في البحرين: رسم سيناريو الخليج حتى عام ١٤٣٥هـ

العدد (٣١) - شوال ١٤١٨هـ - فبراير ١٩٩٨م

المعرفة



ومتى سنقول:

«شَكَر» زيدُ عمراً؟


..أنا الحمد لله "ما ناقصني" إلا "٣/٤ ٨" بس!!! .. يعني "الكبّر الوساده"!! وارتاح من "الغثا"!!
الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن :

وزارة المعـــارف

المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي

الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز



رئيس التحرير

زيـــاد بن عبـدالله الدريـس

ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

مدير التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتير التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي

المدير الفني

مجدي عبدالحميد

كاريكاتير

إبراهيم الوهيبي

إدارة النشر



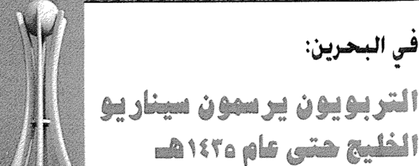
المحتويات




وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION


١٠٢

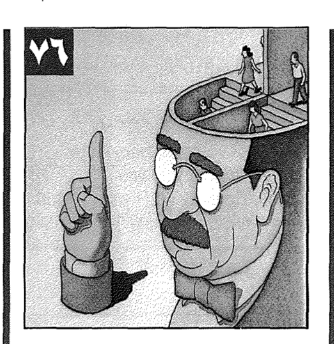



في البحرين:
التربويون يرسمون سيناريو
الخليج حتى عام ١٤٢٥هـ

المحتويات



٧٦



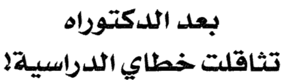
المدارس في بريطانيا.. مزيداً من الشكاوى

١٧٢



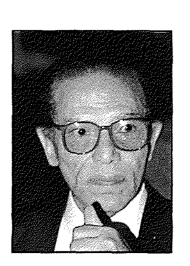
تلاميذ فرنسا جياع والسبب المقصف!

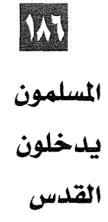
١٦٨



بعد الدكتوراه تثاقلت خطاي الدراسية!

١٨٦





المسلمون يدخلون القدس

بسم الله الرحمن الرحيم



العيدية

فرحنا صوماً، ونفرح فطراً، بكم.

صمنا عن بعض الكتابة فملأتم علينا ألواحنا بمدادكم في رمضان.

وعدنا نكتب بكم أيضاً، نخاتل فرحة العيد بين أعين الكبار وابتسامات الصغار، بين صوت الثقافة والتربية والتعليم، وصوت ضحكة بريئة -شبه فزعة- أطلقتها طفلة باهية في ذات «شرخ» أو حال لعب!.

بالعيد.. سبقتمونا وسقتم لنا «عيدية» الاحتفاء. ونحاول اللحاق بركبكم، آنسين عقولكم، مستأنسين قلوبكم.

ليس سوى العيد ينبغي أن يُكتب عنه هذه الأيام.. هذا حق.

لكننا نجهد في معايدتكم منذ حرفنا الأول، فلا نجد إلا أن نهتم بما تهتمون، ونؤم ما تؤمون في المدارس والمنازل وحنايا الأضلع وزوايا البال.

ولأن النفوس هادئة، وفرحة، طابت مناقشة الصاخب الجاهم: الضرب.. ليس في جدوله، بل في معصمه.

الضرب في المدارس كان وظل (خفية) ونحسبه سيبقى فلِمَ، وبمَ.

كل عام وأنتم بفرح، وكل شهر ونحن بكم.

المعرفة

المراسلات باسم:
رئيس التحرير
ص.ب. ٢٦٤٥٠ - الرياض ١١٤٨٦
هاتف: ٤٧٨٥٣٢٢ - ٤٧٦٩٨٠٦ - فاكس: ٤٧٦٨٦٥٩
فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧

Letters Should be sent to:
Editor-in- Chief
P.O. Box: 26450 Riyadh 11486
Tel: 4785322- 4769806 Fax: 4768659

المعرفة

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، «شاملاً خدمة التوصيل». (عن طريق شركة التوزيع).
قيمة الاشتراك السنوي عن طريق البريد: مئة وثمانون ريالاً للأفراد، ومئتان وثمانون ريالاً للمؤسسات (عن طريق الناشر).
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملاً أجرة البريد». (عن طريق الناشر).

الإعلانات:
بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

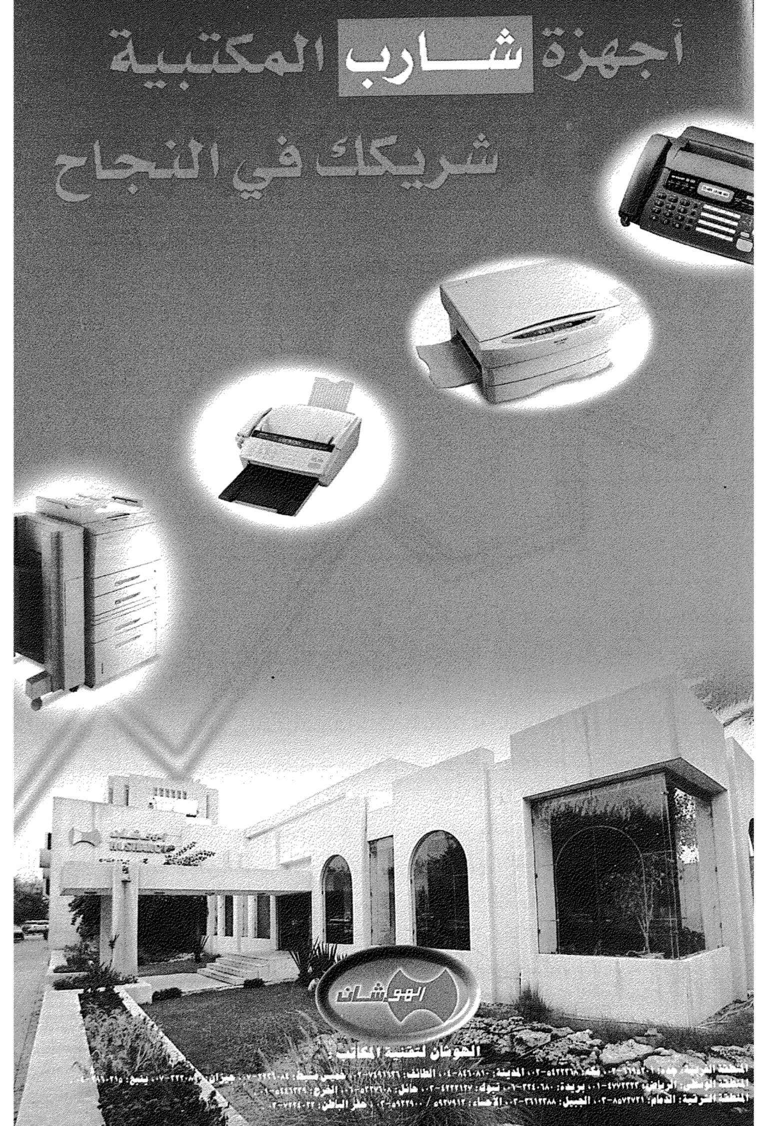
التوزيع

الوطنية للتوزيع



العبيكان Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسه، اليمن: ١٠٠ ريالاً، مصر: ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً



أجهزة شارب المكتبية
شريكك في النجاح
الهوشان
الهوشان لتقنية المكاتب

ولن يُضربَ خيارُكم



بقلم: محمد بن أحمد الرشيد

منذ زمن بعيد والتربية تشغل الحيّز الأكبر من اهتمامي، وتملك عليّ وقتي وتفكيري، لأنني مؤمن الإيمان كلّه أن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، وأن ديننا الحنيف أرسى قواعد التربية المثلى، وبيّن أسسها وترك الفروع لاجتهاد المربين بما يناسب الزمان والمكان والإنسان؛ وهذه إحدى سمات عالمية هذا الدين الخالد.

ومنذ زمن -أيضاً- وأنا أتابع ما يكتب في الصحف عن عقوبة الضرب في المدارس، وأقرأ ما يصلني من رسائل وتقارير تتعلّق بهذا الموضوع، وأتألم أشد الألم، رغم أن الكثرة الكاثرة من المربين والآباء ترى ما أرى. أتألم من غياب حقيقة -أراها وألمسها- عن أذهان بعض زملائي الكرام في مجال التعليم، وأتألم من الاستشهاد بنصوص في غير موضعها، وإجراء قياسات مع فوارق معتبرة لا يصح معها القياس !!

محل النزاع -كما يقول الفقهاء- ليس ضرب الآباء للأبناء، ولا إلغاء العقوبة من المدارس، ولا أن الضرب في المدارس له -أحياناً- بعض الفوائد.. محل النزاع: هل يُسمح بضرب الطلاب في المدارس أم يُمنع؟ يعني: هل تغلب المصلحة -في حالة إقراره- فنسمح به، أم المفسدة، فنمنعه؟ ونهتدي في ذلك بقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما..﴾ فلم تكف هذه المنافع لإباحتهما، بل حُرِّما بسبب الإثم الكبير الذي فيهما !!

يستدل بعض الناس بتوجيهه ﷺ الآباء أن يأمروا أولادهم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، ويضربوهم عليها إذا بلغوا العاشرة، يستدلون بهذا الحديث على إقرار الضرب في المدارس! وأين هذا من ذاك؟! أب يظل على مدى ثلاث سنوات يأمر ولده بالصلاة، الركن الثاني من أركان الإسلام، ثلاث سنوات كاملة يمرّ على الولد فيها (٥٤٧٥) وقت صلاة، ويصل إلى سن العاشرة ولا يصلي! ألا يستحق الضرب؟ بكيفية معينة يتقي فيها الوجه، هي ضرب الوالد للولد! أين هذا من ضرب المعلم التلميذ لأنه لم يحضر واجبه المنزلي، أو لأنه تكلم مع زميله في أثناء الدرس، أو تأخر عن الحصة بضع دقائق؟!

يستدلون بحديث الصلاة، فلماذا لا يستدلون بأنه ﷺ : «ما ضرب امرأة له، ولا خادماً، ولا ضرب بيده شيئاً قطّ، إلا في سبيل الله، أو تنتهك حرمات الله فينتقم لله[١]» ؟

ويقول آخرون : إن منع الضرب يزيل الهيبة من نفوس التلاميذ! ومن قال : إننا نريد التلاميذ أن يهابوا المعلم؟ هل هم في سجن أم معتقل؟ نحن نريد الاحترام القائم على المحبة والثقة، لا الخوف القائم على العصا!! والنفوس مجبولة على حبّ من أحسن إليها لا حبّ من يضربها، حتى ولو كان أباً أو أماً !! وأنا أعرف حالات عديدة انعدمت فيها المحبة الفطرية من نفوس بعض الأولاد لآبائهم، وما ذلك إلا لقسوتهم عليهم. كما أعرف آباء لم يرفعوا على أولادهم يداً ولا عصاً ومع ذلك يتمتعون بتوقير أبنائهم، ومحبتهم واحترامهم!

وأكرر مرة أخرى : شتان بين عاطفة الأبوين نحو الولد وعاطفة المعلم نحو الطالب! شتان بين من يقول لسان حاله:

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبّت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني عن الغمض!!

وبين المعلم الذي مهما حنا على طالبه وأحبه لن يبلغ في ذلك عُشْر معشار أبيه أو أمه.

هذا، ناهيك عن إساءة استعمال العقوبة، فيما لو أبيحت، فأنا -من واقع مسؤوليتي في الوزارة- وعلى الرغم من التعميمات المشددة على المدارس بمنع الضرب، تبلغني حالات طلاب ضربوا ضرباً نجم عنه أذى بدني أو نفسي بليغ، فكيف لو أبيح الضرب؟!

إن التربية التي تعتمد على العنف تحرم الطفل من إشباع كثير من حاجاته النفسية. وقد أجريت تجارب عديدة لمعرفة ما إذا كان العقاب البدني يؤدي إلى إزالة سلوك معين، ومعرفة أثره على الطفل، ذلك الكائن البشري الرقيق الحساس. وأنا أعلم أن المسألة خلافية -كأكثر المسائل- لكن وجهة النظر الغالبة منعه في المدارس. وقد استشهد ثلاثة من

الباحثين، هم سيرز، وماكوني، وليفين، الذين يرون ما أرى، بقول إحدى الأمهات التي اعتادت ضرب طفلها لضبط سلوكه: نعم، كنت أضربه باستمرار، وفي كل وقت أواجهه فيه كان يغدو أسوأ مما كان، ويعود إلى السلوك نفسه في نهاية الأسبوع.

«ويرى الدكتور / ألفن فروم، اختصاصي العلاج النفسي أن ضرب الطفل سياسة انهزامية؛ لأنه:

١- يجعل الطفل يخاف من ضاربه ويكرهه.

٢- يعلم الطفل الطاعة العمياء بدلاً عن المناقشة والفهم والتقبل عن اقتناع.

٣- إن التعبير عن المزاج الانفعالي في أثناء الضرب يعطي الطفل أنموذجاً سيئاً للاقتداء به.

٤- الضرب القاسي هو أدنى الأساليب التربوية مهارة وأصالة.

٥- وجد في بعض الأحيان أن الضرب يزيد الطفل عناداً، وبذلك يثبِّت السلوك الذي نسعى إلى تغييره.

٦- إن هدف التربية هو تصحيح الأفكار والسمو بالرغبات لينشأ عنها سلوك مستقيم، لا تعديل السلوك ظاهرياً فقط»(٢).

إن حرمان الطفل من بعض المكافآت أو الامتيازات التي يتمتع بها قد يكون من أجدى أنواع العقاب ملاءمة لنفسية الأطفال في المراحل الأولى من دراستهم، وإذا كان هذا العقاب عادلاً فسينمي شعور الطفل بالعدالة، ولن ينجم عنه حقد أو نقمة.

إن الجو المشحون بالانفعال والتوتر له أسوأ الأثر على الشخصية في سنوات الطفولة والمراهقة، وقد يؤدي إلى الاضطراب النفسي والانفعالي والاجتماعي، مما يكون سبباً لمعاناة فردية واجتماعية كبيرة في المستقبل.

يقول العلامة ابن خلدون في المقدمة: «فصل: في أن الشدّة على المتعلمين مضرة بهم. وذلك أن إرهاق الحدّ في التعليم مُضِرٌ بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد(٣)، لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين .. سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلّمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له..».

ويقول الإمام الغزالي (رحمه الله) في الإحياء في حديثه عن وظائف العلم ما معناه: «الوظيفة الرابعة: وهي من دقائق صناعة التعليم: أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن، ولا يصرِّح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، لأن التصريح قد يدفع المتعلم إلى الجرأة على مؤدبه،

والتصريح بمخالفته، والإصرار على الخطأ..».

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال :«إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وفي رواية: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، ومالا يعطي على سواه»(٤).

((٠٠فمن أولى بالرفق من تلك الثمرات الطيبة، الرقيقة، البريئة، التي يتعامل المربون معها؟ ومن أولى بالرفق من فلذات أكباد الآباء والأمهات؟ ومتى يكون الرفق أوجب ما يكون مع هؤلاء الصغار؟

((إننا لا نحتاج أن نرفق بالطفل حين يتفوق في درسه وتحصيله، ولا حين يبزّ أقرانه في الفهم والاستجابة، ولا حينما يكون ملبياً لما يطلب منه، مطيعاً لما يوجه إليه..!!

((لكننا نحتاج إلى تذكر الرفق حين يبدو على الطفل ما نظنه غباء وتقصيراً في الفهم والتحصيل، عندئذ تطير ألباب كثير من المربين فلا يجدون إلا العنف أو التهديد ليوقظوا الطفل من غفوة عقله. وقد تنجح هذه الوسيلة مع بعض الأطفال في بعض الحالات، فيظن المربي أنها هي الوسيلة الناجعة دائماً، ومع الجميع، وينسى هؤلاء المربون أن الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى هذا الموقف لا حصر لها، وأن علاج الغفلة أو التقصير يتنوع ويتعدد بمقدار تنوع أسبابهما وتعددها..»(٥).

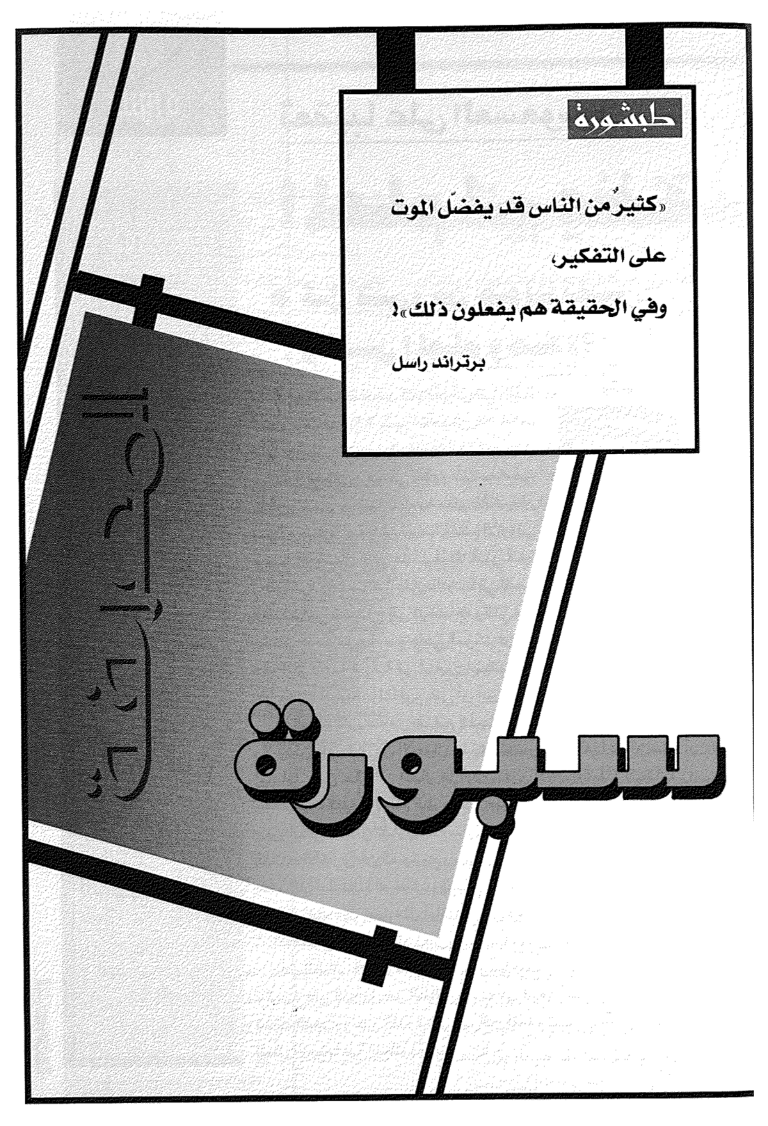
إننا في عصر كثرت فيه المغريات، وتنوعت أساليب الترفيه والتسلية تنوعاً لم يعرف له التاريخ مثيلاً، وأصبحت الدعاية والإعلان فناً، وعلماً يدرس في الجامعات والمعاهد، يعتمد على دراسات نفسية واجتماعية عميقة جادة، كل ذلك أدى إلى انصراف الطلاب عن الكدّ والجدّ، والسهر في طلب العلم والمعرفة، إلى مشاهدة أفلام الفيديو والقنوات الفضائية طلباً للمتعة والتسلية، وما لم نوجد في نفوس أبنائنا الأشواق العارمة للتعلم، والحب العميق للمعرفة، والرغبة الطامحة إلى التفوق، فلن نصل إلى ما نصبو إليه من سيادة وريادة.

وقد رأيت -بحمد الله- في مدارسنا بعض النماذج المشرفة من المعلمين المربين الأفاضل الذين يغلِّبون الترغيب على الترهيب، ويلوحون بالعقوبة ولا يستعملونها، ويحققون بنجوم ورقية لماعة وصور زاهية براقة، وثناء صادق جميل ما لا يحققه سواهم بالعصا والصياح والعبوس.

وفقنا الله جميعاً إلى الخير والصواب، وأمدنا بتأييده وتسديده. ■

---

(١) مسلم والنسائي.
(٢) انظر: مقال الأسرة وأثرها في تكوين شخصية الأبناء حسين يحيى الدين سباهي -مجلة القافلة، عدد جمادى الآخرة ١٤١٨هـ- بتصرف.
(٣) الولد: للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع.
(٤) رواه مسلم.
(٥) الرفق في التربية، د. سليم العوا.


طبشورة
«كثيرٌ من الناس قد يفضّل الموت
على التفكير،
وفي الحقيقة هم يفعلون ذلك»!
برتراند راسل
سبورة



ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الآخرى- مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها.. تلك التي يَكتب فيها المعلم والطالب معاً.. يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على العسعوس:

المعلم لم يفق

• كل شيء من حولنا تغيّر.. وليس المعلم وحده!

بقلم

عبد الرحمن بن محمد الشويعر
وكيل الوزارة المساعد لشؤون المعلمين

كتب الأستاذ حمد العسعوس في مجلة المعرفة العدد ٢٩ شهر شعبان ١٤١٨هـ رأياً بعنوان «من يعيد للمعلم شخصيته».

ومع اتفاقي معه في كثير مما جاء في مقاله وخصوصاً ما تمتع به معلم الأمس من قدرة وشخصية كان لهما أعظم الأثر في تربية الأجيال التي علَّمها، إلا أنني أقف بعض الوقفات معلقاً على ما جاء في بعض النقاط التي تحتاج إلى إيضاح، والتي قد أختلف معه فيها، مع علمي المؤكد أن ما قاله كان دافعه الرغبة في أن يرى معلم بلده في مستوى يباهي به كما هو هدفنا جميعاً، ولذا لزم عليَّ أن أبين الآتي:

- المعلم شريحة من شرائح المجتمع يتأثر بما يتأثر به مجتمعه، ولا يمكن بأي حال من الأحوال سلخه منه سواء كان هذا التأثر سلباً أو إيجاباً. ومن حقي أن أسأل هل الذي تغير المعلم فقط؟ واقعنا يقول إننا جميعاً تغيرنا بحكم الظروف الاجتماعية والعالمية التي نعيشها، ومن عدم الدقة أن نقارن فئة سابقة بفئة حاضرة دون أن نشير إلى الفئات الأخرى من المجتمع وما حصل فيها من تبدل وتغير، والتي ينسحب عليها الوصف والحكم ذاته دون الغوص في الأسباب والمسببات، فهل نحن مثل آبائنا؟ ونتصف بما كانوا عليه من مُثل؟

أعتقد أن كل شيء قد تغير من حولنا وليس المعلم وحده.

هل الطالب في الوقت الماضي وما تمتع به من جدية وواقعية وقدرة على التحمل هو الطالب نفسه في الوقت الحاضر الذي يعاني تشتت الذهن، وعدم القدرة على إدراك واقعه وتقديره للأمور واحترامه للمثل الاجتماعية المطلوبة منه؟

د شخصيته

صحيح أن دائرة معارفه اتسعت، ومصادر التعلم لديه تعددت، لكن كل هذه الأمور تضيف زيادة في العبء على معلمه.

الأستاذ / حمد ذكر أن حُكمه بالفشل لا ينسحب على جميع المعلمين، وإنما على الغالبية العظمى منهم وأنا أختلف معه على عبارة «الغالبية العظمى منهم» وفي نظري فإن العكس هو الصحيح، حيث إن الغالبية هم من أفاضل المعلمين يؤدون عملهم بكل إخلاص وتفان، يؤكد ذلك ما لدينا من تقارير ويعززه ما وصل له أبناؤنا في مختلف مجالات الحياة العلمية والاقتصادية وهما مؤشر تقدم الأمة أو تخلفها في عصرنا الحاضر، ولو أن أغلب المعلمين فاشلون – لا قدر الله – لكان هذا دماراً في نظامنا التعليمي، ولكن هذا لم يحدث ولن يحدث بإذن الله.

صحيح أن نظامنا التعليمي يعاني بعض التخلف، لكن يجب أن لا نرد ذلك على ضعف المعلم فقط لنخلّص أنفسنا من المسؤولية، مع أننا نعلم مواطن الضعف لكننا غير قادرين على مواجهة الواقع بشجاعة.

لا شك أن المعلم جزء من ذلك الضعف، وقد وصل إليه عن طريق العدوى وليس مرضاً متأصلاً فيه. وضعف المعلم يمكن علاجه والتغلب عليه بزيادة التدريب والتشجيع خصوصاً أن فئة المعلمين فئة مثقفة متعلمة سريعة التأثير والتأثر والاستجابة لدعوة الخير، ولم يكونوا في يوم من الأيام ولا في أي أمة من الأمم عقبة تقف في طريق التقدم، أو حجر عثرة تحول دون الوصول لأهداف الأمة، بل كانوا روادها في كل العصور.

لست بهذا ألتمس للقلة من المعلمين الذين يشوهون سمعة الكثرة أسباباً لتقصيرهم، ولكن لإنصاف المخلصين والجادين من هذه الفئة وهم كثرة والحمد لله، وحتى لا يثبت في الأذهان ما يقال وينشر عنهم، ومبدأ محاسبة المقصر تكريم للمجد تسير بموجبه الوزارة وسوف يحقق الهدف بإذن الله.

أخي حمد إن كل الظروف التربوية تقف ضد عمل المعلم وإبداعه: المنهج وتوزيع وقته ومحتواه، المبنى وسوؤه، البيت وسلبيته، وسائل الإعلام وتسلطها، التدفق المعرفي الذي يحتم على المعلم أن يكون متابعاً للتطور في ميدانه والميادين الأخرى، فضلاً عن الأفكار الكارتونية لبعض المنظرين من التربويين.

كل هذه الأمور تضع أعباء ثقيلة على المعلم يجب أن نضعها في الاعتبار عندما نقوِّم عمل المعلم أو نحكم عليه ولا نجمل الأمور.

أردت بهذا أن أقف وقفة وفاء مع معلمي أبنائي ومعلمات بناتي وهو جهد المقل وأقل درجات الوفاء.

أعانك الله يارسول العلم والمعرفة، وسوف نربي أطفالنا على احترامك والوقوف من أجلك.. فسر على بركة الله، فهذا وطنك وهؤلاء أبناء أمتك، وحكومتك عرفت قدرك فأعطتك ما تستحق دون منة.. فكن عند حسن ظنها بك، وصن الأمانة وأدها كما أمرك ربك.. وفقك الله للخير ودلك عليه. ■

يا أم برقان:
نحن مستعدون للزيارة المفاجئة!

لقد نجحت معاهد التعليم الخاص في إعداد إنسان متكيف مع مجتمعه وبيئته، فعالاً في هذا المجتمع لا عالة عليه.

كما نجحت أيضاً في الحد من تأثيرات الإعاقة السلبية على الأطفال والكبار حتى من رآهم أحياناً يحسبهم أسوياء.

وأنا من هنا لن أتحدث عن المعاهد الخاصة بصورة التعميم مثلما هاجمتنا «أم برقان» بصورة التعميم، وأخذت تنادي المسؤولين في التعليم الخاص للبنات لرؤية «الحوسة والدوسة» على رأيها. فتقول – سامحها الله – إن المعلمات اللامباليات يُجدن «الهواش» فقط في المستضعفات.

أي أبريق يا أم برقان أعطاك صلاحية إطلاق هذا الحكم! وهل أنت مستخدمة في ديوان تعليم البنات أم في مكتب مديرة إحدى هذه المعاهد؟!.

وتقول أم برقان: «وعندما تشتكي الأمهات للمديرة تقول لها بعنطزة: اللي ما عجبها تطلع بنتها».

سأتحدث عن معهد النور فقط بصفتي إحدى المنسوبات فيه.. يا أم برقان: المديرة جمعت بين الخبرة والعلم «ماجستير إدارة» وهي عَلَمٌ في المعاهد غني عن التعريف، ساستنا بحكمتها وحلمها وروعة تعاملها، حتى رفع المعهد شعاراً له بصوت واحد انطلق من الإدارة إلى المعلمات ماراً بالمستخدمات كان هذا الشعار «كلنا في خدمة الكفيف نبحث عن مصلحته نساعده على تخطي إعاقته».

وكثيراً ما رددت على أسماعنا: مصلحة الطالبة أهم لدي من أي شيء آخر. وكثيراً ما واجهتنا من بعض طالباتنا الشكاوى حتى إن لم يكن هناك داعٍ لها باعتبار أن الطالبة ترى – من وجهة نظرها – أن هذا من حقها.

وهذا يحدث في جميع المدارس. فتقوم المديرة مشكورة بالجمع بين الطالبة والمعلمة، وسماع آرائهن وتأخذ حق المظلوم ثم تصرفه لمعاتبة الظالم. فقط معاتبته، وليس (هوش يا أم برقان أو طلب سحب الملف!).

والرئاسة يا عزيزتي لا تجهل علاقة الود بيننا وبين طالباتنا، حيث قامت بإرسال خطابات شكر عام ١٤١٤هـ وعام ١٤١٦هـ.

ولم يكن دعم الكفيف من الإدارة والمعلمات فقط نفسياً. بل إن البعض قام باقتطاع مبالغ من رواتبهن مختارات غير مجبورات وجعلنه في إنشاء ما يلي:

– صالة رياضية للطالبات، وذلك لتخليصهنَّ من بعض العادات السيئة كانحناء الظهر أثناء المشي، أو عدم التوازن ومساعدتهنَّ على خفة الحركة.

– الهدايا الأسبوعية وأحياناً اليومية للمراحل الأولى من الابتدائية ومرحلة التمهيدي.

– إنشاء فصل خاص بمرحلة التمهيدي مجهز بما يحتاج إليه هؤلاء الصغار.

– تلبيس المبنى العجوز – غير المناسب لإعاقة تلميذاتنا – بثوب من الأسفنج والجلد، وذلك للحد من الإصابات الناتجه عن خبط الطالبة بالحائط.

– كما قامت بعض المعلمات – مشكورات – بنقل بعض الكتيبات التي نراها مناسبة من المبصر إلى برايل، وذلك لتوفير ما يساعد الطالبة على قضاء وقتها بشيء مفيد.

وختاماً لقد قمنا بالكثير وليس هذا مجال التفاخر، وعندما قمنا بهذا لم نكن ننتظر الشكر والتقدير من فلانة من الناس، ولكن كنا وما زلنا نعمل حباً لهذه الفئة الخاصة التي خالط حبنا لها الدماء الجارية في عروقنا.

ووجود الغيم في السماء لا يعني عدم ظهور الشمس يا أم برقان، ثم إن التوجيه البناء يكون غالباً بالسر، ولكن النصح علانية إهانة، وأجزم بأن معهد النور لا يستحق منكم هذا يا رواد التربية، وأرجعك إلى موضوع التعليم في بلجيكا في مجلة المعرفة لتجدي أن الأهداف نفسها التي وضعتها بلجيكا للتعليم الخاص موجوده عندنا وأزيد عليها:

– أن تؤمن التلميذة بقضاء الله وقدره.

– أن تتعلم كيف يكون الصبر رجاء ثواب الله.

– أن تتأقلم التلميذة مع الإعاقة التي خلقت بها.

وختاماً نحن لا نعمل رغبة في الشكر والتقدير، ولكن يحز في أنفسنا أن يقابل مجهودنا بنكران الجميل، وأدعو المسؤولين في التعليم لزيارة المعهد زيارة مفاجئة؛ ليروا كيف تكون العملية التعليمية لوجه الله سبحانه وتعالى وأحسبنا والله حسيبنا كذلك.

سعاد الحميدان

معلمة في معهد النور للكفيفات

تكنولوجيا التعليم: المفهوم غير المفهوم

بقلم
د. سعد بن محمد الرامي*

لعلي أبدأ موضوعي هذا بشيء من الدعابة الأدبية أو البلاغة إن صح التعبير، (المفهوم غير المفهوم)، يعرف علماء البلاغة هذا النوع من الكلام بالجناس ويعني: اتفاق كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى كما يدل العنوان. وقد يكون في هذا التعبير نوع من التورية التي يعرفها علماء البلاغة أيضاً بأنها ذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي وهو المراد.

وهذا ما حدث ويحدث لمسمى تكنولوجيا التعليم. فكثير من التربويين وبعض المتخصصين منهم يطلقون تكنولوجيا التعليم وهم يقصدون الوسائل التعليمية أو العكس، فقد يطلقون الوسائل التعليمية وهم يريدون تقنيات التعليم وهذا هو الأخطر، لأن الوسائل جزء من تقنيات التعليم.

وتشمل الوسائل التعليمية جميع الأجهزة والآلات التي تحمل المعلومات بين مرسل ومستقبل لأغراض تعليمية، ومنها الراديو والتلفزيون والأفلام المتحركة والثابتة، والشرائح والصور والشفافيات والأقراص المدمجة، وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والاسطوانات والكتب والمجلات، ومواد التعليم المبرمج وغيرها.

وهذه الوسائل منها ما هي سمعية ومنها ما هي بصرية، ومنها ما هي سمعية بصرية، وهذا ما جعلها تمر بمسميات متعددة تعتمد في مجملها عند المربين وفلاسفة التربية على اقتناعهم بفوائدها، وأنواع الحواس التي تثيرها في اكتساب الخبرات والمهارات.

وخلاصة القول أن كل تسمية من هذه التسميات لا تخلو من مأخذ، فمصطلح الوسائل البصرية «Visual aids» ركز على العين باعتبارها أهم الحواس لاكتساب الخبرات، وكذلك مصطلح الوسائل السمعية «Audio aids» ركز على حاسة السمع على أنها حاسة مهمة، بينما مصطلح الوسائل السمعية البصرية «Audiovisual equipment» قد ركز على حاستي السمع والبصر وأغفل الحواس الأخرى.

ومن هنا برزت وتبلورت أهمية مصطلح الوسائل التعليمية، لاحتوائه جميع حواس الإنسان ودلالته على استخدام كل الإمكانات المتوافرة في بيئة المتعلم.

أما مصطلح تكنولوجيا التعليم فقد وردت تعريفات كثيرة له، لعل من أبرزها وأشملها ما أوردته رابطة الاتصالات والتكنولوجيا الأمريكية «AECT» بما يلي:

«تكنولوجيا التعليم كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي: الإنسان والآلات والتجهيزات المختلفة، والأفكار والآراء، أساليب العمل وطرائق الإدارة، لتحليل المشكلات وابتكار وتنفيذ وتقويم، وإدارة الحلول لتلك المشكلات التي تدخل في جميع جوانب التعليم الإنساني».

وهذا يعني أن مفهوم تقنيات التعليم لا يعني الآلة فقط بأي حال من الأحوال، فهو مركب وتنظيم متكامل من الآلات والرجال والأفكار والإجراءات والإدارة.

مما تقدم يتبين لنا أن العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، علاقة الجزء بالكل. فالوسائل التعليمية جزء من تكنولوجيا التعليم كما أسلفنا تتمثل في الآلات والأجهزة.

أرجو أن تساهم هذه المقالة الموجزة في توضيح مصطلح تكنولوجيا التعليم.

* المدير العام لتقنيات التعليم بوزارة المعارف.

السيد مطر: أسألك «الف...

وقال كبير الوراقين هنا أبو عبد الله زياد بن عبد الله الدريس في ورقته «الحصة الأخيرة» من عدد «شعبان» الماضي:

«هطول المطر هو هطول للفرح..

الفرح ارتواءً،

والفرح امتلاءً،

والفرح ضوءاً،

والفرح طرباً بأنشودة المطر..

التي يعزفها «الرعد»،

ويضيء مسرحها «البرق»،

ويحيي جماهيرها «الماء».

ولأن زياداً هذا أثير في النفس، ولأنه بضخامة «كبير الكتبة» هنا عند أهل «المعرفة»، ولأنني ممن يتوجسون «خيفة» من المطر أجدني مضطراً إلى زيارة القاموس «الشرعي»، واللغوي، لممارسة تشريح لفظة بحجم «المطر»، لإضاءة فهمها «المقلوب»، عند أهل الضاد، وذوي «المعرفة»، فضلاً عن دهماء الناس.

أمر أول:

يصرخون طلباً للمطر، وهم يرتادون الجمع، ويسمعون من يرتقون منابرها قائلين «اللهم ارزقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين».

يقابل أعرابي أعرابياً مثله فيلفحه مستفهماً بقوله «عسى عليكم مطر».

يكتب المطر معروفه، نسباً واختيالاً، والفضل – بعد الله عز وجل – للبحر، وبالمناسبة فشيخ المعرة عرف ذلك قبل متحذلقي العلوم البحتة، وأوضح أن الفضل للبحر حين قال:

والبحر يمطره السحاب..،

وماله..

فضلٌ عليه

لأنه من مائه!!

أمر ثان:

لعل ما أخذ بتلابيبي – للإقدام على جرح بياض الورقة هذه – هو ما شاع بين الغادي والرائح من نداءات المطر، وهذه طامة، لا تنقص عن طامة المطر – أعاذنا الله وإياكم منه – لذا سوف أحتكم أنا وزياد عند المطر – وفيه الخصام – فالله الله يا مطر.. فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!!

إن زيارة إلى مختصر البخاري في راحة النهار، تجعلنا كالطير نعود – خماصاً – محملين برائحة النبوة، وبركة السماء، وبشارة «الغيث»!!

يقول ﷺ بعد أن رفع يديه إلى السماء: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا».

وعن عائشة (رضي الله عنها): أن رسول ﷺ كان إذا رأى «المطر» قال: «صيِّباً نافعاً».

وقال رسول الله ﷺ: «مفتاح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحدٌ ما يكون في غدٍ، ولا يعلم أحدٌ ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفسٌ ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحدٌ متى يجيء المطر».

نعود لزيارة العم «ابن منظور»، لنرى ما يقوله «لسانه العربي»، في هذا الصدد فنقرأ له قوله:

«والمطر: فعل المطر، وأكثر ما يجيء في الشعر، وهو فيه أحسن، والمطرة الواحدة ومطرتهم السماء تمطرهم مطراً وأمْطَرتهم: أصابتهم بالمطر، «وهو أقبحهما»؛ ومطرت السماءُ، وأمطرها الله، وقد مُطرنا.

وناس يقولون: مطرت السماء وأمطرت بمعنى: وأمطرهم الله مطراً أو «عذاباً». ابن سيده: «أمطرهم الله في العذاب خاصة كقوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين﴾، وقوله عز وجل: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾، وجعل الحجارة كالمطر لنزولها من السماء».

وما أظن السياب في أنشودته قد أراد بالمطر إلا الانكسار، والعذاب، ومحاولة استشراف مستقبل بلده ومحيطه العربي.

أمرٌ ثالث:

ينص ابن سيده في «مخصصه»، على اختصاص لفظ «المطر» بالعقاب، وهنا يأتي الحسم من كتاب الله من قوله تعالى: ﴿وهو الذي يُنزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾.

ويقول – عز وجل – في موضع آخر ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾.

ـــياب»!!

بقلم



أحمد عبد الرحمن العرفج

وفي الآية مـا يوجّـه الحـديث الشريف الذي مر معنا قبل قليل.

ويقول - عز وجل - في موضع ثالث ﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾.

بعد ذلك أجدني أعاود الذهاب، زائراً الفحل ابن منظور لنقرأ قوله «يقال: غاثهم الله، وأصابهم غيثٌ، وغاث الله البلاد يغيثها غيثاً إذا أنزل بها الغيث؛ ومنه الحديث: فادع الله يغيثنا - بفتح الياء -... قال الأصمعي: أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال: سمعت ذو الرُمة يقول: «قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها!! قلتُ لها: كيف كان المطر عندكم؟ فقالت: غثنا ما شئنا».

ومن هنا أقول: كل الآيات التي جاءت في القرآن الكريم «متضمنة» لفظة المطر، كانت في سياقات العذاب والعقوبة، ولم ترد في غير ذلك. أما إذا كانت في سياقات البشرى والإغاثة والإحياء، والاخضرار والبهجة التي تهتز الأرض بها وتربو فيها في ألفاظ مثل «الغيث»، و«الودق» و«الصيِّب» إلى آخره.

قد يقول فلان: إن خطأ شائعاً خير من صواب مهجور، حينها أقول: متى كان ما تسمعه في الشهر أربع مرات فأكثر صواباً مهجوراً!!

أمر أخير:

من هنا نرجو من السيد «مطر» ألا يحضر، وحبذا غيابه..

هي صفحة أزج بها في أوراق المعرفة، محاولاً النزال، والكر والفر كجواد امرئ القيس، طالباً الرجوع إلى المعاجم المنسية، والقواميس المغبرة من ركود الهمم!!

أقول ذلك متأبطاً خجلاً في الداخل - قائلاً:

يا هذا ما لك وذا؟ دع المطر ينزل، والأنشودة تُتْلَى، والأودية تسيل، حتى تهلك المواشي، وتنقطع السبل، حينها نرجع إلى القاموس قائلين «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال، والآجام والظِّراب، والأودية ومنابت الشجر» لنخرج ونمشي في الشمس!!

خاتمة:

إلى كم أمة من بني فلان نحتاج حتى تعلمنا المسافة التي تفصل بين الغيث والمطر، فها هي فصول المدرسة، وطباشير السبورة، وعصا المعلم ضاعت في دهاليز الأودية ومنابت النسيان، وبدأت «المعرفة» حوالينا ولا علينا!!

أخي/ أحمد:

نشكرك على «غيثك» الذي هطل علينا عبر سحابة الفاكس.. فاللهم علينا ولا حوالينا من غيث قرائنا المحببين.

أما ما «أمطرتنا» به من تأويل أحادي مرعب لمفردة «المطر» ونزعك الوجه الحسن لحضورها في شغاف قلوبنا وصحرائنا فقد لا نوافقك تماماً على تأويلك؛ لأن هناك نصوصاً أخرى كثيرة تعضد المفهوم الراسخ في وعينا عن بهجة المطر دون أن تلغي الوجه الآخر للمطر/ العقاب.. فالمطر عملة ذات وجهين.

فنبينا محمد ﷺ علّمنا عند نزول المطر أن نحسر عن رؤوسنا ونقول «مُطرنا بفضل الله ورحمته». هذا شاهدٌ أول.

أما الشاهد الثاني فهو مقولة عُلّقت في ذاكرتنا منذ القديم، تلك هي العبارة الرنانة للخليفة هارون الرشيد يخاطب «سحابته» قائلاً: «أمطري يا سحابة حيث شئت...».

أما الشاهد الثالث فنختم به - مسْكاً - من القرآن الكريم خير شواهد العربية، وذلك في قوله تعالى: «فساء مطر المنذرين»، فمفهوم السياق هنا أن الأصل في الإمطار هو الحُسن، لكن هؤلاء المنذرين استحقوا عقاباً لهم على عصيانهم أن يَسيء مطرهم فيصبح عقاباً! وأن يَحسُن مطر الذين استجابوا للنذير.

ويبدو أن الفارق بين كلمتي «غيث» و«مطر» يكمن في ميكانيكية الكلمة، فأغاثه غيثاً تحمل حساً معنوياً أكثر منه حركياً، أما أمطره مطراً فذات دلالة حركية ديناميكية تغري باستخدامها في مواطن العقوبة المسكونة بالشدّة.

نشكرك يا أخ أحمد أن حرثت أرض الحوار تمهيداً لهطول مطر القراء!

زيـاد

تم تطوير هذه البرامج باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة Multimedia وذلك لتحقيق أفضل استفادة علمية للطالب. يتم دمج الصوت مع النصوص المكتوبة، ويتم عرض جميع الصور والتجارب من خلال الرسوم أو لقطات الفيديو التوضيحية. وهذه البرامج مقسمة إلى ٤ أجزاء رئيسية و٣ أجزاء فرعية كالتالي:

الأجزاء الرئيسية

١ – الدروس: ويعتبر هذا الجزء عصب البرنامج، حيث يحتوي على جميع دروس المنهج مقسمة ومرتبة تبعاً لترتيبها في كتاب الطالب، حيث يتم دمج التعليق الصوتي مع النصوص المكتوبة. ويقدم الدرس الصور واللقطات الإيضاحية بصور متحركة تساعد على تعميق المفهوم العلمي لدى الطالب بطريقة أفضل من صور الكتاب الثابتة.

٢ – التدريب: وتهتم البرامج بهذه الناحية عن طريق التطبيق العملي لما درسه الطالب، فهو يحتوي على بنك أسئلة يقوم بتوليد الأسئلة للطالب بطريقة متغيرة ومتنوعة، ويتم في هذا الجزء تقسيم الأسئلة إلى مستويات حسب الصعوبة، ويتم نقل الطالب من مستوى إلى آخر تبعاً للنتائج المحققة.

٣ – الاختبارات: وفي هذا الجزء الذي يقدم الأسئلة بنفس طريقة التدريبات ولكن دون إعطاء الحل الصحيح للطالب، كما يقوم الطالب في هذا الجزء بتحديد مستوى الاختبار المطلوب وكذلك وقت الاختبار.

٤ – الألعاب: ويحتوي البرنامج على لعبتين تعليميتين تقدمان للطالب المتعة والتعليم في نفس الوقت، كذلك تتيح له إما اللعب منفرداً مع الكمبيوتر، وإما بمشاركة أحد أصدقائه.

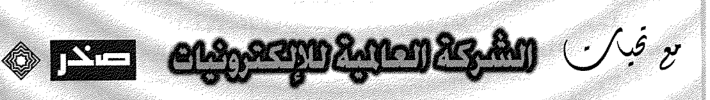
الأجزاء الفرعية

١ – الأنشطة: كما هو معروف فإن مواد العلوم عادة ماتقدم في كتاب نظري وكتاب النشاط، والذي يحتوي على تجارب معملية وهو مايقدمه البرنامج من خلال جزء الأنشطة بمصاحبة لقطات الفيديو التوضيحية، وبالرغم من عدم وجود أنشطة بالمعنى المتعارف عليه بالنسبة لمادة الرياضيات إلا أن التربويين القائمين على هذه المادة قدموا مجموعة من الأنشطة والتدريبات العملية التي تعتبر تطبيقاً مباشراً لما يتعلمه الطالب من المفاهيم.

٢ – الملخص: ويوجد بالبرنامج جزء خاص به، وهو يحتوي على مراجعة لأهم ماورد في شرح الدروس، ويساعد الطالب على الإلمام بالمنهج في وقت قياسي.

٣ – المكتبة: وهي تضم جميع المفاهيم والتعاريف التي وردت في المنهج، ويقدمها منطوقة لتوصيل اللفظ السليم للمصطلحات العلمية، وكذلك تضم المكتبة جميع النظريات والقوانين التي يحتويها المنهج مع البرهان إن وُجد، كما تضم المكتبة جميع الصور الثابتة ولقطات الفيديو التي وردت في أجزاء الشرح والأنشطة والملخص. كما تحتوي على قسم «نبذة» وهو جزء إضافي يحتوي على معلومات قيمة إضافية للطالب تخص المادة التي يدرسها.

المناهج المبرمجة



تقويم معلم التعلـ

بقلم: د. هلال محمد العسكر*

إن مساعدة المعلم على تطوير قدراته ورفع كفاءته وتحسين أدائه في التدريس هو الهدف الرئيس من التقويم. ولكن نادراً ما يتحقق بالفعل هذا الهدف وإن كان هو المعلن؛ إذ يتم استخدام نموذج تقويم عام لكل المعلمين دون مراعاة لطبيعة تخصصاتهم وخصوصية المواد التي يقومون بتدريسها، مما يعني حرمان معلمي التخصصات العملية أو النادرة من فرصة التقويم الموضوعي.

فعلى سبيل المثال يتم تقويم معلمي المواد التجارية بواسطة نماذج معدة أساساً لمعلمي مواد عامة تختلف عن المواد الفنية أو العملية التي تعد الطالب للعمل، ولذلك فإنها لا تقوم القدرة على بناء المهارة، ولا الكفاءة في الإعداد للعمل، وإنها تركز في الغالب على عناصر عامة لا علاقة لها بذلك. والحقيقة أنه لا يمكن تقويم معلم مادة لوحة مفاتيح أو تقنيات كهرباء أو إلكترونيات -مثلاً- بنموذج معد لتقويم معلم مادة من المواد العامة، لأن كل مادة لها طرائق ووسائل وأساليب تدريس خاصة، وبالتالي يجب أن يكون لها نماذجها التقويمية الخاصة بها وبمعلمها.

وحتى النماذج المعدة لتقويم معلمي المواد التجارية يعاب عليها عدم احتوائها على بعض العناصر التقويمية المهمة التي يجب أن تكشف قدرات المعلم على ربط النظرية بالتطبيق، وتحقيق الهدف النهائي للعملية التعليمية، ومن هذه العناصر نذكر على سبيل المثال ما يأتي:

١- الوقت:

يعد الوقت من العناصر المهمة في عالم التجارة، ولذلك يجب ترجمة هذا المفهوم عملياً ليكتسب الطلاب كل ما يتعلق بالوقت من مهارات خلال التطبيق العملي الفعلي الذي يمارسه المعلم يومياً في الفصل. فمثلاً: معرفة كم صُرِفَ من الوقت في التحدث، توزيع أجهزة أو أدوات التدريب، جمعها بعد انتهاء الدرس، كيفية تنظيمها والحصول عليها وتشغيلها وإعادتها بعد الدرس سليمة وجاهزة لأماكن حفظها للاستخدام من قبل طلاب آخرين؟ وغيرها من الأسئلة ذات الصلة بالوقت، كلها عناصر يجب أن يتضمنها نموذج تقويم معلم المواد التجارية.

٢- العرض:

عندما يتم تدريس طريقة أو وسيلة جديدة في بناء المهارة، يقوم المعلم المقتدر باستعراض تلك المهارة أمام الطلاب لتبسيط عملية اكتسابها والتحفيز على تطبيقها، ولذلك يجب تقويم قدرات المعلم على استعراض المهارات المطلوب تعلمها من قبل الطلاب؛ لأنهم بلا شك سيحاكونه في ذلك عندما يصبحون في مواقع العمل، حيث إن هذا النوع من التعليم يعلم للعمل لا عن العمل.

٣- شرح كيف ؟

إن أهم دور يقوم به معلم التعليم التجاري هو تنمية معارف ومهارات الطلاب، ولذلك فإن شرحه وتعليماته وتوجيهاته يجب أن تكون واضحة ودقيقة وضوح ودقة التعليمات في بيئة العمل الحقيقية، ولذلك لابد من تقويم قدراته في شرح «كيف..» بطريقة عملية ميسرة وواضحة للطلاب.

٤- التمرين:

يعد التمرين ضرورياً لبناء المهارة، وفي ظروف العمل المختلفة لطلاب المواد التجارية يجب على المعلم توفير الوقت اللازم لذلك قبل التطبيق العملي لأي مهارة. ونظراً لكون الطلاب سيلتحقون بعد تخريجهم بالعمل فإنه من المفروض عليه أن يعطيهم

* الكلية التقنية بالرياض.

ـيم التجـاري

الوقت للتمرن على كل مهـارة في بيئة شبيهة جداً ببيئة العمل التي يتم إعـدادهم لهـا. ولذلك يـجب على مـقـوم مـواد العلوم التجـارية مراعاة مثل هذه النشاطات، والأخذ بعين الإعتبار أن المعلم التجاري يفرض عليه دوره وطبيعة مادته التجوال الدائم بين الطلاب لمزيد من الشـرح والتـوضـيح والمتـابـعـة والتوجيه والتقويم، ولا يمكن مقارنته بالمعلم الذي لا يتطلب الأمر منه مثل ذلك.

٥- التجاوب والتفاعل:

إن إعطاء الطلاب مـعلومـات عن مدى تقدمـهم وتحسن مستواهم بصفة مستمرة يعد أحد العناصر المهمة في تعليم المهارات العملية التي تمكنهم فيما بعد من القدرة على قياس مدى النجاح والتـقدم في العمل، ولذلك فـإن قيـاس درجـات تفاعل وتجاوب المعلم مع طلابه يسـاعده على تحسن أدائه، وتأصيل مثل هذه الصفات الضرورية للعمل والتفوق فيه.

٦- الجو العام للفصل:

يجب أن يكون الجو العـام في الفصل التجـاري مـشابهـاً إلى درجة كبيرة للجـو العـام في مكان العمل الحـقيقي، ولذلك يجب مـعرفـة قدرة المعلم وكفـاءته وإبداعه في إيجاد الجو التـعليمي والتدريبي المحاكي للعمل.

٧- المظهر العام:

يمثل اللباس بصـفة عامـة شخصيـة صاحبه، وفي مـجال العمل التجـاري شكل ونوع اللبـاس يعطي الانطباع عن العمل الذي ينـتـمي إليـه الـشـخص، ولذلك يجب عند تقـويم مـعلم التـعليم التـجاري مـعرفة قدرته على إكسـاب طلابه مـهارات اللبس وكيفيـة اختيـاره؟ ودوره في جعل كل طالب من طلابه مـثـالاً يـحـتذى بـه في الرتـابة والأناقـة والنظـافـة والمظهـر العـام، وعنصر المظهـر العـام يعد من العنـاصر المهـمـة في مجال العمل التجاري.

٨- التلخيص:

يعـد تلخيص الـدرس قبل إنهـائه، ودقـة التـركـيـز على النقـاط الرئيسة فيـه وأسلوب عرضهـا من أهم العنـاصر التي يجب التركيز عليها عند تقويم المعلم وتحديد قدرته عليهـا، وذلك لأن سـوق العـمل التـجـاري -فـيـمـا بعد- يـتطلب من الطلاب اكتساب وإجادة مثل هذه المهارات.

المعهد الزراعي مغلق !

اطلعت على العـــدد (٢٥) من المجلة ولفت نظري فــيــه البـحث المقدم من البـاحث مـحمد عبد الله رده المـالـكـي بـعـنـوان: «الأرض الخضـراء تنشد السواعد السمراء» وقد كان بحثاً جيداً جداً، لكن اللافت للنظر أنه قـرر أن مـعظم الشـبـاب السعـودي لا يقـبل العمل اليدوي، ويفضل الأعمـال المكتـبية وأمـاكن العـمل القريبـة من الأسـرة ... إلخ. وأقـول ربما كـان هذا في السـابق، أما الآن فـالجميع يبحث عن عمل في أي مكـان في هذه البـلاد العـزيزة بحكم توافـر جـمـيع المواصـلات والخدمـات. أمـا عزوف الشباب عن الالتحـاق بالتعليم الثـانوي الزراعي فقد جـانب البـاحث الصواب في ذلك. وأقول له إن جميع المعاهد الثانوية الزراعية بالمملكـة لايوجد بهـا مكان شـاغر لقـبـول أي طالب، وأعـرف شـبـابـاً كـثـيـراً من حـملة الكفـاءة المتـوسطة ذهبـوا لـهـذه المـعـاهد وغيرها ولم يجدو فرصـاً للدراسـة بهـــا، وهـم الآن في منـازلهـم بدون دراسـة ولا عمل، أمـا المكاتب فـلا يـبحث عنهـا سـوى من توافـر لهم سبيل العيش الرغيد.

حمد مساوى الصميلي

خميس مشيط

كلنا نتمنى يا معالي الوزير

كم هو رائع وجميل ما ورد في كلمة معالي الدكتور / محمد الرشيد وزير المعارف بعنوان: «العام الدراسي الجديد : المنتظر والمأمول»، وذلك في العدد السادس والعشرين جمادى الأولى ١٤١٨هـ.

إنها عبارات جميلة وصادقة، نابعة من القلب وتنم عن مدى حرص معاليه، وعن مدى طموحاته وأحلامه التي يتمنى أن يراها تتحقق في بلده مواطناً قبل أن يكون مسؤولاً . وكم نتمنى كما يتمنى معاليه أن نرى كل طالب يحنّ إلى يوم السبت بدلاً من يوم الأربعاء، وأن تكون المدرسة هي بيته الأول والدراسة فيها هي متعته ،والالتقاء بالزملاء والمعلمين هي مفاتيح سعادته.

كم نتمنى وكم نتمنى، ولكن قبل هذا ما سألنا أنفسنا كيف نصل إلى تحقيق ذلك أو بعض منه. كم من المدارس المستأجرة التي يرى فيها الطالب كابوساً يُرغم على دخوله كل يوم. فالمبنى متهالك، والحجرات ضيقة، والتهوية تكاد تكون معدومة، والجو خانق، وعدد الطلاب كبير، والفناء الذي يجد فيه الطالب متنفساً لا يوجد، حتى إن بعض المدارس تؤدي طابور الصباح في الشارع. وعلى سبيل المثال: هل يُعقل وفي هذا العصر أن تجد مدرسة متوسطة للبنات بمنطقة الطائف عدد الطالبات يتجاوز أكثر من ٥٢ طالبة في الفصل الواحد، وهذه حقيقة، والمدرسة لا تزال موجودة وشاهدة.

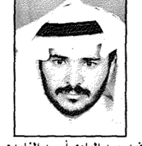
وكيف نصل إلى تحقيق ذلك وولي أمر الطالب لا يدري عن ولده شيئاً، وبأي صف وبأي مدرسة؟!

وكيف نصل إلى ذلك والطالب لا يعطي للمعلم فرصة لتشويقه إلى المدرسة أو الدراسة وكله كسل واستهتار.

وأخيراً وهو الأهم: كيف نصل إلى ذلك ونطلب من المعلم أن يساهم في تحقيقه ونحن نراه مضطرباً وجلاً يواجه مديراً متعجرفاً، ومشرفاً متعالياً يرى نفسه وصياً عليه، وقرارات وتعاميم متسرعة ومتناقضة ومضايقة للمعلم حتى في الاستمتاع بإجازته؟!

وكيف نصل إلى ذلك والإمكانات لا يجدها المعلم، ولا حتى يؤخذ برأيه في أي قرار يمس العملية التعليمية؟!

والكلام في هذا الموضوع يطول ويحتاج من الجميع إلى المثابرة والإخلاص والتعاون.



فهد عبد الهادي أحمد الغامدي
مدرسة أبي بن كعب الابتدائية
الطائف

انتبهوا لي !

وقف الزميل يحدق في السبورة والطبشور الأبيض بيده ومن خلفه خمسة وثلاثون طالباً، سرح بخياله يستعيد الذكريات، حيث دقت ساعته معلنةً قضاء خمس وثلاثين سنة من عمره في التعليم الابتدائي، وهو من الرعيل الذي دق أبواب إدارة المدرسة منذ بداية حياته العملية، وخرّج أجيالاً طيلة هذه السنوات.

لقد عاصر التعليم بكل مراحله وتطوراته.

أما هذه الساعة، في هذا الصباح، فهو في يومٍ جديد بالنسبة له، فهي أول حصة له في أحد فصول المدرسة، وبيده جدولٌ يحمل أربعاً وعشرين حصةً أسبوعية، وحصتي انتظار، ومناوبة يوم في الأسبوع.

وهناك الكثير من المعاناة التي يدركها الزميل المعاصر، ويعرف تماماً أن هذا التحول صعب بالنسبة لكبر سنه، وخصوصاً ظروفه الصحية

وابتلاءه بمرض الضغط والسكر وضعف النظر.

زميلنا الآن أصبح معلماً، ومسؤولياته معروفة، فهناك عدد هائل من الكراسات التي تحتاج إلى تصحيح يومي وأسبوعي، وعدد آخر من أوراق الاختبارات الشهرية والفصلية، ودفاتر الواجبات، وتمرينات الكتب والمقررات، ودفتر التحضير ودفتر المتابعة، وقوائم بأسماء الطلبة وسجلات الدرجات.

كل هذه الأعمال ليست جديدة على الزميل، فهو الذي كان يشرف عليها في مدرسته، ويدون فيها ملاحظاته وتوجيهاته.

أما أنه يكتب هذا العدد الهائل من الأوراق، فهي مشكلة تنغص عليه حياته بسبب ظروفه الصحية.

عاد زميلنا إلى واقعه، وعرف أن البقاء لله والتغيّر سنة من سنن الكون فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأدار رأسه إلى طلابه وقال: افتحوا كتبكم، وانتبهوا لي!

مساعد محمد رضي الأسود

مدير مدرسة

حمزة بن عبد المطلب الابتدائية

برأس تنورة

كبير المعلمين

مما لا يخفى على مسؤولي الوزارة «ضعف الحوافز للمعلم» في مدارسنا، فالمعلم المميز والمتوسط والفاشل كلهم سواء في الراتب وفي العلاوة وفي التقدير العام في أحيان كثيرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمعلم بالأمس معلم، واليوم معلم، وغداً معلم، لا يتزحزح عن مكانه هذا في أحيان كثيرة حتى يوسد في مقبرة التقاعد دفيناً.

وليس خافياً عليكم ماللحافز المادي والمعنوي من دور مهم في نفسية وشعور الإنسان بوجه عام وللمعلم بوجه خاص، حتى إنه ليستعذب الجهد الجهيد والعمل الشاق في سبيل العلم والعمل.

ولدي فكرة «أظن» أنها تكون حافزاً قوياً للمعلم، فتجعله يطور من نفسه ومن طرائق تدريسه، ويطور من نشاطه مع طلابه، بل تجعله متعاوناً مع إدارته، ذا أخلاق عالية مع زملائه وأولياء أمور طلبته.

تجعله يجدد من نفسه كل سنة، بل كل شهر، بل كل يوم .. هكذا أظن ..

والفكرة هي أن تبتدع الوزارة مسمى «كبير معلمين» في كل مادة في المدرسة، فالرياضيات لها كبير معلمي الرياضيات، والعلوم لها كبير معلمي العلوم في المدرسة وهكذا بقية المواد ومسمى «كبير معلمين» لا أعني به طبعاً الكبير في السن، بل أقصد به المعلم الكبير في مادته والكبير في طرائق إيصالها إلى طلبته، والكبير في نشاطه معهم، والكبير في تعاونه مع إدارته.

هذا المسمى سوف يجعل المدرسة خلية نحل، الكل فيها يعمل كلٌ في تخصصه، يجتهد ويطور نفسه، حتى يصل إلى هذا المنصب، والذي لابد أن يكون له مميزات وحوافز تميز صاحبه عن بقية زملائه، لكي تشرئب إليه أعناق المعلمين، ويشتعل بينهم فتيل المنافسة الشريفة لبذل المزيد والمزيد للحصول على هذا المسمى. مما يعود بنفعه بالدرجة الأولى على العملية التعليمية والتربوية وخصوصاً طالبنا العزيز.

هذه هي الفكرة فإن كانت إيجابية فهذا ما أردت، وإن كانت الأخرى فسلة مهملات المعرفة فاتحة فاها.

خالد بن محمد الدوسري

مدرسة فلسطين الابتدائية – الدمام

بنت المعارف

شعر: سعد بن علي الماضي
إدارة التعليم بمحافظة الدوادمي

ألقيت ضمن فقرات الندوة المفتوحة عن مجلة المعرفة، والتي شارك فيها أعضاء هيئة التحرير بالمجلة بدعوة من إدارة التعليم بمحافظة الدوادمي.

رَيْعَانُ عَهْدِكِ في الشَّبَابِ جَدِيدُ ... حَسَدَتْكِ فِيهِ عَلَى السِّنِينَ الْغِيدُ
هَرِمَ الزَّمَانُ وَأَنْتِ أَنْتِ فَتِيَّةٌ ... مَا زَالَ وَجْهُكِ نَاضِراً وَالْعُودُ
يَا غَرْسَ نُعْمَى الْفَهْدِ يُولَدُ سَامِقاً ... إِذْ جَادَ مِنْ فَيْضِ الْعَطَاءِ سُعُودُ
مَا إِنْ وُلِدْتِ فَسَارَ صَوْتُكِ في الدُّنَى ... أَمَماً فَغَذَّى الْمَصْدَرَ التَّرْدِيدُ
لَمْ تُوءَدِي قَبْلَ الْفِطَامِ وَلَمْ يَعُدْ ... جَفْنَيْكِ عَائِدُ هَجْعَةٍ وَرُقُودُ
إِنَّ الْمَعَارِفَ بِالرَّشِيدِ وَزِيرِهَا ... صَرْحٌ تُطِيفُ بِهِ النُّجُومُ وَطِيدُ
عَادَتْ نَضَارَةُ عَيْشِهَا وَشَبَابِهَا ... فَالْيَوْمَ مَاضِيهَا الْعَرِيقُ يَعُودُ
بِنْتَ الْمَعَارِفِ يَا مَجَلَّتَنَا الَّتِي ... وَافَاكِ مِنْ أَعْمَاقِنَا التَّأْيِيدُ
لِمَ لا! وَمَبْدَؤكِ الصَّرَاحَةُ كُلُّهَا ... وَمَدَاكِ عَنْ سُبُلِ النِّفَاقِ بَعِيدُ
إِنَّ الْفَضِيلَةَ قَدْ رَضَعْتِ لِبَانَهَا ... لِلَّهِ بَيْتُ الْفَضْلِ حَيْثُ يَجُودُ
فَنَشَأْتِ في الشَّرَفِ الرَّفِيعِ كَرِيمَةً ... وَبُنَاةُ مَجْدِكِ ثَمَّ شُوسٌ صِيدُ
هَأَنْتِ في أَكْنَافِ قَوْمٍ أَبْدَعُوا ... شُكِرَتْ لَهُمْ عِنْدَ الْكِرَامِ جُهُودُ
فَتَعَهَّدُوا فِيكِ النَّمَاءَ وَذَلَّلَتْ ... بِعَزَائِمِ الْقَوْمِ الْكِرَامِ كَؤُودُ
نَبَّأْتِنَا عَنْهُمْ بِحُسْنِ صَنِيعِهِمْ ... إِنْ أَنْتِ إِلا مُخْبِرٌ وَشَهِيدُ
وَالْيَوْمَ نَلْقَاهُمْ بِكُلِّ مَحَبَّةٍ ... إِذْ طَابَ لِلْوَفْدِ الْكَرِيمِ وُفُودُ
يَا رَوْضَةً أَنِفاً عَبِيرُ زُهُورِهَا ... عَبِقَتْ بِهِ مُدُنٌ وَزِينَتْ بِيدُ
مَا ذَاكَ بِدْعاً في مَدِيحِكِ إِذْ نَمَا ... لَكِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُنْصِفِينَ رَصِيدُ
لَكِ كُلُّ حُبٍّ مِنْ لَدُنَّا خَالِصاً ... مُتَنَامِياً لا يَعْتَرِيهِ رُكُودُ
فَإِلَى الأَمَامِ إِلَى الأَمَامِ فَرِيدَةً ... خَفَقَتْ لَهُ في الْخَافِقَيْنِ بُنُودُ

الخمول والتثبيط في كتيب

كثيراً ما لفت انتباهي، بل وحز في نفسي ما كنت ألاحظه عند تكليف الطلاب بأداء بعض الواجبات المنزلية وحل تمارين أو تدريبات معينة يتضمنها المنهج، حين أرى نسبة لا يستهان بها من الطلاب قد دونوا إجابات صائبة تفرح القلب وتسر الخاطر، ولكن سرعان ما يتبدل الأمر وتنعكس الصورة حين يتضح أن هؤلاء الطلاب لا يفقهون شيئاً مما دونوه بأيديهم. وقد زال الغموض وانجلى حين رأيت رفوفاً في محلات بيع الكتب، ودور التصوير قد امتلأت بعدد هائل من كتيبات التبسيط لعدد من المناهج المهمة، والتي يزعم كُتَّابها بأنهم ينشدون تحقيق الفائدة للطلاب بكافة المراحل الدراسية، وتقديم العون لهم على فهم ما استشكل من المنهج، وتحت ستار ما أسموه بالتبسيط والتسهيل هذا، قاموا -هداهم الله- بجمع حلول التمارين التي تحتويها مناهج الوزارة بهذه الكتيبات وطرحوها للبيع في الأسواق، في حين لم تضف هذه الكتيبات للطالب شيئاً يذكر. والحقيقة التي ربما غابت عن أذهان هؤلاء الكُتَّاب أنهم قد أساؤوا للطلاب من حيث أرادوا أن يحسنوا، فدسوا لهم السم في العسل في سبيل الكسب المادي الذي يعكسه الإقبال على شراء هذه الكتيبات.

هؤلاء الكُتَّاب يعلمون جيداً قبل غيرهم أن هناك نسبة من الطلاب لن يحسنوا استخدام تلك الكتيبات، هذا فيما لو افترضنا أن هناك فائدة قد ترجى من وراء استخدامها، لأن هذه النسبة يعتريها الخمول وعدم الاكتراث، فنراهم يتسرعون باللجوء إلى هذه الكتيبات يبتاعونها أو ينسخونها، وعندما يكلف أحدهم بواجب منزلي يسلك أسهل السبل (بالنسبة له) فيستنجد بهذا الكتيب أو ذاك ينقل ما فيه حرفياً لكتابه أو لدفتره دون أن يكلف نفسه عناء التفكير، بل قراءة موضوع الدرس، فاستغنى بهذا الكتيب عن إعمال العقل، وفقد طلابنا الثقة بأنفسهم واستسهلوا ذلك، حتى إن الأمر وصل ببعضهم حد الاعتراض على مايرد ضمن أسئلة الاختبارات بحجة أن سؤالاً ما لم يكن موجوداً بكتاب زيد أو عمرو من هؤلاء، وتلك حقيقة واجهتها بنفسي لا أرويها عن الآخرين.

إن أياً من طلابنا الأعزاء لم يدر بخلده يوماً أنه هو من سيكون الضحية في نهاية الأمر، رغم علم الأغلبية وإدراكهم التام أن هذه الواجبات لم توضع جزافاً، بل لهدف معين يصب في مصلحة الطالب أولاً وأخيراً، وأن الطالب لابد أن يسعى لبذل الجهد في الاستزادة من العلم بدلاً من التقوقع داخل جزء معين من المنهج الدراسي، وكأن همه الوحيد فقط هو الحصول على شهادة لا تعكس واقع الحال؛ لأنها قد أصبحت -مع شديد الأسف- هي المفتاح السحري لأبواب الوظائف ولا شيء غير ذلك يرجى نواله.

ومما يثير العجب والدهشة أن فسح مثل هذه الكتيبات والتصريح بتداولها تجارياً يتم عادة عبر قنوات نظامية، وبعد أن تخضع للمراجعة والتمحيص والتدقيق، وبعد أن يتم التثبت من جدواها وخلوها من أي تأثيرات سلبية، خصوصاً أن القارىء المستهدف في هذه الحالة هو الطالب، فكيف لم تفطن الجهة التي رخصت بتداولها إلى ما قد تجلبه من أضرار على أجيالنا، لاسيما أن منها ما يحتوي على أخطاء، وهذه الأخطاء -وإن قلت- من الصعب

...ات التبسيط

تلافيها بعد انتشار هذه الكتيبات في طول البلاد وعرضها، الأمر الذي تتحول معه هذه الأخطاء مع مرور الزمن وكثرة المتداولين لها إلى حقائق في أذهان الطلاب، فهذه الكتيبات قلما يخلو منها منزل يوجد فيه طالب. وقد قيل في مثل هذا :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه
قوم غووا معه فضاع وضيَّعا

إنني أجزم بأن هذه المطبوعات وأمثالها لم تكن يوماً خافية عن أنظار الجهات المهتمة بالعملية التربوية، وعلى رأس هذه الجهات وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات، تلك الجهات التي لا ولم تتوان يوماً ما في تحمل المسؤولية تجاه محاربة عوامل الضعف والقصور التي قد تعتري العملية التربوية والتعليمية من كافة النواحي، وأرى أن عليها جزءاً كبيراً من المسؤولية في منع تسرب مثل هذه المطبوعات، أما وقد انتشرت وقضي الأمر فإنه لابد من إعادة النظر في تلك المناهج، والعمل على تعديل محتواها بما يكفل إيقاف هذا الداء الذي استشرى، مع أخذ جانب الحيطة والحذر بعدم السماح بظهور مطبوعات مماثلة مستقبلاً لا تخدم سوى المصالح المادية لأصحابها.

منصور عوض الجهني
ثانوية حنظلة بن الربيع بالصلصلة-المدينة المنورة

مأزق ..
«قل الحق ولو على نفسك»!!

هذه العبارة تعلمتها في الصف الخامس الابتدائي في أحد دروس مادة الخط، واستوعبت أبعاد معانيها من معلمتي التي حرصت على إيضاح إيجابياتها على الفرد والمجتمع، وبما أن المعلمة هي التي تغرس في نفوس تلميذاتها القيم السامية وتقودهن واثقات الخطى في دروب الحياة، وبما أنها المثل الأعلى الذي يحدّ من عثراتهن في عمرٍ لا يستطعن فيه تحديد وجهتهن الصحيحة، لذلك كله خرجت من فصلي ثم من باب مدرستي متشربة الجملة قولاً وفعلاً، أحمل وساماً أزهو به أمام قريناتي.

ونحن في الطريق مع زميلاتي اشترينا بعض الحلوى، ولما لم نستسغ طعمها قمنا بإلقاء ما تبقى منها على أحد الأبواب (لنثبت مهارتنا في التصويب ولنتخلص من هذه الحلوى الرديئة)، نفدت الحلوى ولم ينفد شغب الطفولة، فقامت إحدى الرفيقات بإلقاء بعض الحجارة بقوة على الباب فجاءنا صوت ربة المنزل قبل أن تفتح الباب وهي تسب وتشتم، فما كان من رفيقاتي إلا أن فررن من أمامها، ووقفت في مكاني لا أتحرك فأنا لم أقصد الإيذاء وإن شاركت في البداية في الخطأ فلم أتجاوز حدود اللهو، صرخت في وجهي: أنت من قام برمي الحجارة على الباب؟ وحيث إن السؤال كان محدداً، ولأنني تعلمت درساً لا يزال حاضراً في الذاكرة صمدت وأجبتها بصراحة وثقة: إنني قذفت بقطعة الحلوى فقط، لم يكن عذري مقبولاً ولا حتى مسموعاً، فقد اكتفت بكلمة (نعم) وهذا ما تريده، فأبلغت والدتي بما حصل واتهمتني برمي الحجارة على باب منزلها! فما كان من والدتي، التي لم يحدث في يوم من الأيام أن اشتكى لها أحد من سوء تصرف أحد أبنائها أو بناتها، إلا أن أوسعتني ضرباً وتوبيخاً.

كان هذا درساً قاسياً علمني مالم أتعلمه بالقول، وأفقدني الثقة فيما يقوله الكبار ولا يفعلونه على أرض الواقع.

قد نتجاوب ونحن صغار في الكثير من الدروس والمواقف التعليمية، ولكننا مع الوقت للأسف نفقد مصداقية ما نتعلمه عندما لا نجد ما نتعلمه معمولاً به في حياتنا اليومية من قبل الكبار.

فوزية الخميس
سكرتيرة مكتب إشراف
غرب الرياض

الإنصات.. مهارة مفقودة

الهدف من تعليم اللغة العربية هو تنمية أربع مهارات رئيسة لدى التلاميذ، وهذه المهارات الأربع هي:(القراءة، الكتابة، التحدث، الاستماع)

وفي هذه المقالة سنتحدث عن المهارة الأخيرة، حيث يرى بعض المربين أن الاستماع الجيد نوع من أنواع القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم، وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، فإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن.

وتنمية مهارة الاستماع الجيد أمر ضروري للتلاميذ، وأمر ضروري للمعلم يساعده على إيصال المعلومة، وضبط الفصل وحسن إدارته.

ورغم أنه لا توجد حصص مستقلة لتعليم الاستماع إلا أننا نستطيع أن نعلم هذه المهارة، وأن ندرب التلاميذ عليها في جميع حصص اللغة العربية، وفق التوجيهات الواردة في هذه المقالة.

أهمية الاستماع:

الاستماع عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه: كالأسئلة والأجوبة، والمناقشات والأحاديث، وسرد القصص والخطب والمحاضرات، وبرامج الإذاعة وغيرها.

وفيه كذلك تدريب على حسن الإصغاء، وحصر الذهن، ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم. وتبدو هذه الأهمية عند طلاب الجامعات، لأن عماد الدراسة لديهم إنما هو المحاضرات والاستماع إليها.

وتشكو الجامعات اليوم عجز كثير من الطلاب عن تتبع المحاضرين، وكتابة خلاصة لما يسمعون من المحاضرات، ومن أسباب ذلك أن الطلاب لم يهيأوا لهذه المواقف الاستماعية، ولم يتعهدهم أساتذتهم في المراحل التعليمية السابقة بالتدريب على الاستماع، وتلخيص ما يسمعون.

أهداف التدريب على الاستماع:

١- تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية.

٢- تنمية احترام الآخرين وأخذ أحاديثهم باعتبار شديد.

٣- تنمية قدرة التلاميذ على فهم التعليمات، وتحصيل المعرفة من خلال الاستماع والمشاركة الإيجابية في الحديث.

٤- تشجيع التلاميذ على التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.

٥- تنمية قدرة التلاميذ على تخيل الأحداث التي يحكى عنها.

٦- تنمية قدرة التلاميذ على استخلاص النتائج من بين ما يسمعونه.

٧- تنمية قدرة التلاميذ على التنبؤ بما سيقوله المتحدث تأكيداً، أو انفعالاً، أو رفضاً لمبدأ أو فكرة.

٨- تنمية قدرة التلاميذ على تذوق الأدب شعره ونثره مقروءاً عليهم.

٩- تنمية قدرة التلاميذ على اكتشاف الخطأ فيما يستمعون إليه، ومحاولة تصحيحه.

طرق تنمية مهارة الاستماع:

١- ينبغي أن يكون المعلم نفسه قدوة للتلاميذ في حسن الاستماع، فلا يقاطع تلميذاً يتحدث، ولا يسخر من طريقة حديثه.

٢- ينبغي أن يختار المعلم من النصوص والمواقف اللغوية ما يجعل خبرة الاستماع عند التلاميذ ممتعة يطلبون تكرارها.

٣- ينبغي للمعلم أن يهيئ التلاميذ للاستماع الجيد، بتوضيح طبيعة المادة التي سوف يلقيها عليهم، أو التعليمات التي سوف يصدرها مبيناً لهم المطلوب مثل: التقاط الأفكار، أو متابعة سلسلة من الأحداث مثلاً.

٤- يمكن في بعض دروس القراءة أن يقرأ المعلم على التلاميذ قصة أو موضوعاً شائقاً جديداً يستمعون إليه، ثم يناقشهم بعد ذلك مناقشة شاملة ودقيقة لما استمعوا إليه، أو يكلفهم كتابة ملخص لما استمعوا إليه في كراسة التعبير مثلاً.

٥- كما يمكن في حصة القراءة مثلاً أن يطلب المعلم من التلاميذ تصحيح الخطأ في قراءته النموذجية، ثم يتعمد أن يخطئ في بعض الكلمات ليكتشف مدى قدرة التلاميذ على الاستماع الجيد.

٦- في حصة الإملاء يستمع التلاميذ للموضوع بتركيز شديد، ثم يناقشهم فيه قبل إملائه عليهم.

٧- كما يمكن في حصة الإملاء أيضاً أن يملي المعلم على التلاميذ سطراً مثلاً مع عدم تكرار الكلمات، مما يجذب انتباههم أكثر، ثم في المرة التالية سطرين، ويتدرج في المقدار والسرعة حتى يستطيع أن يكمل إملاء قطعة كاملة. ويستحسن في هذه الطريقة تقسيم القطعة إلى جمل صغيرة، وترك فترة زمنية كافية للتلميذ لتذكر ما قيل، وكتابته.

٨- في درس التعبير يمكن أن يلقي المعلم قصة، ثم يناقش التلاميذ شفوياً أو يكلفهم تلخيصاً أو كتابة نهاية لها، أو اختيار عنوان مناسب لها.

٩- كما يمكن في حصة التعبير تكليف التلاميذ كتابة ملخص لخطبة الجمعة السابقة للحصة، مع ذكر بعد الأدلة التي أوردها الخطيب.

١٠- كما يمكن للمعلم أن يناقش التلاميذ فيما استمعوا إليه من الإذاعة المدرسية، ووضع حوافز مادية أو معنوية لذلك.

١١- كما يمكن في حصة التعبير أيضاً أن يدير المعلم جهاز التسجيل، ويسمع التلاميذ حواراً بين عدة أشخاص، ثم يناقشهم فيما استمعوا إليه من قبل كل شخصية.

أحمد علي دويد

مكة المكرمة

المراجع

١- طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.
د/ محمود رشدي خاطر وآخرون
دار المعرفة بالقاهرة

٢- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية.
عبد العليم إبراهيم
دار المعارف بمصر

٣- التدريس الفعال.
د/ أحمد حسن اللقاني
د/ فارعة حسن سليمان
عالم الكتب المصرية

٤- صفوة التفاسير (ج١)
محمد علي الصابوني
دار القلم - مكتبة جدة

المعدل التراكمي لطلاب الثانوية

تعد المرحلة الثانوية بداية مرحلة النضج الفكري للطالب، ومن هذا المنطلق فإن تهيئة الطالب للمرحلة الجامعية يعد مطلباً ضرورياً في هذه المرحلة، بحكم أن الطالب يضع قدمه على طريق التخصص العلمي بداية من السنة الثانية، حيث إن الفرصة متاحة للطالب للتخصص في هذه المرحلة.

ونظراً لأهمية سنتي التخصص في بناء شخصية الطالب فإن من الضروري ارتباطهما مع بعض، وذلك من خلال نظام المعدل التراكمي لهاتين السنتين باعتبارهما حصيلة جهد الطالب، ويتم ذلك من خلال جمع نسبتي النجاح في هاتين السنتين وقسمتهما على اثنين، وبالتالي نحصل على النسبة النهائية للطالب في الشهادة الثانوية.

ولكي تتضح أهمية هذا النظام فإنني سوف استعرض بعضاً من المزايا التي يحققها، وهي كما يلي:

- تعد هذه الطريقة مقياساً حقيقياً لمستوى الطالب في سنتي التخصص.

- تهيئة للطالب لمعرفة نظام الجامعات التي تأخذ في الاعتبار معدل الطالب التراكمي من بداية التحاقه بالجامعة.

- حث الهمم على الجد والاجتهاد من بداية سنة التخصص، وبذلك نقضي على الفتور الذي يصيب الطالب في السنة الثانية ثانوي باعتبارها سنة غير مهمة يكفيه فيها النجاح فقط!

خالد بن إبراهيم المزيني

رائد النشاط بثانوية المجمعة

مهندسو تعليم الاحساء بحاجة إلى..

لا يخفى على الكل أهمية الدور الذي يقوم به المهندسون بالقسم الهندسي في الإشراف على تنفيذ المشاريع الجديدة للمدارس، ومتابعة عمل شهادات الصلاحية للمباني المستأجرة، إضافة إلى الجولات الميدانية لمتابعة متطلبات مديري المدارس المختلفة من ترميم وصيانة، وغيرها من الأمور التي تستوجب الخروج المتكرر من القسم لمتابعة إنجاز تلك المعاملات.

وانطلاقاً من رغبة الوزارة في تيسير مهمة المهندسين، فقد أكدت بالعديد من التعاميم ضرورة تأمين وسيلة النقل للمهندسين حتى يتمكنوا من أداء مهامهم بسهولة ويسر.

ولكن المهندسين بالقسم يواجهون مشكلة في التنقل للمشاريع المسؤولين عنها بسبب عدم كفاية السيارات بالقسم، إضافة إلى حاجتها إلى قطع غيار.

وعند اللجوء لقسم الحركة تبين عدم قدرته على تأمين السيارات المطلوبة لانشغال سياراته بأعمال أخرى، مما يتسبب في تعطيل العمل الخاص بالمهندسين، فأصبح الاعتماد على سيارات الحركة معاناة يومية للمهندسين، حيث يضطر المهندس إلى الانتظار طويلاً بقسم الحركة حتى يتيسر حضور سيارة بعد فترة تطول وتقصر.

وقد يلجأ المهندس بسبب ذلك إلى سيارته الخاصة، أو الركوب مع بعض مديري المدارس، أو الخروج مع المواطنين بسياراتهم، وذلك حتى يتسنى له إنجاز المعاملات الموكلة إليه.

ولا شك أن هذا الأسلوب يسبب الإحراج الكثير للمهندس، ويحد من حركته وإضعاف موقفه، ولا يتمكن من زيارة المواقع في الوقت الذي يراه مناسباً.

علماً بأن قسم الحركة قد اقترح عدت أساليب ثبت عدم مناسبتها:

وانتهى الأمر إلى عدم تمكن المهندسين من إنجاز أعمالهم والخروج للمشاريع والعودة للقسم في المواعيد المحددة، وبالتالي قد يحدث تأخر في الرد على معاملات الوزارة أو المواطنين بسبب العشوائية في حركة تنقل المهندسين.

وعليه فإننا نأمل - ولصالح العمل - أن يتم النظر جدياً في توفير سيارات كافية لمهندسي القسم الوطنيين أسوة بزملائهم المهندسين، حيث إن لكل مهندس مهامَ متعددة، ويتم الخروج صباحاً في اتجاهات مختلفة ومتغيرة حسب متطلبات المشاريع والمعاملات الواردة، وحسب إمكانية المقاول سلباً أو إيجاباً.

كما نأمل - كحلٍّ مؤقت - تأمين المحروقات للمهندسين الذين يخرجون بسياراتهم لمواقع العمليات.

مهندسا القسم الهندسي بإدارة تعليم محافظة الأحساء

م/ علي البقشي - م/ أنور الشواف

من الإسكندرية: «تعظيم سلام»!

من المؤسف أن تبدأ معرفة شريحة كبيرة من القراء العرب بمجلة محترمة، مثل «المعرفة»، من العدد رقم ٢٩!!

وأصارحكم القول: لقد فوجئت بالمعرفة وجبة شهية، تكفي قارئها على مدى شهر.. إخراج متميز.. فكر صريح وجريء وهامش انتقادي واسع، لا نراه في كثير من دورياتنا العربية. كل ذلك في موضوعية خالصة.

لقد وجدت الانطباع نفسه لدى جمع كبير من الزملاء الذين حصلوا على نسخة من المعرفة.

على أي حال، نتمنى لهذه المجلة الطيبة أن تواصل مسيرتها، وأن نجدها في بداية كل شهر لدى باعة الصحف.

ومجلة بهذه المواصفات كفيلة بأن تغري الكتّاب بالتسابق ليخطبوا ودها، ويحظوا بأن يكونوا في دائرة المشاركين بالكتابة لها، وأتمنى أن أكون واحداً من هؤلاء.

رجب سعد السيد

الإسكندرية - مصر

ياروؤساء الوفود السعودي

يقول الله تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ والزينة هي اللبس والاهتمام به، ويقول الرسول ﷺ «تزينوا حتى تكونوا شامة في عيون الناس» من هذا المنطلق فإن اللباس زينة المرء وواجهته التي يراه الناس من خلالها. واللباس أولاً ستر للإنسان، ومن ثم هو زينة والإسلام ليس له ملابس مخصوصة، فقد لبس النبي ﷺ ملابس قومه وملابس القبائل، ولبس القميص والسراويل والعمامة والقلنسوة، ولبس الخفين ولبس النعل، ولبس الخاتم ولبس الألوان البيضاء والحمراء والسوداء، ورآه أصحابه حاسر الرأس، ولبس الخميصة المعلمة والسانجة، ولبس ثوباً أسود ولبس الفروة المكفوفة بالسندس.

وكان قميصه من القطن، وكان أحب الثياب إليه القميص والحبرة، وكان أحب الألوان إليه البياض، وقال «هي من خير ثيابكم فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم» وكان يكره لباس الشهرة العالي والمنخفض. وعن ابن عمر يرفعه إلى النبي ﷺ «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة، ثم تلهب فيه النار» وكذلك عاقب الله من أطال ثيابه خيلاء بأن خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. وفي الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة» فإذا كانت الملابس ساترة وفضفاضة وليس فيها خيلاء أو تشبه فهي جائزة، فالملابس العربية والباكستانية والأفريقية لا بأس بها طالما ليس فيها تشبه، ونحن هنا يجب علينا أن نعتز

لابد أن تتذكر

وأنت تبدأ مشوارك في تعليم الناشئة لابد أن تتذكر:

– أن تحمل بين جنباتك طموحاً لا يعرف معنى لليأس وتتقد في داخلك شعلة من الحماس والنشاط، ويراودك أمل مشرق وأنت تختار لمستقبل حياتك أعظم رسالة عرفتها البشرية.

– أن اتجاهك لأداء هذه الرسالة العظيمة نابع في المقام الأول من عظم هذه المهنة الجليلة ومن إحساسك الملتهب بضرورة التربية والتعليم في الحياة.

– أن تبدأ خطواتك الأولى – المباركة – ومزيج من المشاعر المختلطة ينصهر في بوتقة الأماني بأن يبارك الله جهودك في هذا الطريق.

– أن تحمل بين يديك ورقة التكليف وليس «التشريف» تخولك بالتالي للدخول في مصاف «معلمي الناس الخير».

– أنك قد تكون محظوظاً ويحالفك التوفيق في أداء رسالتك عندما تبدأ الخطوة الأولى في التدريس، وسط طاقم إداري متميز، وزملاء مهنة يقيمون جسوراً للتعاون والمحبة فيما بينهم.

– أن لا تعبأ بما يعترض طريقك في بادىء الأمر من عقبات أو بمن يحاول بأن يثنيك عن مواصلة مشوارك –ممن لا ينتسبون لهذا الميدان– وثق بأن العراقيل طبيعية للغاية، وبأن طريق النجاح محفوف بالأشواك.

– أن تركز جهودك علي إتقان عملك، وأن ترتفع بمستوى تفكيرك عن ترهات الأمور وصغائرها، وأن تجعل جل اهتمامك كيفية المحافظة على تلك الأمانة العظيمة التي استرعاك الله عليها.

– كن على ثقة بقدراتك –وخصوصاً في هذا المجال– واعلم أن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

– لا تنس أن أنظار التلاميذ ترمقك في كل حين داخل المدرسة وخارجها، فأنت في عيونهم القدوة والمربي الفاضل، فاحرص على استقامة دينك أولاً وسلوكك ثانياً.

– أنك عندما تعد درسك إعداداً جيداً تدخل الفصل وكلك ثقة واطمئنان، وبذلك تزداد ثقة بنفسك، وتكون على استعداد تام لشرح درسك والإجابة عن أسئلة التلاميذ حول الدرس.

– التزامك بالتعليمات الواردة إليك من مديرك المباشر، أو من الإدارة التابع لها يجنبك الوقوع في مشكلات أنت في غنى عنها.

– أن التعاون مع زملائك وبذل الود لهم دليل على الأريحية الجميلة التي تتمتع بها في داخلك.

– أن توجيه التلاميذ وإرشادهم لسلوكيات طيبة في حياتهم، واجتناب عادات سيئة وقفات مطلوبة بين الحين والآخر.

ـة: البسوا ثياب!

بلباسنا العربي الجميل، الثياب والسراويل الساترة، وكذلك العمائم من أشمغة وغتر فهي ساترة وكذلك هي زينة جميلة.

نجد الهندي يفخر بلبس الساري، والغربي بلبس الكرافاتة، والإسكتلندي بلبس ما يسمى بالتنورة، وكل الشعوب تفخر بزيها الرسمي وتحب أن تظهر به في كل المناسبات. ولكن الملاحظ أن بعض المسؤولين منا إذا ذهب إلى مؤتمر عالمي نجده يخلع ملابسه العربية ويرتدي الملابس الغربية، وكان يجب أن يكون لباسه العربي المميز هو لباسه ويفخر به ولا يجد في ذلك حرجاً بل عزة له ولبلاده، لأنه لو حضر أحد إلينا لم يخلع ملابسه ويلبس ثيابنا لكي يجاملنا!.

عمر أحمد عمر باقراضة

مدرسة أبي أيوب الأنصاري الابتدائية – جدة

– أن تتجنب إيذاء مسامع التلاميذ، وذلك بإلقاء العبارات التي تجرح كرامتهم وتحط من قدرهم، ولا تنس قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

– أن طلاقة الوجه وحلاوة اللسان، مع ضبط للفصل واهتمام بالمادة عوامل تكسبك محبة تلاميذك.

– أن المشاركة في الأنشطة ليست ضرباً من إهدار الوقت، ولكنها فرصة حقيقية للإبداع وتنمية قدراتك.

– أن اتباعك لأساليب التربية الجادة وحل مشكلات التلاميذ في الفصل على ضوء ما اكتسبته من معارف وخبرات يدلل على حسن قيادتك التربوية.

– أن التحاقك بالدورات التي تناسب تخصصك تزيدك -بلاشك- معرفة أكثر بمجال عملك، وتوسع مداركك نحو تطوير نفسك.

– وأخيراً إخلاصك في عملك لله وابتغاء الأجر من عنده يذيب ما تواجهه من مشاق، ويمسح عن جبينك أي إحساس بالتعب.

– أن المدرسة منبر للعلم وإشعاع للثقافة، وإذا كان الأمر كذلك فلا أعرف سبباً حتى الآن يجعل المدارس محرومة من نصيبها اليومي من الصحف، والتي ينعم بقراءتها العديد من موظفي الدولة في كثير من القطاعات.

هذلول بن حسين الهذلول

مدرسة الوليد بن عبد الملك الابتدائية بالبدائع

اقبلوه؟!

لعمر الطالب الزمني دور كبير لدى التربويين في تحديد مقدار الاستيعاب والفهم، لذلك حدد النظام دخول المدرسة بست سنوات لكي يتناسب العمر الزمني مع العمر العقلي، لكن الكثير من أولياء أمور الطلاب لم يعلموا هذه الحقيقة. فكثيرون يترددون على المدرسة بطلب قبول أبناء لم يبلغوا السن النظامية لدخول المدرسة، والذي حدد هذا العام على أن يكون من مواليد ١٤١٢/٨/٥هـ كحد أدنى، ولعدم قناعتهم بالعمر الزمني تجدهم يأتون بمبررات لطلب قبول ابنهم؛ منها:

* أريد أن يكون مستمعاً.
* أنه الوحيد بالمنزل وإخوته بالمدرسة.
* أنه أحرجهم بطلب التسجيل.
* لم يبق عليه إلا أيام ويكمل السادسة.

أو غير ذلك من الأعذار!

مع أن إدخال الطفل مرحلة تفوق عمره الزمني حمل ثقيل عليه، يؤثر على مستواه ونموه العقلي، فينشأ الطفل على الحفظ والتلقي دون معرفة أو فهم وإدراك لبعض المصطلحات التي تفوق مداركه، ولا تصل بالتالي إلى فهمه، ويترتب على هذا التبكير معاناة أخرى لاحقة خلال سنوات دراسته قد يتعرض خلالها للفشل لا قدر الله.

ناصر عويض الحربي

مدرسة أم القرى الابتدائية ببريدة

هل لأحلامك مدى ...؟

نحن ..لا نعتقد ....

إذن لا تكبح جماحها...

أطلق لأحلامك العنان



إليك الوسيلة

نظام تشغيل ماكنتوش ٨

يعمل بطريقة أسهل وأذكى

سهل التثبيت والتجهيز

أدوات إنترنيت مدمجة بالنظام

دعم ذاتي لتطبيقات جافا

شكل جديد لسطح المكتب

مستويات للإستخدام المحترف والمبتدئ



الجريسي JERAISY مؤسسة الجريسي لخدمات الكمبيوتر والاتصالات

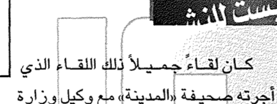
يا وكيل الوزارة: أبشر بالمزيد من المع





د. عبدالعزيز الثنيان

د. محمد الصائغ



كـان لقـاءً جمـيـلاً ذلك اللقـاء الذي أجرته صحيفة «المدينة» مع وكيل وزارة المعارف الدكتور عبد العزيز الثنيان في بداية الفصل الدراسي الأول لهذا العام.

قـرأتُ اللقـاء كـامـلاً فكشف عن شخـصـيـة تستحق التقدير والإعجاب.

واستوقـفـتني إجابة سعـادة الوكيل لأحد الأسئلة حيث قـال: «إنني أعـتب على الكليـات عندمـا تخـرِّج لنا معلمـاً مـهلهلاً» (أظن أن هذا نص إجابته أو قريب من ذلك).

إن عتب الوكيل في محله، ولكن هذه الإجابة ولَّدت في نفـسي سـؤالاً وهو: مـا سـبب تخـرُّج المعلم على الحـالة التي ذكـر سعـادته، ولمـاذا الكليـات بـالذات؟! إن هناك أسبـابـاً كـثـيـرة لهـذه الحـال، ولعل من أهمهـا نظام الدراسة، وطبيعة المقررات في كليات المعلمين.

ذلك أن النظام في كليـات المعلمين ينص على أن يدرس الطالب مـا يقارب من سنتين مـا يسـمَّى بـ «الإعـداد العـام»، وهـو مـا يجـعـل الطالب يبتعد لمدة سنتين تقريباً عن تخـصصـه الذي أراده. ثم بعد مضي سنتين يدرس الطالب مـقـررات التـخـصص، عندهـا يكون قـد نسي كثيراً مما اكتسبه من معلومات أثناء دراسته في المراحل السابقة.

الإعـداد الـعـام الذي جـعلنا نرى «الشـيـب» يلوح في رؤوس كثيرٍ من الشبـاب، ودليل ذلك أنهم أبدلوا الدال ميـمـاً ليطلقـوا عليه «الإعدام العام»!

بـالفعل إنه إعـدام عـام، فمـاذا سيسـتفـيد طالب في قـسم الدراسـات القـرآنيـة من مـقـرر وحيد في التـفـاضل والتكامل، ومـاذا سيسـتفيد طالب فـي قسـم اللغـة العـربيـة من مـقـرر في الفـيزيـاء، خـاصـةً ومـفـردات تلك المقررات مـا هي إلا إعـادة لما درسـه الطالب في المرحلة الثـانوية! فمـا الـفـائدة من تكرارهـا؟! أمـا عن مقـررات التخصص فهي في الحـقيقة «قشور» ولا تمكِّن طـالب التـخـصص من الوقـوف على أرض صلبة في تخصصه، ونزداد يقيناً أنها

ـلمين «المهلهلين»

قشور إذا ما التقينا بزملائنا من طلاب الجامعات، إذ بهم يتحدثون عن أشياء لم تمرّ علينا أو لم نمرّ نحن عليها حتى في الأحلام!

وأما المواد التربوية التي يرجى منها أن تخدم المعلم في مهنته فإن طلاب كليات المعلمين يدرسون مقرراً وحيداً في التقويم، وآخر في علم النفس التربوي وبقية المواد التربوية حشو زائد.

فهل هذه المقررات ليست كفيلة بأن تخرِّج لكم معلماً «غير مهلهل»!

إن نظام الدراسة في كليات المعلمين وطبيعة المقررات الدراسية فيها يحتاج إلى إعادة نظر سريعة جداً، وإن استمر الحال على ما هو عليه فأبشر يا سعادة الوكيل بمزيد من المعلمين «المهلهلين»!

وفي الختام أرجو ألا تلومونا إذا خرجنا إلى الميدان مهلهلين، فهذا ما حصلناه من تلك المقررات، وهذا جهدنا و«ما على المحسنين من سبيل».

فأنتم تشاركوننا جزءاً من المسؤولية، فحالنا وحالكم كقول القائل:

ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له

إياك إياك أن تبتل بالماء

سليمان صفوق العنزي

طالب بكلية المعلمين

بعرعر

عاجل إلى.. ..عاجل إلى..

● **الأخ/ حميد حمدان المحمدي - المدينة المنورة**

كثفت المعنى في عبارة موجزة وإن كان في ذلك بلاغة إلا أن الموضوع «دفتر التحضير» يحتاج إلى إيضاح المعنى وتبسيط العبارة.. وبانتظار مشاركاتك الجميلة.

● **الأخت /دينا أحمد الزياني - البحرين**

شكراً لمشاعرك الفياضة تجاه «المعرفة» ونشاركك المشاعر تجاه المعلم المجاهد.. وبانتظار مشاركة بحرينية في الأعداد القادمة.

● **الأخ/ سعد بن علي أبوقيس - الرياض**

أفسد علينا الفاكس قصة ماحدث «لفهمي» في مدرسة ابن زيدون برأس الخيمة.. فلطفاً، أعد إرسال القصة من جديد ولكن (بالبريد).

● **الأخ/ مساعد منشط الليحاني - الرياض**

حبذا لو أفردت أحد هذه الجوانب المكونة لشخصية المعلم بحديث خاص ومزجتها بشيء من «الواقعية»، ولك التحية.

● **الأخت/ مشاعل أحمد - جازان**

كلنا أمل في أن يتواصل إعجابك بالمجلة عدداً بعد عدد.. ونتمنى أن تزول رهبتك التي لاداعي لها وتنضمي إلى ركاب المساهمين في الكتابة إلى «المعرفة».

● **الأخ/ فهد بن علي الغانم - الرياض**

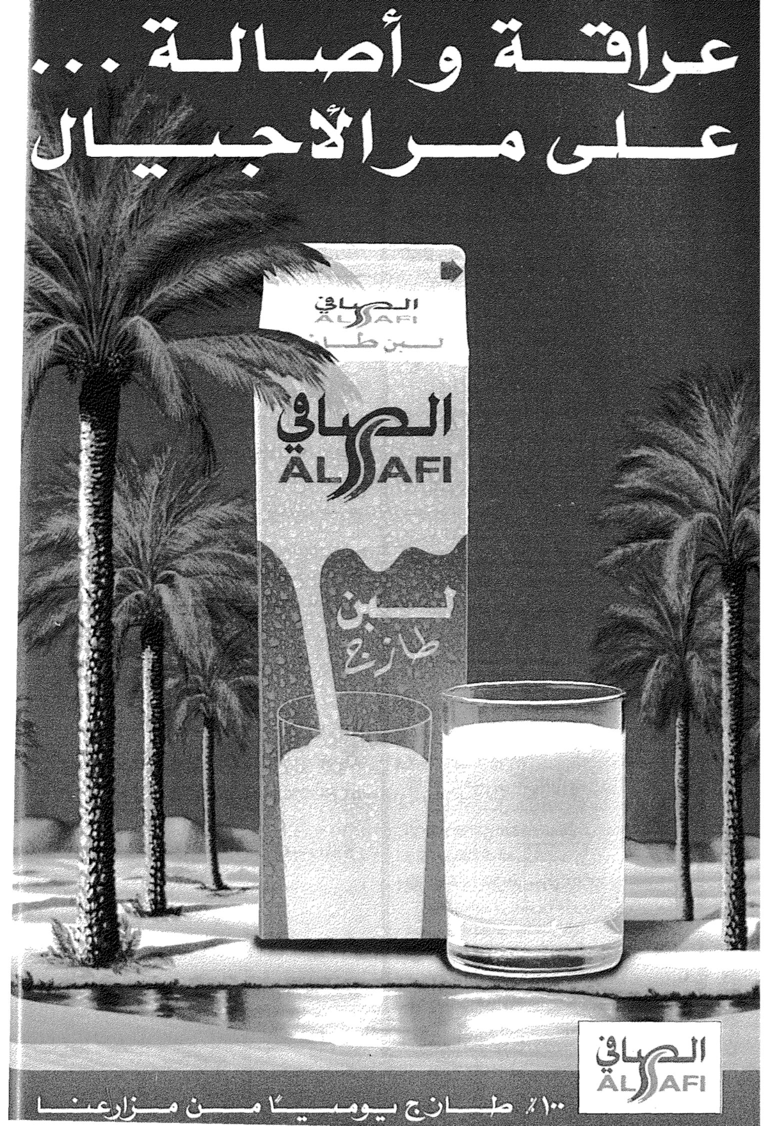
نأمل الاتصال علينا لفض الاشتباك بين عدد من مقالاتك التي اختلطت بسبب (فاكسنا) الضعيف و تزاحم مقالاتك العزيزة.

● **الأخت/ فلا الدوسري - الأفلاج**

«اللا معلوم في هموم العموم» أصبح في حكم المعلوم والمفهوم.. بانتظار مشاركات جديدة.

● **الأخ / صلاح الخرباش- بلجرشي. الأخ/ عبدالله النشمي - شقراء**

الفاكس غير واضح.. نأمل إرسال المشاركة بريدياً.


عراقة وأصالة...
على مر الأجيال
الصافي
AL SAFI
لبن طازج
الصافي
AL SAFI
لبن طازج
الصافي
AL SAFI
١٠٠٪ طازج يوميًا من مزارعنا

يوم في المدرسة



د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

زرت ذات يوم إحدى المدارس الابتدائية بمدينة الرياض وأمضيت يوماً مع طلابها وشدني الشوق لأطفالها، وجذبني الهوى للصفوف الدنيا.

وفي أحد فصول الصف الأول الابتدائي أمضيت أكثر من حصة مع معلم ذلك الفصل، فقد جلست كطالب مع تلك البراعم ورجوتُ المعلم أن ينسى وجودي، وأن يتجاهل حضوري، وصرت أرمق أولئك الصغار وأحنُّ لعمر مضى ولسنوات خلت، وتخيلتني قبل أربعين عاماً، وسرح بي الخيال وصار يعرض شريطاً دوَّنته الذاكرة، ويعيد فيلماً سجلته الخلايا، وباتت المناسبة تعرضه برفق، وصار الموقف يبرزه بتؤدة.

وحننت لتلك الأيام الخوالي حنين الواله إلى بكرها، أو ذات الفرخ إلى وكرها، أو الحمامة إلى إلفها، بل حنين الظمآن إلى الماء، والغريق إلى النجاة، والخائف إلى الأمن.

وقلت هأنت تعود القهقري وصرت كسارى الليل ألقى عصاه وأحمد سراه وقرّ عيناً ونعم بالاً.

وكان الأستاذ يخالسني النظر ولعله يعجب من حالي ويتساءل عن سكوني، فأنا حاضر غائب وأنا جالس سارح.

وبعد هنيهة تنبهت وقلت للمعلم إنني عدت للطفولة ورجعت للماضي وتذكرت زملائي آنذاك. وتخيلت أساتذتي يوم ذاك.

إنني أشاهد الأستاذ سلطان وقد حنى ولاطف، وأبصر المعلم محمد وقد رقّ وابتسم، تلك صورهم ماثلة ما امحت، وهاتيك أطيافهم شاخصة ما غابت.

إن هؤلاء الصغار كحالي وحالك يسجلون ويدونون، فأي صورة ترغب أن تسجل عنك؟ هل تودها مشرقة مضيئة؟ وهل ترغبها خيِّرة رقيقة؟

كن لهم أباً يكونوا لك أبناء، أشعرهم بعطفك ورغبهم في درسك، لاعبهم وداعبهم ورغبهم وأدبهم.

وهيا ننشد معهم تحية العَلَم ونشعرهم بالفخر والبهجة، ونزرع فيهم الولاء والمحبة.

وبتنا نراقصهم، وظللنا نداعبهم، وانتهى الوقت وما شعرنا، ومضى الزمن وما علمنا.

ألا ما أجمل الطفولة! وما أسعدكم معشر المعلمين! ■



أنباء ليست للإنباء!

«أبو برقان» قهوجي يعمل في ديوان الوزارة، يتميز بنفوذه في المكاتب المغلقة عبر «إبريقه» السحري وهيمنته على «مزاج» المسؤولين!

وسائله الصحفية :إبريقان وفنجان واحد، أحد الإبريقين مملوء «شاي» والآخر مملوء «حبر»، أما الفنجان فهو الميكروفون اللاقط لأدق الأنباء من شفاه المسؤولين.. رشفة رشفة!

سُمي «أبوبرقان» نسبة إلى «أباريقه» الفواحة.. وإلى عيونه التي تلتقط الخبر من الأوراق كما يلتقط «البرق» ظلام الأرض!

كما أنه لا يجيد التحدث إلا بلغته التلقائية التي لاتخلو من العامية الدارجة.

«أبوبرقان» هو المحرر السري للمعرفة.

* * *

وهاهي « أم برقان» تنضم إلى وكالة زوجها البرقانية للأنباء، لتؤدي نفس الدور في ديوان تعليم البنات.

«أم برقان» هي المحررة السرية للمعرفة!

أبو برقان يتحدث إليكم..

«الهيئة» في الوزارة!

■ في نصف رمضان كانت الوزارة «مختبّة».. رجال العلاقات العامة يتوافدون على مكتب الوزير من كل حدب وصوب.. من «أحداب وأصواب» الوزارة طبعاً! حتى أنا من زود «الخبّه» معهم جهّزت فناجيلي وبيالاتي ناسي أننا في رمضان.. الله لا يواخذنا!

أنا طبعاً ما صبرت حتى يقولوا لي، رحت وسألت حتى عرفت أن الوزارة ستشهد اجتماعاً فريداً من نوعه، فلأول مرة سيجتمع الإعلاميون مع التربويين على طاولة واحدة في بهو الوزارة، بعيداً عن التنظير وكلام المؤتمرات اللي ما جاب شيء.. لا للتربية ولا للإعلام!

وفعلاً جاء الإعلاميون من الوجوه اللي نعرفها ونشوفها دائماً في نشرة الأخبار أو في الجرايد، أو نسمع صوتها في الراديو، وكانت «مواري» الاجتماع مبشرة بخير.. والجاي أخير إن شاء الله.

من زود الحرص والحماس يمكن يسمون اللجنة باسم «الهيئة العامة للإعلام التربوي».. وأنا أقول سمّوها اللي تبون.. بس خلّوها تشتغل!

* * *

الطحين .. متى؟

■ ما أتوقع مرت علينا سنة مثل هالسنة في استهلاكنا للشاهي والقهوة، والسكر في الوزارة، والبركة في كثرة اجتماعات حقين الوزارة وهالمستشارين اللي مالين المكاتب كل واحد يطل علينا يوم يومين وشناط رايحه وشناط جايه وصلصله.. عسى بس عقب هالجعجعة نشوف طحين!

* * *

بعد سنة!

■ في الوزارة لجنة تعمل على دراسة طلبات نقل المعلمين ذوي الظروف الخاصة مَرَضية كانت أم اجتماعية ونحوها.. وتوافق اللجنة على بعض هذه الطلبات بنقل المعلم من مدينته المعين فيها إلى المدينة الراغب فيها.. ويفرح المعلمون بالخبر ولكنهم يصدمون بشؤون المعلمين بالوزارة، والتي ترفض نقلهم

إلا مع بداية العام الجديد.. ويا فرحة ما تمت وما أدري وش فايدة هاللجنة إذا صارت قراراتها تنفذ بعد سنة.. يا جماعة ارحموهم تراهم مهوب ناقصين!

* * *

«نكتة»

■ في العيد أبو برقان يعايدكم بنكتة جديدة، نكتة صارت صدق: فيه مشرف تربوي رشحته إدارته لمؤتمر في اليونان.. المهم أنه راح ودوّر وما لقى أحد، ورجع مثل ماراح.. حتى «الزيتون» ماجابه.!

* * *

«تطفيش»

■ إحدى إدارات الوزارة المهمة نهجت خلال السنتين الأخيرتين على تطفيش موظفيها.. فكل من سألت عنه عندهم قالوا: نقل من الإدارة أو ترك الوزارة!.

رفيقي أبو سعد يسميها إدارة «الترانزيت» وما أدري وش يقصد؟!.



يحررها:

ابو برقان و ام برقان

وأم برقان تتحدث إليكم..

للمدرسات فقط..!

● السنة الجاية لا تحلم معلمة أنها تصير مساعدة أو مديرة في أي مدرسة.. لأن الرئاسة «مزنوقة» بمديرات المدارس الأهلية اللي بيرجعون لها السنة القادمة! والعبرة بـ «الخواتيم»!

* * *

«خرط لوجيا»

● أبله لطيفة فقدتها لي أسبوع.. ويوم سألت عنها قالوا إنها مشغولة بلجنة صياغة منهج «الأمومة والطفولة» اللي ستقره الرئاسة العام القادم.. وشوي ولقيتها طابه علينا، وسألتها ليش تركت اللجنة؟!

قالت حرام تسمي هذه لجنة.. فبدل ما يألفون كتاب يساعد الطالبة على أمور حياتها المستقبلية وإعدادها لتلك المرحلة.. راحوا يحطون في المنهج حشو علمي نظري ماله أم ولا أبو.. كله علم نفس وفسيولوجيا وخرطلوجيا.. والله لو ينادون عمتي هيلة لتعليم البنات الأمومة أبرك ألف مرة من هالدكاترة!

* * *

«١٠٥»

● نصف ميزانية الرئاسة مقرره لمعالجة أوضاع الموظفين، أما المسكينات المستحقات المستوى الخامس والرابع فالله يعين بند (١٠٥) عليهن.. وإن لقوا من يفزع لهم فالمستوى الثاني والثالث يرحب بهم!

* * *

«نايمين»

● مشروع نظافة المدارس نايم في الرئاسة وموضوع الصيانة مثله ولا نسمع إلا تصاريح بتوقيع عقود النظافة والصيانة، والقهر أن المعاملة تحت الدراسة عند المختص والبعض يؤكد أنه وقع العقد.. وما ندري من نصدق؟!





طاخ.. طيـ

- ٥٧٪ من المعلمين يؤيدون منع الضرب!
- ٢٨٪ من المعلمين لم يسبق لهم استخدام الضرب كعقاب.
- ٨٨٪ من المعلمين ضُربوا عندما كانوا طلاباً!

موضوع



الغلاف

مرت طبيعة العلاقة بين المعلم أو المؤدب أو المربي وبين تلاميذه بتغيرات جذرية على مر العصور، منذ أن كان المربي يُعتمد عليه في تنشئة رجالات الأمة من القادة والحكام والعلماء، وانتهاء بالأساتذة الحاليين وطلابهم المعاصرين!

ومن نافلة القول أن مهام المعلم تغيرت مع تغير الأزمنة. ومع التغير في طبيعة ومهام المعلمين من جهة، وطبيعة ومهام الآباء وأبنائهم من جهة أخرى كان لزاماً أن يكون هناك تغير في صلاحيات المعلمين وما يمثلونه للمجتمع.

قبل عقدين من الزمن تعارف الناس على مقولة الأب للمدرسة (لكم اللحم ولنا العظم) ثم بدأ هذا العظم في الوهن! فأدرك الناس –آباء ومعلمين– أن العقاب البدني المتعارف عليه بالضرب يجب أن يخضع لتقنين أكثر أو يلغى، وهو ما قامت به وزارة المعارف بالمملكة أخيراً حيث أصدرت قراراً بمنع الضرب في المدارس.

هذا القرار تباينت حوله الآراء والأطروحات، واختلفت نتائج تطبيقه باختلاف المراحل التعليمية واختلاف مشارب القائمين عليها، فالبعض يعتقد بأن على المعلمين السيطرة على فصولهم ومعاقبة طلابهم بأساليب تربوية حديثة، والبعض الآخر يعتقد بأن القرار ساعد على تخطي الطلبة للحدود على طريقة «من أمن العقوبة...»!

ولن نخوض كثيراً في التقديم؛ لأن في ثنايا تحقيقنا الكثير بين نظريات الكتب والدراسات، والمسح الميداني لآراء المعلمين والطلبة. ومشاركات وآراء التربويين والأكاديميين المتخصصين في التربية وعلم النفس.

خ .. "طاخ" ..!

- ٨٢٪ من الطلاب لن يضربوا إذا أصبحوا معلمين.
- طلاب الثانوية: خصم الدرجات أو استدعاء ولي الأمر يؤلمنا أكثر من الضرب!



طاخ.. طيخ.. "طاخ"..!

العقاب «حبيس» المكتبات:

مليئة هي المكتبات بدراسات العقاب بين النظرية والممارسة، ومليئة بدورها الدراسات بأفكار لو مر عليها المعلمون والآباء ومسؤولو التعليم لكفى الله المتناظرين حرب الأسئلة!

في البدء ومن رياض الأطفال توصي الأستاذة قماشة بنت محمد الشويعر في دراستها « ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية» -دراسة ميدانية في مدينة الرياض، أعدتها عام ١٤١٣هـ- بتقنين وتنظيم ممارسة العقاب في هذه الرياض بمجموعة وسائل أهمها:

١- توثيق العلاقة بين الأسرة وروضة الأطفال للوصول إلى أسلوب متقارب وغير متناقض في تنشئة الأطفال، وتزويد الأمهات بالمعلومات التي تساعدهم في اتخاذ قراراتهم إزاء أشكال العقاب الفعال.

٢- توعية الآباء والأمهات بخصائص نمو الأطفال وتفهم دوافع سلوكهم.

٣- تكوين رأي تربوي عام معارض لممارسة العقاب البدني في مؤسسات رياض الأطفال.

٤- عقد دورات تدريبية للمديرات والمعلمات والمربيات في رياض الأطفال الحكومية والأهلية لزيادة فهمهن لسلوك الأطفال.

٥- تجنب ممارسة أساليب العقاب البدني المعتمدة على الضرب، وأساليب العقاب النفسي المعتمدة على التأنيب العلني.

٦- إصدار التشريعات التعليمية التي تحرم، أو على الأقل تنظم ممارسة العقاب في رياض الأطفال.

وتطلب الأستاذة الشويعر في توصياتها ومقترحاتها إجراء دراسات تشمل مسحاً لممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال، ودراسة ميدانية للعلاقة بين نمو مفاهيم الأطفال اللغوية والعلمية والرياضية، وممارسة العقاب في هذه المؤسسات، إضافة إلى دراسة مقارنة للتشريعات التعليمية لتنظيم العقوبات المدرسية في دول الخليج، ومقارنة لعلاقة الظروف الاجتماعية والنفسية لمعلمات رياض الأطفال وممارستهن للعقاب البدني.

وبالانتقال إلى مرحلة تعليمية أخرى وباحث آخر هو الأستاذ هذال ليل البركة الذي أعد بحثاً بعنوان «اتجاهات المعلمين في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض نحو استخدام العقاب البدني» -ضمن دراساته العليا في التربية- نطالع اقتراحات وتوصيات أخرى، تتضمن الأولى منها أن المنع المطلق للعقاب البدني له آثار كثيرة على العملية التعليمية. فالفوضى وعدم تقدير الآخرين والسلوك غير السوي داخل المدرسة تحتاج إلى وسيلة إيقاف،

والعقاب أحد هذه الوسائل، لذا يجب السماح بالعقاب البدني وفق ضوابط محددة.

كما يقترح الباحث أن يكون للمرشد الطلابي دور في محاولة تفهم مشكلات الطلاب وأسبابها ومحاولة التغلب عليها مع إيقاع العقاب على الطلاب الذين لا يجدي معهم هذا الأسلوب، إضافة إلى مقترحات حول تصميم وتنفيذ المدارس وتوزيعات الطلبة داخل الفصول، وتوزيع المراحل الدراسية على المباني التي يعتقد أن تجميعها في مكان واحد يؤدي إلى العديد من المشكلات.

● قماشة الشويعر:
يجب تكوين رأي تربوي عام معارض لممارسة العقاب البدني في رياض الأطفال.

● حصة محمد:
معلمات الرياضيات أكثر المعلمات استخداماً للعقاب!

ويوصي الأستاذ البركة في دراسته بخمس توصيات تشمل: إجراء دراسات لمعرفة اتجاهات المعلمين ومديري المدارس والمشرفين التربويين وعلماء النفس وأولياء الأمور نحو استخدام العقاب البدني في المدارس، وتحديد بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، وإجراء دراسة يتم فيها استخدام العقاب البدني لمعرفة هل يعدّل العقاب هذا السلوك، وإجراء دراسة على الطلاب لمعرفة ما إذا كان العقاب البدني يزيد التحصيل الدراسي أم لا، ومحاولة معرفة أساليب العقاب الأجدر بالتطبيق، إضافة إلى دراسة لمعرفة أثر نقص عدد الطلاب في الفصل وتخفيف العبء الدراسي على إنتاجية المعلم وعلى التحصيل الدراسي للطلاب.

وفي مجلة «الهداية» البحرينية يتناول الدكتور حسين سليمان قورة مبدأ الثواب والعقاب واستخدامهما التربوي الحكيم لدى الإسلام والمسلمين، حيث يقول قورة: «إن تحليل النصوص من الكتاب والسنة وآثار فلاسفة المسلمين ومربيهم ليضع أمامنا باختصار الأسس القويمة التالية فيما يختص بالثواب والعقاب، وهو ما نادت به التربية السليمة، وعضده التربويون المتخصصون:

١- إقرار مبدأ الثواب والعقاب كليهما لإصلاح المتعلمين بناء على ما بينهم من فروق في الطبائع الإنسانية.

٢- الدعوة إلى استخدام الحكمة في كلٍّ من الثواب والعقاب، حتى ينال كلٌّ ما يستحقه بدون إسراف.

٣- الإسراف في العقاب له محاذير كثيرة ذكرها ابن خلدون، ويمكن ترجمتها بلغة التربية الحديثة إلى الانطواء على النفس، والانصراف عن التعليم، وتعوّد الكذب خوفاً من العقاب، والمكر والخديعة بإخفاء ما عوقب عليه عن أعين المعاقب وإتيانه في غيبته.

٤– التدرج في استخدام الثواب والعقاب مع المتعلم، بحيث يسبق ثوابه مع عدم المبالغة في العقاب البدني إن اضطر إليه.

٥– المحافظة على كرامة المتعلم إذا لم تكن المخالفة له عادة، فلا يعاقب أمام زملائه، ولا يفضح أمر مخالفته، ولا يضرب على الوجه أو الرأس.

ثم يختم د. قورة بهذه التوصية المهمة:

٦– أن يكون العقاب آخر سهم يرمي به المعلم، وبإرادة الإصلاح لا الاستمتاع والتشفي.

ونحن نحاول أن نستقرىء آفاق القضية على طول العالم العربي وعرضه وجدنا بين أيدينا دراسة تحليلية لخبرات العقاب المدرسي لدى عينة من طالبات جامعة قطر أنجزتها الدكتورة حصة محمد صادق من كلية التربية في جامعة قطر استهدفت الإجابة عن الكثير من التساؤلات.

تقول الدكتورة صادق في الدراسة إن لاستخدام العقاب أعراضاً جانبية يمكن التقليل من احتمال ظهورها باتباع ما يلي:

١– الاقتصاد في استخدام العقاب.

٢– أن يوضح للتلميذ سبب معاقبته.

٣– أن يقدم للتلميذ خيارات للحصول على بعض التعزيزات الإيجابية.

٤– أن يتم تعزيز سلوكيات التلميذ التي تتعارض مع السلوكيات المرغوب في إضعافها.

٥- تجنب العقاب البدني ما أمكن ذلك.

٦- تجنب العقاب عندما يكون المعلم أو الشخص المعاقب غاضباً جداً ومنفعلاً.

٧- ينبغي المعاقبة عند بداية السلوك وليس عند نهايته.

وخرجت الدكتورة حصة بجملة نتائج من بحثها الميداني لعل من أهمها أن أكثر المراحل التي يستخدم فيها العقاب هي المرحلة الابتدائية، ثم الثانوية، ثم الإعدادية. وأن أكثر الأسباب التي تدعو إلى استخدام العقاب في مدارس البنات هي الخطأ في إجابة أو عدم معرفة السؤال، ثم الإهمال في أداء الواجب، ثم انخفاض مستوى التحصيل. كما خلصت إلى أن أكثر الأساليب المستخدمة في العقاب هي الضرب بالعصا أو المسطرة، وأن أكثر الأفراد استخداماً للعقاب معلمات الرياضيات، ثم معلمات العلوم الشرعية، ثم المديرة، ثم معلمات اللغة العربية.

ذائق ومذيق العقاب:

لو استمر الحال بنا بين فصول الدراسات والأبحاث فلن نقف إلا على أعتاب حصتنا الأخيرة في «المعرفة»، ولأن الملمح النظري مهم كان لابد من التعريج عليه، ولكن يبقى الميدان الحاضر وأطراف القضية أنفسهم محكنا الرئيس في الاطلاع على تفاصيل قضية الضرب في المدارس، كجزء من العقاب التربوي، وكيف هي رؤية المعلمين من جهة، والطلبة من الجهة المقابلة للقضية من خلال تجربتهم المعاشة، وواقعهم الذي لا ندري كيف نصفه الآن بعد أن عرفنا الكثير والكثير من



طاخ.. طيخ.. "طاخ"..!

خلال أرقام مسحنا الميداني الذي ضم استبانتين، الأولى: أجاب عليها ١٠٦ معلمين من مختلف المراحل التعليمية في مناطق مختلفة من المملكة، والثانية: خصصناها للطلبة وبأسئلة مغايرة نوعاً ما، وأجاب عليها ١٣٤ طالباً آثرنا أن يكونوا من المرحلتين المتوسطة والثانوية حتى يمكن الاعتماد على فهمهم للأسئلة ومصداقية الإجابة.

النتائج مثيرة، أم محيرة، أم تراها مؤلمة؟

تطاول الطلبة:

كان السؤال الأول للمعلمين عن أنجح طرائق العقاب التي يعتقدها من خلال تعامله اليومي مع الطلاب، فكانت العصا أولاً، حيث أجاب ٢٦,٥٪ من المعلمين أن الضرب هو أنجح طرائق عقاب الطلاب، تلاه خصم الدرجات بنسبة ٢٣٪ ومعلوم أن الخصم المقصود هنا سيكون من درجات أعمال السنة، ومازال لأولياء الأمور بعض الحضور حيث يعتقد ١٨٪ من المعلمين أن استدعاء ولي الأمر هو من أنجح طرائق العقاب المستخدمة في المدارس، ثم يأتي الطرد من الفصل الذي اختاره ١١٪ من الطلاب، فيما يؤمن بأثر التشهير بالطالب داخل المدرسة نحو ٩٪ منهم، أما البقية ونسبتهم ١٢٪ فقد اختاروا وسائل عقاب أخرى، من أبرزها إفهام الطالب خطأه أمام زملائه، والتوبيخ الشفهي.

وفي النقطة الحساسة لهذه القضية كان سؤال الاستبانة الثاني الذي يسأل عن قرار منع

الضرب عند الضرورة

سعدت «المعرفة» بتقلي مشاركة قيّمة من الشيخ الجليل الدكتور / محمد لطفي الصباغ، تحدث فيها عن ضوابط الضرب والعقاب برؤية شرعية وسبل استخدام الأساليب التأنيبية البديلة حيث قال: إن صلاح الحياة الاجتماعية مرتبط بنظام العقوبة، وإن هذه حقيقة لاريب فيها، فكل مؤسسة لابد من أن يكون فيها نظام يحدد عقوبات المخالفين والمقصرين، ومن هنا وجد في كل الأمم قوانين للعقوبات، وهذه العقوبات إما أن تكون جدية وإما ميالة، وإما معنوية.

والإسلام العظيم شرع العقوبات، وقرر كتاب الله أن الحياة الآمنة السعيدة لا تتحقق إلا عندما يكون نظام العقوبات قائماً في المجتمع، فالضرب في الأسرة وفي المجتمع بصفته عقوبة له نتائجه الإيجابية، وله آثار سلبية خطيرة إن استعمل في غير موضعه، أو استعمل بطريقة غير صحيحة.

أما بالنسبة إلى ضرب الأولاد لعشر إذا امتنعوا عن أداء الصلاة ففي عملية حسابية يسيرة تبين لنا أن هذا التصرف في محله، لأن الأب إذا ظل يأمر ولده ثلاث سنين بالصلاة من السابعة إلى العاشرة ثم بعد ذلك لم يصل كان يستحق هذه العقوبة، ففي كل يوم خمس صلوات، والسنة نحو ٣٦٠ يوماً، فإذا ضربنا ٥ بـ ٣٦٠ كان الناتج ١٨٠٠ مرة، فإذا ضربنا ١٨٠٠ بـ٣ وهي السنوات بين السابعة والعاشرة كان الناتج ٥٤٠٠.

وإذا ظل الوالد يأمر ولده بالصلاة ٥٤٠٠ مرة، وبعد هذا كله لا يصلي فإن الولد أثبت بعناده أنه يستحق التأديب بالضرب، وتكون هذه العقوبة منقذة له من خطر عظيم جداً ألا وهو ترك الصلاة الذي يقوده إلى جهنم وبئس المصير.

ويوضح د. الصباغ أن هذا الضرب ينبغي أن يكون غير مبرح، وأن يكون بعد أن يهدأ الإنسان من ثورة الغضب حتى يكون أداة تربوية لا انتقاماً ولا تنفيساً عن غضب، وعلى الرغم من إجازة الضرب في هذه الحالة النادرة فإن الشرع المطهر لم يجعل الضرب هو الوسيلة الوحيدة في التربية.

وأما بالنسبة إلى إباحة ضرب الأولاد في مؤسسات التعليم، فالذي أرى أن الأقرب إلى أحكام الشريعة المنع منه إلا في حالات الضرورة القصوى، وفي هذه الحالات يناط الأمر بالإدارة فتشكل لجنة من عدد من الأساتذة والمربين يتولون تلك العقوبة، وأما الاستدلال بقصة ضرب الأولاد عند بلوغهم العاشرة إن لم يصلوا ففيه نظر، وذلك للأسباب التالية:

١- أن أمر التقصير في العبادة له شأن خاص، فلا يقاس عليه ما يكون من تصرفات التلاميذ.

٢- ضرب الأب الرؤوف الرحيم بأولاده يختلف عن ضرب المعلم، فالعاطفة الأبوية، والشفقة الفطرية تجعل الضرب منضبطاً بضابط التربية والتقويم.

٣- قد يتعرض المعلم في أثناء عمله إلى حالات من الضجر والضيق، فلا ينبغي أن يفتح له مجال ليفتأ ذلك الضجر والضيق بضرب الأطفال الأبرياء.

د. محمد لطفي الصباغ

٤- لو أبيح الضرب في المؤسسات التعليمية لما كان هناك ضمان في أن يستعمل في محله وبالطريقة السليمة، لما ذكرنا من الملاحظات.

٥- هناك ناس ساديون يتلذذون بتعذيب الآخرين، ويخشى أن يكون بعض المعلمين منهم، ولو أبيح الضرب لكان لهؤلاء النفر مجال يتلمسون فيه اللذة بحجة معاقبة المقصرين من الطلاب.

٦- ثبوت إخفاق الضرب المبالغ فيه في الأوضاع التعليمية السابقة، واحتمال إصابة الطفل، والتلميذ المعاقب بأمراض قد تعرض حياته للخطر.

٧- ومن القواعد الشرعية المعمول بها «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» فمهما كان من المصالح في الضرب، فدرء المفاسد التي أشرنا إلى بعضها مقدم.

ويختم الصباغ بقوله ما أحسن كلمة الغزالي في تعداده لوظائف المعلم إذ قال «الوظيفة الرابعة: وهي من دقائق صناعة التعليم: أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن، ولا يصرح، وبطريقة الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار، ولأن التعريض أيضاً يميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكية إلى استنباط معانيه».

الضرب في المدارس، وهل أدى إلى تطاول بعض الطلاب، الإجابة مثيرة للقلق؛ لأن ٨٤٪ من المعلمين يوافقون على أن قرار المنع أدى إلى تطاول بعض الطلاب بعدما أمنوا العقوبة، وهؤلاء ربما كانوا من النوع الذي لا يهتم كثيراً بالدرجات، أو لعلهم أيقنوا استحالة الخصم من درجات السلوك والمواظبة.

والملاحظة المهمة هنا أن الموافقين على هذا الرأي جميعهم اختاروا الضرب في السؤال السابق كأنجح الطرائق لعقاب الطلبة.

ويأتي السؤال الثالث مكملاً لهذا المحور، حيث يستفسر عن رأي المعلمين بضرورة السماح بالضرب لمراحل دراسية معينة دون غيرها، وهنا تبدأ انقسامات واضحة للعينة

طاخ.. طيخ.. "طاح"..!

رغم غلبة الفئة الأولى التي شكلت ٦٠٪ من المعلمين، والتي ترى بضرورة هذا السماح وتحدده للمرحلتين المتوسطة والثانوية في الغالب، رغم أن بعضهم لم يحدد المرحلة وجعل الرغبة مفتوحة. فيما يعتقد ٣١٪ منهم بعدم السماح بالضرب إجمالاً دون استثناء لأي مرحلة دراسية، وامتنع بدورهم نحو ٩٪ من المعلمين عن الإجابة عن هذا السؤال ربما لاحتياجهم إلى وقت أكثر للتفكير.

- ٤٨٪ من المعلمين يشعرون بالندم والألم بعد ضربهم للطالب!
- ٧٠٪ من الطلاب يطلبون من الوزارة معاقبة المعلم الذي يضرب!
- ٨٤٪ من المعلمين: منع الضرب زاد تطاول الطلبة.

ضُرِب صغيراً.. ضَرَب كبيراً:

المعلم الذي ضرب أو يضرب طلبته لا يفعل ذلك حباً في الضرب وإيقاع الألم بالطالب هذا أمر مؤكد، ولكنه وهو يضطر إلى فعل ذلك إن كان يفعل، أو عندما فعلها صغيراً بماذا يشعر. شعور المعلم هنا ليس موضع شك، لكن الناس لاختلاف مشاربهم ونظرتهم للأمور يكون لهم ردود أفعال متباينة تجاه أي تصرف، وسؤالنا عن شعور المعلم يهدف إلى إيضاح إحدى نقاط القضية المهمة، وهي أن العقاب لهدف نبيل كان ومازال وسيكون بأمر الله لمصلحة الطالب.

يشعر بالندم بعد ضربه للطالب ٣٧٪ من المعلمين، ويحس بالرضا ٢١٪ منهم، ويشعر بالألم وعدم الرضا ١١٪، ويخجل ٣٪ من المعلمين من أنفسهم ومن الطلاب عند ضرب زميلهم، فيما يجيب ٢٨٪ من المعلمين أنهم لم يسبق لهم استخدام الضرب كعقاب.

ولكن ماذا عن ماضي المعلمين عندما كانوا طلبة، وكيف كانت نسب الضرب آنذاك، هي مرتفعة دون أدنى شك.

٨٨٪ من المعلمين كانوا يُعاقبون بالضرب أيام الطفولة، فيما البقية لم يتعرضوا له ربما لتفوقهم أو لحسن حظهم أحياناً!

وإذا كان الضرب -كما هو واضح- ضرورياً في المدارس كما هو في البيت لتأديب الطلبة، فكيف هي حاله قبل أن يمنع، أو حاله الآن عند الذين لا يطبقون قرار المنع، هل هو استخدام مدروس وعند الضرورة أم تراه يستخدم بلا ضوابط؟

يؤكد ٥٣٪ من المعلمين أن استخدامهم للضرب قليل، ويرى ١٩٪ منهم أنه معدوم، ويعتقد ١٧٪ منهم أنه مقنن، ولا يجد فيه مبالغة سوى ١١٪ من المعلمين.

النتائج والأرقام تدل على أن للقضية أبعاداً أخرى وتفاصيل ربما كانت مثيرة والتعليق عليها ليس مهمتنا.

في جدة:

فصل معلم بريطاني لبذاءته وضربه للطلاب!

أيدت اللجنة العليا لتسوية خلافات العمل بالرياض قرار مدرسة أهلية في جدة بإنهاء عهد معلم لغة إنجليزية - بريطاني الجنسية.

وكان قد تقدم بعض أولياء أمور الطلاب بشكوى لمدير المدرسة بأن المعلم «فيليب ناجز» يتلفظ على أبنائهم بكلام بذيء جداً، وبحركات غير لائقة.

وقد أفهمه مدير المدرسة ودياً، بأن مثل هذه التصرفات لا يصح أن تصدر من معلم، فوعد بعدم تكرارها. ثم عاد مرة أخرى إلى ما كان عليه - كما تذكر إدارة المدرسة - فنقل إلى صف آخر، فتقدم أولياء أمور الطلاب فيه بشكوى أخرى من تعرض أبنائهم الطلاب للضرب على يد المعلم ذاته.

وقد وجهت إدارة التعليم بجدة بمنع المعلم من التدريس وإيجاد البديل الذي تتحقق فيه القدوة بما يتناسب ومجتمعنا المسلم. غير أن المعلم البريطاني تقدم بشكوى للجنة الابتدائية في مكتب العمل بجدة طالب فيها بتعويضه بمبلغ ٢٠٠ ألف ريال.

وقد قررت هذه اللجنة إلزام المدرسة بتعويض المعلم بمبلغ (٢٤) ألف ريال. ولكن المدرسة استأنفت الحكم لدى اللجنة العليا لتسوية قضايا العمل بالرياض التي أيدت قرار فصل المعلم وصرف مستحقاته كاملة من قِبَل المدرسة وهي لا تتجاوز (١٢) ألف ريال.

وقد استندت اللجنة العليا في قرارها إلى ثبوت واقعة الضرب وإلى عدم التزام المعلم بحسن السلوك والقدوة الأخلاقية المطلوبة تجاه المتعلمين.

نحن فقط نضع من علامات استفهام «المعرفة» علامات استفهام أخر للمجتمع والناس.

الضبط والضعف:

لماذا يستخدم المعلم الضرب؟ لأن الطالب أخطأ في أمر تعليمي أو سلوكي، ولكن لماذا الضرب تحديداً يستخدم كعقاب سألنا المعلمين بجرأة ووضوح: هل لأنه يريد ضبط الفصل أي ليس لديه طريقة أخرى، أم تراه ضعيف الشخصية ويكمل هذا الضعف بضرب الصغار؟

يجيب ٧٥٪ منهم أن الضرب يستخدم لضبط الفصل، ويؤكد ١٨٪ منهم أن المعلم يستخدم الضرب لأنه ضعيف الشخصية، ولا يستطيع ٧٪ تحديد موقفهم من القضية، فهم إما تركوا السؤال بلا إجابة. وإما أجابوا بالصيغ التوفيقية كأن قالوا لمعاقبة الطلاب مثلاً.

وواحدة من أهم زوايا الصورة في هذا التحقيق أن هناك قراراً من وزارة المعارف يمنع استخدام الضرب في المدارس، فهل هو قرار مطبق فعلاً؟

نعم إنه مطبق وفقاً لإفادات المعلمين بنسبة ٦٨٪ وهي نسبة المجيبين بالإيجاب، أما البقية ونسبتهم ليست قليلة تشكل ٣٢٪ من العينة فيعترفون أن القرار ليس مطبقاً فعلياً، وأن هناك استخداماً فعلياً للضرب كعقاب للطلبة.

السؤال الصغير الذي يكبر: ترى لماذا اضطر بعض المعلمين إلى مخالفة التعليمات؟

لا ندري، ولكننا لاستيضاح خريطة الرأي

في أوساط المعلمين سقنا سؤالنا الأخير عن تأييدهم لقرار الوزارة بمنع الضرب في المدارس فأجاب ٥٧٪ منهم أنهم يؤيدون هذا القرار، فيما يعارضه ٤٣٪ منهم لإيمانهم بأهمية الضرب كوسيلة لردع الطلاب المشاكسين تعليمياً وسلوكياً.

وما ينبغي التركيز عليه قبل الانتقال لرأي الأبناء أن إجابات المعلمين وأسئلة «المعرفة» هي عن وضع تعليمي عادي، فنحن هنا لم نسأل أساتذة التربية الخاصة أو المختصين بصعوبات التعلم، أو خبراء تعليم ذوي الحاجات الخاصة، وهي الفئات التي لا يمكن أن يكون الضرب أحد وسائل العقاب عند التعامل معها.

الضرب موجود في المدارس!

جاء الدور هنا على أسئلة الطلبة واستبانتهم الخاصة، وبدون الخوض في المقدمات بدأنا بالسؤال الأكثر أهمية بالنسبة لهم: هل الضرب مسموح به في مدرستك؟

المفاجأة أن ٤٢٪ من الطلبة أجابوا بنعم، وهذا يؤكد ما ذهب إليه بعض المعلمين من وجود الضرب حالياً رغم قرار المنع، وينفي وجود الضرب في المدارس ٥١٪ من الطلبة فيما لا يدري ٧٪ منهم عما إذا كان الضرب يستخدم في مدارسهم!

ويأتي السؤال الأهم لنا ولكم وللمعلمين: ما هي أشد وسائل العقاب تأثيراً على الطلبة؟ وهذه المرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم!

الضرب بين جيلين!

شعر: محمد باقر الشرفا

مدرسة عدي بن حاتم بالقطيف

قال المعلم الأول:

حملنا للعصا قدماً سنينا ... نقرعُ أرؤساً للمهملينا
ونبطحهم على التقصيرِ أرضاً ... ونضربهم بضربٍ لن يلينا
ومرت هكذا الأيام تترى ... وما من عاتبٍ أبداً علينا
وما قد راعنا (التفتيش) يوماً ... ولم نخشَ اعتداء الراسبينا
ولم نلق من الآباء نُكراً ... وما يوماً نُهِرْنا أو هُجينا
قضينا من سِني العمرِ دهراً ... إلى أن ساءت الأحوال فينا
فجيء لنا بتعميمٍ شديد ... يقول الضرب ممنوعٌ لدينا
فإن النشء محترمٌ مصانٌ ... حذارِ بضربهِ وبأن تُهينا
تركنا الضرب حتى قام غِرٌ ... بشتمِ مدرس شتماً مبيناً
وسوف يجيء من يتلوه يوماً ... فيصفعه ويفقأهُ العيونا

طلبنا من العينة ترتيب مجموعة من أنواع العقاب حسب (أشدها) على نفسه، فكيف كانت النتائج:

رتب ٣٤٪ من الطلاب شدة العقوبات عليهم كالتالي:

خصم الدرجات، الضرب، استدعاء ولي الأمر، الطرد من الفصل، والتشهير داخل المدرسة.

فيما رتبها ٢٩٪ كما يلي: استدعاء ولي الأمر أولاً، تلاه خصم الدرجات، فالضرب، والتشهير ثم الطرد من الفصل، وجاء ترتيب ٢٤٪ من الطلبة للعقوبات حسب شدتها بحيث كان استدعاء ولي الأمر، الضرب، خصم الدرجات، والطرد، ثم التشهير داخل المدرسة.

والبقية التي توضح أمراً مهماً ونسبتهم ١٣٪ وضعت الضرب أولاً تلاه خصم الدرجات، ثم استدعاء ولي الأمر فالطرد والتشهير تباعاً.

إذاً الضرب ليس مهماً كثيراً أمام الإحراج عند ولي الأمر، أو أمام خصم الدرجات خصوصاً بالنسبة لطلبة الثانوية العامة الذين كانوا يركزون كثيراً على هذه النقطة.

نظرة صغيرة لكبير:

كيف ينظر الطالب للمعلم الذي لا يستخدم الضرب كوسيلة عقاب، أجاب ٥٦٪ من الطلبة أن هذا المعلم متفهم، فيما اعتبره ٢٢٪ منهم قوي الشخصية. ونظر إليه ١٥٪ منهم على أنه ضعيف، والقليل منهم أحال عدم استخدام المعلم للضرب إلى أنه معلم حنون وهؤلاء نسبتهم ٧٪.

فأجابه المعلم الآخر:

ألا يأيها الأستاذ مهلاً
ولا تأسَ على زمنٍ تقضى
فعهد الضرب ولى لاندثارٍ
مضت أيامهُ من دون حَمد
نخافُ من المدارس إن ذهبنا
وترتعدُ الفرائصُ إن لمحنا
ولن ننسى إذا ما البرد وافى
نقدمُ للمعلمِ ألفَ عذرٍ
إلى أن جاء عهدٌ صار فيه
وأمسى طفلُ هذا العصر يحيا
رعاهُ الوالدان بكل حدبٍ
فيخدشُ حسَّهُ أدنى كلامٍ
ويؤلمه شديد الفعلِ حتى
ولكن إن حلتَ له فؤاداً
ملكت جنانه حُباً ووداً
وهبَّ إليك يسعى في احترامٍ
وفي هذا وذاك سبيل نفعٍ
وتحظى بامتهانِ العلمِ طوعاً

ودع عنك التحسر والأنينا
وتندبه زمان الغابرينا
وما أجدت له الأفعال فينا
فلا عادت ولا رجعت إلينا
ونخشى من ذوينا إن بقينا
مُعلمَ فصلنا غادٍ علينا
لهيبَ الضرب يسري في يدينا
ولا المليون تجعله حنونا
منال العلم سهلاً مستبينا
حياة المعززين المكرمينا
ومالا نحوهُ عطفاً ولينا
ويبكي كالثكالى إن أُهينا
يظل لليله أرقاً حزينا
رؤوماً صابراً صفحاً أمينا
وكنت الوالد البرَّ الحنونا
يرومُ العلمَ مقداماً رزينا
فتحصدَ خيرهُ دنيا ودينا
يُشارُ إليك كنت بها قمينا.

طاخ..طيخ..طاخ..!

ولا يحب ٨٨٪ من الطلبة المعلم الذي يضرب بالعصا وربما يكون هذا طبيعياً، لكن ١٢٪ أجابوا بأنهم يحبون هذا النوع من المعلمين، وليتنا استطعنا معرفة السبب (ربما لأن هذا النوع من المعلمين لا يمسّون الدرجات من قريب أو بعيد!).

ولاستقصاء أكثر عن القضية رغبنا في معرفة أوضاع هؤلاء الطلبة في المنازل، وما هي وسائل العقاب التي يستخدمها الأهل هناك؟

يقول ٤٦٪ من الطلاب إن أهلهم يوبخونهم شفهياً كوسيلة عقاب رئيسة، فيما يُعاقب بالضرب في منازلهم ٢١٪ منهم، ويستخدم الأهل وسيلة المنع من الخروج مع ١٥٪ من الطلبة، ويمنع المصروف المالي عن ١١٪ منهم، ويستخدم بعض الأهل وسائل عقابية أخرى مع ٧٪ من الطلبة لم يرغبوا في تحديدها.

وعلى منوال «كما تدين تدان»، ماذا يطلب الأبناء من الوزارة أن تفعله مع المعلم الذي يضربهم، يطالب ٧٠٪ منهم بمعاقبة هذا المعلم، ويطالب بفصله من التدريس ٢٠٪ فقط، فيما يعتقد ١٠٪



د. سعيد المليص



د. عبدالرزاق الحمد

منهم أن على الوزارة أن تشجع هذا المعلم (أيضاً ربما لخوفهم على درجاتهم ومعدلات تخرجهم).

ولمعرفة أفكار جديدة في المعاقبة سألنا الطلاب عن العقاب الذي يعتقد أن زميله يستحقه إذا أخطأ، وهنا كانت الإجابات مفتوحة وغير محددة، إلا أن نسبة كبيرة منهم تطلب أن يكون العقاب على قدر الخطأ، والبقية تطالب بالمفاهمة الشفهية أو العقوبات عن طريق أداء واجبات منزلية أكثر، والغريب أن البعض لايزال يطالب بالضرب لزميله الذي يخطىء.

والرحلة مع الطلاب لها سؤال أخير هو عن رؤيتهم للمستقبل، وهل سيستخدمون الضرب إذا ما أصبحوا معلمين؟

الغالبية الكبيرة من الطلاب، نسبتهم ٨٢٪ زعموا أنهم لن يستخدموا الضرب في المستقبل، فيما يصر ١٨٪ منهم على أنهم سيستخدمونه إذا ما أصبحوا معلمين.

وماذا بعد.

السلوك وصعوبة التعلم:

ولإكمال الحلقة -غير المفرغة- كان لابد من سؤال الخبراء والمتخصصين عن القضية، وعن ثلاثة محاور محددة فيها، هي: تقويم وسيلة الضرب كعقاب، والآثار المترتبة على استعماله، ثم البدائل المقترحة، وثالثاً: الموقف

من قـــرار منـع الضـــرب والتعاميم الخاصة به.

ويبدأ الدكتـور سعيد بن محـمـد المليص –نائب مـدير عـام مكتب التـربيـة لدول الخليج– بقـوله: إنني أرى أن مبدأ الثواب والعقاب يجب أن يطبق في المدرســة إذا مــا اعتبرنا أن هذا المبدأ هو جزء من العملية التعليمية، وإننا في المدرسـة نعلّم الفـرد كـيف يتأقلم مع مجتمعه بمعنى أن نعوّده النظام، وضبط النفس، ومـعـرفـة حـدود الحـرية الشخصية، وحقوق الآخرين.

د. سعيد المليص: ينبغي أن نفرّق بين العقاب على سوء السلوك والعقاب على التأخر الدراسي.

د. عبد الرزاق الحمد: يجب الإعلان رسمياً عن لائحة للعقوبات بغير الضرب.

مبدأ الثواب والعقاب يجب أن يدركه الطالب أو الطالبـة في المدرسـة قـبل الخـروج إلى المجتمع، ولكن السؤال ما هو السبيل إلى تقنين هذا المبـدأ؟ وكـيف يطبق؟ ومن هو المخـوّل بتطبـيـقـه؟ هذا سـؤال يحـتـاج إلى دراسـة مستفيضة من المؤسسات التعليمية أو التربوية آخذة في الاعتبار روح العصر، مستلهمة أهداف التعليم والتعلم الأساسية.

ويرى أن نفرق بين أمرين مهمين حين نطبق مبدأ الثواب والعقاب هما:

١ – سوء السلوك وعدم الانضباط والالتزام بنظام المدرسـة والمجـتـمـع في صـورته المصغرة.

٢ – التأخر الدراسي الناتج عن قدرات عقلية محدودة.

ويوضح المليص أن مبدأ العقـاب والثواب على السلوك أمر حتـمي في المدرسـة، إذ إنهـا مـجتمع مصغر للمجتمع الذي سيخرج إليه ويصبح فـرداً يمارس مـا تعلمـه وتدرب عليـه وسـمح لـه بمزاولتـه أثناء سني تعليمـه. فـالطـالب المشاغب الذي يسيء السلوك مع معلمه وزميله ومؤسسته، والذي يقـصـر في أداء واجباته الدينية والمجتمعية يسـتحق العقـاب، وليكن العقاب بالتدريج ووفق أسس علمية تتخذ من الدراسات النفسية قاعدة لها، والعكس بالعكس، فـالطالب السـوي بسلوكه يسـتحق الثـواب وبالطريقة نفسها.

أمـا الطالب المتـأخـر دراسـيـاً الذي لا يسـتطيع أن يواكب الدراسـة بسبب متـعلق بقدراته العقلية أو الجسدية أو غـيـرهـا مما يكون خـارجـاً عن طوع الطالب وقدرته فكيف نعاقبه على أمر لا يملكه؟ وهذا في نظري مـا نعـانيـه الآن مع كثير من الإخوة والأخـوات المشـتـغلين بعـمليـة التـعليم. إذ إن التفريق بين هذين الأمـرين قد لايكون واضحـاً لدى الكثـيـرين منهم نظراً لضـغط العـمل في المدرسة والفصل، أو لعـدم التدريب والتـعليم على هذا بشكل كاف.

إن معالجة هذا الأمر –والحديث للمليص– عن طريق نظريات مسـتـوردة لا تنطبق على مجتمع تحكمه شريعة إلهية وتقاليد اجتماعية عريقة، أو عن طريق التعامل بلا عواطف يعتبر مـفـسدة إضـافـيـة إلى المنظومـة التـعليـمـيـة. والبدائل في نظري هي التفكير في مبدأ الثواب والعقاب كوسيلة من وسائل التعليم للفرد، فنحن هنا نعوده ونعلمه مـا يجب أن يكون عليـه عند خروجه، فحينمـا نعاقبه على السرقة بعقوبة تدريجية، منها التوبيخ والتلميح ثم التصريح ثم

طاخ..طيخ.."طاخ"..!

الضرب في النهاية إنما نحميه من قطع يده عند خروجه إلى المجتمع الكبير.

ويضيف أن كثيراً من المربين حدد عدد الضربات ومتى تكون، فابن مسكويه يقول: «إن طريقة التأديب للصبي يجب أن تمر بمراحل وهي التغافل أولاً، ثم التوبيخ، ثم الضرب». ويقول: «لأنك لو عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة».

وابن خلدون يقول: «من كان مرباه بالعسف والقهر، سطا به القهر، وضيق على النفس انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، ولا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذ احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئاً».



د. راشد الكثيري

د. محمد التويجري

وهكذا نظر المربون إلى وسيلة العقاب أن تكون معينة للتعلم لا قاهرة له، منبهة للغافل لا انتقامية ولا سلطوية، ولذلك فإنني أرى أن يدرس هذا الأمر بجدية لاسيما في ظل عدم الاختيار الدقيق للمعلمين والمعلمات، أولئك الذين ينخرطون في سلك التدريس بحثاً عن الوظيفة فقط بعيداً عن حب المهنة والتفاني من أجلها.

أما ما يخص تنظيمات الوزارة والتعاميم فكثيراً ما تكون ردود فعل لعمل ميداني سببت إزعاجاً للسلطة الإدارية، ومع حرص كثير ممن ساهم في إصدار منع الضرب على منعه بالأسلوب المتبع لدى كثير من الزملاء والزميلات في المدارس، إلا أنه في قرارة نفسه يودَ لو عولج مبدأ الثواب والعقاب بأسلوب يضمن تهذيب السلوك واستقامته، وتعويد الطلاب والطالبات حدود مسؤولياتهم وواجباتهم.

ويضيف: إنني مع هذا الفريق، إنني أنظر إلى مبدأ الثواب والعقاب كأداة تعليمية إضافية



لتعويد الفرد التكيف مع مجتمعه بكامل تقاليده وعقيدته، لا أدعو للضرب مطلقاً ولا لعودته للمدارس، ولكن استعماله كآخر علاج، وفي الحالات التي تتعلق بالسلوك والأخلاق والنظام والواجبات الدينية والمجتمعية العليا.

أما ما يتعلق بالقدرات العقلية فلا حاجة للضرب فيها، إذ على المؤسسات التعليمية تعليم الفرد بالقدر الذي تستطيعه، ويكون هناك قبول من الفرد وفقاً لقدراته وظروفه.

● د. راشد الكثيري: إعلان منع الضرب في تعاميم الوزارة وتضخيمها في وسائل الإعلام يضعف موقف المعلم.

● د. محمد التويجري: حرمان الطالب من «الفسحة» بديل عن الضرب.

الخبرة يكون عادة أسرع في استخدام الضرب من المعلمين الذين أمضوا مدة زمنية وتكونت لديهم الخبرات اللازمة.

ويضيف أن من أهم الآثار المترتبة على الضرب هو اهتزاز شخصية الطالب وفقدانه الثقة في نفسه، وتعطل ظهور مهاراته وفكره الإبداعي، إلى جانب عدوانيته وبروز سلوك

الضرب .. «الأسبرين»:

وفي رأي آخر يقول الدكتور محمد بن عبدالمحسن التويجري –رئيس قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود– إن الضرب هو الوسيلة السهلة والتي تؤتي نتائج سريعة لمعاقبة الطالب على سلوك معين غير مقبول، هذا من وجهة نظر المعلم، ولكن الضرب ما هو إلا مهدىء أو مسكن مثل حبة «البانادول أو الأسبرين» وبمجرد زوال ألم الضرب فإن الطالب يصبح مهيأً للعودة للسلوك غير المرغوب فيه.

ويعتبر التويجري المعلم الذي يستخدم الضرب فاشلاً بكل المقاييس؛ لأن المعلم الذي تتوافر فيه السمات الشخصية اللازمة والواجب توافرها في المعلم الناجح لن تجد العصا أو غيرها من وسائل العقاب إلى يده سبيلاً. ويعتقد أن عمر المعلم له دور بارز في قرار استخدام العصا من عدمها، فالمعلم صغير السن قليل

الضدية لديه، كذلك يصبح لدى التلميذ كره للمدرسة وكل ما يتعلق بالعملية التربوية من العوامل الأخرى، إضافة إلى تأصل السلوك غير المرغوب فيه من باب التحدي في بداية الأمر ثم يصبح سمة شخصية.

ويقترح التويجري بدائل للضرب منها:

١ – تكليف الطالب المشاغب بأعمال تخص الفصل لإشعاره بقيمته والرفع من شخصيته، حيث إن سلوك المشاغبة أو أي انحراف قد يصدر من التلميذ الهدف منه في أغلب الأحيان هو فقط إثبات الذات ومحاولة لفت الانتباه.

٢ – محاولة المعلم تعليم الطالب السلوك المرغوب فيه ومكافأته عليه وشكره وشكر ولي أمره لإشراكه في العملية التربوية.

٣ – حرمان الطالب من أشياء يرغبها أو يرغب القيام بها مثل الرياضة أو الفسحة.

٤ – إشعار ولي الأمر كتابياً، واستخدام لوحات الشرف للطلبة المثاليين.

٥ – أسلوب تجاهل المعلم للطالب وعدم إشراكه في الأنشطة.

طاخ.. طيــــخ.. "طـــاخ"..!

ولا ينفي التويجري الحاجة إلى الضرب أحياناً، ويضع له شروطاً محددة هي:

١- المعلم لا يقوم بالضرب إطلاقاً وتحت أي ظرف كان.

٢- يقوم المدير أو الوكيل أو المرشد الطلابي بتنفيذه في الحدود المعقولة.

٣- يجب استنفاد جميع الوسائل الأخرى الممكنة دون الضرب.

٤- يجب عدم الضرب أمام الآخرين لما لذلك من أضرار سلبية على شخصية التلميذ حتى أمام أحد المعلمين.

إنجاح القرار:

ويتفق الأستاذ محمد بن صالح أبو بكر -مدير شؤون المعلمين ورئيس الإشراف التربوي في مدينة الرياض- مع آراء الدكتور التويجري السابقة، ويشدد على أن الضرب وسيلة تنفير ويزرع الضغينة، وله آثار نفسية وجسمية واجتماعية.

ويشير إلى بعض أنواع العقاب التي لا تقل عن الضرب وهي غير مناسبة، وقد يترتب على استعمالها آثار سلبية كثيرة، ومنها:

١- العقاب النفسي: وهو أن يهان المراد عقابه أو يتم تجاهله بصورة دائمة أو تجرح كرامته.

٢- العقاب الاجتماعي وهو أن يتم استخدام مكانة الفرد الاجتماعية ليتم الضغط عليه من خلالها أو الاستخفاف به أو بعائلته والتهديد بذلك.

٣- العقاب البدني الذي قد تكون له أنواع أخرى غير الضرب. مثل وضع جسم صلب بين الأصابع والضغط عليها أو شد الشعر وخلافه.

العقاب من التراث

١- القابسي:

يحث القابسي المربي على اللجوء قبل الضرب إلى «العزل والتقريع بالكلام الذي فيه التواعد من غير شتم ولا سب لعرض».

والقابسي أقر الضرب عقوبة، ولكنه أحاط ذلك بعدة شروط، ومن الشروط التي وضعها:

١- أن يوقع المعلم الضرب بقدر الاستعمال الواجب في ذلك الجرم.

٢- أن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث، ويستأذن القائم بأمر الصبي في الزيادة إلى عشر ضربات.

٣- أن يزداد على عشر ضربات إذا كان الصبي يناهز الاحتلام، سيء الرعية، غليظ الخلق، ولا يريعه وقوع عشر ضربات عليه.

٤- أن يقوم المعلم بضرب الصبيان بنفسه، ولا يترك هذا الأمر لأحد من الصبيان الذين تجري بينهم الحسية والمنازعة.

٥- أن صفة الضرب ما يؤلم ولا يتعدى الألم إلى التأثير الشنيع أو الوهن المضر.

ويعطي أبو بكر بدائل كثيرة للضرب أهمها: الصبر والتدرج في العقاب، والعطاء والتشجيع والثناء للمجدّين والمنضبطين، الصداقة وعدم التجاهل، التحدث عن السلوك، وغيرها.

ويقترح لدعم ونجاح قرار الوزارة منع الضرب الوسائل التالية:

١- تزويد جميع المدارس بالمرشد الطلابي التربوي المختص.

٢- إيجاد وعودة مراقب الطلاب وبصورة تتناسب مع عدد الطلاب وبضوابط محددة.

٦- أن مكان الضرب في الرجلين «فهو آمن وأحمل للألم في سلامة» ويتجنب رأس الصبي إذ قد يوهن الدماغ أو تطرف العين.

٧- أن آلة الضرب هي الدرة أو الفلقة، وينبغي أن يكون عود الدرة رطباً مأموناً.

٢- محمد بن سحنون:

قال محمد بن سحنون في كتابه آداب المعلمين في الضرب: «ولابأس أن يضربهم على منافعهم ولا يجاوز بالأدب ثلاثاً إلا أن يأذن الأب في أكثر من ذلك إذا آذى أحداً، ويؤدبهم على اللعب والبطالة، ولا يجاوز بالأدب عشرة. وأما على قراءة القرآن فلا يجاوز أدبه ثلاثاً. قلت لِمَ قلت عشرة في أكثر الأدب في غير القرآن وفي القرآن ثلاثة؟ فقال: لأن عشرة غاية الأرب، وكذلك سمعت مالكاً يقول: وقد قال رسول الله ﷺ : «لايضرب أحدكم أكثر من عشرة أسواطٍ إلا في حد».

٣- الغزالي:

يرى الغزالي إعطاء الفرصة للتلميذ لكي يصلح خطأه بنفسه، حتى يحترم نفسه ويشعر بالنتيجة، ويرى مدحه وتشجيعه إذا قام بأعمال حميدة تستحق المكافأة والمدح والتشجيع. والغزالي يؤمن بالضرب للتلميذ في حالة الضرورة.

وكذلك يرى ضرورة أن يعامل المربي كل طفل المعاملة التي تلائمه، وأن يبحث عن الباعث الذي أدى إلى الخطأ، وأن يفرق بين الصغير والكبير في التأديب والتهذيب. وكان الغزالي ضد الإسراع في معاقبة الطفل المخطىء، ويطالب بإعطائه فرصة ليصلح خطأه بنفسه. وينادي الغزالي بتشجيع الطفل إذا كان يستحق ذلك؛ لأن فيه إدخاله للسرور على النفس. حيث إن التوبيخ يؤدي إلى الحرمان والخوف وقلة الثقة بالنفس.

٤- ابن القيم:

يشير ابن القيم في كتابه الفروسية إلى أن شفقة المربي بتلاميذه لا تمنعه من تأديبهم إذا دعت الضرورة إلى ذلك، ويفسر ابن القيم التشديد على الابن بضربه على ترك الصلاة بعد بلوغه عشر سنوات؛ لأنه ازداد قوة وعقلاً واحتمالاً للعبادات، ويضرب على تركه الصلاة كما أمر به نبينا ﷺ وهذا ضرب تأديب وتمرين، وعند بلوغ العشر يتجدد له حال أخرى يقوى فيها تمييزه ومعرفته.

٥- الإمام أحمد بن حنبل:

الإمام أحمد بن حنبل من أوسع الناس حلماً وأكثرهم رحمة ورأفة أقر الضرب إن كان ثمة فائدة مرجوة من ورائه، فقد سئل رحمه الله عن ضرب الصبيان فقال: «على قدر ذنوبهم ويتوقى بجهده الضرب وإن كان صغيراً لا يعقل لا يضربه».

٣- زيادة عدد وكلاء المدارس الكبيرة وتحديد وكيل لشؤون الطلاب.

٤- تزويد المدارس بالنشرات والكتيبات للتوجيه والإرشاد.

٥- تهيئة البيئة المدرسية لتصبح بيئة جذب للطالب.

٦- التوعية باستخدام الإذاعة المدرسية وتصوير أشرطة فيديو مناسبة لغرس السلوك الإيجابي.

٧- تخفيض نصاب المعلم المتميز والقديم، والاستفادة منه في رعاية الطلاب في الجوانب التربوية ورعاية السلوك، وتفريغ مدير المدرسة لدوره التربوي والتعليمي وتقليل الجوانب الروتينية والكتابية بتزويده بكاتب وموظف متخصص للحاسب الآلي.

الضرب في «الثانوية» فقط:

يقول الدكتور عبد الرزاق الحمد -استشاري الطب النفسي في كلية الطب بجامعة الملك سعود- إن الضرب لا يصلح أن يكون وسيلة للعقاب في المدارس الابتدائية والمتوسطة، بل يجب اللجوء إلى وسائل التوجيه والحوار والمناقشة، وخصم الدرجات وخلافها، وأما في

طاخ.. طيخ.. "طاخ"..!

المرحلة الثانوية فإن تطبيق القواعد السابقة هو الأصل ولكن في حالات يكون فيها الخطأ جسيماً، أو أخلاقياً، ويمثل انحرافاً سلوكياً فلا مانع أن يكون الضرب وسيلة للعقاب قياساً على التعزير في الحدود الشرعية، وأن يكون الضرب بالضوابط الشرعية، فلا يكون عشوائياً أو مضراً بالوجه أو يجر إلى إضرار بصحة الطالب، ولا يكون إلا بقرار مدروس من المدير ووكيله والمعلم المعني.

ويعتقد الحمد أن للضرب أضراراً كثيرة وكبيرة، ويقترح بدائل تحفظ نظام المدرسة بعيداً عن الضرب منها إعداد المعلم المتفاعل مع مهنته والمستمتع بها والمحتسب لما يقوم به عند الله من أجل مجتمعه ووطنه، مع إعداده لتطبيق القواعد المذكورة في بناء العلاقة التربوية مع الطلاب، وتكوين أسرة تربوية جماعية في المدرسة، ووضع لائحة للعقوبات بغير الضرب تعلن رسمياً وتمارس بشكل مستمر وعادل بين الطلاب، وفي المدارس الثانوية تحدد العقوبات التي يكون الضرب فيها مسموحاً وبقرار من المدير والوكيل والمعلم المعني.

ورفض آخر للضرب:

يعتقد الأستاذ عبد الله المغامسي -مساعد



محمد أبو بكر

عبدالله المغامسي

مدير عام التعليم للشؤون التعليمية في المنطقة الشرقية- أن الضرب في المدارس واقع لا يرقى إلى مستوى الظاهرة في مؤسساتنا التعليمية، بل هو حالات تحدث هنا وهناك، يصل ناتج بعض تلك الحالات إلى الجهات التعليمية ويتم التعامل معه حسب التعليمات، ويندثر أثر الحالات الباقية في أنفس الطلاب ولا يتم اكتشافه. وفي نظري، أن الجميع (الطلاب، والقائمين على العمل التعليمي) يدركون تماماً أن استخدام الضرب ممنوع تماماً، ومع ذلك يمارس من قبل القلة من المعلمين لأسباب متعددة جميعها غير مبرر.

ويضيف أن جميع الآثار المترتبة على استخدام عقوبة الضرب تحط على أرضية مشتركة تتمثل في هدر كرامة الإنسان (الطالب)، والذي جعله الله سبحانه في أعلى مراتب الخلق. ففي أجواء التعليم والتعلم يعتبر





استخدام العقاب البدني هدراً لكل مقومات التربية السليمة، وإعلاناً صراخاً في وجه المجتمع عن ضحالة سبل التربية في المؤسسات التعليمية، إذ إن من يدعو للفضيلة لا ينتهكها، وإلا صار غير واضح في مقاصده بين النظرية والتطبيق. ولعل أول ناتج للضرب هو ترسيخ مبدأ القمع الذي يقتل الطموح والمبادرة، ويضفي على نفس المتعلم قدراً من الإحباط يجعله يخشى التفاعل مع المادة الدراسية، وبالتالي يكرهها ويكره القائمين عليها.

إضافة إلى ما قد يتوالد عن الضرب من إصابات بدنية يخلف البعض منه آثاراً غائرة في جسد الطالب أو نفسه بقية عمره.

ويوضح المغامسي أن: الضرب ليس خياراً تربوياً أصلاً حتى تبحث بدائله، بل إنه طارىء غريب على جسد التعليم، وتهدر باستخدامه أمور كثيرة، ولا يحفظ شيئاً لا للطالب ولا لنظام المدرسة.

أما حفظ نظام المدرسة، فأول ما يبدأ بالقائمين عليها، فمتى انضبط الجهاز التعليمي والإداري في المدرسة، صار قدوة، وعندما

● محمد أبو بكر: يلزم تزويد المدارس بوكيل لشؤون الطلاب.

● عبدالله المغامسي: استخدام الضرب ترسيخ لمبدأ القمع!

يمارس الكبار في مجتمع المدرسة أدوارهم التعليمية باجتهاد وتفانٍ، وحرص يلمس الصغار أثره صارت أمور التعلم أيسر، وسادت الجميع روح الجماعة، وهي الروح التي تصنع بقية الأمور المستحبة. والملاحظ أن أكثر المدارس فوضوية في إدارتها ومعلميها هي بالضرورة أكثر المدارس تسيباً في طلابها، وهدراً لفرص التعلم بينهم.

ويختتم المغامس حديثه بفكرة صارخة حين يقول:

إنني أجدها فرصة سانحة للمناداة والمطالبة بفتح مراكز تأهيل صيفية في كل منطقة تعليمية يلحق بها كل ممارس للضرب في مدارس المنطقة، ويوضع بعدها عاماً دراسياً تحت الملاحظة فإن عاد إلى ممارسته يعفى من عمله كلية، ويعاد توجيهه إلى حيث ينبغي أن يكون، وبذا تكون تعاميم الضرب مسنودة بوسيلة فاعلة لتصحيح المسار، وتنقية منابع العلم من الشوائب.

المعلم يحدد:

يتناول الدكتور راشد الكثيري -أستاذ المناهج والتربية العلمية في جامعة الملك



طاخ.. طيخ.. طاخ..!

سعود- الموضوع من جانب مختلف، حيث يرى أن المعلم الجاد الذي يُحَضِّر دروسه تحضيراً جيداً، ويعرف كيف يختار طرائق التدريس، وكيف يصغي إلى تلاميذه، وكيف يوجههم، وكيف يوصل المعلومات والمفاهيم لديهم، وكيف يكسبهم المهارات ويكون لديهم الاتجاهات لا يحتاج إلى استخدام الضرب بل لا يحتاج إلى الزجر أو التنبيه أو الانفعال. أما المعلم الذي لا يُعد درسه جيداً، ولا يعرف كيف يتعامل مع مادته ومع تلاميذه فقد يحتاج إلى وسائل تساعده على ضبط الصف قد يختار منها الضرب.

نستطيع أن نقول هنا إن الضرب غير المبرح يمكن أن يكون إحد الوسائل التي يلجأ إليها المعلم بعد نفاد محاولاته والأساليب التي يمكن أن يستخدمها في حفظ النظام في الفصل. ولكنه يجب ألا يستخدم إلا بضوابط، وبعد توجيه ونصح وإرشاد وتنبيه وزجر؛ لأنه يفقد قيمته وقد يقود إلى سلوك غير حميد لما له من آثار سلبية.

ولكن قبل استخدام هذه الوسيلة -والحديث للكثيري- يجب على المعلم أن يسأل نفسه هل وصلت إلى طريق مسدود يحتاج إلى الضرب؟ وهل حاولت اتباع الطرق الأفضل لمعالجة الموقف؟ وهل تأكدت من أن الخطأ سببه المتعلم؟ أم أن لي دوراً في نشوء الموقف؟ ما الأساليب الممكن استخدامها قبل اللجوء إلى الضرب؟ ما الآثار التي ستترتب على تنفيذ هذا القرار؟ هل هذه الأساليب ستصلح الوضع، وتعالج الموقف أم أنها قد تزيده تعقيداً؟ إن التفكير في القرار ومحاولة إجابة هذه الأسئلة ستضمن للمعلم عدم الاستعجال، وستحقق له اختيار الخيار الأفضل.

إن إعلان منع الضرب في تعاميم الوزارة وحرص وسائل الإعلام على تلقفها وتضخيمها وإعلانها للملأ -لأولياء الأمور وللتلاميذ- يؤثر على أداء المدرسة، ويضعف موقف المعلم، وحبذا أن تؤكد الوزارة في تعاميمها على أساليب التربية والتوجيه وأنواعها، وأن التزام المعلم بهذه الأساليب وتدربه عليها يؤهله للتعامل مع المواقف التعليمية التعلّمية. ويساعده على ضبط سلوك التلاميذ، ويقلل كثيراً من السلوكيات غير المرغوبة، وبذلك فلن يحتاج إلى وسائل عقاب قد يكون منها الضرب.

افتحوا أيديكم:

وبعد.. إذا لم يكن التجوال بين حنايا أضلاع المعلمين والطلبة سهلاً، وإذا لم ولن تتفق الآراء حول أي قضية فما بالنا وهي تعليمية، تمس فلذات الأكباد؟!

لسنا نؤيد الضرب، ولكننا لا نؤيد منعه المطلق.

لسنا المعنيين بالممارسة، ولكننا المعنيون بالوعي.

فتحنا أبوابنا فافتحوا أيديكم لا لنضربها.. ولكن لنسلمكم مفاتيح مجلتكم.. ومفاتيح قضيتكم، فهل من مزيد. ■



مجلة تصدر عن وزارة المعارف

قسيمة اشتراك

الناشر

Rawnaa
Specialized Communication
رونــاء للإعلام المتخصص

الاسم: .... **رقم الاشتراك:** [ ]

نوع الاشتراك: ☐ فردي ☐ مؤسسات

☐ مدارس حكومية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي

☐ مدارس أهلية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي

المدرسة تابعة إلى: ☐ وزارة المعارف ☐ الرئاسة العامة لتعليم البنات

المدرسة تتبع: إدارة .... التعليمية ، التابعة لمنطقة .... التعليمية

إذا كانت المدرسة في إحدى القرى أو الهجر، ما هي أقرب إدارة تعليمية: ....

العنوان: الدولة : .... المدينة : .... القرية : ....

ص . ب : .... الرمز البريدي: .... هاتف : .... فاكس: ....

مدة ونوع الاشتراك: ☐ سنة ☐ سنتان ☐ مدة أخرى .... ☐ جديد ☐ تجديد (لابد من كتابة رقم الاشتراك)

بداية الاشتراك من العدد: (........) من شهر .... عدد النسخ (..........)

تسليم الاشتراك عن طريق:

شركة التوزيع *
- ☐ أفراد (١٠٠ ريال)
- ☐ مؤسسات (٢٠٠ ريال)

البريد
- ☐ أفراد (١٨٠ ريال)
- ☐ مؤسسات (٢٨٠ ريال)
- ☐ خارج المملكة (٣٢٠ ريال)

* لابد من رسم كروكي للموقع وكتابة رقم الهاتف

طريقة الدفع:

☐ نقداً: عن طريق الناشر، أو عن طريق ممثلي المجلة بالمناطق المختلفة.

☐ شيك: صادر من البنك لأمر: **روناء للإعلام المتخصص .**

☐ حوالة: على شركة الراجحي المصرفية حساب رقم: ٢/٢٧٤٨ شارع الإحساء رقم: ٢٨٩ بمدينة الرياض.

- **نرجو إفادتنا عند وصول أول عدد من اشتراكك بالفاكس أو الهاتف المجاني المدون بالقسيمة.**
- **يتم احتساب بداية كل اشتراك من أول عدد يرسل إليك.**
- **هل أنت مشترك في مطبوعة من مطبوعات الشركة الوطنية للتوزيع (حدد هذه المطبوعة) ....**
- **تقوم الشركة الوطنية للتوزيع بإيصال اشتراكاتكم، لذا في حالة استدعاء الأمر الاتصال بفروع منطقتكم :**

الإدارة العامة: ص ب ٦١٤٦٦ الرياض ١١٥٦٥

تليفون: ٤٧٨٢٠٠٠ – فاكس: ٤٧٨٤٣٣٣ المملكة العربية السعودية

الرياض	٤٧٨٢٠٠٠	عرعر	٦٦٢٥٧٤١	نجران	٥٢٢٢٦٥٤
الدمام	٨٤٦١١١١	القريات	٦٤٢٤٥٢١	الخرج	٥٤٨٤٠٢٠
جدة	٦٦٣٢٨٠٠	الزلفي	٤٢٢٢٣٤٣	ينبع	٣٢٢٣٦٧٩
أبها	٢٢٤٥٩٨٤	الحوطة	٥٥٥٠٧٧٧	الباحة	٧٢٥١٨٦٩
القصيم	٣٢٣٤٦٥٦	حائل	٥٣٢٣٢٣١	الدوادمي	٦٤٢١٠٦٥
المدينة	٨٣٦١٣٣٢	الإحساء	٥٨٧٣١٢٧	الخفجي	٧٦٧١١٨٤
الطائف	٧٣٢٧٧١١	مكة	٥٥٨٧١٥٦	الحفر	٧٢٢٣٥٥٩
تبوك	٤٣٢٠٠٩٦	جيزان	٥٢٢٢٦٥٤	الجبيل	٣٦١١٣٤٢

تُرسل قسيمة الاشتراك مع صورة من الحوالة، مع صورة من كروكي الموقع على العنوان التالي:

الرياض: ص .ب : ٢٦٤٥٠ الرمز البريد: ١١٤٨٦ هاتف: ٤٧٨٥٣٢٢ أو الفاكس المجاني:

٨٠٠ ١٢٤ ٢٢ ٧٧

مقال

في مدرستنا.. «ضبّ»!

* **يقول** الخبر إن «ضباً» تسلّل إلى مدرسة ابتدائية في الجبيل، وإنه أثار بَلبَلَة وارتباكاً بين جموع الطلاب والمعلمين، حتى تمكن «فارس» ابتدائي مِقدَام من السيطرة على الموقف.

* لا أذكرُ اسم المدرسة، وكان الخبر مُقتضباً، فلم يتضمن تفاصيل كثيرة عن الموضوع. لكن جوهر القصة -وباختصار- هو أن «ضباً» تسلل إلى مدرسة ابتدائية.

* أثار الموضوع المقتضب -الطريف- خواطر عديدة في ذهني، حول «الضب» و«المدرسة» وأشياء أخرى كثيرة:

* هل ضلَّ «الضبُّ» طريقه إلى المدرسة، أم أنه كان يقصِدُها عن سبق تخطيط وإصرار وترصد؟

أية ريح، أوغاية أخرجته من جحره، ونحن نعلم أننا في بدايات فصل الشتاء، حين يُوشِكُ زمان «البيات الشتوي» أن يبدأ، فتركنُ «الزواحف» -وأقاربها- إلى «الجحور» و«المغارات» و«الثقوب» أو حتى الحفر الرملية؟

* هل هو «ضبٌّ» عجوز -ضَعُفت حواسه- وفقد القدرة على معرفة الاتجاهات، وأهمله أبناؤه، وأحفاده، والمعنيون به فقادته أقدامه الضعيفة، المتهالكة متعكزاً على «عُكرة» ذيله إلى المدرسة يطلب حناناً، وعطفاً وسكينةً افتقدها في عالم «الضبّان» العاقين؟

هل هو «ضبٌّ» طفلٌ صغير.. ضالٌّ، انفصل عن أمه وإخوته أثناء رحلة تسوّق، أو نزهةٍ في حديقة عامة بينما هم مشغولون عنه بـ «طق» الحنك وأكل «الفصفص»؟

هل هو «ضبٌّ» مراهق شقي، انفلت عن «رقابة» أهله، فقادته أقدامه إلى حيث «المهالك» المحتملة، أو المؤكدة؟

هل هو «ضبٌّ» جاهل؟

هل هو «ضبٌّ» فضولي.. مغامر؟

هل هو «ضبٌّ» أجنبي هارب من «كفيله»؟

هل هو «ضبٌّ» «متخلف» يبحث عن مكان يختفي فيه، أو ينتظر «تسوية» أوضاعه؟

هل هو «ضبٌّ» متسوّل، متشرّد يبحث عن مأوى يقضي فيه شتاءه؟

هل هو «ضبٌّ» هارب من كيس صيّاد، أو «عراوي» بائع؟

* لماذا يتسلل «ضبٌّ» مجهول الهوية، غامض الأهداف إلى «مدرسة» في «الجبيل»؟ ولماذا لم يتسلّل إلى مدرسة ثانوية، أو إلى جامعة الملك فيصل، أو جامعة الملك فهد للبترول والمعادن؟

التفكير بصوت مقروء



د. أنور عبد المجيد الجبرتي

وإذا كان ضباً عالماً بمراحل التعليم وتسلسلها، فهل أتى من «حضانة» أو فصل تمهيدي في مدرسة خاصة؟

* أمرٌ محير حقاً. ولكن ها هنا «ضبٌ» ترك الصحراء وسافر المسافات، وقطع الشوارع المليئة بالسيارت الجارفة، المهلكة، وخدع الصيادين، والصبية وغافل الحراس والمارة؛ لكي يصل إلى مدرسة ابتدائية، فيقتحم فناءها، ويفرض وجوده على الطلاب والمعلمين، والإدارة.

* خطر ببالي، أننا نعيش في زمن بهيج لفح فيه الشوق إلى «المعرفة» كل كائن حي، حتى إنه أخرج الضب من جحره، يطلب علماً.

* وخطر ببالي أن الناس «المتحضرين» أزعجوا صحراءنا البريئة بالتفحيط، وإلقاء المخلفات، من بقايا طعام وزجاجات بلاستيكية، «وكراتين» و«حفاظات».. إلخ. فقررت «الضبان» أن تهجر حتى جحورها. وتخيلت «الضب» المذكور حزيناً دامعاً، وحيداً كهندي أحمر مكتئب خارج لتوّه من مستوطنة هندية.. ملوّثة؟

* وخطر ببالي أيضاً -ولنكن صُرحاء- أن «الضب» المذكور كان يظن أن المدرسة هي جُحره. ولو أنني لا أعلم أن مدارس «الجبيل» هي مدارس حديثة مؤهلة نظيفة وليست من المدارس القديمة، المتهالكة المتآكلة المستأجرة لكنت انجرفتُ مع «خاطرتي» السيئة. وأملي كبير في وزارة المعارف أن تتخلص قريباً من أية مدرسة تشبه تلك الجحور.

لا أعلم ماذا حدث لـ«الضب» الشهير!

هل احتجزوه في غرفة «العلوم»؟

هل صادره المدير؟ أم أخذه «الفارس» الصغير إلى بيته؟

هل أعدّوا به طبخة «ضب» شهيرة؟ أم كان هناك وعيٌ بيئي وشفقة حيوانية أطلقاه إلى صحرائه ثانية، ففرح بـ «عودته» الأهلُ والأصدقاء والمحبون؟

لا أدري.. ولا أعلم.. وأرجو المزيد من «التفاصيل».

ولكنني علمتُ:

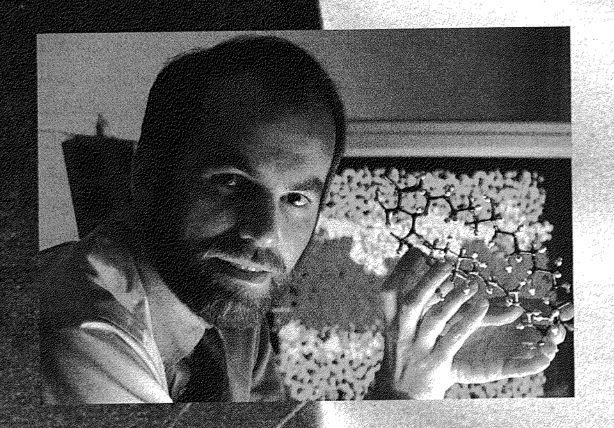
أن «ضباً» زار ذات يوم مدرستنا، وكان حدثاً مثيراً تحدث أطفالنا الصغار به، وحدّثوا به أهلهم عند عودتهم، وكم كنت أود أن أشاهد تلك العيون البريئة وأسمع «وصوصاتهم».. وضحكاتهم.. وهم يستقبلون في مدرستهم، القادم الغريب.. العجيب ! ■

من بوابة التعليم..

المعلم الأمريكي يرصـ

- المعلمون الأمريكيون يمنُّون أنفسهم بالمدارس اليابانية!
- الياباني يتفوق لأنه يجد ما يتجاوز التعليم في الفصل!
- الدراسة في اليابان ٢٢٠ يوماً.
- النظام التعليمي الياباني الحالي ذو صبغة أمريكانية!

ـد التفوق الياباني



بقلم: توري مارلان

المصدر: صحيفة ذي كريستيان سينس مونيتور - ١٧/ سبتمبر ١٩٩٧م
ترجمة وتحرير: المعرفة .

المعلم الأمريكي يرصد التفوق الياباني

انهمك الأستاذ تاكيهيكو سوادا في شرح دروسه بمدرسة الأحداث العالية (مدرسة تشتمل على الصفين السابع والثامن من المرحلة الابتدائية، وعلى السنة الأولى من المرحلة الثانوية) في أوساكا باليابان، بينما كان أحد طلبة الصف الثامن الابتدائي قابعاً في غرفة منزله بعد أن أصبح طالباً متغيباً باستمرار عن مدرسته بدون إذن.

يقول الأستاذ سوادا - الذي أصبح الآن ضمن الهيئة التعليمية لمدينة أوساكا -: «لقد حاول الطالب أن يرتدي زيه المدرسي لكنه للأسف لم يستطع. وقد شعر والداه في البداية بالقلق، لكنهم في النهاية توصلوا إلى قناعة مفادها أنه لا جدوى من الضغط عليه بما لا يرغبه».

فماذا كان حل سوادا؟ لقد قرر زيارة الطالب في منزله لعلهما يتحادثان أو يلعبان سوياً لعبة النتنيندو. بعد ذلك إذا اكتشف أن الطالب منسجم معه، فسيسويان الأمر معاً، ويشرعان في تعويض ما فات من الدراسة بكل جدية.

وأخيراً واصل الطالب دراسته وانتقل إلى المدرسة العليا، ومنها إلى الكلية التي تخرج فيها ناجحاً بعد ذلك.

تلألأ وجه الأستاذ سوادا بالسعادة والفخر وهو يروي مؤخراً هذه القصة لمجموعة من المعلمين من ولاية الينوا، بعد أن أمضوا أسبوعين في جولة في المدارس اليابانية. وكان المعلمون الأمريكيون يمنُّون أنفسهم بأن يلقوا نظرة خاطفة على المدارس اليابانية يستطيعون من خلالها اكتشاف سر تفوق الطلبة اليابانيين المستمر على نظرائهم من الطلبة الأمريكيين في الاختبارات الدولية، علاوة على تفهم قدر ما عن الثقافة والمجتمع الياباني.

- **مدارس اليابان.. مكدسة الطلاب وبلا أجهزة حاسب آلي!**
- **المعلم الياباني يزور الطالب في منزله!**

وقد عززت قصة الأستاذ سوادا ما استخلصه بعض المعلمين الأمريكيين بالفعل وهو «أن الطلبة اليابانيين يتفوقون لأسباب تتجاوز ما يتعلمونه في الفصل المدرسي».

وقد زار الوفد الأمريكي - الذي أوفدته الغرفة التجارية والصناعية اليابانية في شيكاغو - المدارس الابتدائية، ومدارس الأحداث العالية، والمدارس العليا (الثانوية) في مدينتي أوساكا ونيجاتا. وقد رأوا فصولاً مزدحمة ومكدسة، ووسائل تعليم مرئية قليلة، بل والمدهش للغاية أجهزة حاسب آلي قليلة للغاية.

ووجدوا أن النماذج المثالية التي يحرص عليها التعليم الأمريكي، والمتمثلة في: معدل محدود من المعلمين والطلبة، مشاركة الطالب، التدريبات في المسائل الذهنية المهمة، هذه الأمور

غير متوافرة - تقريباً - في الصفوف التي زاروها وراقبوها.

يقول مارفن إدوردز: «في أحد فصول اللغة الإنجليزية في مدينة نيجاتا، كان بالفصل أربعون طالبا أو أكثر، وكانت المعلمة تتحدث بصوت خفيض لا تستطيع أن تسمعه، بل وراحت تسأل هل فهمتم الدرس»؟.

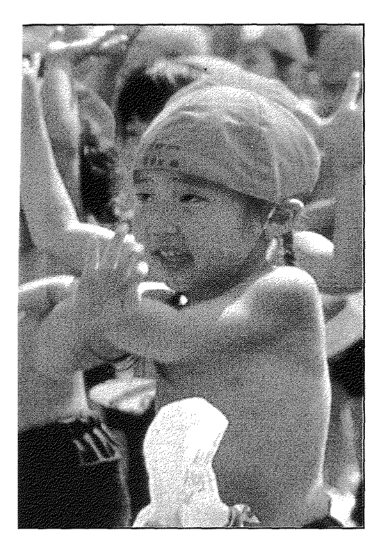
ويواصل مارفن حديثه قائلاً: «بالطبع لم يفهموا الدرس؛ لأنهم لم يسمعوه أصلاً لكنهم أجابوا: «نعم» وقد دلفنا إلى أحد فصول الرياضيات، وكان الطلبة في حالة ضوضاء شديدة للغاية.. إنني طوال عمري أسمع عن التعليم الياباني، لكن يبدو لي الآن أن الأمر لا يتعلق بتعليمهم، وإنما يتعلق بما يفعلونه زيادة عن هذا التعليم».

إن المدرسة في اليابان هي مركز حياة الأطفال، ويميل أولياء الأمور والمعلمون إلى التوحد والتكامل في الوظائف التي يؤدونها. ففي المدرسة، يتعلم الطلبة كل شيء من أول مبادئ الأخلاق حتى كيفية استخدام العيدان في تناول الطعام، ويتولى الطلبة مسؤولية تقديم طعام الغداء، وتنظيف المدرسة بعد انتهاء الحصص الدراسية.

ومن الشائع والمعتاد بالنسبة للمعلمين اليابانيين زيارة الطلبة في منازلهم، ويتواصل المعلمون وأولياء الأمور أو الوالدان من خلال



المعلم الأمريكي يرصد التفوق الياباني



إبداء ملاحظاتهم عن الاختبارات والواجب المنزلي، والسلوك الذي يبديه الطلبة.

وتستمر الفصول الدراسية في اليابان لمدة ٢٢٠ يوماً في العام – من بينها يوما سبت شهرياً – وذلك مقارنة بـ ١٨٠ يوماً دراسياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

وينتهي التعليم الإلزامي بعد الفصل التاسع وينتقل الطلبة الذين يجتازون اختبارات القبول إلى المدرسة العليا، فالكلية.

وهناك ضغط هائل على الطلبة ليجتهدوا للغاية، لأن الدرجات التي يحققونها تحدد دخولهم لأفضل المدارس، ولذلك تنتشر الفصول الخاصة التي تضيف ما ينقص الطلبة في المدارس المزدحمة.

ويقول النقاد إن التركيز على الإنجاز الأكاديمي يأتي على حساب التفكير المستقل. فالتلاميذ يرتدون زياً موحداً وكأننا نشجعهم على ألا يتفوقوا ويتميزوا. ووزارة التعليم تضع منهجاً قومياً وتوافق على نصوص الكتب.

وتستهدف الفصول الدراسية الطالب المتوسط، ولذا يرى البعض أن المناهج تصيب الموهوبين بالسأم والملل، وتخسر بطيئي التعليم.

وقرب انتهاء جولة الوفد الأمريكي، وقعت جريمة استدعت المطالبة بالإصلاح. فقد ألقت الشرطة القبض على شخص يبلغ من العمر ١٤ عاماً ويشتبه في قتله لأحد التلاميذ في بلدة كوبي. وقد ألقى القاتل باللوم على النظام التعليمي والمجتمع الذي «اعتبرني غير منظور» وأدى لهذا السلوك.

وقد دفعت عملية القبض إلى مسارعة رئيس الوزراء، ريوتارو هاشيميتو، للتساؤل قائلاً «أين يكمن الخطأ في مسيرتنا؟».

ونقل عن أستاذ مشارك بجامعة طوكيو ميترو بوليتان قوله في إحدى الصحف «إنني أفترض أن النظام المدرسي أو التعليمي، الذي يعاقب الطلاب، يجب أن يتغير».

- **النظام المدرسي الذي يعاقب الطالب يجب أن يتغير!**
- **المناهج اليابانية تصيب الموهوبين بالسأم!**



ويرى جونوشي كانزا – من إدارة التعليم بمدينة أوزاكا – أن النظام التعليمي قد أصبح ذا صبغة أمريكية (أمريكاني) بالفعل. فحجم الفصل تقلَّص من نحو ٤٨ طالباً للفصل الواحد منذ عشر سنوات مضت إلى أن أصبح ٤٠ طالباً اليوم، بينما معدل الرسوب يتزايد (من ٢,٥٪ في عام ١٩٩٥ إلى ٣٪ في عام ١٩٩٦ في أوساكا). ويضيف كانزا قائلاً: «إن التغيرات تعكس تحولات اجتماعية. فقد انخفض معدل المواليد منذ منتصف الثمانينيات (١٩٨٠)، وزاد عدد الطلاب الذين يعملون ليلاً بدلاً من أن يذاكروا».

وقد اقترحت إحدى اللجان الاستشارية لوزارة التعليم الياباني مؤخراً العديد من الإصلاحات، من بينها إلغاء الفصول الدراسية أيام السبت، وتكييف التعليمات وفق حاجات الفرد. ويتعجب الخبراء متسائلين: «هل ستؤدي الإصلاحات الأمريكية الطراز إلى تهديد عنصر الجودة؟

لكنهم يرون أن هناك فرقاً واحداً ضخماً على الأقل، فضريبة الملكية في الولايات المتحدة تمول التعليم العام الإلزامي بشكل متفرد، بينما تقوم الحكومة في اليابان بالتحكم في الميزانية المتخصصة للتعليم.

ويرى أندريه كير – مدير المدارس العامة بشيكاغو وأحد أعضاء الوفد الأمريكي – أن تناغم الثقافة يسهم إلى حد كبير في الإنجازات الأكاديمية «فكل امرئ لديه نفس الهدف والمتمثل في تحسين حياة الشعب الياباني»

غادر المعلمون الأمريكيون اليابان وصرحوا بأنم نجحوا في فهم واستيعاب قدر طيب من الثقافة اليابانية، وأقاموا روابط وجسوراً لإجراء تبادلات في المستقبل بين البلدين. وصرحت ميرلي إيرلش – أستاذة مادة التاريخ في مدرسة استريم وود العليا وأكاديمية الدراسات الدولية في شيكاغو – قائلة: «إن الاتصالات التي أجريناها مع زملائنا في اليابان قد أتاحت لنا بدء التخطيط في عمل تبادل بين المدرستين الأمريكية واليابانية».

وأضافت ميرلي إيرلش «إن تجربة السفر للتعرف على ثقافات أخرى تجعلنا أكثر إحساساً حينما ندرس أي شيء عنهم. وقد أصبح لدينا نوع مختلف من الاحترام والمودة بالشعب الياباني لم يكن لدي أنا تحديداً من قبل». ■



المدارس في بريطانيا..

مزيداً من الشكاوى

بقلم: الكسندر أفريان وجون أوليري

المصدر: صحيفة التايمز - بتاريخ ١٧ / سبتمبر ١٩٩٧م

ترجمة وتحرير: المعرفة.

صرح مراقب الحكومة المحلية بأن شكاوى الآباء، الذين لم يُقبل أبناؤهم في المدارس التي اختاروها قد تصاعدت بنسبة ٥٠٪.

وأظهر التقرير السنوي لمحققة الحكومة المحلية أن كثيراً من قاعات المدينة ومدارسها في شمال البلاد أصبحت غير قادرة على التغلب بشكل سليم على مشكلات آلاف الآباء المكلومين، الذين لم يتسن لهم العام الماضي تحقيق رغبتهم في اختيار المدرسة المنشودة.

وتقول بترشيا توماس – محققة شكاوى شمال إنجلترا – إنها تعتقد أن مسؤولية الارتفاع الشديد في نسبة الشكاوى تُعزى للتصوير الإعلامي المبالغ فيه للتجمعات المدرسية، بالإضافة إلى سياسة حكومة المحافظين التي كانت تؤيد منح أولياء الأمور حق الاختيار.

وتضيف بترشيا قائلة «إن الناس قد أصبحوا على دراية بما يعتبرونه مدارس جيدة، وهناك مد متزايد يحاول أن يلحق الأبناء بالمدرسة التي يعتقد الآباء أنها الأفضل».

- **شكاوى الآباء من المدارس تصل إلى ٥٠٪.**
- **الآباء لا يستطيعون اختيار مدارس أبنائهم!**
- **لابد من كبح جماح كبار المعلمين!**
- **الشكاوى ترتفع في المرحلة الابتدائية.**

وتشعر هيئة الإدارة المحلية في إنجلترا، التي تمثل المحققين الإنجليز الثلاثة، بالقلق من التصاعد الحاد والعجز الواضح لدى كثير من الهيئات التعليمية المحلية في التعامل مع هذه المشكلة لدرجة أنها طلبت من وزير التعليم، ديفيد بلنكت، مراجعة إجراءات الاستئناف التي يتبعونها ضد قرارات دخول المدارس.

ويدعو المحققون إلى تبسيط نظام معالجة الشكاوى. وتطالب الهيئة التعليمية المحلية بألا تصبح اللجان مسؤولة عن تقرير إذا ما كان أداء مدرسة ما سيعاني ويتأثر إذا ما سمحت بالتحاق أولاد أكثر أم لا.

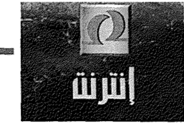
ويجب أن يكون البديل لذلك هو تحديد سقف لعدد الأماكن التي ينبغي أن تقرر لكل مدرسة.

وتضيف السيدة بترشيا توماس أنه من الواجب كبح كبار المعلمين المتطرفين من التدخل في دعاوى الالتحاق بالمدارس. «ففي إحدى المرات شجع أحد النظار أولياء الأمور على الاعتقاد بأن دعواهم ستنجح. وفي حالة أخرى، أخبر الناظر أولياء الأمور – بعد عدة دعاوى موفقة – بأن المدرسة باستطاعتها إلحاق مزيد من الطلبة».

وتواصل بترشيا حديثها قائلة إن المدارس التي تعتمد على المنح، والمدارس التي تعتمد على المساعدات التطوعية سجلت أسوأ معدل في مجال تعاملها مع طلبات الدخول أو الالتحاق بالشكل الصحيح أو السليم. وقد فشلت لجان الطلبات في بعض الحالات في توظيف حتى مجرد كاتب لدرجة أنه لا يتوافر أي تسجيل سليم لمحاضر جلسات اللجان.

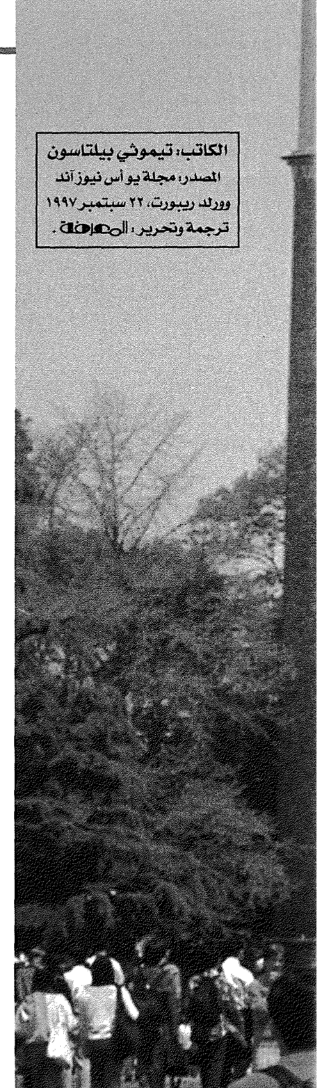
وأضافت السيدة بترشيا أنه على الرغم من ذلك فإنه من غير الواضح لماذا تفاقم معدل الشكاوى في منطقة الشمال، بينما انخفضت المعدلات في باقي البلاد قليلاً.

ورغم أن معظم أولياء الأمور الذين تحدوا رفض مدرسة ما قبول أبنائهم لم يوفقوا في دعواهم، إلا أن هناك تزايداً منتظماً في عدد من مارسوا حقهم في الاستئناف ضد قرارات المدارس. وقد كشف تقرير هيئة المراجعة في ديسمبر الماضي أن عدد الطلبات أو الشكاوى قد ارتفع بنسبة ٥٨٪ في مدارس المستوى الابتدائي خلال ثلاث سنوات. وبلغت نسبة الزيادة خلال الفترة نفسها ٣٥٪ في المدارس الثانوية. ■



لماذا نبكي حين نرسل بناتنا إلى الجامعة؟!

- **لماذا ارتديت أنا وأمي النظارة الشمسية في طريقي إلى الجامعة؟!**
- **هذا هو الفارق بين دموع الآباء ودموع الأبناء.**



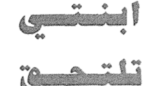
الكاتب: تيموثي بيلتاسون
المصدر: مجلة يو أس نيوز آند وورلد ريبورت، ٢٢ سبتمبر ١٩٩٧
ترجمة وتحرير: المعرفة.

حينما تبدأ تشلسي كلينتون أيامها الأولى بجامعة ستاندفورد هذا الأسبوع، ستكون ابنتي قد أمضت عشرة أيام في رحلة المغامرة الجديدة في الكلية الخاصة بها، وسيصبح مليونان آخران من أبناء وبنات الأمريكيين ضمن طلبة الكليات الجدد أيضاً على مدى شهر من الزمان. ومن شأن هذه الفترة الأولية أن تجعلهم يألفون أولا يألفون كلياتهم، ويختارون أثناءها فصولهم، ولا مانع أيضاً أن يتشاجروا مع أصدقائهم الجدد أحياناً، ويلاطفوهم أحياناً أخرى، ويطير النوم من أعينهم من جراء تجربتهم الجديدة التي تعد خطوة مهمة في فترة من أكثر الفترات التحويلية اجتماعياً وفكرياً في حياتهم. من ناحية أخرى، يشرع الوالدان أيضاً في رحلة أقل سحراً، وإن كانت جديرة بالتذكر والتوثيق الجيد، حيث إنها مرحلة ممتعة للغاية ومصدر تحول في حياتهم.

وأنا لا أفترض أنني أمضي والرئيس كلينتون –ولي أمر الطالبة تشليسي– ليالي كثيرة من التفكير المضني لإيجاد أجوبة لأسئلة متشابهة تدور بذهننا، لكن الشيء المؤكد أننا سنتواجد في أماكن متشابهة خلال الأسابيع القادمة، وسنتعجب كيف مضى اليوم الجامعي، وماهي حالتنا الشعورية تجاه سير العمل إذا كان يمثل تحدياً لنا، أو أن أمره طيع وسهل الانقياد، وهل سيتطلب الأمر حضورنا دائماً أم لا.. وخلف كل هذه التساؤلات، يكمن قلق واهتمام عميقان، وإن كان هذا أمراً طبيعياً بالنسبة لأي تجربة إنسانية جديدة ذات تغير حاسم في حياة المرء.

بعيداً عن المنزل:

الواقع أن وضعي يختلف عن وضع الرئيس. فكلية ابنتي لا تبعد عن المنزل إلا مسافة نصف ساعة سفر، ثم إنني أشغل وظيفة أفضل من وظيفة الرئيس كلينتون –على الأقل من حيث إنها أقل إرهاقاً وأكثر متعة وذات مستقبل أرحب– فأنا أعمل أستاذاً في الجامعة، ومن ثم فمن المفترض أنني أعرف الكثير عن هذه المرحلة وطبيعة



ابنتي تلتحق بالجامعة

الحياة فيها، حيث إنني أراقبها عن قرب منذ عشرين عاماً. وأعرف -على سبيل المثال- أن طلبة الصف الأول الجامعي الخائفين لن يمضوا وقتاً طويلاً حتى يتأقلموا ويحدوا الفارق بينهم وبين زملائهم القدامى. وأنا أعلم كيف يستوعبون ويكررون بسهولة وسرعة أن الكلية ليست مجرد فصول وكتب، بل هي أكثر من ذلك، وهذا القول يمثل نصف الحقيقة، خصوصاً وأنا أعلم أن الكتب بالنسبة لبعضهم اكتسبت روحاً أخرى. ورغم ذلك فقد يصعب عليهم العثور على المكتبة المناسبة لما يسعون من أجله.

والواقع أن ماينشدونه بينهم ليس المعرفة، وإنما أي دلالة تجعلهم يشعرون أن بوسعهم أن ينجحوا في هذا المكان الجديد، وأنهم سيكونون على مايرام.

إنني أحاول دائماً أن أتذكر أنهم خلال هذه الأيام، وهي أيام لا تنسى، أشبه بالأطفال الذين ابتعدوا عن دار أبيهم.

وأتذكر حينما كنت طالباً وغادرت بيتي للالتحاق بالكلية، وفي طريقي إلى المطار ارتديت أنا وأمي نظارتي شمس، وقد حاول كل منا أن يتجنب النظر للآخر؛ كي لا يرى دموعه المحرجة. وقد أدركت الآن أن دموع أولياء الأمور تختلف عن دموع الأبناء. فالأمر بالنسبة للطفل أو الابن يعني القلق والخوف وابتداء الحنين لموطنه، أما الآباء أو أولياء الأمور فيعانون كل هذا بأشكال عاطفية أخرى، بالإضافة إلى شعور آخر مختلف. فالدموع بالنسبة للوالدين عبارة عن دموع الفراق والذكرى، إنها الدموع التي تصاحب كل الحوادث العظيمة وتكلل الحياة المستقيمة التي لا ترحم.

إن مرور الوقت قد يجلب معه أشياء طيبة، وأنا غير قادر على الانتظار حتى أرى الكتب والناس الذين ستحبهم ابنتي، والحياة التي ستهيئها لنفسها. وقد أسعدني الحظ بما لم تحظ به أمي اليتيمة، ألا وهو معرفة قدر السعادة الموجود في العلاقات بين الوالدين وأبنائهم البالغين. فأنا وزوجتي وابنتنا الصغيرة لدينا الكثير مما نستطيع أن نتجاذب الحديث بشأنه، ولدينا مساحة رحبة تتيح لنا هذا الحوار. ولكن مهما كان قدر توقعاتنا ومهما كان كم المتع الجديدة فلن نستطيع أن نخفي حقيقة الفراق.

والحقيقة أن توصيل ابنتي للجامعة الأسبوع الماضي لم يكن بالنسبة لي ولزوجتي فراقاً دراميا، كالذي حدث معي في الماضي، وكذلك لن يكون إرسال متعلقاتها الأسبوع القادم بمنزلة وداع لها، إلا أن كل هذا لا يعني أننا لم نودعها ونتمنى لها سلامة الوصول، إلا أن لحظة إدراكي التام لفراقها داهمتني بعد ذلك بأيام قليلة. فقد ذهبت في المساء لشراء بعض المواد التموينية، ووضعت أنا وابنتي الصغيرة المشتريات في السيارة واتجهنا صوب المنزل. وفي الطريق استدرت فجأة وبدون تفكير وسألت ابنتي الصغيرة هل تعتقد أن أختها ستكون بالمنزل حينما نصل! وهكذا أسقط في يدي وأدركت المفاجأة، وساعتها لم أدر أي نوع من الدموع تلك التي أستدرت وحاولت أن أخفيها. ■

> ● **أنا وكلينتون في الهم سواء!**
>
> ● **أسعدني الحظ بما لم تحظ به أمي اليتيمة.**



دورات الخط العربي:

ابن مقلة المدف

كتب: محمد الحنايا-القصيم

كما يبدع الشعراء في «قول» اللغة، كذلك يبدع الخطاطون في «رسمها».

ولئن غاب أو ندُر من يبدع في هذا «الرسم» إلا أن التفاؤل يبقى حاضراً في عودة «النجومية» لفرسان هذا الفن الأصيل.

.. في الآونة الأخيرة، لقي الخط العربي اهتماماً متزايداً من الأنشطة الطلابية في الوزارة، ونظمت العديد من البرامج والدورات في تحسين وتعليم فنون الخط العربي.

ضمن تلك الجهود دورة «ابن مقلة» للخط العربي والتي عقدت في ثانوية عمر وبن العاص في بريدة، حيث كان «للمعرفة» جولة في معرضها، وجولة أخرى مع مشرف الدورة وعدد من الطلاب المشاركين.

أهمية إقامة دورة للخط العربي:

بداية التقينا المشرف على الدورة الأستاذ/ سليمان الفايز المشرف على النشاط العلمي والأدبي في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم وأحد المحاضرين في الدورة والحائز على جائزة دولية في مجال الخط العربي، والذي تحدث قائلاً: الكتابة وسيلة التعليم وأداة الطالب في جميع مراحل دراسته، وفي مختلف مواقفه الحياتية.. والإنسان كان



لوحة للطالب / أحمد الصمعاني
استخدم فيها الفحم على اللوح الخشبي

محتاجاً إلى التعبير بالكتابة منذ القدم، وما النقوش التي حفرها على جنبات الجبال وسفوحها إلا شاهد على اعتنائه بالخط؛ لإيمانه بأنه أداة توصيل باقية.. ولما جاء الإسلام كانت كتابة القرآن الكريم بخط واضح وجميل مظهراً من مظاهر اهتمام المسلمين وعنايتهم بكتاب الله. فمنذ فجر التاريخ

ـون .. والخط الباقي



لوحة الطالب/ محمد المنصور
منفذة على البلاستيك عن طريق التفريغ

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

لوحة الطالب/ بدر الجفن
نموذج بخط الثلث والنسخ

الإسلامي والمسلمون يعتنون بالخط العربي، ويصبون فيه ملكات إبداعهم الفنية؛ فقد حرَّم الإسلام الصور والتماثيل فصار مجالاً خصباً لأن يبدعوا ويتفننوا ويلوِّنوا فيه فتكوَّن لنا من ذلك إرث فني جميل وبديع تعاقب الفنانون على مر العصور على تقعيده، ورصد النماذج الجميلة والمبدعة منه.

والخط العربي متمم لعملية القراءة، فلا تكون يسيرة سهلة إلا بخط واضح ومتقن.. وهو متمم – أيضاً – للإملاء لمراعاته رسم الحرف بشكله الصحيح لئلا يلتبس مع غيره، هذا إضافة إلى أنه يعلِّم العادات الحسنة كالصبر، والمثابرة والمنافسة الفاضلة، وحب النظام والنظافة والترتيب والدقة، وحب الجمال،

ابن مقلة المدفون .. والخط الباقي

ورهافة الحس.. ومن هنا تنبع أهمية إقامة دورة في الخط العربي، فالخط لا يمكن بحال من الأحوال أن يستغني عنه إنسان مهما بلغت مرتبته، وتنوعت وظيفته ما دام يمسك بالقلم ويتكلم باللغة العربية. وفَنٌّ هذا ارتباطه وناتجه يكون الاهتمام به أمراً بدهياً، بل يفترض أن يسعى إلى إعطائه العناية والأهمية ليكون في مدارسنا نخبة من الطلاب المبرزين الذين يفيدن زملاءهم بصورة أو بأخرى.



لوحة الطالب/ عبدالعزيز الحميد الوشمي
كتابة طغراء (من لمح فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف)

الخط العربي بين الموهبة والصنعة:

كيف تصبح خطاطاً؟ عنوان براق يجعلنا نتساءل: هل الخط موهبة أو صنعة؟ ومثل هذا السؤال دائماً ما يكون مثار جدل ونقاش بين المعنيين فأحببنا أن نلقي ضوءاً على هذا الجانب لأهمية ذلك في الانطلاق والبداية عند تعلم الخط العربي، وحول هذا الجانب قال الفايز: يختلف الخطاطون اختلافاً كبيراً حول إمكانية تعلم الخط العربي؛ فمنهم من يقول إنه موهبة غير قابلة للتعلم ويوردون لذلك شواهدهم. ويرى آخرون أنه صنعة كسائر الصناعات يتعلم بالمران والتدريب؛ ولذلك قال ابن خلدون: «الخط ما قرئ والباقي صنعة».. وأياً كان الأمر فقد ثبت لي من خلال تجاربي في هذا المجال بأن الخط ممكن تعلمه من خلال الممارسة والمران، بل إن الأمر جد سهل مع توافر المدرب المتمكن والطالب المتقبل، والإنسان قادر على تطوير خطه بدرجة أو بأخرى إذا ما اتبع الأسس السليمة وسار على نهجها، والتي من أبرزها:

- كثرة الاطلاع على النماذج المميزة في الخط، وملاحظة الحروف والكلمات من حيث الحجم والشكل وطريقة الاتصال والاستقامة والطول والقصر والرقة والسماكة والانسجام والتناسق.
- معرفة الأصول الفنية لكل نوع من أنواع الخط ودراسة الميزان الحرفي التنقيطي.
- المحاكاة والتقليد المتدرج.
- التكرار وعدم التعجل والأناة والصبر والمثابرة على التدريب.
- الاهتمام بإصلاح الأخطاء؛ حتى لا يصير عادة يصعب التخلص منها.
- الموازنة والنقد وفيه يعرف الكاتب مدى



لوحة الطالب/ أحمد الصمعاني
ويلاحظ جودة الإخراج ودقة التنفيذ

الاتفاق والاختلاف بين ما كتبه والنموذج المحاكى.

● معرفة المسكة الصحيحة للقلم، وبها يقطع المتدرب ما يقارب ٧٠٪ في مشواره في تعلم الخط العربي، ويتبع ذلك الثبات والتحريك ويجب أن يستغرق الأمر طويلاً حتى يتقن جيداً.

ابن مقلة.. الدورة:

تم اتخاذ «ابن مقلة» شعاراً للدورة تكريماً لأبي علي محمد بن علي بن مقلة المولود عام ٢٧٢ هـ والمتوفَّى ٣٢٨ والملقب بالوزير، وذلك لأن الخليفة العباسي المقتدر بالله عينه وزيراً له. له باع طويل في تطوير الخط العربي وخصوصاً خط النسخ، حتى إن بعضهم نسبه إليه من كثرة اشتهاره به.

وقد بلغ عدد المشاركين في هذه الدورة ستين طالباً من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد انتظمت موضوعات عدة مسار هذه الدورة، والتي من أبرزها «أهمية الخط العربي – كيف تصبح خطاطاً – الأسس العامة والوسائل المعينة – أدوات وخامات الكتابة الخطية – أنواع الخط العربي – طريقة مسك القلم – الأصول الفنية لكتابة الحروف الأولية والوسطية والطرفية – فن إخراج الخط – المتطلبات والأدوات والوسائل».

وكان لنا لقاء مع بعضٍ من الطلاب الدارسين لاستجلاء النواتج ورصد الآثار، الطالب صالح بن عبد الرحمن النغيمشي طالب بالمرحلة الثانوية، قال: إن بدايتي كانت ضعيفة اعتمدت على المحاكاة والتقليد، وكان لوالدي الفضل في التوجيه، وتأثرت بالخطاط الكبير هاشم البغدادي، وكانت هذه الدورة بمنزلة الدافع لي نحو تعلم مهارات أكثر خصوصاً الحفر على النحاس والرخام، وطريقة الإخراج والتشكيل للحروف في خط الثلث والديواني. أما الطالب أحمد الصمعاني فيقول: حقيقة لم أكن أتصور أن مستواي في الخط سيتطور بهذه السرعة وبهذه الصورة، حيث أتقنت المسكة الصحيحة للقلم، وأتمنى استمرار إقامة مثل هذه الدورات. ويرى الطالب محمد المنصور أهمية إقامة مثل هذه الدورات على مستوى المدارس، وأن توضع برامج لتدريب المعلمين الذين يقومون بالتالي بنقل هذه الخبرات لطلابهم. ■



عودٌ على بدء..

التـ... وفّه للمعلم قم

المفكر العربي/ محمد جابر الأنصاري كان من الذين صاحبوا المعرفة منذ عودتها، فكان حضوره معنا من العلامات الفارقة على عودة المعرفة بنجاح.
فجأة وفي أحد الأيام اتصل أستاذنا العزيز وقال: أنا لم ألتزم يوماً من الأيام بزاوية ثابتة في أي مطبوعة عربية قبل «المعرفة».. فاعفوني من سيف الالتزام!
لم نكن نتخيل أننا يمكن أن نقول: نعم! قال: حسناً، امنحوني إجازة شهراً أو شهرين. هنا لم نكن نتخيل أنه يمكننا أن نقول : لا !!
طالت الإجازة، وقراؤنا يسألوننا عنه ونحن نقول لهم: إنها إجازة «استثنائية»!
بينما كنا ننعي في دواخلنا حياة الأنصاري في «المعرفة»!.
وفي أحد المساءات رأينا «فاكسنا» يتقافز فرحاً وطرباً، فإذا بمحمد الأنصاري يغنّيه من « حلاوة البحرين» التي طال الشوق إليها!.
هاهو «المربي العتيق» يعود في تداعياته بدءاً من هذا العدد.. ولا عزاء للإجازات!

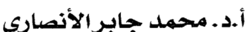
اعتقدت دائماً أن المعلم في الفصل كالجرَاح في غرفة العمليات الذي على يده يشفى المريض- بإذن الله- أو يموت.. مهما كان مستوى المستشفى والجهاز الصحي، وكفاءة الأدوات والآلات الجراحية.

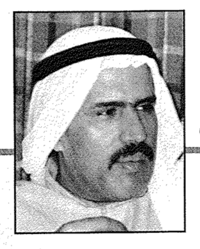
نعم.. هكذا «العملية التعليمية التربوية» يتقرر مصيرها على الطبيعة «في واقع الأمر» في ساعة التواصل الذهني والشعوري الحي بين المعلم والمتعلم.. بالاعتماد على كفاءة المعلم، وعلمه وفنه - وأشدّد على عنصر «الفن» فالتعليم «فنّ» مثلما هو «علم»- وإذا قصرنا على «العلم» وحده صار «كماً» ذهنياً ومعلوماتياً يمكن أن تسعه اليوم الحواسيب وشبكات الإنترنت.. ولن نكون بحاجة إلى ذلك الكائن الحساس الحي الخطير، الهادم أو الباني الذي اصطلحنا على تسميته- بشيء من الاستصغار- «المدرس»، بعد أن امتلأت مجتمعاتنا بالدكاترة والمهندسين وأصحاب المعالي والسعادة.. وبقي ذلك المسكين وحده في «غرفة العمليات» المدرسية «صاحب الشقاء»!

تستطيع وزارات المعارف والتربية والتعليم أن تضع أجمل النظريات والتوجيهات والتعليمات والخطط والمقررات.. ويستطيع المديرون والموجهون والمفتشون التربيون توجيه أعمق النصائح أو الأوامر للمعلمين، وتستطيع الحكومات أن تبني أفخم المدارس وأكثرها بريقاً وجاذبية.

ـدريبا!

تداعيات مربٍّ عتيق





ولكن هذا كله يتوقف في النهاية على مقدرة واستعداد ذلك الحامل الخطير للعبء الخطير: «المدرس» ذلك الكائن العادي أو ربما الصغير في قاموس الناس والمجتمع، وفي كادر الخدمة المدنية، لكنه الكبير دائماً - بنجاحه أو فشله - في غرفة العمليات «المدرسية»!

معلم قدير عالي المعنويات يستطيع أن يحوّل أصعب المواد الدراسية وأشدها إملالاً و«ثقل دم» إلى مادة مشوِّقة ماتعة، سهلة الهضم والمذاق..فيجعل الحياة المدرسية كلها- وما تنشئه من أجيال جديدة- حياة حلوة، واعدة، مبدعة تبشر بالتقدم والسعادة للإنسان الجديد.

ومعلم قاصر، محطم المعنويات، يمكن أن يحوّل أسهل المواد وأجملها إلى علقم مرير وتواصل مقطوع، ونفسيات محبطة كارهة.. تُشيع في الحياة المدرسية والحياة الأسرية والاجتماعية- بعد الخروج من المدرسة- أسوأ الانطباعات عن العملية التربوية في أي بلد.. وما أكثر تجاربنا وذكرياتنا بهذا الصدد!

ليس غريباً أن ينعقد الإجماع في الفكر الإنساني على تسمية أي قائد تاريخي ملهم بـ«المعلم»... فهو امتداد مبدع ومكبَّر لذلك «المعلم» الصغير / الكبير في غرفة الصف / غرفة العمليات!

من هنا أتابع جهود صديقي الكبير، التربوي المبدع الأستاذ الدكتور محمد الأحمد الرشيد، وزير المعارف، لتطوير الكفاءات العلمية والفنية للمعلمين، في مستويات التعليم الأولى بخاصة، بكثير من الاهتمام والترقّب، لتلمس نتائج هذا التوجه الذي اعتبره حجر الأساس في أي إصلاح تربوي عربي جدير بهذا الاسم، كما لا أكتمكم إني منجذب للكتابة في هذا المنبر التربوي (مجلة المعرفة) الذي أصبح الأول من نوعه في طرح هموم التربية والمربين بهذا التشويق والإقناع الصحفي غير المسبوق.. وليس سهلاً أن تسابق التربية.. الصحافة!

... راجياً «كتمانكم» الأكيد لاعترافي هذا عن رئيس التحرير الذي لا أحتاج إلى مزيد من «إلحاحه» الجميل وصبره الطويل! ■



لعل من أهم عوامل نجاح العملية التعليمية أن تتم في جو من الرضا والراحة النفسية، والاقتناع بما نعمل نابعاً من الإخلاص والنية الصادقة.

ولو تأملنا أقطاب العملية التعليمية ومحاورها لوجدنا أنها (إدارة، منهج، معلمة، طالبة).

وبناء على إيماني بأن أهم هذه المحاور، بل ولعله المحور المحرك لها جميعاً، هو «المعلمة» وانطلاقاً من واجبي كمعلمة أولاً وعضو في الإرشاد الطلابي ثانياً فإني أقدم خلاصة جهدٍ متواضع لأخواتي المعلمات، وكذلك زملاء المهنة من المعلمين.

أولاً: المعلمة القدوة:

كيف تتركين بصماتك على المنهج.. على الطالبة.. الزميلات.. المدرسة؟

إعـداد:

المعلمة/ نعيمة موسى الكلثم

كيف تكون المعلمة معلمة؟

تبدو الإجابة واضحة، أن تكوني معلمة ذات قدوة صالحة في لباسك، ألفاظك، علاقاتك استغلال وقتك.. ولنضرب لذلك أمثلة:

– لا يمكن أن تكون المعلمة القدوة بذيئة اللسان، فابتعدي كل البعد عن الألفاظ النابية غير اللائقة بك كمعلمة. فأنت إذا تلفظتِ بذلك يعني أنك تعطين الضوء الأخضر للطالبة بالرد عليك بالمثل.

– استشعري دائماً بأنك أخت كبرى أو أم للطالبة، فإن هذا الشعور سيجعل معاملتك لها نابعاً من الأخوة والمصلحة وليس التسلط واستشعار القوة تجاه الطالبة، وحتى يمكن أن تتأثر بك الطالبة عليك بالانبساط والتلطف والبشاشة بعد التأديب والمعاقبة، واشعريها أن ما قصدته من العقوبة هو خيرها وسعادتها وصلاح أمرها.

– كوني قدوة ومثلاً جيداً للطالبة من خلال علاقاتك بزميلاتك من المعلمات:

أ– لا تتبادلن النقاش واختلاف وجهات النظر أمامهن؛ لأن ذلك يهز ثقتهن بك.

ب– لا تسمحي لأي طالبة بالنيل من معلمة أخرى أمامك؛ لأن أول من سيسقط من عين الطالبة هو أنت أيتها المعلمة التي سمحتِ بالنيل من زميلتك.

ج– ابتعدي عن الضحك بصوت عال، والذي لا يليق بالجو المدرسي.

– كوني معلمة واثقة بنفسك، فلا تبدي أي نوعٍ من الخوف من المشرفة التربوية أمام طالباتك مهما كان الأمر:

أ– سوف تحضر لكم المشرفة الحصة الفلانية، جميعكن ارفعن أيديكن حتى وإن كنتن لا تعرفن الإجابة.

ب– غير معتادة على استخدام وسيلة ولكنك تستخدمينها في حضور المشرفة.

ج– تشرحين الدرس أمام المشرفة بطريقة مختلفة عما اعتدتِ عليه.

قد يدفعك إلى هذه التصرفات حرصك في الحصول على رضا المشرفة. ولكن السؤال هنا: ما الأهم؟ نظرة المشرفة لك، والتي تقتصر على فترة معينة أم نظرة طالباتك اللاتي تلازمينهن يومياً؟ ستجدين منهن من تقول: إن المعلمة الفلانية لم تفعل ذلك إلا عندما حضرت المشرفة، وهذا يعني أنك تفقدين احترام الطالبة وثقتها بك.

● احترامك للوقت وحرصك على استغلاله داخل المدرسة ينقل هذا الشعور للطالبة، فالطالبة عادة تتأثر بما يصدر عن معلمتها، بل وتميل أحياناً إلى

كيف تكون المعلمة معلمة؟!

تقمص شخصيتها ويمكنك استغلال وقتك بطريقة مثلى بهذه الوسائل:

أ- تبقّى هناك متسع من الوقت بعد شرح الدرس: قد ترين أنه من الأفضل حمل الطالبات على حل الواجب، هذا ممكن ولكن ليس دائماً وخصوصاً في المرحلة الثانوية، حيث يفضل أن تجعل المعلمة من هذا الوقت فرصة لمناقشة الطالبات في بعض المبادئ والحقائق، وتبادل وجهات النظر لتتسع مداركهن حول موضوعات مهمة مثل (الغياب، الإذاعة، الشخصية، طريقة المذاكرة، كثرة المخالفات، سمات الشعوب المتحضرة، الأخلاق، الأنشطة المدرسية، صلاة الجماعة) ويتم ذلك من خلال طرح سؤال ومناقشتهن فيه وتوجيههن بطريقة غير مباشرة، دون أن تكوني واعظة، إن هذا الاسلوب مُجْدٍ في انتقاء الفكرة الصحيحة، و في تشبع الطالبة بالمبادئ والقيم من خلال دمج التوجيه بالمداعبة.

ب- حصص الاحتياطي يمكن أن يتخذ منها فرصة لتنمية مواهب الطالبات والسمو بأخلاقهن.. كيف؟

ج- اصحبي معك مسجلاً للاستماع لندوة أو محاضرة مع الطالبات دون أن تفرضيها عليهن:

قولي مثلاً: أنا أحب أن أستمع إلى هذا الشريط من يحب أن يشاركني - لم أجد فرصة للاستماع لهذا الشريط في البيت هل تسمعنه معي.. من لا تحب الاستماع يمكنها الاستفادة من وقتها بما تشاء ولكن بهدوء.

د- خذي معك بعض الكتيبات الصغيرة المشوقة، اقرئي فيها وأثيري حماس الطالبات لاستعارتها منك من خلال حديثك عنها.

هـ- حضرت معلمة الرياضيات حصة احتياطي لأحد الفصول، من الممكن أن تطرح عليهن لغزاً رياضياً بسيطاً (بعيداً عن الجو المدرسي) يثير تفكيرهن «هنا تضرب المعلمة مثلاً طيباً لاطلاعها وسعة ثقافتها، مما يجعل الطالبة تميل إلى القراءة والتثقيف خارج المنهج». وليكن ذلك في جو مشع بالمرح والفائدة في الوقت نفسه.

و- يمكن استغلال حصص الاحتياطي بعمل مسابقة بين طالبات الفصل (أعدت مسبقاً) تصحبها المعلمة معها.

ز- يمكن أن تضرب المعلمة مثلاً رائعاً في الاهتمام بالوقت من خلال تنظيم جماعة تحفيظ القرآن في المصلى للمعلمات، فإذا ما شاهدت الطالبة معلمتها على هذا القدر من الاهتمام بالوقت والقرآن ترك ذلك أثراً طيباً في نفسها بطريقة غير مباشرة.

- ابتعدي عن الروتين، وكوني ذات فكر متجدد، شاوري طالباتك في اتخاذ القرارات في بعض الأمور التي تهمهن: مواعيد الاختبارات الشهرية، نوعية الأسئلة، ما تنوين تقديمه في الإذاعة المدرسية، مستواهن الدراسي.

وهذا لا يقتصر فقط على الطالبات، بل وكذلك زميلاتك المعلمات، تبادلن الأفكار والآراء، وتذكري جيداً أن كثيراً من الأفكار الرائعة والقيمة وئدت؛ لأن صاحبها كان أنانياً، فلم يعط أحداً الضوء الأخضر للمشاركة، ولذلك تراكمت عليها الأتربة وصارت في طي النسيان.

- ليكن التزامنا بالدين منعكساً على تصرفاتنا، فهناك الصدق في الوعد، التواضع في الحديث، لين الجانب، توافق السلوك مع القول، اجتناب الألفاظ النابية، التسامح، العفو، كل ذلك يجعل منك معلمة جديرة بالاحترام.

- تقوية الصلة بين المعلمة والطالبة:

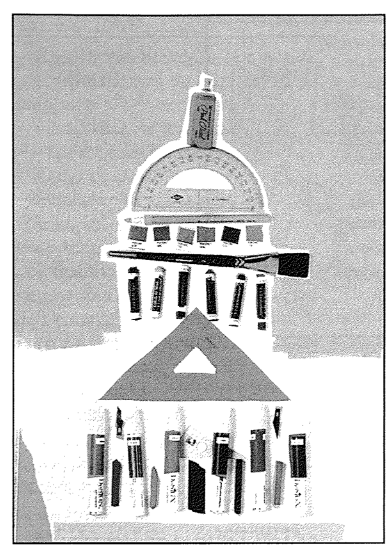
من القواعد التربوية المجمع عليها لدى علماء الاجتماع والنفس والتربية تقوية الصلة بين المربي والمتعلم؛ ليتم التفاعل التربوي على أحسن وجه، فإذا كانت هناك فجوة بين الاثنتين (الطالبة والمعلمة) فلا يمكن أن يتم تعليم جيد أو تتحقق تربية مرجوة، وتتم هذه الصلة بعدة وسائل منها الملاطفة والتبسم، روى الترمذي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» ومنها التشجيع بالهدية والكلام قال ﷺ «تهادوا تحابوا».

ثانياً: أنت والطالبة وجهاً لوجه:

حيث إن شخصية المعلمة هي الأساس الذي من خلاله تكتسب الطالبة المعلومات والمهارات، فمن المهم جداً أن تحافظ المعلمة على اتزان شخصيتها في تعاملها مع الطالبة، ومن المناسب أن تركز المعلمة في الأيام الأولى مع الطالبات على الأداء السلوكي المتزن

والمنضبط أكثر من تركيزها على المعلومات والمادة العلمية. ففي الأيام الأولى تأخذ الطالبة انطباعاً عاماً عن شخصية المعلمة، ما إذا كانت متساهلة أو متشددة أو متزنة. فالمعلمة المتهاونة «ضعيفة الشخصية» تجد صعوبات في تعاملها مع الطالبات وضبط الفصل، ومهما حاولت بعد ذلك التغيير من أسلوبها وشخصيتها لن تفلح، فالطالبات أخذن انطباعاً عاماً عنها منذ أول لقاء.

وإليك بعض المواقف التي تواجهها المعلمة كثيراً، وتحتاج إلى التعامل المناسب ليتحقق الهدف التعليمي والتربوي المنشود.



الإجابة عن تساؤلات الطالبات:

لتكن لك شخصيتك المتميزة، تعمدي تحين الفرص لتنمية شخصية الطالبات وإكسابهن الفكر المستنير، سواء كان من خلال طرح قضايا للنقاش أو الرد على تساؤلاتهن، مثلاً: يكثر في الأيام التي تسبق الاختبارات تساؤل الطالبات عن نوعية الأسئلة، وتتلمس الطالبات منك أن تكون الأسئلة سهلة، فكيف تجيبين عليهن:

– سوف تكون الأسئلة بسيطة وسوف تنجحن جميعاً.

– سوف تكون الأسئلة صعبة ولن تنجح إلا الطالبة الممتازة.

– سوف تكون الأسئلة منوعة لمراعاة الفروق الفردية بينكن.

بإمكان المعلمة أن تريح نفسها بالرد على الطالبة بأي من تلك الإجابات السابقة، ولكن ألا ترين معي أن هناك أسلوباً أفضل من هذه الإجابات؟

من الأفضل أن تجيب الطالبة بنفسها عن السؤال... كيف؟

قولي لهن مثلاً: هل ترضين أن أضع أسئلة سهلة جداً، ومستواكن الدراسي ممتاز؟

هل أنتن في نفس المستوى من التفوق؟

هل من العدل أن تتساوى الطالبة الممتازة والمميزة مع جميع الطالبات.. هل ترين ذلك عدلاً؟

يمكن أن تتوجهي بالسؤال إلى طالبة ممتازة. سوف يكون هناك حوار ونقاش بين المعلمة والطالبات وبين بعضهن البعض، وينبغي أن يكون ذلك في جو من الحرية، وإعطائهن فرصة لإبداء رأيهن.

استئذان الطالبة للخروج أثناء الحصة:

ينبغي أن تكون كل تصرفات المعلمة مع طالباتها نابعة من حرصها عليهن، فمن ذلك عدم إخراجها من الفصل حتى لا يفوتها شيء من الدرس مهما كان السبب، كأن تستأذن لإحضار دفتر وإرساله إلى زميلة أخرى، أو الذهاب للاختبار في فصل آخر أو غير ذلك. لماذا؟ لأن هذا يفوت على الطالبة جزءاً من الدرس، فضلاً عن إحداث فوضى في المدرسة، والأهم من ذلك كله استشعار الطالبة بأن المعلمة غير ملتزمة وذات شخصية سهلة ولا يهمها مصلحة الطالبة.

تأخر الطالبة عن الحصة:

على المعلمة عدم التغاضي عن أي تصرف خاطئ يصدر من الطالبة بهدف إرضائها. ولنضرب مثالاً لذلك: تأخرت الطالبة عن الحصة لأنها تتحدث

كيف تكون المعلمة معلمة؟!

مع زميلتها، أو لأنها كلفت بإرسال دفاتر الطالبات إلى غرفة المعلمات، أو لأي سبب آخر.. كيف تتعاملين معها:

- أدخلها الفصل وكأن شيئاً لم يحدث.
- أحذرها بإنقاص درجاتها إن تكرر ذلك.
- أبقيها خارجاً وأغلق الفصل.
- أناقشها في الأمر لمعرفة سبب تأخرها.

لنناقش هذه التصرفات:

● إن أدخلتها وكأن شيئاً لم يحدث أدى إلى تمادي الطالبة، ليس هذا فحسب بل يشجع الطالبات الأخريات، ويشعرهن بعدم أهمية الحصة وعدم اهتمام المعلمة بهن.

● إن حذرتها بإنقاص درجاتها، فإن ذلك أيضاً غير مجدٍ، لأنها ستشعر بأن ذلك ليس عدلاً، وقد يؤدي إلى تشكي الطالبة.

● إن أوقفتها خارجاً وأغلقت الباب، فربما كان هذا حسناً لدى الطالبة، حيث سيتيح لها أن تتمشى في المدرسة وإحداث الفوضى، وخصوصاً إذا ما كانتا طالبتين أو أكثر، كما يؤدي إلى خسارة الطالبة للدرس.

● إذاً، ناقشيها ولا تكثري، لأن كثرة الأخذ والرد يذهب شخصيتك ويعطي الطالبة فرصة أكبر للتمادي والتبريرات، وإذا لم يكن السبب مقنعاً توقفي عن النقاش فوراً، وتصرفي تبعاً لما خبرته عن الطالبة. فهناك الطالبة التي يجدي معها كلمة معاتبة، وهناك من ينفع معها الوقوف داخل الفصل، وإذا اضطررت إلى إيقافها خارج الفصل بسبب تكرار مخالفتها فليكن ذلك أمام الباب مباشرة، حتى يتسنى لها الاستماع للدرس ويستحسن أن تشركيها، وتكون بادرة طيبة إن شاركت الطالبة وأدخلتها المعلمة.

ولكن إن استمرت الطالبة خارج الفصل فعلى المعلمة أن تضعها في الحالة الحمراء الحصة القادمة، وذلك بأن تكون محط سؤال في الدرس حتى لا تعتقد أن بقاءها خارج الفصل يلقي عنها كلفة الدرس.

لماذا هذا التصرف الأخير هو الأفضل:

- لا يؤدي إلى تمادي الطالبة في الخطأ.
- لا يحرم الطالبة من الدرس والاستفادة.
- ينمي الشعور بالمسؤولية وحفظ النظام في المدرسة.
- يربي الطالبة على ضبط النفس.

ملاحظة:

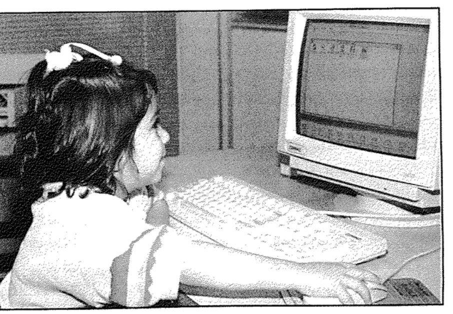
ليس عيباً أن تحمل المعلمة دفاتر الطالبات أو الوسيلة بنفسها بدلاً من تكليف الطالبة، مما يفوت على الطالبة بداية الحصة التالية واضطرار المعلمة إلى انتظارها حتى تعود أو مناقشتها.

تغيب الطالبة عن الاختبار الشهري بدون عذر:

- أعيد لها الاختبار حتى لا تخسر درجتها.
- أرفض قطعياً إعادة الاختبار ولا أجادل في الأمر.

والسؤال هنا: ما الأهم؟ أدرجة تحصل عليها الطالبة أم تربيتها على المسؤولية وعدم التهاون واحترام الكلمة. «لأن موعد الاختبار حدد بالاتفاق مع الطالبات فلماذا التغيب».

إذا أصرت المعلمة على عدم الإعادة للاختبار منذ الشهر الأول فستكون هذه الطريقة مجدية، ومن حسناتها الحد من ظاهرة التغيب. ومنها كذلك إدراك الطالبة أن هذه المعلمة صادقة في وعدها، وأن أي مبررات لا فائدة منها في إقناعها بإعادة الاختبار.



وبذلك نكون حققنا هدفين:

الأول: تعويد الطالبة الالتزام والجدية، واحترام الكلمة بدلاً من اللامبالاة.

الثاني: أرحنا المعلمة من إعداد اختبارات بديلة.

إخفاق الطالبة في الاختبار الشهري:

اختبرت الطالبات ولكن بعضهن لم يقدم نتيجة طيبة؟ الشيء الطبيعي أن تبدي المعلمة استياءها من هذه النتيجة، وتشعرهن بأنها لم تتوقع هذه النتيجة منهن «حتى وإن لم تكن الحقيقة» وقد قيل: لا شيء يدفع إلى النجاح إلا النجاح نفسه.

في مثل تلك الحالة قد تطلب بعض الطالبات إعادة الاختبار فماذا يكون موقفك؟.

– أعيد الاختبار للطالبة التي لم تحصل على نتيجة طيبة.

– أرفض إعادة الاختبار رفضاً باتاً.

– أعيد الاختبار لكل الفصل وأهمل الاختبار الأول.

– أعد اختباراً آخر لكل الفصل، مع الأخذ بالاعتبار الاختبار الأول (المتوسط من الاختبارين).

تحليل الموقف:

لأننا نهتم أولاً بشخصية الطالبة ثم بمستواها الدراسي فيجب أن يكون التصرف مراعياً للجانبين.

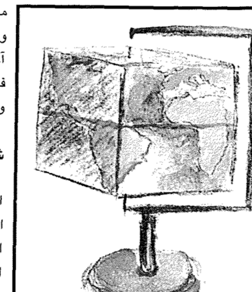
أوضحي للطالبات استحالة إعادة الاختبار للبعض دون الآخر، لأن ذلك ليس عدلاً، ويعني عدم تكافؤ الفرص بينهن. إن بالإمكان تحسين درجاتهن بعمل اختبار آخر. ويؤخذ المتوسط من الاختبارين بشرط أن يقمن بأنفسهن بإقناع جميع طالبات الفصل وخصوصاً اللاتي حصلن على درجات ممتازة.

حسناته:

– لا يلقي عن الطالبة مسؤوليتها في الاختبار الأول.

– في الاختبار الشهري الذي يليه تأخذ الطالبة في حسابها بأنه ليس هناك أمل في اختبار بديل، فعليها بالتالي الجد والمثابرة.

– نقاش الطالبات الراغبات في إعادة الاختبار مع بقية طالبات الفصل ومحاولة إقناعهن باختبار آخر تضامناً معهن، ينمي فيهن الروح الجماعية والمشاركة والتعاون والإيثار.



طالبة تفتح الكتاب أثناء شرح الدرس:

تعد إحدى المشكلات المتفشية بين الطالبات، ولعل السبب في ترسيخها لدى الطالبات عدم مبالاة الكثير من المعلمات، بل إن البعض منهن يرغبن في ذلك بحجة أنها تبعث في الفصل النشاط والحيوية، وتساعد المعلمة في شرح الدرس.

ما موقفك حيال ذلك:

– أتغاضى عنها وكأني لم أرها حتى لا أحرجها.

– أوقفها وأصرخ في وجهها واتهمها بالغش.

– أعلن رفضي لذلك وأمتنع عن مشاركتها في الدرس.

تحليل الموقف:

من المفترض أن المعلمة أعطت الطالبة انطباعاً عاماً، كونها ترفض الغش وتفضل الأدب والأخلاق على التفوق، كما يفترض أنها أعطت الطالبة فكرة عن أسلوبها فهي لا تعطي أي درجة للطالبة التي تحفظ الدرس الجديد رغم أن هناك اعتباراً شخصياً لتلك الطالبة «لأنها تحب أن تكون مع المعلمة في كل خطوات الدرس».

قولي لهن مثلاً: إني أقدر تلك الطالبة ولكني لا أعطيها درجة، كما لا أنقص من درجات الطالبة التي لا تجيب في الدرس الجديد قبل شرحه.

فإذا ما فوجئت بعد ذلك بأن طالبة تتحين الفرصة لفتح الكتاب، والغش فعليك بكل هدوء سحب الكتاب، ولا تصرخي أثناء الدرس؛ لأن ذلك يؤدي إلى تشتيت أذهان الطالبات، ثم تحاشي مشاركتها في الدرس عقاباً لها، وبلا تجريح. إن من شأن هذا أن يكسبك احترامها وحبها حتى وإن حرمتها من المشاركة لحصة أو حصتين، تأكدي أن الطالبة

كيف تكون المعلمة معلمة؟!

سوف تأتي للاعتذار عما بدر منها، وهنا تحيني الفرصة للتحدث معها في الموقف حديثاً لا يخلو من الأخوة والحرص على مصلحتها.

أما إذا حدث بأن طالبة تنظر إليك باحتقار (من فوق لتحت دون مبالاة!) فأنت إما أن:

- تبادليها النظرة نفسها.
- تصرخي فيها وتتهميها بقلة الأدب.
- تتغاضي عنها حتى لا يتصعد الموقف.
- تتجاهليها وكأنك لم تريها.

تحليل الموقف:

● إذا بادلتها النظرة نفسها فإنك تؤكدين أن هذا الأسلوب صحيح في النيل من الآخرين.. وهذا أمر خاطئ.

● وإن صرخت فيها واتهمتها بقلة الأدب (وإن كان هذا صحيحاً) فإن ذلك لا يحل المشكلة بل يزيدها تعقيداً.

● قد يكون مجدياً أن تتغاضي عنها، ولكن ليس مع جميع الطالبات.

● وقد ينفع أن تبتسمي لها وكأنك لم تفهميها، فربما أدى ذلك إلى تراجعها وإعادة النظر في تصرفها.

● أما تلك الطالبة المكابرة فيمكنك الاقتراب منها حتى تكوني شبه ملاصقة لها، ثم حدثيها بأسلوب قوي لا يخلو من الثقة والأخوة في الوقت نفسه مما يشعرها بالتقزم أمام نفسها، قولي لها مثلاً: هل يعني هذا أنك غير قادرة على احترام الكبير أم يعني أنك مازلت صغيرة وبحاجة إلى توجيه.. لم تتعلمي بعد؟

وغير ذلك مما تستطيع المعلمة إيجاده بالأسلوب التربوي.

طالبة كثيرة الحركة والمشاكسة:

حاولي بقدر الإمكان فهم الدافع وراء هذا السلوك فلعله يكون:

- رغبة الطالبة للفت انتباه المعلمة، لأنها تحبها أو معجبة بها.
- شعور الطالبة بالإهمال في أسرتها فتعوض ذلك في المدرسة.
- رغبة الطالبة في إضحاك زميلاتها.

تحليل الموقف:

إذا أدركت المعلمة دوافع الطالبة تصرفت بناء عليه:

● فإن كانت ترغب في لفت نظرك فعليك إشعارها بعدم الاهتمام، وهنا سوف تدرك أن هذه الطريقة غير مجدية وعليها أن تلجأ إلى أسلوب آخر أفضل، كالجد والمشاركة في الدرس والأنشطة وغير ذلك.

● أما إذا كانت تعاني إهمالاً في أسرتها (لظرف ما) فهنا يجب على المعلمة الاهتمام بهذه الطالبة بصفة خاصة؛ لتجد الطالبة مجالاً لنمو شخصيتها فلا تشعر بالإحباط (إهمال في الأسرة + إهمال في المدرسة) مما يدفعها إلى الانضمام لشلة من الطالبات تشعر بينهن بالمكانة.

● أما إذا كان هدفها مجرد إضحاك زميلاتها فبإمكانك بأسلوب قوي وصارم إيقافها عن هذا السلوك، وإذا اضطررت إلى إخراجها من الفصل فلتكن لوحدها وعدم إخراج الطالبات اللاتي شاركن في الضحك حتى لا يشعرها ذلك بالقوة والانتصار. وفي أثناء ذلك تحدثي مع بقية الطالبات الأخريات.

الطالبة الغائبة:

إذا تغيبت الطالبة عن الدرس كيف تتصرفين معها اليوم التالي:

- أقبل عذرها لأنها غائبة.
- لا أوجه لها السؤال أصلاً.
- أسألها وأحاسبها.

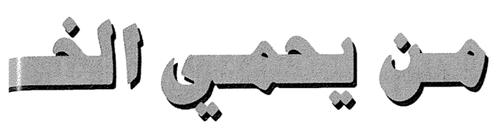
تحليل الموقف:



الصحيح أن غيابها ليس عذراً بل على العكس ينبغي أن تكون موضع سؤال في الحصة القادمة، ويفترض أن تسجل المعلمة أسماء المتغيبات يومياً.

إذا ما شعرت الطالبة بأنها موضع سؤال الحصة القادمة فإنها ستذاكر الدرس، فالغياب ليس عذراً، كما سيساعد هذا التعامل في الحد من ظاهرة الغياب أصلاً. ■





بقلم:



أ.د. سعد بن عبد العزيز الراشد

عرف الإنسان الكتابة مع نهاية الألف الرابع قبل الميلاد. وكان ذلك نقلة حضارية في تاريخ البشرية، وبداية حقيقية لتوثيق تسلسل حياة الأمم والشعوب اعتماداً على نوع الأحرف التي يكتبون بها واللغات التي يتحدثون بها.

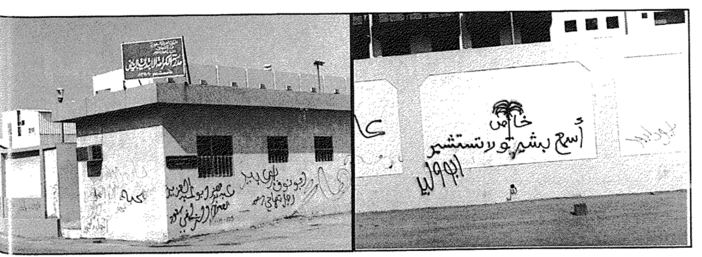
وبفضل الإسلام اعتز الحرف العربي، وأصبحت مهنة الخط من أشرف المهن منذ بزوغ فجر الإسلام. وتطور الخط العربي تطوراً كبيراً في شكله ونوعه، وبسبب انتشار وتوسيع مراكز العلم أصبح الخط العربي ينسب إلى المدينة، أو الإقليم الذي اشتهر فيه، أو إلى دولة من الدول فيقال: الخط المكي، الخط المدني، الخط الكوفي، الخط البصري، والخط الحيري، والخط الأنباري، والبغدادي، والخط المشرقي والخط المغربي، ويقال الخط العراقي والشامي والمصري، والفاطمي، والمملوكي والعثماني، وهكذا.

والمملكة العربية السعودية من بين باقي دول العالم قاطبة تولي أهمية خاصة للخط العربي ليس فقط لكونه اللغة التي نكتب بها، بل منهج تربوي يدرس لأبنائنا في البيت والمدرسة، بل هو مادة أساسية في المنهج التربوي وجزء لا يتجزأ من النشاط المدرسي.

كما أن الخط العربي أخذ حيزاً من البرامج والتقنيات الحاسوبية الحديثة ودور الطباعة والنشر، فخففت على النساخ والكتاب ومدخلي المعلومات واستخراجها المتاعب، حيث بإمكانهم اختيار نوع الخط: الثلث، النسخ، الرقعة، الديواني وغيره. وذلك بمجرد لمسة خفيفة على جهاز الحاسوب الذي يعطيه الاختيار أيضاً في حجم الحرف والكلمة المطلوبة، بل إن الجهاز يساعد المستخدم في زخرفة وتنميق الخط.

ولعل أكبر نجاح حققته المملكة هو تبني طباعة المصحف الشريف على أرضها، فأنشأت مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

ومع كل ما تشهده بلادنا من تقدم في العلوم وتطوير في المناهج، والانفتاح على ثقافات



مثال واضح لتشويه المدارس باستخدام الخط والرسم

ط العربي من التشويه ؟!



الشعوب الأخرى وفتح المجال لمختلف الجنسيات، من أرجاء المعمورة كافة، للعيش بيننا، بعضهم لا يدين بديننا، ولكن كثيراً منهم يهديه الله للإسلام، ومع كل ذلك، نشاهد ظاهرة سيئة يصعب السكوت عليها، ألا وهي تشويه الحرف العربي، الحرف الذي كتب به القرآن الكريم والسنة المطهرة والتاريخ الإسلامي، والذي يميز العرب والمسلمين عن غيرهم من شعوب الأرض. وتشويه الحرف والخط العربي يتضح بصورة جلية في كل مدينة وقرية، على واجهات المباني والأسوار والمرافق العامة، وعلى أحدث مرافق الخدمات والمنشآت السياحية في جدة والطائف، وعسير، والمنطقة الشرقية وغيرها، كما طال هذا التشويه اللوحات الإرشادية على الطرق والجسور والأنفاق.

لقد قمت بجولة في أحياء مدينة الرياض شمالاً وجنوباً، وشرقاً، وغرباً، وسجلت بالكاميرا ما شاهدت، كلام تافه وعبارات سوقية، ورسوم تخدش الحياء، وتنافس محموم في تمجيد فئة من الناس وتحقير أخرى.

هذه الظاهرة الشاذة في مجتمعنا سببها الفراغ، وفقدان الوازع الديني والتربية والتوجيه الصحيح في البيت والمدرسة. أقول المدرسة لأن المعلمين في المدارس، فيما يبدو لي، تنقصهم الكفاية في توضيح قيمة الخط وميادينه وأهدافه.

ولعل ما يساعد على تفشي هذه الظاهرة تهاون الجهات الحكومية والشركات والأفراد بالخط. ويأتي في مقدمة هذه الجهات أمانات المدن والبلديات التي بيدها المراقبة والمتابعة وهي المسؤولة عن النظافة والتجميل والتحسين، وهي المسؤولة عن الترخيص للمؤسسات، والشركات، والمحلات التجارية، بوضع اللوحات على واجهات المباني ومراكز البيع والشراء، كل مكتب يعمل على هواه في تصميم اللوحات وبكل الألوان وبأحجام مختلفة، مما أخفى جماليات الشوارع، وواجهات المباني الحديثة، والتي صمم

من يحمي الخط العربي من التشويه؟

بعضها ونفذ على أحدث المواصفات المعمارية. ولم تكتف المؤسسات التجارية بالواجهات وأسطح المباني، بل أخذت حيزاً على الأرصفة والميادين.

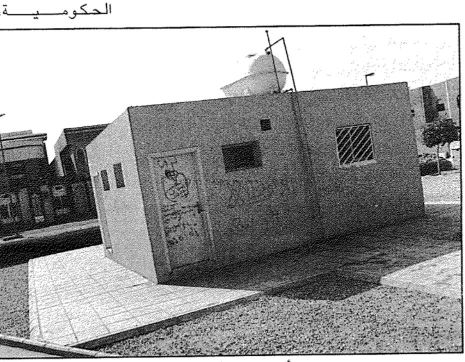
وأما عن الأخطاء النحوية والإملائية في اللوحات التجارية، فحدث ولا حرج. وهناك الكثير والكثير من الملاحظات على هذه الظاهرة... ولذلك فإن أمانات المدن والبلديات لديها المقدرة والأساليب الكفيلة بأن تجعل الشوارع والمباني جميلة وسارة للمشاهد، وتتوافق مع الجهد الذي بذل في التصميم والتنفيذ.

ولعلي أطرح بعض ما لدي من مقترحات لعلها تساعد على مكافحة هذه الظاهرة:

- تحبيب مادة الخط للطلاب، وإيجاد روح التنافس بينهم، وتأكيد جمال الخط والترتيب.
- تخصيص درجات لحسن الخط والترتيب في دفاتر الطلاب وإجاباتهم في الاختبارات النهائية والشهرية والواجبات اليومية.
- مراقبة الطلاب من ذوي الخطوط الرديئة، وإعطاؤهم دروساً مكثفة في تحسين الخط.
- أن تقوم كل مدرسة بحملة توعية بمشاركة المعلمين والطلاب لتجميل المدرسة وطمس الكتابات والرسوم على جدران المدرسة من الخارج، وإشراك أولياء الأمور ممن لهم أبناء في المدرسة في هذه الحملة.
- أن تقوم إدارات التعليم بالتنسيق مع أمانات المدن والبلديات في إقامة حملات توعية مستمرة لمحاربة هذه الظاهرة.
- يكون هناك تنسيق دائم بين وزارة المعارف، ووزارة الإعلام، ووزارة التعليم العالي والرئاسة العامة لرعاية الشباب للقيام بحملة وطنية لتحسين الخط في كل أجهزة الدولة والمؤسسات الحكومية، والشركات ليس فقط فيما يخص اللوحات التعريفية والإرشادية على واجهات المباني، بل في التقيد بالخط الحسن على المعاملات والأوراق الرسمية، وعدم تشويه المباني من الداخل، والمحافظة على الأثاث المكتبي.
- على الأئمة والخطباء مسؤولية توعية الناس في المساجد بين فترة، وأخرى بالعناية بالخط والدعوة لمراقبة الأبناء ونصحهم بعدم استخدام الخط مادة لتشويه المدارس والمباني والمرافق الحكومية، وعدم استخدام الخط في أمور مخلة بالدين والأخلاق.

وفي الختام لا نريد تهاوناً بهذه الظاهرة، وقد يقول قائل إن هذه الظاهرة مشاهدة وممارسة في كل بلاد العالم، وأقول هذا صحيح، ولكن مجتمعنا مجتمع له قيم وأخلاق وعادات وتقاليد.

ولا يمكن التهاون بأن يكون الحرف العربي أداة للتشويه، ووسيلة لتلويث العقول والنفوس. ■



مرفق في أحد الاحياء الحديثة في الرياض



جوائز و«خرسان»!



رئيس التحرير

«١»

يتحدث التربيون، ويكتب المثقفون عن الفقر الثقافي الذي تعانيه أرصدة الأجيال الحديثة من الفتيان والشباب.

تُمسك بورقة كُتبت بأنامل شبابية غضّة فتتساءل: كيف تجاوز هذا «الخط الدّجاجي» و«التعبير البعيري» الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية فالـ..؟!

تُنصت إلى فتىً عشرينيّ يتحدث فتتساءل: كيف قفزت هذه الحبال الصوتية الذابلة مراحل التعليم، كلمةً.. كلمةً؟!

هكذا هو الانطباع السائد عن «الفقر الثقافي» المبين!

«٢»

تفتح التلفاز، فإذا هو برنامج «مسابقات»..

المتسابقون الشباب يتبادلون الابتسامات الواثقة مع الكاميرا.. والجوائز تملأ أرفف الاستديو.. والمذيع يشرح طريقة المسابقة لفرسان الحلقة الذين لا يأبهون لتعليماته الشبيهة بتعليمات مضيف الطائرة الذي يشرح للركاب طرق الهروب من الطائرة!

يختار أحد الفرسان (حرف الجيم) يأتي السؤال:

كم عدد العظام الموجودة في الجمجمة؟

تشعر بوحشية السؤال.. والرأفة للمسؤول، وقبل أن تسترسل في عواطفك يضغط الفارس على الجرس، ويجيب -بكل عَظَمة-: ٩٣ عظماً!

يصرخ المذيع -بكل حماس مفتعل-: صحيح. فتضاء الأنوار والأصوات الاحتفالية بالفارس المذهل!

يدهشك «المشهد»، فتستعيد ذلك الفيلم المأساوي عن «الفقر الثقافي»، فتقع في حيرة أضخم من حيرة «عدد عظام الجمجمة»!

تُرى كيف يمكن الجمع بين المشهدين: المأساوي ثم الفرائحي؟ أو كيف يمكن فرز الزائف منهما؟!

كيف يمكن لهؤلاء الشباب في ظل الفقر الثقافي المزعوم أن يجيبوا -وبكل ثقة وهدوء- عن أسئلة حول: عدد عظام الجمجمة -اسم المقاتل العربي الذي فقأ عين موشي ديّان- عدد الألماسات في تاج الملكة اليزابيث- درجة حرارة مياه شلالات نياجرا في يوم ٢١ يونيو- اسم الباب الذي خرج منه أبو عبد الله الصغير ليلة سقوط غرناطة؟!

«٣»

في أحد الأيام القليلة الماضية طُلب من مجلة «المعرفة» أن تشارك في برنامج مسابقات للأطفال بتقديم جوائز عينية.

ذهب أحد الزملاء للمشاركة في البرنامج ثم عاد في المساء، ولكنه عاد بغير الوجه الذي ذهب به!

سألته إن كانت جوائزنا الزهيدة هي التي أخجلته.. أم أن الأطفال لم يتمكنوا من اقتناء الجوائز لصعوبة الأسئلة، وتغلُّبُ مخرجات الإعلام على مخرجات التعليم؟!

أجابني الزميل العزيز: ليس هذا وذاك، لكنني صُدمت حين رأيت معدّ البرنامج يجمع الطلاب المتسابقين «قبل بدء التصوير» يلقّنهم إجابات الأسئلة التي ستطرح أثناء التصوير!

وحين سألت معدّ البرنامج: لماذا تفعلون هذا؟ أجابني فوراً -وبوطنية متناهية!-: «علشان متابعي البرنامج من غير السعوديين ما يقولون إن الشباب السعودي ضحل غير مثقف»!

«٤»

تُرى أي انعكاس تربوي وأخلاقي سيطبع بصمته في طباع هؤلاء الفتيان إذا رأوا هؤلاء «الكبار» يلقنونهم -ومن خلال هيئة رسمية- فنون الغش والتزييف؟

ليس أحقر من «المعلم» الذي يغشّش طلابه في الاختبار -بدافع الحنان والرقة!- سوى «الإعلامي» الذي يغشّ المشاهدين، من بعد الفرسان المزيفين!

لن أنسى ما حييت معلم التاريخ الذي دخل علينا الفصل أثناء اختبار الكفاءة المتوسطة، وبدأ يقرأ علينا إجابات الأسئلة وهو يطلّ من باب الفصل على الممر خشية وصول «مراقبي الوزارة»!

فبقدر ما كنت وزملائي نودّ أن نحمله على رؤوسنا آنذاك.. بقدر ما أودّ أن أسقط ذكراه من رأسي الآن!

وبالمثل فلن ينسى هؤلاء الفتيان -الذين أدّوا دور البطل/ المثقف في فيلم مسابقات- هذه التمثيلية السامجة وهؤلاء السامجين الذين قاموا بنسج سيناريو «الخديعة»!

«٥»

التفت المذيع -بكل صرامة- إلى الفارس المذهل، وسأله قائلاً: سؤال سهل في (حرف الألف):

اذكر أسماء الأربعين حرامي الذين كانوا زملاء علي بابا؟!

«الأسماء الثلاثية.. لو سمحت»! ■

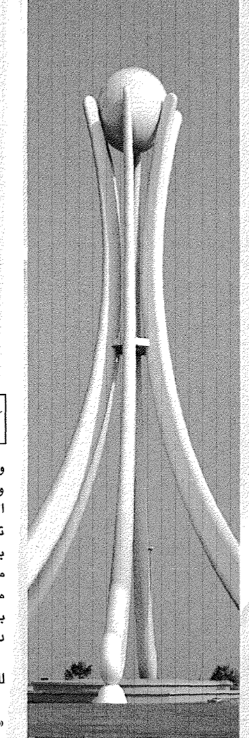
في البحرين:

التربويون يرسمون سيناريو

● تعديل مسمى الخطة المستقبلية للتعليم

● توسيع الوعي المجتمعي بأهداف وطبيعة الإستشراف التربوي

● ماذا أعددنا للتدفق الطلابي المتزايد؟



منذ أن تأسس مكتب التربية العربي لدول الخليج وهو يحرص على خدمة الأهداف التربوية والعلمية والثقافية والتوثيقية، ويسعى لتحقيق التنسيق والتكامل والتوحيد، والتعاون لتطوير العمل التربوي، وتشجيع البحث العلمي والتربوي، وتنمية الكفايات المتخصصة العلمية والثقافية والتربوية في دوله الأعضاء. ويتم ذلك عن طريق الحرص الشديد والعمل الدؤوب على تبني الخطط المستقبلية في ميادين العمل التربوي، والتي تترجم إلى برامج ومشروعات تجاوزت في مجموعها الخمسمائة والأربعين مشروعاً، والتي يأتي في قمتها بل ومن أبرزها «ندوة استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية»، والتي ستنطلق بإذن الله تعالى في ٢٠ شوال ١٤١٨هـ وعلى مدى ثلاثة أيام في دولة البحرين.

ويأتي عقد هذه الندوة منطلقاً من أهداف المكتب، وتطويراً للعمل الذي قد بدأه في هذا الميدان فنصَّ قرار المؤتمر العام على:

– تعديل مسمى الخطة المستقبلية للتعليم لتصبح التسمية «استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء».

– تشكيل لجنة خبراء تتولى مسؤولية هذا العمل.

ـو الخليج حتى عام ١٤٢٥هـ



قادة التربية والتعليم بدول الخليج العربية

– دعوة المدير العام إلى مخاطبة الدول الأعضاء، بأن تقوم كل دولة بترشيح خبيرين، على أن يكون أحدهما رئيساً، والآخر عضواً للجنة، ويرفق بيان بالسيرة الذاتية لكلٍ منهما.

– يتولى رئيس المؤتمر العام الثالث عشر، بالتعاون مع الإدارة العامة للمكتب والمجلس التنفيذي اختيار رئيس اللجنة، ثم يشترك رئيس اللجنة معهم في اختيار أعضائها من بين المرشحين، على أن يكون رئيس اللجنة من الشخصيات المتمتعة بسمعة علمية عالية، وخبرة واسعة في مجال العمل المطلوب.

– للجنة أن تستعين بالخبراء والباحثين، الذين تراهم، للقيام بالدراسات والبحوث التي يتطلبها عملها.

– تقوم اللجنة بتقديم تقارير دورية عن عملها إلى المجلس التنفيذي ليقوم بمتابعة سير عملها وتوجيهه.

– تستفيد اللجنة من جهود لجنة الخبراء الحالية، والتقارير المقدمة منها لإثراء العمل.

واستمرت الجهود لعقد ندوة استشراف مستقبل العمل التربوي لتوسيع قاعدة المناقشة حول عملية الاستشراف، وليتم من خلال الندوة عرض الدراسات والبحوث التي أجراها الباحثون الذين استعانت بهم لجنة الاستشراف بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، حيث تم إعداد خمس دراسات ستعرض على هذه الندوة، ويتم مناقشتها وإثراؤها بآراء وتوصيات المشاركين في الندوة من الباحثين والخبراء والمختصين.

وتتيح هذه الندوة الفرصة للتعرف على اتجاهات وتطلعات وأهداف المؤسسات التربوية والثقافية والسياسية والاقتصادية في الدول الأعضاء، وتوقعاتها المستقبلية من التربية والتعليم.

التربويون يرسمون سيناريو الخليج حتى عام ١٤٣٥هـ

كما ستفتح هذه الندوة المجال نحو بلورة مضمون وثيقة مستقبل العمل التربوي، وبيان اتجاهاتها وخياراتها المبدئية، وسوف يكون من نتائجها وثمارها بإذن الله توسيع الوعي المجتمعي بأهداف وطبيعة مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية.

وهنا يمكن القول بأن هذه الندوة ستتعرض من خلال بحوثها لتلك التغيرات والتحولات التي يشهدها عالم اليوم بما فيها من معرفة متنامية وتغيرات ثقافية وتكتلات اقتصادية، وأزمات وتحولات اجتماعية تؤثر في الأنظمة التربوية وكذلك في التحولات المستقبلية في الميدان التربوي بما يعزز أهمية التعليم ودوره في قيادة برامج ومشروعات تنمية الفرد والمجتمع، وتتيح الفرصة الضرورية لمراجعة شاملة للأنظمة التربوية لجعلها أكثر تحقيقاً لطموحات المستقبل.

فدول الخليج العربية التي أنعم الله سبحانه وتعالى عليها بتجانس ثقافي واجتماعي تستطيع تحقيق قفزة نوعية من التعاون المشترك الذي يهتم بالعنصر البشري الفعال في عمليات التنمية والبناء الحضاري، وتفعيل قدرة البشر على المشاركة في صياغة مستقبل هذه الأمة عن وعي بحاضرها، وتمسك بثوابتها العقدية واستشراف لمستقبلها؛ ولذلك فإن جوهر عملية استشراف مستقبل العمل التربوي يعني رغبة هذه الكوكبة من الدول في عبور طريق التقدم العلمي والتقني؛ لكي تضمن لنفسها مكانة مرموقة في مجتمع المستقبل وعالم الغد، وتتميز فيه بالمشاركة في مضمار السعي الإنساني الحضاري بكفاءة أبنائها وجهدهم، ومن خلال الوعي بأصالتهم وبقدرتهم على حسن الانتقاء والاختيار للبرامج المستقبلية التي تحقق الاستثمار الأمثل للتعليم في المستقبل، والانطلاق نحو تحقيق مكانة متميزة لهذه الأمة؛ لتكون كما أراد الله ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾.

ومن أجل هذا فإن ندوة استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربي قد تحددت أهم ملامح عملها في حرصها على أن تجعل عملية الاستشراف هذه عملية بمعنى ما تحمله هذه الكلمة من الجهد والعمل والفكر، وإعمال الرأي بما يجعلنا نقول إن استشراف المستقبل له من الملامح والخصائص ما أكدته وثائق مكتب التربية العربي لدول الخليج المقدمة إلى إحدى الندوات التي عقدتها وزارة المعارف والمتمثلة فيما يأتي:

- إن استشراف مستقبل العمل التربوي يمثل رؤية مستقبلية محددة وواضحة في مجالات متعددة، وليست مشاريعاً أو خططاً محددة، أو استراتيجية موجهة للعمل التربوي، ويمثل مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي جهوداً علمية جماعية، تهدف إلى تحديد العوائق الميدانية والتحديات التي يواجهها النظام التربوي، تحدد من خلالها الإمكانات المتاحة والممكنة والخيارات المستقبلية، التي تعكس الاحتمالات المنطقية والعملية، خلال فترة زمنية محددة.

- يمثل استشراف مستقبل العمل التربوي رؤية مستقبلية ذات ملامح وارتباط وثيق بخاصية منطقة الدول الأعضاء خلال فترة زمنية في حدود عقد من الزمان.

في ضوء المؤشرات والاسقاطات السكانية والاقتصادية.. ما دور التربية؟

- استشراف العمل التربوي عبارة عن مجموعة من الرؤى المستقبلية، مصوغة على شكل خيارات، ذات صيغة مشتركة، تنقل التعليم من مفهوم ذي طبيعة استهلاكية إلى مفهوم يجعل من التربية والتعليم عملية استثمارية تنموية طويلة الأمد، موجهة لطاقة الفرد والمجتمع.

- استشراف العمل التربوي يعكس الاتجاهات المجتمعية وطموحها والمتغيرات والمؤثرات العربية والعالمية، خصوصاً في البلدان الصناعية، يستنبط منها الإصلاح التربوي بكل أبعاده وجوانبه الفلسفية والمنهجية، وقواه البشرية، وأدواته ونظمه وبرامجه وأنشطته المختلفة.

- إن عملية استشراف مستقبل العمل التربوي، تعكس أهداف المؤسسات المجتمعية في الدول، وتهدف إلى مشاركتها في صناعة القرار التربوي من ناحية، وتستوعب مخرجات التعليم من ناحية أخرى، في إطار خطط التنمية.

- يمثل استشراف مستقبل العمل التربوي مجموعة من الخيارات، ذات أبعاد مستقبلية للدول الأعضاء، تنحو إلى وضع موجهات لاختيار الأنشطة والبرامج التربوية، متيحة مساحة للظروف والإمكانات المحلية، ولطبيعة كل دولة على حدة، وتهجر النزعة الإجرائية والإلزامية.

- يعكس مستقبل العمل التربوي مجموعة من التوجهات والمبادئ والأطر العامة، ذات الغايات المحددة والواضحة في مجال النهوض بالتربية وربطها بالتنمية، بصورة متسقة ومتكاملة.

- تتصف وثيقة مستقبل العمل التربوي بالشمولية والمرونة، وتصاغ بصورة خيارات، ذات أولوية تستخلص من خبرات الدول الأعضاء وتجاربها، في ضوء ثوابتها الأساسية وإمكاناتها البشرية والفنية والاقتصادية، ودورها المأمول على مستوى العالم، مستنيرة بأكبر قدر من الوثائق والدراسات ذات العلاقة.

- تغطي وثيقة استشراف العمل التربوي مجموعة التحديات والمتطلبات المحلية والدولية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية، مرتبطة ومتكاملة، لتعكس العلاقة الوثيقة بين التربية والتنمية.



وهكذا يبدو جلياً أن التربية هي العمود الأساس والركيزة المهمة في التطوير المنشود في منطقتنا الخليجية، ولذلك فمن المهم بل والضروري أن تشارك المؤسسات المجتمعية بفاعلية في عملية استشراف مستقبل العمل التربوي. فهل توفر ذلك للندوة؟

لقد توفر لندوة استشراف مستقبل العمل التربوي من المناخ الفاعل والمهيئ ما يضمن بعون الله نجاحها، وتحقيق الأهداف التي ستقام من أجلها. ويكفي هنا أن نلقي نظرة على البحوث المقدمة إلى الندوة ليمكن التعرف على جدوى الموضوعات التي ستناقشها وما يتوقع أن يثار خلالها من مناقشات ومداخلات تثري أعمال هذه الندوة، ونعرض فيما يأتي لأهم التوجهات الرئيسة لهذه الدراسات ثم نظرة عاجلة إلى ملامح كل دراسة.

التوجهات الرئيسة للدراسات:

- تعنى كل دراسة بإجراء مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لمجموعة من الدراسات الإقليمية والدولية التي اهتمت بمختلف الأمور التربوية، وفي الوقت نفسه تحديد الصعوبات التي تواجه مسيرة التربية والتعليم، والتي تتضح من خلال الدراسة.

- تشمل الدراسات الأساليب والمفاهيم الآتية:

١/٢ تحليل المعطيات، بما فيها المؤشرات والمفاهيم الأساسية، تحليلاً يتناول عناصرها الأساسية.

٢/٢ بناء الاتجاه (Trend) ككل متكامل مستخلص من مجمل الدراسات، وسائر المعطيات المتوافرة، مع خلفياته النظرية والاجتماعية.

٣/٢ تبيان وظائف الاتجاه الأساسية وتوظيفاته الحالية مع حدوده وآفاقه وعلاقاته بالاتجاهات الأخرى، ضمن شبكات من الظروف المختلفة.

٤/٢ تناول الاتجاه بالتأويل لإظهار دلالاته وانعكاساته على تطوير التربية والتعليم.

٥/٢ تناول الاتجاه بالنقد الذي يتناول المضمون والشكل، ويحدد أهم نواحي الجودة والجدة، والتميز، وإمكانات الإفادة منها في حركة التربية والتعليم في دول الخليج العربي، وفي الوقت نفسه يحدد أهم نواحي الخلل والقصور في الاتجاه، والمفاهيم والتوجهات السلبية ليمكن تلافيها.

- تعتمد الدراسة بصفة أساسية على الدراسات والمعطيات القائمة، ولا يعني ذلك موقفاً حدّياً، فالحرية البحثية متاحة، ويمكن الاستفادة من شتى المصادر لإنجاز الدراسة على الوجه الأكمل.

- تعنى الدراسة باستخلاص الاتجاهات العامة للتربية والتعليم، وأبرز الصعوبات التي تواجه مسيرة التربية، لذلك فهي لا تهتم بوجهات النظر الفردية أو بالتفاصيل والجزئيات إلا بقدر ما تسهم في تبيان الاتجاهات العامة.

التوصيف العام للدراسات:

الدراسة الأولى:

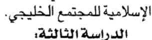
الاتجاهات العامة للتربية والتعليم في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج:

تتضمن هذه الدراسة مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لمختلف الدراسات التي اهتمت بواقع التربية في مجمل الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، وذلك بهدف استخلاص اتجاهات التربية والتعليم، بما في ذلك التعليم العالي والجامعي، سيما بشأن القضايا النوعية المتعلقة بكلٍ من: التشريعات والتنظيمات والممارسات والصعوبات، وما إلى ذلك من مقومات النظام التعليمي.

الدراسة الثانية:

الاتجاهات المجتمعية العامة ذات العلاقة بالتربية والتعليم في مجمل الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج:

تتضمن هذه الدراسة مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لمختلف الدراسات، التي اهتمت بأطر التربية والتعليم العامة، الفلسفية والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية في الدول الأعضاء، وذلك بهدف استخلاص اتجاهات مجتمعية مؤتلفة تحدد أبرز التحديات والتوجهات التي تجابه المجتمع الخليجي العربي المسلم، سيما من حيث مواطن القوة والضعف والمخاطر والفرص، وذلك في ضوء الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الخليجي.



الدراسة الثالثة:

توجهات الدراسات العالمية المستقبلية العامة ومغازيها التربوية:

تتضمن هذه الدراسة مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لأبرز الدراسات العالمية حول المستقبليات العامة المختلفة، التي تناولت رؤى ومشاهد (سيناريوهات) المستقبل الشاملة، بمعظم أبعاده الفلسفية والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسكانية، والتقانية، وذلك بهدف استخلاص الصيغ المستقبلية الأساسية المحتملة ومتضمناتها ومغازيها التربوية.

الدراسة الرابعة:

الاتجاهات العامة للإصلاح التربوي في العالم (نماذج متميزة من المنظمات والهيئات والدول الصناعية والنامية):

تتضمن هذه الدراسة مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لمختلف الدراسات التي تناولت مستقبلية الإصلاحات التربوية، التي قامت بها المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية، والتي قامت بها بعض الدول المتقدمة والنامية، وذلك بهدف استخلاص الاتجاهات العامة لتطوير التربية والتعليم.

الدراسة الخامسة:

مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الإسقاطات السكانية، والاقتصادية خلال العقدين القادمين في الدول الأعضاء:

وتتضمن هذه الدراسة استخلاص مؤشرات، وإعداد إسقاطات كمية مستقبلية تربوية، في ضوء المؤشرات والإسقاطات السكانية والاقتصادية.

ويراعى أن تجرى الإسقاطات السكانية، من خلال معطيات الإحصاء الشامل بمعلوماته الخام لكل دولة، والتقارير الإحصائية الصادرة عن الأجهزة المعنية بالإحصاء، وأن تشمل هذه الإسقاطات الفترة من (١٤١٥ - ١٤٣٥هـ) الموافق (١٩٩٥ - ٢٠١٤م) على أساس فردي - لكل قطر على حدة - ثم تجميعي للأقطار الستة، على أن تقارن بالإحصاءات الدولية، وأن تُمحّص كلها.



علي بوبشيت
رئيس لجنة استشراف
مستقبل العمل التربوي

وتجرى الإسقاطات الاقتصادية في ضوء قطاعات المنظومة الهيكلية الاقتصادية القائمة والمتوقعة، من خلال ما تستهدفه خطط التنمية، ومقابلة العرض التربوي المتوقع - المخرجات بالطلب التربوي - احتياجات القطاعات الاقتصادية من القوى العاملة - وبيان نواحي الفيض أو القصور، وعلاقات النواحي الكمية بالنواحي النوعية، سيما من حيث تغير طبيعة التعلم والتعليم المستقبلية، بناء على الاستراتيجيات والتكنولوجيات المتطورة.

وتحدد مؤشرات النمو الكمي التربوي، في ضوء الإسقاطات السكانية والاقتصادية، وفق التدفق الطلابي الواقعي والمنشود، بما في ذلك القبول المستجد، والتدفق بين المراحل المختلفة.

وإذا كانت هذه الدراسات ستلقى اهتمام الندوة لما تحمله في طياتها من معاني استشراف المستقبل فإن ما سيتوفر للندوة من المشاركة يتوفر لها أيضاً مناخ النجاح بعون الله، حيث وجّه مكتب التربية العربي لدول الخليج الدعوة للمشاركة في هذه الندوة إلى أصحاب المعالي وزراء التربية والتعليم والمعارف بالدول الأعضاء، وأصحاب المعالي الوزراء السابقين الذين تشرّف هذا المشروع بمواكبتهم له، كما دُعي للحضور أصحاب السعادة وكلاء وزارات التربية والتعليم والمعارف والمتخصصين المرشحين من قبَل الدول الأعضاء.

وسوف يحضر الندوة أيضاً ممثلون لعدد من المنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية المعنية باستشراف مستقبل العمل التربوي.

وقد دعا المكتب بعض الخبراء العرب وبعض الخبراء من دول العالم مثل: كندا واستراليا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد تلقى الموافقة من أغلبهم على المشاركة في الندوة.

كما تم التنسيق مع سفارات سنغافورة واليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية وألمانيا الاتحادية، وكذلك مع المجلس الثقافي البريطاني لترشيح خبراء متخصصين للمشاركة في الندوة.

و«المعرفة» وهي تتمنى التوفيق والفلاح لهذه الندوة المتميزة في أهدافها، وفي الجهود التي تمت من أجلها يسعدها أن توفر للقراء الكرام أهم فعاليات هذه الندوة في عدد قادم إن شاء الله. ■

عيد «الطفل» المبارك..

الصغار يسوقون الكب

رياح الفرح:

بدءاً وقبل أن نقول: كل عام وأنتم بخير فلنقل كل صوم وبعضكم بنوم، كما هو حالنا مع النوم في كل عيد!

نخص المعلمين والمعلمات والطلبة والطالبات بتهنئة (ساخنة) بالإجازة (الباردة) التي لم تساعد البعض على (التمغط) من يقظه اختبارات الفصل الأول.

ثم كل عام وأنتم بخير.

كل عام والبعض حل عليه العيد بعد سباق مع الزمن.. على قلق، ألا تكتمل (أغراض) العيد فينقص ذلك اللباس حذاءه.. أو يأبى الحذاء مع الرداء تمازجاً.

كل عام والبعض الآخر حل عليه هذا اليوم على قلق.. أنْ ودع شهر المغانم والمكارم ولم ترتو النفس بعد من معين خيري الدنيا والآخرة.

كل عام والبعض الأخير على أرق تاهت به الريح، فحيناً تقذفه في الأسواق، وحيناً آخر تجاذبه الأشواق!

«عيدكم مبارك» تقبل كل سنة دونما استئذان، تزف الفرح لمن لا يكثرون عليه الشروط، والظروف، والأحوال، والنعاس و«المداس»، واللباس، و...

وتبعث الملل على أنفس تبحث عن شيء لا تعرف كنهه! وإذا عرفته عجزت عن وصفه؟!

كل عام والعلم والمعرفة «الصفة» و«المجلة» و«القراء» بخير.

– بماذا نحتفل؟

بالعيد قطعاً!!

– الذي هو؟

– جاء في لسان العرب لابن منظور «العيد: كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، والجمع أعياد.. وتصغير عيد عييد، وجمعوه أعياداً، ولم يقولوا أعواداً».

فالعيد يستلزم أن يعاد في موعد معلوم من كل سنة أو من كل موسم، وعودته مع السنين والمواسم تستلزم وجود مجتمع قد استقر حاله واستقرت له علاقاته بالزمان والمكان.

وكان العقاد يقول إن الأعياد جميعاً قديماً تكاد ترجع بأصولها إلى مواسم الزراعة والرزق، حتى جاءت الأديان فارتقت بها من أصولها المادية إلى المعاني الإلهية والروحانية، وأضفت عليها صبغة من المقاصد العليا تناسب تقدم الإنسان.

وكان بنو إسرائيل –كما تذكر كتب التاريخ– قد تعودوا أن يحتفلوا بعيد «الفصح» وعيد «المظال» وغيرهما من أعياد البواكير والمحصولات، وقد كان عيد الفصح يوافق موعد الاعتدال الربيعي من شهر نيسان (أبريل) الذي يتوسط الربيع، وكان عيد المظال يوافق ليلة البدر من شهر تشرين موعد الحصاد، ثم تطور الاحتفال بهذين العيدين فأصبح لهما معنى الخلاص، ومعنى النعمة الإلهية.

ولم يزل العيد مرعياً بين الأمم القديمة من غير بني إسرائيل، وكان الاحتفال به مصحوباً ببعض العادات التي لا يقرها الدين فلما دان الوثنيون بالمسيحية ثبتوا على عاداتهم الأولى ألى أن حولهم آباء الكنيسة عنه إلى الاحتفال بيوم مولد المسيح.


نحو .. الفرح

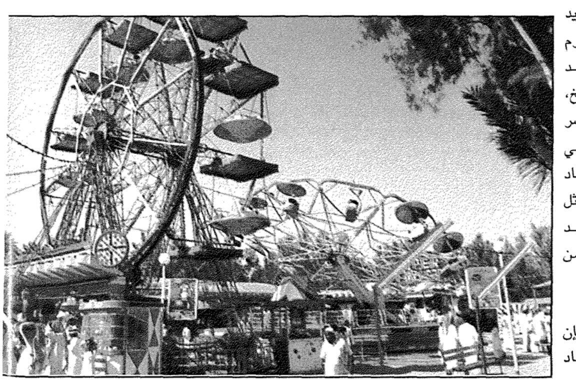
الصغار يسوقون الكبار نحو.. الفرح

أما العيدان الإسلاميان «الفطر والأضحى» فلهما أصل قبل الإسلام. إذ كان العرب يصومون من أسبوع إلى أسبوعين في موعد الانقلاب الصيفي الذي يوافق شهر القيظ أو شهر رمضان.. وكانوا يحجون إلى الكعبة ويقدمون القرابين إلى أربابهم عند منصرفهم من الطواف، فلما جاء الإسلام هذّب هذين العيدين وأزال عنهما بقايا الصبغة المادية وحولهما إلى عبادات.

ولما أبطل الإسلام النسيء الذي كان متبعاً في الجاهلية أصبح شهر رمضان يأتي في غير أوان الرمضاء، ويعود في كل فصل من فصول السنة.

وفي التاريخ القديم عند الفرس والرومان ارتبطت الأعياد بمفاهيم دينية وثنية، كما ارتبطت بعضها بمواسم زراعية مثل موسم نضوج العنب.

وعند قدماء المصريين كان من أهم أعيادهم عيد «وفاء النيل» ويقال إنهم كانوا في هذا العيد يختارون فتاة من أجمل فتياتهم، ويثقلونها بالحلي والجواهر، ويزفونها إلى النيل بإغراقها في أعماقه في احتفال مهيب، واستحدثت بعض الشعوب أعياداً لم تعرف قديماً كعيد النصر، وعيد اليوم الوطني، وعيد التحرير، ... إلخ، وفي الوقت الحاضر بدأ البعض في استحداث أعياد فردية خاصة مثل عيد الميلاد وعيد الزواج وغيرها من البدع.



٤×٢×٣:

أما الثلاثة فإن تطور الأعياد الشكلي المظهري لا ينفصل عن ثلاثة أشياء هي:

– الارتباط الزمني: بتحديد يوم أو أيام معينة للعيد.

– الارتباط النفسي: باستشعار البهجة والسرور.

– الارتباط المظهري: بالتعبير العملي احتفاء بهذه المناسبة.

وتتلخص ملامح الأعياد الإسلامية أو العيدين في عدة مظاهر أهمها:

١ – المظهر الروحي: ويتمثل في صلاة العيدين، وقد شرعت هذه الصلاة في السنة الأولى للهجرة، وهي سنة مؤكدة واظب النبي ﷺ عليها، وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا إليها.

٢ – المظهر الشكلي: ويتمثل في استحباب الاستحمام وظهور المسلم في أجمل ثيابه.

٣ – المظهر الاجتماعي: ويتمثل في صلة الرحم، وزكاة الفطر، وتوزيع لحم الأضاحي.

٤ – المظهر الترفيهي: ويتمثل في إباحة اللهو البريء الذي لا يخرج بالإنسان عن وقاره، ولا يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف. وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «روحوا عن القلوب ساعة بعد

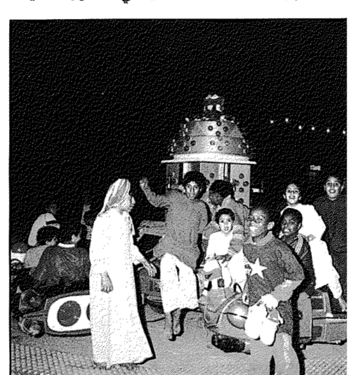
ساعة، فإن القلوب إذا كلَّت عميت».

«أم....» و«بوجييري»:

أكثرنا الحديث عن العيد- ثقافياً- خلال هذا «الفلاش باك» وبقي ما نبحث عنه حقيقة من فنون «التشريخ» وأساليب «الطرطعان» وهي ما جمعه دهاة «أسواق الحمام» في عدة مراجع ضمت شروحات وحواشي علم «الشرخلوجيا» و«الطرطعوجي» اللذين اختلف فيهما المهربون والمروجون للألعاب النارية التي غدت إحدى أبرز أجواء العيد في كل الدنيا!

وما «ولَع» موضوعنا فرحاً اكتشافنا للأصول الأولى -تقريباً- لمباهج الألعاب النارية التي تقود فلول توزيعها «أم....» في الرياض، وأحمد «العكش» في جدة، «والأطمش» في المنطقة الجنوبية، و«أبا الحداديب» في الشمال، ومازالت مصادر «المعرفة» تبحث عن قائد المنطقة الشرقية!!

في العصور الوسطى وما قبلها تولت أسرة «روجييري» السيطرة على فن الألعاب النارية في أوروبا لفترة طويلة، رافعة هذا الفن إلى أعلى القمم كما تذكر سيرهم، فقد تولى أفرادها مسؤولية الاحتفالات الرسمية في القصور الملكية.



العيد: كل «صوم» وأنتم بـ«نوم»!

وقضت العادة قديماً أن تقام الألعاب النارية على ضفاف الأنهار أو الشواطىء.. فالنار تستدعي الماء، وعلى مرآته تنعكس الصورة لتتضاعف.. واحدة تصعد للسماء وثانية تهبط للعمق، (لعل في هذا ما يفسر ولع أبنائنا «بالتشريخ» عند خزانات المياه الأرضية في فناء المنزل)؟!

وعرف الصينيون والهنود الألعاب النارية وارتبطت عندهم كثيراً بالمناسبات الحربيه قبل ارتباطها بالأعياد.

وفي العيد تنوعت فنون اللعب بالنار لدينا ما بين «الطراطيع» أو «الشروخة» مروراً بنجوم الليل وشمس الليل، وانتهاء بالصواريخ التي تحمل رؤوساً بارودية تنفجر في عنان السماء.

ولعل تجاهل الأسر لقضية الألعاب النارية -رغم تحفظنا عليه أو على الأقل تحفظنا على إطلاقه- يعود إلى رغبتهم أولاً في المشاركة على استحياء، وثانياً لأن في العيد تزداد مساحة الحرية قليلاً لإدخال الفرح والبهجة إلى قلوب الأطفال.

الفر....ح:

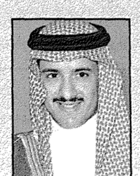
ربما كان ما يدعيه البعض من فتور فرحة العيد عند الناس يعود إلى أسباب نعتقد أن منها: أن الناس أثقلت كاهلها بمتطلبات لايتطلبها العيد فعلياً! فلم تأت الفرحة على قدر العناء، إضافة إلى أن صلة الرحم التي تعد من أهم مظاهر العيد تحولت إلى التزامات وجداول سنوية، ومواعيد وتكاليف مالية ونفسية جعلت الأمر أثقل من خفة الفرح، وربما كان البعد -أحياناً- عن المعنى الروحي للعيد سبباً في عدم استكناه أبعاد كثيرة وعميقة للعيد نراها في عيون شيوخنا الصالحين.

الأمر ببساطة أننا يجب أن نفرح ببساطة -على حد زعمنا-، وما أجمل قول الأقدمين «يجوز العيد بلا حنا»! نعم يمكن الاحتفال بالعيد بلا «كرستيان ديور» وبلا «دانهيل» وليس هناك ضرورة يا سيداتي لأي «فرساتشي» أو «شانيل».

وكل عام وأنتم بعيد.. ■



في العيد تذوب كل جبال الحزن.. وتنبت جبال الفرح.. حاملة «العيدية» على قمتها الخضراء.
«العيدية» التي ما برحت تحمل نكهة الفرح والعطاء.
إذاً.. لم لا يقدم المسؤول «عيدية» إلى المواطن تزيد فرحته وبهجته بالعيد.
وكل عام والمسؤول والمواطن بخير.



أدعو الله في هذا العيد المبارك أن يحفظ بلادنا وأهلها، ويعز الإسلام والمسلمين، ويعيننا جميعاً على التعاون على الخير وصلاح أنفسنا ومجتمعاتنا. كما أتقدم بشكر خاص لكل من بادر في هذا الشهر الكريم بمساعدة المحتاجين عن طريق المؤسسات الخيرية، والتي تمثل جمعية الأطفال المعاقين إحداها. جزى الله الجميع كل الخير، وأعاد علينا العيد بنعمة وصحة وسرور ومحبة.

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز
رئيس مجلس إدارة
جمعية الأطفال المعاقين



الحمد لله الذي خص بعض الأيام بالفضل..

والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الذي نزل عليه القرآن الكريم مؤجلاً..

لقد تكرم أخي الأستاذ/ زياد بن عبد الله الدريس، رئيس تحرير مجلة «المعرفة» فطلب مني «عيدية». والعيدية تقليد ألفناه من الآباء والأجداد.. فكلنا نحتفل ونفرح بالعيدية التي كانت تقدم لنا يوم كنا أطفالاً.. وأحسب أن «العيدية» التي يمكن أن أسهم بها في مجلة «المعرفة» رغم أن العيدية متواضعة.. هي كلمة أوجهها لقراء المجلة.. وهي على وجه الخصوص لابنائي الطلاب باعتبار أن الطلاب جزء من جمهور المجلة المستهدف.. فأقول لهم:

كل عام وأنتم بخير.. انقضى شهر رمضان وطويت صحائفه، وأودعت الأعمال «كل نفس بما كسبت رهينة»، وأرجو من العلي القدير أن يجعلنا من المقبولين.. ومن الفائزين.. وممن لهم حظ ونصيب من الصيام والقيام.. وإذا كان شهر رمضان الذي ودعنا نلنا فيه شيئاً من الراحة.. فلابد أن نشمر عن ساعد الجد الذي يفضي بنا إلى نهاية العام الدراسي لنلج في الاختبارات النهائية.. ومن ثم نفرح بالنجاح والانتقال إلى مرحلة أعلى.. أو نجتاز مرحلة كاملة ونتأهب لمرحلة بعدها كالدراسة بعد الدرجة الجامعية.

أقول للأبناء الجد والاجتهاد.. وعسى أن يكون رمضان قد هذّب النفوس وحفزها للجد والاجتهاد.. وطالب العلم دائماً يركب سنام الاستعداد والتأهب.. فما يجتاز مرحلة حتى يلج في أخرى.. وهكذا دواليك.. وأحسب أن شاعرنا العربي أصاب عندما قال:

الجد في الجد والحرمان في الكسل
فانصب تصبْ عن قريب غاية الأمل

وكل عام وأنتم بخير..

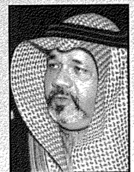
أسامة بن عبد المجيد شبكشي
وزير الصحة

أخي القارئ الكريم

يسعدني أن أشارك «مجلة المعرفة» في تهنئتك بعيد الفطر المبارك بعد أن منّ الله علينا جميعاً بصيام شهر رمضان المبارك.. تقبل الله صيامنا وقيامنا، وجعلنا -إن شاء الله- من عتقائه من النار.. وأدعو الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة السعيدة على بلادنا الغالية أعواماً عديدة بوافر من الأمن، والرخاء، والازدهار، وأن يحفظ لنا قائدنا وموجه مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني. وكل عام والجميع في خير حال إنه سميع مجيب.

ناصر بن محمد السلوم
وزير المواصلات

كل عام وأنتم بخير نقولها شكراً لله عز وجل، ثم لولاة الأمر على ما ننعم فيه بالأمن والطمأنينة، ورخاء العيش وانتشار التعليم، والتقدم في كافة مرافق الحياة، في ظل حكومة رشيدة تطبق شرع الله، وتحتكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. كل عام وأنتم بخير نتقدم بها لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، راعي هذه النهضة، ولسمو ولي عهده الأمين، ولسمو النائب الثاني، الذين قدموا كل خير لبلادنا،



تحتفل الأمم والشعوب بالكثير مما يندرج تحت مسمى العيد ولكن معظم تلك المناسبات إن لم تكن جميعها يندر أن تجد فيما تنطوي عليه من طقوس جوهرية ومظهرية ما يمكن أن يرقى إلى مفهوم العيد في الشريعة الإسلامية الغراء حيث إختص الله سبحانه وتعالى المسلمين بعيدين عظيمين هما: عيد الأضحى وعيد الفطر فالأول يأتي عقب يوم عرفات يوم الحج الأكبر، والثاني يأتي عقب شهر رمضان الذي يعمره المسلمون بالصيام والقيام وأداء الزكوات وإغداق الصدقات فتكثر الطاعات وتزداد أعمال البر والإحسان بما يعمق أواصر الأخاء والتراحم والتكافل في المجتمع المسلم ثم يأتي يوم العيد متوجاً بكل تلك الفضائل التي يعز نظيرها حيث يعطف الكبير على الصغير والغني على الفقير فيعيش الجميع حقيقة فرحة العيد في الإطار الإيماني ومن بعض تلك الملامح الخيرة التزاور بين الأرحام والأصدقاء والجيران للسلام وللتهنئة ولتفقد الأحوال ونحمد الله عز وجل أن ولاة الأمر في هذه البلاد المقدسة يعملون جهدهم من أجل إحياء المناسبات الإسلامية الخالدة بكل ما يليق بها وفق ما ورد في الأثر، وإن ما تقوم به وزارة الإعلام في هذا الشأن يعكس تلك التوجيهات السامية وأن رجال العلم وأرباب الفكر والأدب والصحافة يعززون هذا الدور بما يسهمون به لأثراء المادة البرامجية إذاعياً وتلفازياً وصحفياً التي تخاطب العقل والوجدان وشيئاً من الترفيه البريء للترويح عن النفس فالله أسأل أن يلهم الجميع الرشد والصواب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فؤاد عبد السلام الفارسي

وزير الإعلام



إذا كان لبعض الحروف أن تفخر عند اجتماعها على سائر الحروف، فلا شك أنّ (العين، والياء، والدال)، يكون لها من الفخر أوفى نصيب!! ففي خضمّ الشدائد، وأعاصير الأحزان، يشرق العيد أملاً بالله الكريم الرحيم، أن ينصر المظلوم، ويأخذ على يد الظالم، ويفرّج كرب المكروبين، ويقضي حوائج المحتاجين، ويرد لهفة كل ملهوف.

فإلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده، وسمو النائب الثاني، وسائر إخوانهم الكرام، وإلى كل معلم ومعلمة، وطالب وطالبة، من زملائي وأبنائي، وإلى كل مواطن أو مقيم على ثرى هذه الأرض المعطاء، المضمخة بعبير الرسالة والبطولات، وإلى كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أقول:

جعل الله أيامكم أعياداً محفوفة بأفضاله وألطافه، متوجة بالعز والتمكين للإسلام والمسلمين.

محمد بن أحمد الرشيد

وزير المعارف

وأشادوا صرح النهضة الشاملة التي تعيشها بلادنا العزيزة.

كل عام وأنتم بخير نقولها للمواطن الذي يحرص على القيام بالواجب، ويعطى المسؤولية الملقاة على عاتقه حقها، ويبذل كل جهده وطاقته لخدمة دينه وبلده، والإخلاص لمجتمعه وأمته ووطنه.

كل عام وأنتم بخير نقولها لأبنائنا وبناتنا، رجال المستقبل وأمهات الغد بحياة مطمئنة ونشأة صالحة مستقيمة، وعطاء مستمر منشود.

كل عام وأنتم بخير نقولها في هذا البلد المعطاء الذي يحظى فيه المواطن بكل ألوان الرعاية، ويعيش مع المسؤول في أسرة واحدة يسودها التعاون والمحبة.

كل عام وأنتم بخير نقولها لبلاد الحرمين الشريفين، ولكل من يعيش على هذه الأرض الطاهرة من مواطن ومقيم.

كل عام وأنتم بخير نقولها لجميع الأمة الإسلامية وهي تستعيد مجدها وقوتها في إزالة الخلافات ووحدة الكلمة، والتعاون على الخير ونبذ العنف والإرهاب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..



علي بن مرشد المرشد

الرئيس العام لتعليم البنات

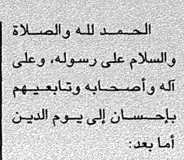


مع بهجة إشراقة عيد الفطر السعيد والاستبشار بعفو الله وتفضله بالقبول نهنئ الأسرة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين بهذه المناسبة، ونسأل الله أن يحقق لها وللأمة الإسلامية ما وعدها من النصر والأمن والتمكين.

و«عيديتي» لهذه الأسرة: هي أن الجامعة مقبلة على نقلة نوعية تشمل تحديث برامجها ومناهجها الدراسية وأساليب العمل فيها، مما نرجو أن يلمس معه المواطن آثاره عن قريب بإذن الله.

سهيل قاضي

مدير جامعة أم القرى

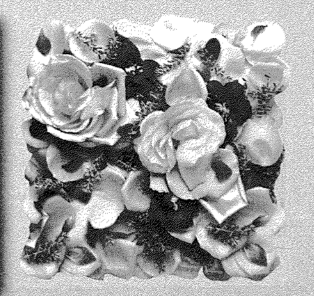


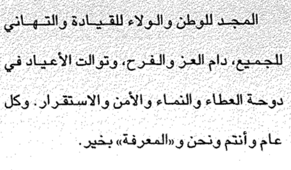
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فأجمل عيدية وأزكى تحية هي تحية أهل الجنة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرفعها إلى مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني وحكومته الرشيدة، وإلى جماعة المسلمين في السعودية وسائر المسلمين، وأسأل الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يعز الإسلام والمسلمين، ويذل الشرك والمشركين، وأن يؤلف بين قلوب المسلمين ويجمع كلمتهم على الحق الذي ارتضاه الله لنا ديناً، وأن يعيد علينا جميعاً العيد أعواماً عديدة على أحسن حال وأنعم بال. وكل عام وأنتم بخير.

صالح بن عبد الله العبود

مدير الجامعة الإسلامية





المجد للوطن والولاء للقيادة والتهاني للجميع، دام العز والفرح، وتوالت الأعياد في دوحة العطاء والنماء والأمن والاستقرار. وكل عام وأنتم ونحن و«المعرفة» بخير.

عبد العزيز الراشد

المدير العام للتعليم بمنطقة القصيم

أخي المواطن في بلد الحب والعطاء.. عيد سعيد وكل عام وأنت بخير..

بالإضافة إلى العطاءات غير المحدودة في بلد الخير والنماء، وفي جميع المجالات وفي مقدمتها مجال التعليم فقد تعددت أوجه الاهتمام بالنشء في هذه الأمة الذين يمثلون صناع المستقبل. فوزارة المعارف وتحقيقاً لرسالتها السامية عملت على توفير الخدمات التعليمية في منطقة المدينة المنورة ومحافظاتها وتتويجاً للجهود المبذولة في تنفيذ المشاريع التعليمية، وبتوجيه ودعم كريمين من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، ومتابعة معالي وزير المعارف أ. د. محمد أحمد الرشيد تقوم الإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة حالياً بإقامة مركز رعاية للموهوبين يضم في جنباته عدداً من الأقسام التي تركز اهتمامها على النابغين والموهوبين سواء في الرياضيات، والعلوم، الحاسب الآلي، في الأدب والشعر وهذا هدية العيد.. وكل عام والجميع بخير.

بهجت جنيد

المدير العام التعليم بمنطقة المدينة المنورة

تطل علينا مناسبة تحمل نكهة الفرح والعطاء، بعد أن منّ الله على الجميع، سعادة إهلال شهر رمضان، وبركة كماله، لا أخلانا الله وإياكم من البر المرفوع والدعاء المسموع، إنها مناسبة عيد الفطر المبارك الذي نعيشه بأفراح متعددة منها:

– فرحة العيد و(التعييد) لجميع الأمة الإسلامية.

– الفرحة بتقديم الصيام والقيام لله سبحانه وتعالى، والذي يبتهل الصائمون له بالقبول وعظيم المثوبة، وإصلاح الأحوال في الدين والدنيا، وبلوغ الآمال.

– الأجواء الربيعية التي شملت المملكة بفضل الله، وأصبحت البراري بُسطاً خضراء تسحر النفس وتبهج العين، وتستحق الثناء والشكر.

تهنئة من الأعماق للوالد القائد خادم الحرمين الشريفين، وحكومته الرشيدة، ولوزيرنا المحبوب، والقائمين على المعرفة وقرائها.

والتهنئة موصولة لأبنائنا الطلاب لقضاء إجازة ممتعة ومفيدة، وعودة حميدة مملوءة بالشوق لمقاعد الدراسة، وصولاً إلى تحقيق الطموحات والأحلام إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عبد الرحمن بن أحمد الروساء

المدير العام للتعليم بمنطقة الحدود الشمالية

الحمد لله الذي جعل لنا «المعرفة» مصدراً نقياً لألوان العلم والأدب والثقافة. فأصبحنا ننتظر، كل شهر ثمارها اليانعة المستمدة من الماضي وأريج الحاضر والمستقبل. ونتطلع إلى أبواب التربية التي نشرعها أمام الطلاب والمعلمين لتكون لهم زاداً في الميدان. وهذا العدد يصادف العيد.. العيد تلك الكلمة العذبة في اللسان، المطربة للجنان، طعمها حلو، ونكهتها شذية، ينتظر الناس قدومه انتظار الأم الوالهة لنجلها الذي شط مزاره، ونأت دياره، فهو ميدان للمكارم، وإظهار لنبل المشاعر، ولقاءات لتقوية الوشائج والأواصر، ولكن هل ندرك معنى العيد؟ إذا عرفنا أن روعة في البشر والطهر والنقاء والإخلاص والصفاء، في التعاون والتآزر والتعاضد روعة العيد في مجتمع يسير صفاً واحداً كأنه بنيان مرصوص، بهذا الإدراك الواعي لروعة العيد، يتجلى أمام ناظرينا ما تعنيه كلمة العيد من معان جليلة الهدف والمغزى، عظيمة المقصد والغاية، وهي بذلك تحمل ذات المعاني التي تحملها حقيبة التربية في مشوار سفر طويل، بينما يتحقق كل ذلك للعيد في يوم واحد يعود كل عام فأعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات إنه سميع مجيب.

وكل عام وأنتم بخير

محمد بن سالم العطاس

المدير العام للتعليم بمنطقة جازان



أحبابنا القساة:

لا أنتم أغير من «موسى».. ولا نـ

حين اقترح أحد زملائنا أن تكون قضية الشورى عن «تعليم النساء للبنين في الأولى والثانية الابتدائية» لم نكن نتخيل أن التجاوب سيكون بهذا الحجم، ولم نكن ندرك أن القضية سيكون لها هذه الأبعاد المشرِّقة والمغرِّبة! كان تصوّرنا لهذه القضية - بكل أمانة نُشهد الله عليها - أن المسألة لا تعدو أن تكون تفكيراً فيما إذا كان من الأصلح تربوياً أن يقوم بتدريس الطلاب في الأولى والثانية الابتدائية المعلمات بدلاً من المعلمين، وأنه أجدى وأدعى لزيادة التحصيل العلمي، أم لا؟

هذه هي الفكرة التي جالت في خواطرنا، ولم نكن - علم الله - نملك موقفاً محدداً بالتأييد أو المعارضة، وقد نمى إلى أسماعنا أن بعض الأخيار والأغيار لا يرون بأساً في هذا.. بل كانوا له من المؤيدين، مثلما أن هناك من الأخيار والأغيار من لا يراه ولا يؤيده.

وحيث إن هناك مؤيداً ومعارضاً ممن يُعتدُّ برأيهم ويوثق بأمانتهم فقد رأينا أنه ليس من الجُرم في شيء أن نفتح الباب على مصراعيه ليدلي كلٌ بدلوه حتى يلتقي الجميع على كلمة سواء، بعد أن يداولوا الرأي بينهم ويسمع كل منهم الآخر.

وهذا أفضل - في ظننا - من أن تبقى الآراء حبيسة الظنون، حتى إذا نفذ الأمر قمنا نصول ونجول.. بعد فوات الأوان!

قد يقول قائل - وقد قال كثيرون - وهل هذه قضية كبرى ستغير مجرى التعليم لدينا حتى تلجأوا إلى إثارتها؟ ألم يبق من قضايا التربية ومشكلات التعليم لدينا سوى هذه القضية؟

ونحن نقول لهؤلاء: حسناً وماذا عملنا لإيهامكم بأنها لدينا قضية «كبرى»!

لقد كانت مادة ضمن مواد العدد العادية.. لم تدخل ضمن محتويات الترويسة، ولم تحظ بشرف الظهور على الغلاف! أما قضايا التربية ومشكلات التعليم الأخرى فنحن نزعم أننا عرضنا لكثير منها فيما مضى من الأعداد، كما أننا نؤمل أن عمر «المعرفة» ما زال فيه بقية تتسع للقضايا الأخرى بإذن الله.

هذا هو التبسيط الموجز لدوافعنا لإثارة هذه القضية بحسن نية نحتسبها عند الله سبحانه، فلم نكن مدفوعين من أحدٍ سوانا.. ولا من نوايا مبيّتة من ذواتنا، والله على ما نقول شهيد.

أما الرسائل التي وصلتنا فسنحدثكم عن بعض الخواطر حولها فيما يلي:

١ - كانت رسائل الإخوة والأخوات على صنفين:

صنف يحمل رأياً وتحليلاً لموقفه سواءً المؤيد أو المعارض، وقد أثلجوا صدورنا بمشاركتهم وتجاوبهم. وصنف آخر من الرسائل لا يحمل رأياً ولا فكراً بل تهماً وتأويلات، وقد أثلجوا صدورنا أيضاً بغيرتهم على دينهم وعلى هذه الأمة، لكن هذا الشعور لم يمنعنا من أن نتألم من الطريقة التي استخدموا فيها هذه «الغيرة» في النظر إلى موضوعنا ثم إلى مجلتنا، بل وإلى أشخاصنا!

٢ - كثير من الرسائل انطلقت في حيثياتها من فهم خاطئ مبني على أننا ندعو إلى خلط البنين والبنات في الأولى والثانية الابتدائية، وهذا غير صحيح، ولم يكن من الأفكار المصاحبة للفكرة الأساسية وهي تعليم النساء للبنين في فصول مخصصة للبنين وحدهم! وقد بُنيت كثير من حيثيات الردود على هذه الفكرة المغلوطة.

٣ - بعض الرسائل حملت عتاباً علينا مردّه أننا - أثناء كتابة الإشكالية - قد ذكرنا مسوّغات المؤيدين ولم نذكر مسوّغات المعارضين، وأن تحيّزنا هذا منطلقٌ من تأييدنا للفكرة.

ونود أن نقول إن عدم إيرادنا لمسوغات المعارضين كان اجتهاداً منا بأن الأصل القائم هو معارضة الفكرة، وأن المؤيدين هم الطارئون، وبالتالي فهم المطالبون بإيراد مبرراتهم لنقض الموقف القائم.

هذا هو اجتهادنا في هذه النقطة، لكن هذا لا يمنعنا - بعد الاطلاع على مبررات العاتبين ومراجعة الموقف - من أن نعترف ونقول: إن عتب القراء كان في محلّه إلى حد كبير، وقد يكون هذا الموقف بالذات هو الذي ألبس على قرائنا الشعور بأننا نتبنى الفكرة ونتحيز لها.. وهو أمرٌ غير واقع.

٤ - بعض الرسائل قالت لنا إن هذه القضية لا يؤخذ فيها برأي الجمهور، بل العلماء هم الذين يحسمون مثل هذه القضايا. والغريب أن معظم الرسائل التي تحمل هذه الدعوة تناقض نفسها فوراً وتنطلق في إبداء رأيها في القضية، وهم ليسوا علماء!!

وعموماً فنحن ندرك أن الخوض في مثل هذا الأمر الذي تشوبه بعض الحساسية لا يمكن إشباعه في هذه العجالة، لكننا نقول بإيجاز إن العلماء أنفسهم كانوا ومازالوا يستأنسون برأي المتخصصين ومشاهدات المجرِّبين في كثير من القضايا

...حن أعصى من «فرعون»!

التي تُنظر للفتيا، وخصوصاً في قضايا المعاملات، فعلماؤنا يطلبون رأي الاقتصاديين في قضايا التعاملات المالية.. ورأي الأطباء في القضايا الصحية.. - وبالقياس - رأي التربويين في شؤون وشجون التربية والتعليم.

أمرٌ أخير - في هذا الصدد - ينبغي الإشارة إليه، وهو أن مجلة «المعرفة» حين طرحت هذه القضية فهي لم تكن تطلب من قرائها أن يفتوها في هذه القضية، بل يقدموا رأيهم - مهما كبر أو صغر - ويتداولوه مع إخوانهم القراء منطلقين من قول الشافعي (رحمه الله): «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب». أما القرار في هذه القضية أو غيرها فهو يأتي من أهل القرار.. أهل الحلّ والعقد من علمائنا ومتخصصينا الأخيار.

وللمطلّع على المشاركات التي نشرناها هنا سيجد - مصداقاً لقناعتنا - آراءً ومسوّغات سديدة ما كان لأصحابها أن يُفضوا بها وأن نطّلع عليها لولا فتح باب «شورى المعرفة» لها. ولا نخال المتخصصين والعلماء إلا مستأنسين بتلك الآراء، آخذين بأفضلها، بعيداً عن الأسماء المغمورة لأصحابها.. فما أكثر ما تولد الأفعال الكبيرة من الأسماء الصغيرة!

ها نحن ننشر أبرز المشاركات التي وصلت، ولولا ضيق المساحة وتشابه الأفكار لأسعدنا نشر جميع الرسائل التي أحسنت الظن فينا ولم تسوِّد بياض أوراقها بالاتهامات والهواجس والظنون.. بل بيَّضت سواد حبرها بالآراء المتزنة والأفكار المتجردة مهما كان اتجاهها.

وها نحن نختم المشاركات المنشورة بالرسالتين الكريمتين من شيخينا الفاضلين: الشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ صالح الأطرم، اللذين بعثا برسالتين مكتنزتين بوقار الشيوخ وحكمة العلماء، فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

* * *

وأخيراً.. فلقد أدركنا من خلال هذه التجربة أن قضيتنا الكبرى ليست تعليم النساء للبنين أو تعليم البنين للنساء!

قضيتنا الكبرى هي «الحوار»، فلطالما تحدث كثير من الدعاة والمفكرين عن أدب الحوار وضوابط الاختلاف، لكننا - كما يبدو - مازلنا بحاجة إلى دروس إضافية مكثفة في هذا العلم «علم التفكير المشترك».

إننا نتساءل ببساطة: ألم يكن من الممكن لهؤلاء الذين لم ترق لهم الفكرة أن يعلنوا رفضهم بقولهم: لا، وهؤلاء الذين يرون أن المسألة أكبر من مجرد «لا».. أن يقولوا لنا بملء أفواههم وقلوبهم الناصحة: لقد أخطأتم بطرح الموضوع أصلاً، ثم يوردوا لنا خلفيات الخطأ التي قد يعلمونها ولا نعلمها نحن! هل كان لابد من إظهارنا بمظهر «المتآمر» الذي يعلم لكنه لا يريد أن يعلم! هل كان لا بُدّ من الاتهامات التي تقطع أواصر النصيحة وتجعلها هباءً منثوراً!

إننا نريد أن نقول لكم - بكل صدق -: إننا قد تأثرنا واستفدنا من الرسائل التي قالت لنا: لا، وكذا التي قالت لنا: أخطأتم. أما الرسائل التي قالت لنا: لقد أجرمتم، ثم أصدرت حكمها علينا، فقد هزّت مشاعرنا حقاً لكنها لم تهز قناعاتنا بأنفسنا، بل تعاملنا مع تلك الرسائل الجائرة كما يتعامل المتهم/ البريء مع الحكم الجائر!

* * *

وبعد.. نعلم أننا قد أطلنا عليكم في هذا المقام، ولكننا نريد أن نختم رسالتنا الأخوية هذه لكم بشعور تلبّسنا لا يحسن أن نكتمه عنكم، موجزه: أن المسلم قد يمكث أياماً وسنين يعمل خيراً فلا يجد من يدعو له أو - على الأقل - يشكره حتى يستمر في هذا الخير.. لكنه ما إن يرتكب خطأ واحداً - أو ما يظن البعض أنه خطأ! - حتى يجد جميع أولئك الصامتين من قبل عن محاسنه قد استلوا أقلامهم وألسنتهم لتأنيبه وتقريعه وشطب كل خير صدر عنه من قبل.. أو تأويل ذلك الخير منه على أنه تدرّج نحو هذا الشر الأخير!

آه.. ما أقسى الظلم، وما أحلم رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

ألا فتذكروا حكاية الواعظ الذي جاء إلى هارون الرشيد فأغلظ عليه القول. فأوقفه هارون الرشيد قائلاً: لا حاجة لي بوعظك القاسي، فلقد أرسل الله سبحانه من هو خيرٌ منك (موسى عليه السلام) إلى من هو شرٌ مني (فرعون) قائلاً: ﴿فقولا له قولاً ليناً﴾.

أحبابنا القراء/ شكراً على تجاوبكم اللطيف.

أحبابنا القساة/ سامحكم الله.. وجعلنا خيراً مما تظنون.

ونسأل الله أن يرزقنا وإياكم الإخلاص والصواب.



هل فشل المعلمون في التدريس لنستنجد بالمعلمات ؟!

أولاً: إذا سلمنا بأن الطفل في السنتين الأوليين من دراسته الابتدائية ليس بحاجة إلى مناهج كثيرة بقدر ماهو بحاجة إلى معانٍ ومهارات و.. فما الذي يمنع المعلم (الرجل) من تزويد الطالب بها، لا سيما وهو بحاجة إلى المعاني الرجولية وأخلاق الرجال وسلوكهم، لا أخلاق النساء وسلوكهن؟

ثانياً: لاشك أن تزويد الطفل في هذه السن بالأخلاق والسلوك بالتعليم والتطبيق والقدوة والمعلم أولى بكل ذلك من المعلمة.

ثالثاً: كان العرب قديماً يبعثون من يحتاج من أبنائهم للرضاعة إلى المرضعات، ومن بلغ سن التعليم والتأديب للمعلمين والمؤدبين، وهذا لا ينكره من قرأ عن حالة العرب قبل الإسلام وبعده.

رابعاً: في هذا الرأي (المرأة خير من يقوم بتربية البنين في الصفوف الأولية) هضم لحقوق المعلمين الذين يقومون بأدوار جليلة ومهارات عظيمة في تربية طلاب المراحل الأولية لاتستطيع المرأة أن تصل إليها مهما بلغت من العلم أو التجربة، فهل نتَّهم الرجال (المعلمين) بالفشل في

هل ترضون أن يقال ع

مشكلة المشكلات أن تبنى النتائج على مقدمات غير مسلم بها، و«المعرفة» في مجلسها للشورى فعلت ذلك؛ فافترضت أن المرأة أكثر جلداً من الرجل في التربية، وافترضت أن الطفل أقرب إلى المرأة منه إلى الرجل في المرحلة الابتدائية المبكرة.

وإذا سلمنا بالمقدمات الأخرى فإن هاتين المقدمتين غير مسلم بهما؛ أما عن جلد المرأة، فمن يقرر أن المرأة أكثر جلداً من الرجل؟ أرى أن التعميم في هذا المجال غير دقيق، وقد لا أتجاوز الحقيقة إذا قلت: إنه غير صحيح، وفي أحاد الرجال من هو أكثر جلداً، وفي أحاد النساء من هن أكثر جلداً. وهناك نسبة كبيرة من الناس ترى أن الرجل أكثر جلداً في التعليم من المرأة.

وأما عن قرب الطفل من المرأة أكثر من الرجل؛ فإن هذا الأمر يختلف بحسب قدرة المربي رجلاً أو امرأة، وقد يختلف بحسب نوع الطفل كذلك! مع تأكيد سقم نظرية فرويد المشهورة في هذا الصدد.

ثم لو سلمنا بصحة المقدمات كلها؛ فلابد أن أضع أمام نظر مجلس شورى المعرفة الموقر عدة أسئلة لا يصح تجاهلها عند توضيح الصورة، ومن أهمها:

١ - أين سيدرس هؤلاء الأبناء في السنتين الأوليين؟ في مدارس البنات مثلاً؟

فهل هذه المدارس كافية لاستيعاب البنات، حتى نثقل حملها بأبناء المعرفة؟

٢ - هل سيدرس الأبناء مع البنات في فصول واحدة؟

إذا كان الأمر كذلك فهل غاب عن الإخوة الكرام في مجلس شورى المعرفة أن البنت تدخل المدرسة في سنّ السابعة، وربما أكبر من ذلك، وقد يحصل تأخر دراسي لها؛ مما يعني أنها قد تصل

شورى المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة

ـــسنكم: رُبُوَّة حُرمة؟

بقلم: إبراهيم بن عبدالله السماري

سن التاسعة أو العاشرة في السنة الدراسية الثانية، والبنت قد تدخل مرحلة البلوغ قبل التاسعة!

وإذا كان الأبناء سيدرسون في فصول مستقلة، فهل فكّر الإخوة في الكلفة الاقتصادية، التي لن تكون في ظل الوضع الحالي سوى زيادة الطين بلّة!

٣– بعد انتقال الأبناء من مدارس البنات إلى مدارس البنين في السنة الثالثة، ماذا ستفعل «المعرفة» أمام مطالبتهم باستضافة زميلاتهم في فصولهم الجديدة بحكم التعود والصداقة؛ إن كان لهم زميلات، أو على الأقل مطالبتهم بمعلمات لتدريسهم؛ لأنهم تعودوا عليهن وعلى أسلوبهن وطريقتهن؟ وكم يلزمهم للتعود على طريقة الرجال؟

٤– قيل لتأييد تجربة تدريس المعلمات للبنين بأن ذلك لإيجاد فرص توظيف للمرأة، فهل غاب عن ذهن هؤلاء أن هذه التجربة ستقلل فرص التوظيف للرجال؟

فأيهما أحق وأولى أن ينظر إليه: إيجاد فرص عمل؛ للمرأة أم للرجل، ومن ستكون له القوامة حينئذ؟

٥– التجربة أثبتت أن تربية المرأة منفردة لا تستطيع تكوين رجل مكتمل الرجولة، وقصر تربية الطفل في مراحله الأولى على المرأة يعني انفرادها بتربيته تقريباً.

وفي مجتمعنا بالذات ينظر الناس إلى من ربته أمه لظروف قاهرة غالباً على أنه «رُبُوَّة حرمة» للدلالة على ميوعته أو رقته، وعدم قدرته على مواجهة صعاب الحياة، فهل ترضون أن يقال عنكم وعن أبنائكم: «رُبُوَّة حرمة»؟!

هذا الجانب لتكون المعلمات هُنَّ البديل؟! هذا غير معقول وليس كذلك بمقبول.

خامساً: قد يحتج بعض المثقفين! والمثقفات! لاسيما العاطلات من الخريجات أن ذلك يتيح للمرأة فرصاً وظيفية في مجال مرغوب لديها، دون النظر إلى أن ذلك سيكون على حساب الفرص الوظيفية للخريجين من المعلمين، فأيهما أولى بالعمل إذا اضطررنا إلى بقاء أحدهما في المنزل الرجل أم المرأة؟ لاشك أنها المرأة، فالرجل هو المكلّف بالإنفاق على من يعولهم من زوجة وأولاد قال تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾. أما المرأة فلم تكلّف (لا شرعاً ولا نظاماً ولا عرفاً) بالإنفاق على الرجل، فقد كُفيت ذلك، فهي إما أن تكون أماً، وإما زوجة، وإما بنتاً، وإما أرملة. فالأم ينفق عليها أبناؤها إن لم يكن لها زوج، والزوجة ينفق عليها زوجها (وإن كانت غنية)، والبنت ينفق عليها أبوها والأرملة ينفق عليها من بيت المال، لذلك أُمرت بالقرار في بيتها وعدم الخروج إلا لحاجة وبضوابط الخروج الشرعية، مع الالتزام بضوابط الشرع أيضاً في عملها قال تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى..﴾ الآية.

عبد الرحمن الوهيبي

الخرج



«مها» تهلهل الفكرة!

هي فرصة ولكن..

تخرجتُ من الجامعة منذ أربع سنوات وإلى اليوم لم تحصل لي فرصة التدريس، وقد كنت قبل التخرج أحلم بأن أكون معلمة، وفي المرحلة الجامعية كم أتعبت ذهني بالتفكير في:

ماهي أساليب التدريس الناجح؟ كيف أستطيع أن أحبب لتلميذاتي مادة النحو؟ ما هي أفضل الموضوعات لمادة التعبير؟ وما.. وما.. وما.. ثم تخرجتُ ومضت السنون الأربع على التخرج مجرد حلم وأمنية.

واليوم في مجلة «المعرفة» تطرح فكرة مغرية تفتح أبواباً جديدة من الفرص للخريجات، إنها فكرة تدريس المعلمات للبنين طلاب السنة الأولى والثانية ابتدائي، لو نفذت هذه الفكرة العام القادم لما وجدت أدنى صعوبة في توفير المعلمات، فالخريجات كُثر والاستعداد للتدريس موجود.

وها أنا إحدى الخريجات أبدي مشورتي في الموضوع فأقول وبقناعة تامة: مشورتي لكم أن تتمهلوا، فالفكرة تحتاج إلى نظر.. وقبل أن أبدي وجهة نظري في الموضوع أحب أن أطرح سؤالاً:

ما هي المشكلة الواقعة التي جعلت البعض يرى أن جعل المعلمة مكان المعلم هو الحل؟!

إن هذه الفكرة أثارت في نفسي تساؤلات كثيرة:

- أليس المعلم مؤهلاً للتعليم؟!
- أليس المعلم إنساناً مثقفاً يحمل هموم التربية، واعياً يعرف ماذا تعني المسؤولية وقد يكون في أحيان كثيرة أباً له أطفال يتدفق قلبه رحمة وحباً؟!
- هل ثبت عجز المعلم وفشله في تدريس أطفال تلك المرحلة الدراسية؟!
- هل انتشرت بين كثير من الطلاب عُقدٌ وأمراض نفسية بعد البحث والدراسة وُجدَ أن من أهم أسبابها أن هؤلاء الصغار في كل صباح يستقبلهم رجل مثل أبيهم يعلمهم ويؤدبهم؟!

إلى الآن لا أدري ما هي المشكلة، ولا أعلم ما هي المصالح التي يُسعى لجلبها، ولم أجد معنى لهذا الاقتراح!

قرأت ما كُتب على أنه أسباب وجيهة عند البعض لتأييد هذه الفكرة، فهاهي الأسباب مع الوقوف قليلاً عند كل سبب:

فقد قيل: ١- لأن المرأة خير من يقوم بتدريس طلاب الصف الأول والثاني الابتدائي انطلاقاً من دورها كأم!

فأسأل: لِمَ لا يكون الرجل أيضاً من يقوم بذلك انطلاقاً من دوره كأب.

وقيل: ٢- لأن الطفل أقرب إلى المرأة منه إلى الرجل في هذه المرحلة.

فأسأل: ما دليلكم على هذا؟ ألأن الطفل أكثر ملازمة لأمه في البيت؟!

إنه لو كان لكثير من الأطفال خيار ما تركوا آباءهم يخرجون من البيت إلا بصحبتهم، لكنهم يجبرون على الجلوس في البيت مع أمهاتهم ليعتنين بهم، وليتفرغ الآباء لأعمالهم.

وقيل: ٣- لأنها (أي المرأة) أكثر جلداً!

فأقول لمن هو معتقد هذا الاعتقاد: أنت تسلب الرجل أمراً هو من أوضح خصائصه وتصف المرأة به، إلا إن كان معنى (الجلد) شيئاً آخر نسي العلماء تدوينه في معاجم اللغة وقواميسها!

وقيل: ٤- لنجاح المرأة في المرحلة التمهيدية:

فأقول: هل نجاحها في ذلك يعني أن المرأة كلما نجحت في مهمة صلح أن تولى مهام أخرى؟! فقد تنجح المرأة في تدريس طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية للبنين، ولا أحسب أن مؤمناً أو حتى عاقلاً يقول إن هذا يعني أنه يصلح أن تحل المرأة مكان الرجل في تلك المراحل. إذاً نجاح المرأة فيما هو من اختصاصها لا يعني أن تتولى مسؤوليات الرجل أولى بها منها.

من المستفيد؟

من المستفيد لو نفذت فكرة تدريس المرأة لطلاب الصف الأول والثاني الابتدائي؟ من المستفيد أهي المرأة أم الرجل أم الطفل؟

١- المرأة: نعم قد تستفيد المرأة؛ لأن تنفيذ مثل هذه الفكرة يعني فتح فرص وظيفية جديدة لها، لكن كثيراً من المعلمات لو خيرن بين تدريس فصل للطالبات وآخر للطلاب لما اخترن إلا تدريس الطالبات. فالبنت أهدأ وأطوع وتعليمها لذلك أيسر، ولا عيب على المرأة أن تبحث في عملها عن الأيسر، فغالباً ما تكون المعلمة قائمة بوظيفتين: وظيفة في المدرسة وأخرى في البيت.

٢- الرجل: هل سيستفيد الرجل من تطبيق فكرة تدريس المرأة لطلاب الصف الأول والثاني؟

هذه الفكرة الجديدة ما هي إلا هضم بيّن لحق الرجل، فتنفيذها يعني أن أعداداً من الخريجين الذين كان من المفترض أن يوجهوا للمدارس الابتدائية لن يجدوا لهم مكاناً، فأي حاجة لوزارة المعارف بهم، وقد صار عندها فائض من المعلمين بعد أن احتلت المرأة مكان الرجل في التدريس.

إن المرأة حين تبقى في بيتها متفرغة لشؤونه فقط أمر لا نكارة فيه فهو الأصل، أما الرجل فإن جلوسه في البيت أو

شورى المعرفة.. شورى المعرفة.. شورى المعرفة.. شورى المعرفة

خارجه عاطلاً بلا عمل يعني مخالفة الفطرة، ويعني البطالة التي تهدد المجتمع بمشكلات لا حصر لها.

٣- الطفل: فهل سيستفيد الطفل فعلاً من تطبيق الفكرة؟

الطفل في تلك المرحلة قد بلغ سن التمييز وسن التعليم الرسمي، وهذه السن فرصة عظيمة لتدريب الطفل على مهارات وسلوكيات خاصة، وفرصة لإعطائه مبادىء وقواعد جوهرية من خلال المقررات، ومن خلال أسلوب التعامل معه، ومن خلال رسم القدوة له، إنه التعليم المتكامل الذي تترجم فيه المعارف إلى واقع حي يعيشه الطفل، والطفل -كما هو معلوم- رجل المستقبل، فما أحوجه في تلك المرحلة المهمة إلى أن يعيش في جو الرجال، وإلى أن يحتك بمعلم مربٍ يقتبس منه طبائع الرجال ويقلده في السلوك.

أما المعلمة فماذا يمكن أن تعطي الطفل في هذا المجال، إنها وإن أجادت ونجحت في تعليمه وتهذيب خلقه، مثل أي معلم مخلص في تعليمه، إنها وإن نجحت في ذلك إلا أنه ليس باستطاعتها أن تكون قدوة للطفل في الرجولة، بل قد يقلدها الطفل ويحاكيها فيما هو من خصائها كامرأة!

ثم بعد هاتين السنتين من عمر الطفل التي كان فيها أكثر التصاقاً بمعلمته المرأة من أبيه وأخيه ومن جو الرجال كله، بعد هاتين السنتين يستقبله معلم لا معلمة، معلم له طريقته وأسلوبه الرجالي، وعندها سيجد الطفل ما يجده من معاناة من أجل التكيف مع هذا الجو الجديد.

ماذا عند المرأة؟

لعل ذلك الشيء الذي تميزت به المرأة عن الرجل هو اللين والقدرة على تدليل الطفل، نعم في الغالب هي أقدر على ذلك من الرجل؛ لكن لا يطمعن أحد من المرأة بذلك الذي تميزت به حين تكون معلمة، فالمرأة قد تغدق على أطفالها بالحب والحنان وتدللهم، وقد تنجح في ذلك أيضاً مع أطفال صف دراسي يضم أربعة أو خمسة طلاب، أما في فصل أقل ما يمكن أن يضم خمسة عشر طالباً فلا، لأن هذا فوق طاقتها بل إنه قد يبدو من بعض المعلمات في بعض الأحيان ما هو عكس ذلك تماماً، باعتراف بعض المعلمات -وإن كنَّ قلة- باعترافهن أنهن يقسين على تلميذاتهن إلى حد الضرب والتوبيخ الشديدين ولأسباب تافهة، مع العلم بأن الطفلة عادة أهدأ طبعاً وأقل عناداً من الطفل، ومع ذلك تقول المعلمة -مبررة سلوكها القاسي- إن التلميذات عنيدات، وإنها لذلك لم تستطع ضبط أعصابها!

إنَّ الجبال من الحصى:

إن فكرة هذا الموضوع المطروحة للشورى ما هي إلا فكرة طُرحت وقد يكون من فكر فيها يرى صوابها ويتحمس لها، لكن ماذا لو علم صاحب هذه الفكرة أن فكرته هذه التي يرجو منها ثماراً حسنة قد تؤتي في يوم ما ثماراً مرة المذاق؟

ماذا لو علم أن فكرته وبذرته الصغيرة هذه قد تسقيها الأفكار تلو الأفكار حتى يأتي اليوم الذي تتكسر فيه الحواجز بين مجتمع النساء والرجال، ويحل الاختلاط البغيض.

هذه هي نظرتي ولا أحسبني قد أعطيت الأمور أكبر من حجمها، فإني أرى العقل وقبل ذلك الشرع يسند هذه النظرة، فكلنا يعلم بأن الوقاية خير من العلاج، وكلنا يعرف ذلك الأصل العظيم في شرعنا الذي به يُحمى المجتمع من جيوش المعاصي والأخطار ألا وهو (سد الذرائع).

مها الخالدية

الرياض

أدوات المكياج في حقائب الطلاب!!

إن نظرة فاحصة فيما يترتب على (دمج الأطفال -ذكوراً وإناثاً- في المراحل الابتدائية الأولى) ستظهر أضرارها وسلبياتها بوضوح تام متى قامت تلك النظرة على أسس مراعية للنفسية الإنسانية التي تتأثر بما جبلت على التأثر به، ومتى قامت كذلك على أساس شرعي يقدم فيه دفع المفاسد على جلب المصالح، ألا ترى كيف وصف ربنا -سبحانه وهو الخبير العليم- الأنثى بقوله تعالى: ﴿أومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾.

ونحن نشاهد اليوم شباباً يافعين (يتأنثون) في لباسهم وهيئتهم بسبب بعض المشاهدات والتأثرات المعينة، فكيف سيكون الحال إذاً حينما تمتزج تلك المسالك الأنثوية في تصرفات الأطفال الذكور وتوجهاتهم و(يتربون) عليها في سن تبدأ فيه مداركهم المعرفية بالتفتح والانجذاب نحو جميع ما تختلط به، فحينئذ لا أبالغ في قولي: لا نستغرب أن يحضر الطلاب الذكور معهم إلى مدارسهم (مقلمتين) واحدة للأقلام، والأخرى لأدوات المكياج.

خالد بن عبد الرحمن الشائع

متوسطة النظيم

الرياض

سنحصل على إنتاج «خليط» ؟!

لكي يكون حكمنا على هذا الأمر منطقياً لابد أن ندرك أولاً خصائص الطفل في هذه المرحلة ومطالب نموه، حتى نكون على بينة في حكمنا بالإقدام أو الرفض. وسنناقش الموضوع من عدة محاور:

المحور الأول: مطالب النمو في هذه المرحلة

بالرجوع إلى نتائج بحوث علماء النفس في هذا المجال نجد أن من أهم مطالب النمو في هذه المرحلة «الطفولة المتأخرة من ٦-١٢ سنة» هي تعلم الدور الذي يليق بالجنس الذي ينتمي إليه الفرد، ويتضمن ذلك تعلم الأدوار المطلوبة من كل جنس، وتوحد الفرد مع بني جنسه. «مصطفى فهمي -سيكولوجية الطفولة والمراهقة- ١٩٧٩م».

ومن هنا نلاحظ ضرورة أن يوجد الطفل في محيط مناسب لجنسه، فالبنت مع البنات والولد مع الأولاد حتى يستطيع أن يحقق هذا المطلب المهم. لذلك نرى أنه من الخطأ الفادح دمج الأولاد في هاتين المرحلتين مع مدارس البنات وهذا ملاحظ حتى «في الطفولة المبكرة»، أي في التمهيدي، حيث نلاحظ خجل الولد من وجوده مع البنات وخجل البنات من وجود الأولاد معهن وحدوث الكثير من المشكلات والمناوشات بينهم، حتى إنه في بعض دور التمهيدي يتم فصل الجنسين عن بعضهما البعض في هذه المرحلة أيضاً لما وجدوا من مشكلات نتيجة لدمجهما مع بعضهما البعض.

المحور الثاني: مظاهر النمو الاجتماعي

حيث يرى الدكتور محمد عطا- أستاذ علم النفس المشارك- أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، والتي بدأت في المنزل تستمر، حيث تقوم المدرسة بإكسابه قواعد السلوك الاجتماعي المرغوب فيه والقيم الاجتماعية، ويتأثر الطفل في اكتسابه الأساليب السلوكية المرغوبة بعدة عوامل منها: التوحد مع الآباء القدوة وامتصاص قيمهم واتجاهاتهم، حيث يلعب المعلمون دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية، وفي أداء التلاميذ وإنجازاتهم وعلاقاتهم، فهم يمثلون القدوة والمثل الأعلى للطلاب..

لذلك نرى وبجدارة فشل المعلمات في ذلك، فأي نتاج سنحصل عليه إذا طبق الطفل ما يراه من سلوك معلمته، وكيف سيكتسب الطفل الأساليب السلوكية المرغوبة منه عندما يصبح رجلاً إذا كانت قدوته امرأة يطبق ما تفعل ويماثل ما تصنع.. بل سنحصل على فرد خليط بين الجنسين.

من قال إن المرأة أكثر جلداً ؟!

أكاد أجزم أن من تبنى هذه الفكرة لم يفكر التفكير السليم الجاد على وفق المنهج الرباني، وإلا فكيف نريد أن يتخرج أفراد أحرار يدركون مسؤولياتهم ويشعرون بذواتهم ويؤدون في الحياة دوراً إيجابياً نافعاً وقد نشأوا على خلاف الفطرة السليمة!

وإذا أردنا أن نكون واقعيين أكثر فلننزل إلى واقع الطفل، أين احترام شخصيته ورغباته وميوله، والمحاولة الجادة على العمل لتنميتها!! وأين الاهتمام بنموه الروحي والاجتماعي والانفعالي أيضاً؟! بل أين إيجاد الجو المناسب لتكامل شخصيته التي خلقه الله تعالى عليها؟! ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله..﴾ وأين المؤثرات في الاستقرار العاطفي لديه ومحاولة إحياء خلق الحياء لديه؟! كل هذا لا يتوفر إلا بإيجاد بيئة مدرسية ذات شروط موافقة لفطرة الطفل التي خلقه الله عليها.

كيف نحث المعلم والمعلمة ونطالبهما بتهيئة الجو المناسب للأطفال لتكوين علاقات الألفة والمحبة والصداقة بينهم، وتوفير أسباب الأخوة الإسلامية مع زملاء ليسوا من جنسهم؟! بل وأمر الشارع الحكيم بالتفريق بينهم حيث قال ﷺ : «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

شورى المعرفة.. شورى المعرفة.. شورى المعرفة.. شورى المعرفة.. شورى المعرفة

المحور الثالث: السلبيات المصاحبة لتطبيق هذه الفكرة

فلو فرضنا أن هذه الفكرة طبقت فإن هناك عدة محاذير ستنتج من ذلك، وهي على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أولاً: ما هو وضع الطفل الذي يرسب في الصف الأول أو الثاني لمدة ٥ سنوات أو ٦ سنوات -وهذا حاصل بالفعل- ما هو وضع هذا الطفل- الرجل- والذي أصبح عمره ١٣ عاماً؟!

إن مثل هذا الوضع ليس له إلا حلان فقط:

١ - أن تستمر المعلمة في تدريسه وهو بهذه السن.. وهذا أمر مرفوض مطلقاً استناداً إلى أحكام الشريعة فهو الآن -مراهق- يجب على النساء التحجب عنه وعدم التكشف له.

٢ - الحل الثاني: أن تكون هناك فصول في مدارس البنين لمثل هذه الفئات يتولى الرجال تدريسهم، وهذا فيه هدر اقتصادي واضح. بل سيكون له تأثير على نفسية الطالب، والذي سيعتبر ذلك مؤشراً على فشله، حيث إنه تم عزله عن بقية رفاقه في الصف الأول والثاني، لذلك نلاحظ سلامة الوضع الحالي من الناحية الشرعية وملاءمه للتطبيق من الناحية الاقتصادية والنفسية.

حصة الخريف
كلية التربية - الأقسام العلمية
الرياض

ثم من قال إن المرأة أكثر جلداً من الرجل في القيام بواجب التربية؟! ومن حكمة الله تعالى أن جعل الرسل رجالاً ولم يبعث من النساء واحدة قط!! ومع ذلك وصف سيد التربويين - الرجل- الرسول المربي بقوله: ﴿.. فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ وقال ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فهو المثل الأعلى الذي يجب أن يُبرز ويُدعى إلى الاهتداء بهديه في التربية وفي أساليب التعليم، بل وفي كل شؤون الحياة.

فهد بن محمد الحميزي
كلية الشريعة

نحن بحاجة إلى «علوم الرجال»

إن البيان ليعجز عن وصف ما عليه مجلتنا من إبداع، كيف لا وقد احتوت على كل وسائل الإمتاع.. الزوايا الجديدة، الإطروحات الهادفة والمناقشات الهادئة.. والهدف والمضمون.. وغيره مما يشرفنا نحن المعلمين، ولعل من الجيد المفيد زاويتكم هذه التي تفتح لنا معاشر القراء باب الاتصال والتواصل مما يزيد الخبرات وينمي القدرات.

إخواني الكرام:

تأملوا هذه الآية ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول..﴾. ثم يجب أن لا يخفى علينا أن هذه مسألة تتعلق بالشرع تعلقاً كبيراً، فعودوا إلى تأمل الآية.. فستجدون أن الحكم في كل شيء لله من قبل ومن بعد. ومن هنا تبدأ نقطة البداية في المناقشة.

وإنما البيت يبنى بأعمدة
ولا عماد إذا لم تبن أركان

أحبتي الكرام:

من ذا يستطيع أن ينكر أن المرأة أكثر رقة من الرجل، وأكثر عطفاً وحناناً ورأفة وتسامحاً وبشاشة ورحمة وليناً.

ومن ذا ينكر أهمية كل ذلك للطفل في مراحله الأولى.

ولكن.. معاشر الإخوة من أين لنا أن نأتي بخبر عن الله تعالى أو عن رسوله يسمح لنا بأن يتولى تنشئة الطفل في مراحل العقل والإدراك من النساء غير أهله المشفقين.

ثم إن وجد ذلك فهل هو دال على ما يصبو إليه البعض من فتح الباب على مصراعيه بلا ضوابط وبلا حدود.

إن في شريعتنا الإسلامية من قواعد سد الذريعة ما يجب أن لا يتجاهله مسلم. ولهذا لم ينقل البتة أن محمداً ﷺ ولا صحابته ولا أتباعهم كانوا يولون مهمة تعليم الصبيان للنساء، بل قد اشتهر جداً لقب (معلم الصبيان) على من يتولى تدريسهم وتعليمهم.

ثم نحن نعلم يقيناً أن الرقة لوحدها وكذا الرحمة واللين.. إلخ. لا تنشيء شاباً جلداً صبوراً متحملاً لأعباء الحياة وتقلبات الحوادث، فالطفل لابد أن يكون يوماً -إن مد الله بعمره- رجلاً قوّاماً بشؤون عائلته، فهل تجدي ميوعة بعض المراهقين الآن في مصارعة أمور الحياة، أم نأمل أن نفتح جبهة كبيرة لا يمكن سدها حين نسلم القيادة في تعليم صغارنا إلى ذوات الخدور!!

وهب -أخي الكريم- أن المرأة علّمت طفلاً فماذا تريدها أن تقول له في كيفية كسب الأرزاق والصبر على البلاء، والقوة في كل أداء مما لا يعرفه إلا الرجال العظماء.

إننا مع حاجتنا إلى الرأفة بالأطفال بحاجة أكثر إلى تعليمهم (علوم الرجال) التي لا تخفى على ذوي الكمال.

سامي العمر
معلم تربية إسلامية

طريق التفوق من هنا

صحيح أن التعليم الابتدائي هو عامل من عوامل التفوق ليس لليابانيين وحدهم، بل لأي شعب؛ لأن التعليم في الصغر كالنقش في الحجر كما هو معلوم. ولكن هل السر في تفوق اليابانيين أنهم جعلوا المرأة تدرس أطفال الصفين الأولين من المرحلة الابتدائية.. لا أظن أن هذا هو سر التفوق.

لاشك أن هناك عوامل أساسية للنجاح والتفوق ومن ضمنها المربي، والمربي كعامل للنجاح في هذه المرحلة الابتدائية يقع عليه العبء الأكبر، ولابد أن يُخْتار بعناية وأن يتميز بصفات خاصة أياً كان هذا المربي رجلاً أو امرأة. فإن المعلم الفظ الغليظ، أو المربية باردة الإحساس عديمة العاطفة لن يحققا التربية المنشودة. فالمشكلة إذاً ليست في جنس المربي وإنما في الإعداد الجيد للمعلم أو المعلمة كيما يؤديا رسالتهما على الوجه المنشود، فالطلاب يحتاجون إلى رجل ذي صفات معينة ليصبحوا رجال الغد، والطالبات كذلك يحتجن إلى مربيات فاضلات يُخَرِّجن أمهات الأبطال.

ولك أن تتصور معي الأثر التربوي الذي يستقر في ذهن الطفل –الذي نريده بطلاً مغواراً– عندما يرى المعلمة مذعورة خائفة تهرب من فأر هجم عليها في الفصل، وهذه المغامرات تتكرر كثيراً في مدارس البنات، وإن استشهد أحدهم بالمربيات

نعم .. بشروط

١- بالنسبة لفصل السنة الأولى والثانية كمرحلة مستقلة عن الابتدائية (لابأس إن كان في ذلك فائدة) ولكن إلحاقهما أو دمجهما مع مدارس البنات في نظري غير عملي؛ لأن مدارس البنات تعاني أصلاً الازدحام، ومبانيها مستأجرة، وهناك نقص في عدد المعلمات وخصوصاً في بعض التخصصات.

الحل:

إن كان هناك حاجة للفصل والهدف من ذلك تنمية قدرات الطفل ومواهبه في هذه السنة فليكن ذلك وفق الضوابط التالية:

– وجود مبانٍ مستقلة لهذه المرحلة، يطبق بشأنها نفس اشتراطات مدارس البنات.

– يتولى المعلمات التدريس في هذه المرحلة والإشراف على الإدارة.

– ينشأ جهاز أو وكالة تابعة لوزارة المعارف بحكم الاختصاص (في تعليم البنين) تشرف على هذه المرحلة.

٢- لا أستطيع أن أحدد على وجه الدقة إن كانت المعلمة أكثر قدرة من المعلم أو العكس (هذا ليس محور الدراسة) والعبرة بالنتائج بعد التجربة والتطبيق وهذه مرحلة لاحقة.

ولكن المعلمة بصفة عامة أنسب لمخاطبة الطفل في هذه السن.

٣- سلبيات وإيجابيات الفكرة المتوقعة عند البدء في التطبيق.

السلبيات:

– تحتاج إلى مبالغ كبيرة لتطبيق هذه الفكرة، وذلك لبناء مبانٍ مستقلة واعتماد وظائف إضافية للمعلمات والمشرفات ... إلخ.

– تسبب إرباكاً لرب الأسرة في عملية توصيل أبنائه للمدارس لتعدد المراحل بنين وبنات، وكثرة المواقع وبعدها عن موقع السكن... إلخ.

– تسبب اختناقات مرورية إضافية إلى ماهو موجود حالياً.

– تسبب تأخير تكيف الطفل مع زملائه في مدارس البنين لمدة سنتين.

الإيجابيات:

– تلبية حاجة الطفل النفسية في هذه السن من حيث التربية، فربما تكون المعلمة أقرب إلى نفسه.

– تطبيق هذه الفكرة في نظري في مرحلة مستقلة (وتحت إشراف وزارة المعارف) فيه مراعاة لعادات وتقاليد مجتمعنا المسلم، في صون وحفظ خصوصية البنت بعيداً عن الولد، حتى في أصغر مراحله السنيّة.

الاقتراحات:

– بقاء الوضع حالياً على ماهو عليه، مع القيام بإجراءات تطويرية تشمل المعلم والمناهج والتجهيزات وأسلوب التدريس. مع التركيز على جانب تنمية المهارات السلوكية والتربوية، وإشباع رغبات الطفل من المواد المحببة لنفسه مثل التربية الرياضية والرسم. وربما يتحقق الهدف دون اللجوء إلى فصل هذه المرحلة، وبالتالي نوفر الجهد والوقت والتكلفة ونستغلها فيما هو أفضل وأصلح لهذه الأمة.

– إن رأت الوزارة (الأخذ باقتراح الفصل مستقبلاً) فليكن ذلك بعد دراسات متعمقة تراعى فيها جميع المؤثرات المحيطة، وظروف البلاد الاقتصادية والاجتماعية. مع ضرورة النظر إلى المصلحة العامة في كل شيء.

فهد بن محمد العيسى

الرياض

الفاضلات اللاتي حفظ التاريخ سيرتهن العطرة من أمثال أسماء بنت أبي بكر وتربيتها الرائعة لابنها عبد الله بن الزبير، أو والدة الإمام أحمد أو.. فنقول نعم ولكن من أين لنا مربيات من هذا الطراز النادر؟ وهناك أمر آخر: ينبغي ألا ننسى أن هؤلاء النسوة هن أمهات لأولئك الأبناء وكما نعلم أنه ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة.

أخيراً: إن من يعمل في سلك التعليم يرى أثر تلك البصمات الناعمة في خطوات بعض الطلاب المتمايلة، وفي حركاتهم المائعة إنها بصمات الخادمات اللاتي يربين كثيراً من أبنائنا منذ نعومة أظفارهم.. إذاً فطريق التفوق ليس من هنا.

موسى بن محمد سالم

سراة عبيدة

الحل في تهيئة المعلمين

الطفل في سن مبكرة يبدأ يدرك طبيعة شخصيته وكونه صبياً يختلف عن الفتاة. ويبدأ يتأثر بأبيه ويقلد حركاته وسكناته حتى طريقة مشيه وحديثه، بل هو يتعلم أصول التعامل ومفردات الحياة المستقبلية التي سيحياها.

فإذا كانت السنوات الأولى في حياة الطفل ينعكس أثرها على مجرى حياته، فكيف بالسنوات الأولى في تمييزه، كيف سيكون أثرها على شخصيته وسلوكه.

ومن سأل معلمات رياض الأطفال عن التعامل مع الأولاد وسمع كلامهن مثلي سيفهم قصدي، إذ يرون أن التعامل مع الأولاد في الصف يحتاج إلى بعض الشدة والحزم في ضبطهم بخلاف الفتيات اللاتي تكفيهن الكلمة لكي يستجبن لكلام المعلمة. وهذه فطرة فطر الله عليها كلا الجنسين.

وإذا كان الدافع لتعليم المرأة للأولاد حاجتهم في هذه السن المبكرة إلى المحبة والعطف واللين في المعاملة، فكيف ننسى حاجتهم إلى القدوة الصالحة والحزم والشدة، ونقلهم من عالم الطفولة إلى عالم الرجال، كثيراً ما تطلب الأم من زوجها أخذ ابنه معه لمجالسة الكبار وتعلم أخلاقهم وسمتهم فلهذا دور كبير في إثراء شخصية الطفل كما أسلفت.

سارة سالمين

ليست هي الأقدر

– المرأة ليست دائماً أرحم من الرجل وأكثر حناناً منه أو صبراً، فنحن نشاهد في الواقع خلاف ذلك. فكم من أب يفوق الأم في ذلك وهذه مواهب يرزقها الله من يشاء.

– المرأة ليست أقدر من الرجل على التعليم والتربية، وخير المربين هم الرسل (عليهم الصلاة والسلام) وكلهم من الرجال.

– الرجل أكثر معرفة بخصائص الرجال وما يصلحهم فهو الذي يستطيع غرس ذلك في عقول الأبناء.

– نعاني في المدارس الابتدائية إقامة اعوجاج ألسنة الأطفال الذين درسوا في التمهيدي؛ لأنهم أخذوا الحروف على لهجات تحاكي لهجة المرأة.

– علماء النفس والمتخصصون في علم الأطفال وأطوارهم يقولون إن الطفل من عامه الثالث يبدأ في الإحساس بنفسه والاعتزاز بشخصيته، فكيف عن سنه فوق السادسة فإنه سيشعر بالنقص عن الآخرين، حيث إن معلمته امرأة.

– الطالب في هذه الحالة التي يدرسه فيها امرأة لا يستطيع الاعتزاز بنفسه ومعلمته، وأنه إذا قال له المعلم كذا وكذا فلا يقول ذلك في مجتمع منزله.

حمد بن محمد الداود

الرياض



مغالطات

أولاً: العنوان «المعلمات يدرسن البنين».

لماذا لم يكن «المعلمات لا يصلحن لتدريس البنين» إن العنوان المحايد فيما لو كانت القضية مرشحة للنقاش هو «هل يدرسن المعلمات البنين».

ثانياً: كانت افتتاحية الشورى «مفتاح التفوق الياباني هو التعليم الابتدائي» وفي ذلك مغالطتان:

الأولى: اليابانيون مخفقون في جوانب من أهمها العقيدة والدين.

الأخرى: مفتاح التفوق الياباني الصناعي والتقني.. ليس التعليم الابتدائي ولا المتوسط ولا الثانوني ولا الجامعي.. بل هو «طبيعة التفكير والإدارة» التي قام «نظام التعليم» وغيره من الأنظمة تحت مظلتها.

ثالثاً: عند عرض القضية ذُكرت أربع مرجحات للرأي الأول ولم يذكر أي مرجح للرأي الثاني وهو -الوضع القائم-.

* والحقيقة أن هذا الأسلوب غير مناسب للمناقشة والحوار حتى لمعالجة أخطائنا في التربية.

إلا إذا كانت «شورى المعرفة» تريد تربيتنا على هذا النوع من الشورى، الذي يذكرنا بأسلوب أحد المدراء حينما أراد أن يستشير من تحته قال: «أنا أفضل الرأي الأول فما رأيكم».

* في أحسن الظنون لقصدكم من ذكر المرجحات للرأي الأول هو: اعتبارها «شبه» لا تقوم على حقائق علمية تحتاج إلى رد علمي.

ولكن كثيراً من الناس سيتلقونها على أنها حقائق ومسلمات، فمن المسؤول عن ذلك، ففي المجتمع من تأسس فكره على أساس خاطىء لا يرجع في اختياره إلى المصالح والمفاسد الشرعية، هذا إذا كان لديه مسحة علمية في البحث والترجيح، فكيف إذا كان لا يعظم جانب الشرع ولا يفكر بالحجة والإقناع المؤسس على الدراسة والبحث، ومتى عرضت على عقولهم هذه الشبه تشربتها شرب «الهيم» الظامئة.

* وإلا فمن سيدرس الطلاب في حصة الرياضة، ومنها تبدأ سلسلة من التفكير، لا يخرج منه إلا من أدرك أهمية «سد الذرائع» في حماية الإنسان والمجتمع.

وكذلك من أعاد سنة أو سنوات كيف سينظر إلى معلمته، وكذلك ما هو الحدّ الفاصل المبني على أسس علمية بين الصف الثاني والصف الثالث والرابع و..

سلمان بن عمر السنيدي
ثانوية الجوهري
الرياض

نشرات اخبار؟!

أشكر كل القائمين على مجلة المعرفة على جهودهم الجبارة في إخراج المجلة على الوجه الذي يرضي القراء والقارئات.

كما أشكرهم على فتحهم المجال للقراء للنقاش والمحاورة واستقبال آرائهم ونقدهم بالصدر الرحب ورفعهم شعار: «رحم الله امرءاً أهدى إليَّ عيوبي».

أنا لا أؤيد هذه الفكرة وذلك لعدة أسباب منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- أن الأطفال في هذه السن يكونون بمنزلة نشرة الأخبار المتنقلة، فهم يحكون عن كل ما يحدث في المدرسة ويصفون كل شاردة وواردة.. فيصفون المعلمة من كل جانب. وهذا الوصف قد يستغله أصحاب النفوس المريضة لأغراض دنيئة.

٢- قد يخفق بعض التلاميذ في هاتين السنتين.. وبذلك تطول مدة تدريس المعلمة له.

٣- إذا كانت المرأة فعلاً هي أقدر على تحقيق الأهداف التربوية بصورة أفضل، فهناك سؤال يطرح نفسه:

هؤلاء الرجال العظماء.. والشباب الطموح.. هل كان للمعلمات دور في تدريسهم في السنتين الأوليين في المرحلة الابتدائية؟!

أم أنس
الباحة

تفضي إلى مفاسد

إذا نظرنا إلى قضية تدريس المعلمات للبنين أو اختلاط البنين بالبنات نجد أن ذلك يفضي إلى مفاسد كثيرة، بل إن أطفال اليوم ليسوا كأطفال الأمس من ناحية الانفتاح على العالم عبر القنوات الفضائية ورؤية ما يُستحى منه، فصار الطفل الآن أكثر ملاحظة ودقة في رصد المظاهر التي تمر على عينه.. والأم في البيت الآن تتحرج من لبس بعض الألبسة المنزلية نظراً لدقة الملاحظة من الطفل المميز، فكيف إذا مَثُل أمامه كل يوم عشرات من المعلمات والطالبات في الفصل وفي ساحة المدرسة! لاشك أنه سيكون عنده ميل غريزي مبكر إلى الجنس، وقد يمارس بعض السلوكيات المنحرفة ولو عبثاً، وهذا السلوك يوجد في أفراد من طلاب المدارس حتى في المرحلة الأولى الابتدائية –وهي غير مختلطة– يعرف ذلك المعلمون والمدراء والمرشدون الطلابيون، فكيف لو تحققت الفكرة المطروحة في واقع الوجود؟!

ثم إننا نعلم جميعاً أن الطفل مفطور على العيش مع أبناء جنسه إن كان ذكراً فمع الذكور وإن أنثى مع الإناث، وهذا ملاحظ لا يحتاج إلى إثبات، فالذكر من الأطفال يميل إلى الرجولة قبل سن التمييز ويفرح إذا قيل له أنت صرت رجلاً، ويقلد الرجال في زيهم وكلامهم، ويصحب أباه ويلح في حضور الصلاة مع الجماعة، وكذلك الأنثى تميل إلى بنات جنسها، وتلبس زي النساء وتغطي وجهها أحياناً، فنحن إن عملنا بهذه الفكرة ساعدنا على القضاء على معاني الرجولة الكامنة في الطفل الذكر، وهو بلاشك بحاجة إليها فقد خلقه الله رجلاً ليتحمل أعباء الرجولة ومتطلباتها من القوامة على أهل بيته وجهاد العدو الصائل.. فلأن نعينه على تنمية الأخلاق والصفات الرجولية خيرٌ وأولى من أن نقضي عليها أولا ننميها على الأقل.

عبد الله بن سليمان آل مهنا
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض

اقتراح بديل

أرى أنه ليس من المناسب فصل المرحلة الأولى والثانية من مدارس البنين كي تدمج مع مدارس البنات، بل إن هناك خياراً ثالثاً أفضل وهو أن تستقل هذه المراحل الثلاث: أولى وثانية وثالثة بمدارس مستقلة ومنعزلة، فالبنات لوحدهن والبنون لوحدهم، وتسمى بالمرحلة الأولية وتكون منفصلة (إدارة ومبنى ومعلمين وو...) بحيث تكون عندنا في التعليم العام أربع مراحل: أولي– ابتدائي– متوسط– ثانوي. ويكون هناك قسم في الجامعات مخصص لتخريج مربين وليس معلمين لتلك المرحلة التي تقل عن عشر سنوات بالطبع ويركز فيها على ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة –القراءة السليمة– الكتابة والإملاء والخط، ومبادىء مبسطة عن كل فن بصورة عملية لا بصورة كتب ومقررات.

عفاف عبد المحسن الزامل

مواصفات خاصة

من حقائق الواقع الذي يجب الاعتراف به، أن معلم«الصغار» يجب أن تكون له «مواصفات» خاصة.. لذا يجب أن يخضع إلى «فحص دوري» يقيس صفاته الذهنية والعاطفية: كالصبر والحلم والرغبة في العمل، والقدرة في السيطرة على انفعالاته، وامتلاكه لأساليب التدريب الفعالة. والأهم من ذلك كله أن يحب عمله مع هؤلاء الرجال الصغار! الذين أصبحوا مسؤوليته، وبمعنى أكثر «تقنية»: أن يكون ماهراً، محترفاً، مطبوعاً.. معلماً بالفطرة!، اجعلوا لمعلم الصف الأول علاوة إضافية، مرتبطة بالصف الأول..! اصنعوا له «عربة وسائل» يحمل عليها وسائله: اللوحة الوبرية، لوحة الجيب، المعداد، الدفاتر والأقلام. ولتكن حصصه عشرين فقط.

إن تلميذ الصف الأول يكفيه، فعلاً، تعلم «المهارات الثلاث» القراءة والكتابة والحساب.. وعندما يحسن القراءة يستطيع الاستفادة من المواد الأخرى.

إن فصل الصفين الأول والثاني عن جسم المدرسة، وإلحاقهما بمدارس الإناث، لتتولى المعلمة تدريسهما، لن يجد مصلحة «ضائعة» ولن يضيف «تجويداً» ناقصاً إلى ناتج التعلم.

مصطفى ياسين
تبوك



الشيخ ابن جبرين:

هذا هو الصواب عندي

المكرم مدير تحرير مجلة المعرفة (حفظه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد اطلعت على «شورى المعرفة» ص١٦٧ عدد ٢٩ شعبان عام ١٤١٨هـ وتأملت الأسئلة التي عرضت تحت ذلك العنوان، وبدا لي رأي بعد التأمل والتفكر في نتائج ذلك الاقتراح ونهاية تطبيقه فأحببت خطابكم والإجابة عن الأسئلة بما هو الصواب عندي، وفوق كل ذي علم عليم.

• هل من المناسب أن تفصل السنة الأولى والثانية من مدارس البنين وتدمج مع مدارس البنات كمرحلة مستقلة عن المرحل الابتدائية؟

•• لا أرى ذلك مناسباً فقد استمر العمل على فصل الذكور عن الإناث منذ تأسيس المدارس، ولم يلاحظ عليها نقص ولا قصور في جميع السنوات، فإن التأثير يتفاوت بحسب قدرة المعلم ومعرفته لنفسية الطالب ومهارته في إيصال المعارف إلى الطلاب ولو كانوا في سن الطفولة، ثم إن هذا الاختلاط قد يخشى منه التدرج إلى دمج الذكور والإناث في جميع المرحلة، وفيه أيضاً تعرف الذكور على الإناث الأجنبيات والغالب أنها تستمر -تلك المرحلة- فيما بين الصنفين بقية الحياة، وقد يحصل منها مفاسد لا تؤمن عواقبها.

• هل صحيح أن المعلمة أكثر قدرة من المعلم على مخاطبة الطفل في هذه المرحلة، ولها القدرة على تحقيق الأهداف التربوية بصورة أفضل؟

•• لا أراه صحيحاً، فإن عمل الأم في الصغر هو الإرضاع والتغذية والتنظيف وإزالة الأقذار والحمل والوضع.. إلخ. فأما التعليم والتلقين والتفهيم والتربية الروحية فهي غالباً إلى الأب. فهو يتلقى من أبيه في صغره الكلمات المفيدة والأسئلة الدينية، فالأم حقاً أصبر على الأذى وأقوى على التربية البدنية، والأب أقدر على التحمل للنفس وأعرف بميلها. ولا ننكر أن المعلمات قد تستطيع إحداهن إيصال المعلومات إلى الأذهان، وتقدر على مخاطبة الطفل بما يلائمه، لكنها لا تختص بذلك فليقتصر كلٌ من الرجال والنساء على التعليم لمن هو مثله.

• هل هناك ضوابط ومعايير من الضروري مراعاتها أثناء تطبيق هذه الفكرة؟

•• أنا أخالف تطبيق هذه الفكرة التي هي دمج الذكور الصغار مع الإناث خوفاً من عواقبها. فعلى هذا لا حاجة إلى ضوابط أو معايير تراعى أصلاً، فكلٌ من الجنسين يبقى على ما هو عليه كما مضى على ذلك عشرات السنين.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الشيخ صالح الاطرم:

لا أرى فتح المجال

حضرة القائمين على مجلة المعرفة وفقهم الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

فقد اطلعت على ما نشر في مجلتكم مجلة «المعرفة» في زاوية شورى المعرفة، حول موضوع (المعلمات يدرّسن البنين) وعليه أفيدكم بأن هذه قضية قد انتهت وبحثت وصدر تنظيم تعليم البنين والبنات في حكومتنا الرشيدة بما يخدم البنين والبنات في الوضع القائم، فلا أرى فتح المجال شكر الله لكم، جزاكم الله خيراً وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم صالح بن عبد الرحمن الأطرم

وقد تفضل الشيخ صالح بإرفاق فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز التي أصدرها سماحته قبل عدة سنوات حول الموضوع والتي جاء فيها.

«أرى من واجبي التنبيه على ما في هذا الاقتراح من الأضرار والعواقب الوخيمة.. وذلك أن تولي النساء لتعليم الصبيان في المرحلة الابتدائية يفضي إلى اختلاطهن بالمراهقين والبالغين من الأولاد الذكور، لأن بعض الأولاد لا يلتحق بالمرحلة الابتدائية إلا وهو مراهق وقد يكون بعضهم بالغاً، ولأن الصبي إذا بلغ العشر يعتبر مراهقاً ويميل بطبعه إلى النساء، لأن مثله يمكن أن يتزوج ويفعل ما يفعله الرجال، وهناك أمر آخر وهو أن تعليم النساء للصبيان في المرحلة الابتدائية يفضي إلى الاختلاط ثم يمتد ذلك إلى المراحل الأخرى، فهو فتح لباب الاختلاط في جميع المراحل بلا شك، ومعلوم ما يترتب على اختلاط التعليم من المفاسد الكثيرة والعواقب الوخيمة التي أدركها من فعل هذا النوع من التعليم في البلاد الأخرى» وخلص سماحته بالقول «ولذا فإني أرى أن من الواجب قفل هذا الباب بغاية الإحكام، وأن يبقى أولادنا الذكور تحت تعليم الرجال في جميع المراحل. كما يبقى تعليم بناتنا تحت تعليم المعلمات من النساء في جميع المراحل. وبذلك نحتاط لديننا وبنينا وبناتنا، ونقطع خط الرجعة على أعدائنا وحسبنا من المعلمات المحترمات أن يبذلن وسعهن بكل إخلاص وصدق وصبر على تعليم بناتنا في جميع المراحل. ومن المعلوم أن الرجال أصبر على تعليم البنين وأقوى عليه وأفرغ له من المعلمات في جميع مراحل التعليم، كما أن من المعلوم أن البنين في المرحلة الابتدائية وما فوقها يهابون المعلم الذكر، ويحترمونه ويصغون إلى ما يقول أكثر وأكمل مما لو كان القائم بالتعليم من النساء، مع ما في ذلك كله من تربية البنين في هذه المرحلة على أخلاق الرجال وشهامتهم وصبرهم وقوتهم».

المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة

نماذج من «اللاحوار»!

● «لقد أصبح هذا الأمر هاجساً يأكل معي ويشرب، وينام حيث أنام.

إنني.. بعد شوراكم غير المصيبة لا أستغرب لو طالعتنا مجلة المعرفة في عدد قادم في زاوية الشورى نفسها باستفتاء عن: رأي الشعب في بناء كنائس داخل البلد .. لِمَ لا! وما الفرق بين هذا الموضوع وموضوع تدريس المعلمات للأولاد؟!».

● «موضوع (المعلمات يدرّسن البنين) وموضوع (تعليم اللغة الإنجليزية للبنين في المراحل المبكرة) و... و... و... .

كلها موضوعات أقرب للريبة منها لمعرفة المعرفة للحق.

أتمنى ألاّ أكون من قراء المعرفة في العدد (٧٩) لأنني سأفاجأ بشورى المعرفة تطلب الآراء في:

المعلمات يدرّسن طلبتنا في الجامعة، لأن الطلبة الجامعيين قد بلغوا سنًا يمكّنهم من التعامل معها كما لو كانت أماً للجميع!».

● «وكتب أحدهم في جريدة يومية محلية يطالب المرأة بتدريس الناشئة. وردّ عليه أهل الغيرة فخنس.. ثم أدلت المعرفة بدلوها لكنها غيرت الأسلوب، فالأمر مجرد شورى -كما زعموا-!».

● «الإثارة في العنوان فنٌ تستخدمه الصحافة لترويج صحيفتها، ولكن هل يبلغ بصحيفة تتبنى التربية والتعليم وتقويم السلوك أن تضع عنواناً في مجلتها تستفزُ به مشاعر الغيورين من المسلمين «المعلمات يدرّسن البنين». نعم! هكذا العنوان بدون تحديد!! مما يُشعِر أن ما تحت العنوان ما هو إلا مرحلة أوليَّة للوصول إلى ما يحمله هذا العنوان المشين المقيت!».

● «منذ أن قامت المعرفة ونحن نتخوف من الخوض في هذا الأمر – مجالات تعليم المرأة– وإن كان الأمر خاص بالرئاسة فلابد من الخوض فيه، ومن المعروف انكم لن تقفوا عند هذا الحد بل سوف تبحثون عن أمر يشد أكثر وأكثر وإن كان يخالف الدين والعادات والتقاليد».

الإخوة .. الأخوات:

سعد بن محمد الكثيري– الرياض، محمد عبد الرحمن آل عبد اللطيف– الرياض، أسماء الحسين– الرياض، خالد بن عوض الغامدي– الرياض، محمد عودة الذيباني– المدينة المنورة، أحمد عيد الحربي– الرياض، عبد الرحمن القصيل– الرياض، جاسر بن يوسف الجاسر– الرياض، محمد بن أحمد القحطاني– سراة عبيدة، إبراهيم عبد العزيز أبو حامد– الرياض، فهد بن محسن اللحيان– الأفلاج، خالد المحيميد– الرياض، مشعل الغراب– الرياض، عبد الرحمن الريس– تمير، عبد الرحمن الفارس– الرياض، سليمان الحسن– الرياض، سعيد الأسمري– بلسمر، عبد الله عبد الرحمن العبد المحسن– الرياض، فهد التويجري– القصيم، أم سعيد– خميس مشيط، المهندس عبد العزيز العجمي، سعد الشهراني– خميس مشيط، عبد العزيز الصالح– الرياض، حسن محمد الزهراني– الدمام، عبد العزيز الريس، أحمد المطرود، حسن الثقفي– الطائف، خالد حمد الجمعان– الرياض، سعيد التميمي– جدة، علي بن يحيى العلكمي– أبها، مشاري محمد الكثيري– الرياض.

نشكر للجميع مبادرته للمشاركة حول القضية المطروحة للحوار.

ونظراً لاتفاق العديد من المشاركات على مضامين موحدة اكتفت الشورى بما يمثلها من المساهمات المنشورة.

شورى المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة .. شورى المعرفة

شورى المعرفة

مجلس مفتوح- لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة.

من يعيد للمعلم هيبته؟!

يقول شوقي في لاميته:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

المعلم ذلك الرجل الذي يبذل جهده ويجهد نفسه ليُعَلِّم ويُربي،.. بينما هو في خضم عمله الرساليّ يشعر أن «هيبته» و«مكانته» بدأت تهتز أو تكاد أن تفتقد!

* * *

هيبة المعلم الكل يتذكرها كيف كانت قبل سنوات ليست بالبعيدة، والمعلمون اليوم يشتكون من ضياع هذه الهيبة وذاك التقدير المفترض.

* * *

– هل ضاعت هيبة المعلم؟

– من المتسبب؟

–هل هي الأنظمة واللوائح، أم أولياء الأمور،أم هي وسائل الإعلام، أو ذلك الطالب الجديد خريج «ثورة الاتصالات» و«ألعاب الكمبيوتر»!

– هل أسهم المعلم ذاته في أن يفقد هيبته؟

– وزارة المعارف – وهي الجهة المسؤولة عن قطاع كبير من المعلمين– هل تستطيع إعادة هيبة المعلم؟!

– هل سيكون لقرارات وتعميمات – يطالب بها بعض المعلمين– مثل (إلغاء قرار منع الضرب) دور في إعادة تلك الهيبة المنشودة؟!!.

* * *

الشورى تستقبل مشوراتكم ومشاركاتكم على فاكس المجلة ، أو عنوانها البريدي.

مشاعر متقاعد

شعر: إسماعيل إبراهيم السماعيل

أتى رجبٌ نحوي ومدّ يمينَه — وقال وداعاً أيها المتقاعدُ
وكم قال لي: هذا قرارك فانتحِبْ — كبرت. فأنت الآن جَدٌّ ووالدُ
ورأسُك سار الشيبُ فيه كأنه — عمامةُ شيخٍ. في الملذّاتِ زاهدُ
فغادرْ إلى النسيانِ، واسكنْ بدارِه — لتملأ أوقات الفراغ الجرائدُ
وأوراقُك الصفراءُ خذها فإنها — لذكراك تاريخٌ طريفٌ وتالدُ
هنا. فاترك الأقلامَ. يُفني مِدادَها — زميلٌ جديدٌ في مكانك قاعدُ
وترتاح أوراقُ تمزّق نصفها — وتحفظ نصفاً. ثم تشكو الوسائدُ
إذا جاء فصلُ الصيفِ تتبع ظِلّه — وتلحق قرص الشمس والجوُّ باردُ

* * *

أقول لمن قد ظن أنّي ميتٌ — غدا بركاب المجد للمجد عائدُ
لقد كنت أرجو أن أنالَ تحيةً — معطّرةً، والذكرُ باقٍ وخالدُ
ولكنّ أحلامي تناءتْ وسافرتْ — بعيداً، ويحدُوها إلى الظلّ جَاحِدُ
ستصبح مثلي بين يوم وليلة — وتخطفك الستون فالدربُ واحدُ
وتأتيك قوسٌ لا تريد شراءها — وتمشي وئيداً، والعصا لك قائدُ
فلو دامت الأيامُ ما جئتُ ههنا — وما رحت عن هذا،، وأنك وافدُ
لقد قال قبلي شاعر السيف والقنا — (مصائب قوم عند قومٍ فوائدُ)
أتسخر مني حين غادرتُ مكتبي — أأنت صديقُ العمرِ أم أنت حاقدُ؟
فإن تك شابتْ يا رفاق ذوائبي — فما شابَ لي عقلٌ، ولا شابَ ساعدُ
سأرفعُ مثل النخلِ رأسي وغايتي — وفي القلب إيمانٌ ووجهي ساجدُ
وأنسج من ضوء الثريا ملاحماً — تذكّر أحفادي بأنّيَ رائدُ
وأحفرُ هامَ الصّخْرِ حتى أذيبَهُ — وأحسو أُجَاجَ الماءِ، والماءُ جامدُ
وأبدأ عمراً لا يكدر صفوَه — ليالي تطويني وربي شاهدُ
أكافح، والأيام تبري سهامَها — لتقتلني والصبرُ سيفٌ يجالدُ
ستورق أغصاني، ويخضرُّ عودها — وتطرب آمالي، وتشدو القصائدُ

سيناريو لوجوه مختزلة !

شعر: فاروق بنجر
مشرف تربوي
الإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة

قف بجوار الطفل
وضع قدميه على أولى العتبات
ليصعد..
يصعد..
وإذا ائتلقت عيناه
أضيء بيديك يديه
وتلمَّس في شفتيه
بريق الكلمات!

* * *

برق الضوء على حجرة درس..
كان الأطفال يضيئون مقاعدهم
كان على سيماهم
ألقٌ
وحنان!

(الآن
تقدم نحو السبورة
وابدأ «باسم الله» الدرس الأول:
– ضع صورة إنسان!
– اسألهم: من هذا؟
– وتأمل في شفتيهم برق الكلمات..
– أعد: (من هذا؟)
– واكتب: هذا إنسان!..)

* * *

انهلَّ الضوء على طفل يسأل:
يا أستاذ
ما معنى الـ «إنسان»؟
(قف بمحاذاة النافذة.. وقل:
إن الإنسان
من يقرأ
من يكتب
من يتضوع بالوجدان
ويشرق بالإيمان!)

* * *

ومض النور على واجهة السبورة..
(– خذ قلماً أبيض
وارسم قلماً أخضر
– قل: «ما هذا؟
ستضيء البسمة فوق شفاه الأطفال
فبادرهم:
ماذا نفعل بـ «القلم»؟
امنحهم أقلاماً
محبرةً
ورقاً أبيض
دعهم يلِجُون فضاء الورقات!)

(الآن–
ترسَّم آفاق السبورة..
وارسم
أرضاً
شجراً
ينبوعاً
واسألهم:
– ماذا تعني هذي الأسماء؟
وكيف نشكل منها ضوءاً في العينين
وصوتاً في كل لسان؟
– اسألهم:
من خلق الأرض؟
الشجر؟
الينبوع؟
– أعد تركيب الكلمات،
وجرد صوت «الضاد»
«الراء»
«العين»
وعلِّمهم: كيف يحبون الله؟
يحبون الأرض؟
يحبون الإنسان؟)

* * *

(والآن:
تنامى القلب
تنامى الصوت
تنامى الضوء
فأقرئهم نور القرآن!!)

إني اليوم أعترف!

شعر: بدر عمر المطيري
مدرسة أسامة بن زيد - عنيزة

كأسَ السَّعادةِ من عينَيْكِ أرتشفُ
ومن شفَاهِكِ زهرَ العشْقِ أقتطفُ

وفي خُطاكِ إذا ما سِرْتِ مائسةً
لحنٌ يهومٌ فيه الخافقُ الدَّنِفُ

خفيفةَ الرُّوحِ.. يا حلمَ الزمانِ.. ويا
حُسْناً يَحَارُ به العشَّاقُ إن وصفوا

ملكتِ قلبي فما أبقيتِ فيه هوىً
إلا هواكِ بنبضِ القلب يرتجف

أصبو إليكِ إذا جارَ الزمانُ فإن
لانَ الزمانُ.. ففي دنياكِ أحترفُ

ملأتِ عيني فما في الكون لي أملٌ
إلا إليكِ.. إلى عينيكِ أختلفُ

حملتُ حُبَّكِ في قلبي فما وقَفَتْ
دقَّاتُ قلبي.. وعُشَّاقُ الهوى وقفوا

يا للْهوى في دمي ينصَبُّ في صَخَبٍ
أنهارُ حُبٍّ إلى الأعْمَاقِ تَنْجَرِف

لكن بِرَغْمِ الهَوَى كالَّليل يَعْصِفُ بي
ما كنتُ يوماً بغير الطُّهْرِ ألتحِفُ

خفيفةَ الروح يا حبّاً أهِيْمُ به
ويا هوىً أنا في تِحْنانِهِ كَلِفُ

أنتِ النعيمُ فقد أهديتِني أملاً
ما نالني فيه حرمانٌ ولا أسَفُ

لكن أراني الدُّنَى كالصبُحِ مشرقةً
لا يأسَ فيها ولا سهدٌ ولا صَلَفُ

هذا هو الحبُّ يعطي الأمنَ صاحبَه
هذا هو الحبُّ.. إني اليوم أعترفُ!

رسالة ودّ

شعر: محمد بن فايع الفتحي
مشرف تربوي –إدارة تعليم محايل عسير

رَفِـيْقَ الدَّربِ جَـوْرٌ لا يُطَاقُ
وظلمٌ أنْ يحلَّ بنا الشِّقَاقُ

ألَسْنَا بالعلوم نَسيرُ قُدْماً؟
وبالإشراف يَحْدُونَا الوِفَاقُ؟

هَوَىْ الإشراف أنْ يرعاك غَضاً
ونَشْدَتُهُ تَصَافٍ واتِّفَاقُ

فَفِيْمَ تَضُنُ أنْتَ بِبَعْضِ وِدٍّ
ويَسْتَهْوِيكَ بُعْدٌ وانْزِلاقُ

أكُنْتَ ظَنَنْتَني آتِيكَ أرْجُو
مَثَالِبَ مَنْ عَنِ القُرْبَى يَعَاقُ

وأنَّكَ إنْ بَذَلتَ بِكُلِّ صِدْقٍ
فَبَذْلُكَ في حَقِيقَتِهِ نِفَاقُ

لَعَمْرُكَ مَا اسْتَقَيْتُ جَفَاكَ يَوْماً
ولا سَاءَ الأديبَ بِكُمْ مَذَاقُ

رَفِيقي إنَّ في الإشْرَافِ نَظْمًا
قَصَائِدُهُ التَّوددُ والوِفَاقُ

فَلا تَحْكُمْ بِمِنْظَارٍ قَدِيمٍ
فَبَعْضُ الحكمِ تَنْقِيقٌ وَغَاقُ

قَتَلْنَا لُكْنَةَ التَّفْتِيشِ فِينَا
وأيَّدَنَا بِمَقْتَلِهَا الرِّفَاقُ

رَفِيقي إنَّمَا الرَّحمنُ حَسْبِيْ
إلَهٌ نَحْوَ رَحْمَتِهِ السِّبَاقُ

أقُولُ قَصِيدَتي والعِلمُ يَأتي
وحَقُّ العِلْمِ في الدِّينِ انطِلاقُ

عُلُومُ الضَّادِ يَجْمَعُهَا ارتِبَاطٌ
وتَطْبِيقٌ وشَوْقٌ واعْتِنَاقُ

فَإنْ فَرَّقْتَهَا أوْ عَزَّ وَصْلٌ
فَعَائِدُهَا لَدَىْ الأبْنَا احْتِرَاقُ

أيُعْقَلُ أنْ يَعِيشَ النحوُ فَرْدًا؟
ويَصْدُقُ في بلاغتِهِ الطَّلاقُ؟

وكَمْ دَارَتْ رَحَىْ الأشواق فيها
وقَرَّبَها مِنَ النحوِ اشْتِيَاقُ

إذا لَمْ يَلْقَ ذَاكَ النَّحْوَ وَصْلٌ
وإحْيَاءٌ ورَبْطٌ واشْتِيَاقُ

ولَمْ تَصْحَبْ بلاغتُهُ نُصُوصًا
فَدَرْسُكَ في طَرَائِقِنَا مُعَاقُ

بَيَانٌ صَالَ فِيهِ بَدِيعُ عِلمٍ
ولَفْظٌ في مَعَانِيهِ اتِّسَاقُ

ويُعْقَلُ أن نَرَى أدباً وَحِيدًا
يَعِزُّ عَلَى قَصَائِدِهِ اللحَاقُ

قَصِيدٌ لَوْ تَعَشَّقَهُ رَبِيبٌ
لأثْمَرَ بَيْنَ فَكَيْهِ العُشَّاقُ

قَصِيدٌ صَاغَهُ الكِنْدِي وكَعْبٌ
وطَرْفَةُ مَنْ لِمَقْتَلِهِ احْتِنَاقُ

وذَاكَ النَّقْدُ كَمْ في النَّقْدِ سِرٌّ
يَضِنُّ بِهِ عَلَى الجمعِ الوِثَاقُ

وأنْتَ عَلِمْتَ قَبْلَ القَوْلِ أنَّا
لَنَا هَدَفٌ يُحَقَّقُ أوْ يُحَاقُ

فلا تَبْخلْ وكُنْ حَقاً كَعَهْدِي
مَنَاراً يَسْتَشِيقُ ويُسْتَشَاقُ

فَأنْتَ بِمِثْلِكَ التَّاريخُ يَشْدُو
بِحَاضِرِهِ وأنْتَ لَهُ انطِلاقُ

وأنْتَ اليَومَ فَارِسُهُ بِحَقٍ
تَؤُمُّكَ مِنْ فَرَائِدِنَا العِتَاقُ

أقُولُ الشِّعْرَ فِيكَ وأنْتَ فِيهِ
شِهَابٌ في تَوَهُّجِهِ ائتِلاقُ

وأخْتِمُ مَا بَدَأتُ بِقَولِ رَاجٍ
يُلاقِي ذَلِكَ الفَجْرَ انْبِثَاقُ

قصة قصيرة

الليل والنهار

بقلم: محمد الأحمدي
مكة المكرمة

آهات مجنونة بالليل تخدش حياءه الفطري، وتبدد بعض سكونه المهيمن على الأرجاء. وسبات عميق بالنهار يطيح بنشوته ويجعله قاصراً.. (متى يأتي الصباح وأراه؟) حدَّق في الظلمة، أحدّ بصره وغرسه في تلافيفها. عاد البصر إليه يشكو الانكسار.

سلاح قديم وجواد لاهث، وبقايا فارس مكدود.. كيف يداوي جراحاته؟!

نظراتهم تؤرقه، أسهم مسمومة يصوبون رؤوسها بدقة متناهية تنغرز في كبريائه، ينزف وتتناثر أشلاؤه أمامهم. تنبسط أساريرهم، تغمرهم فرحة عارمة تثير حنقه فيزدادون سعادة مجنونة تكاد تتفلت منهم إلى حد البوح.. لا يتكلمون، لكن أصواتهم الحبيسة كأنما يسمعها، تصل إليه، وتضج في أذنيه صهيلاً ينذر بهزيمة نكراء.. «لماذا هذا بالذات الذي يقف النظام عاجزاً أمامه؟! لماذا تختلط الأوراق، تقتلع الحروف من جذورها، تلعب الكلمات لعبة الكراسي، وتضيع في دوامة التحوير حتى تفقد معناها وتنسى شهادة الميلاد؟! لماذا؟..»

يتعرى، يرجمونه بالشرر المتطاير يقدحونه من أعينهم ليتحول سياطاً تجلد الغطرسة الكامنة في أعماقه.. (يفعل بي كل هذا؟! متى يأتي الصباح وأراه؟).. يا ليل الانشطار.. يا ليل الهزيمة والانكسار.. يا ليل الذل متى غده؟! لابد أن يضع حداً لهذه المهاترات، لم يبق شيء يخاف عليه، تحطم الإطار وغدت الصورة باهتة.. فلينس الندوب الكثيرة، وليلتفت إلى الجرح الغائر -الذي بدا كبئر عميقة- يردمه، يسد فراغاته، ويلم شمل فلوله المنهزمة عله يسترجع شيئاً من المهابة.. كيف مرت تلك الصباحات التي يعجز عن حصرها؟! وهذا الصباح كأنه لن يأتي!

* * *

طرق الباب بضحكاته المستهترة، تسلل عطره الفواح إلى الغرفة فسبقه بالدخول دون استئذان.. أما هو فما إن صافحت أنفه رائحة الفريسة حتى تحفز وجرد السيف من غمده ولم ينس أن يستثير جميع دفاعاته.. عذابات الماضي والحاضر كلها اجتمعت في تلك النظرة الفاحصة التي التهم بها ذلك الواقف أمامه.

صباح الخير.. صباح الفل:

(أي صباح!، وأي خير!، وأي فل؟! من يخبر تلك الزهرة الزكية العطرة بأنها غدت شعاراً للزيف.. للتملق.. للنفاق؟!).

رد باقتضاب: أهلاً...

أمسك المكتب بكل قوته وكأنما يستجديه أن يمتص ثورته، يضغط على أعصابه لئلا تفلت منه فتنهار الحصون والقلاع، ويبقى في العراء وحيداً تنهشه النظرات المحمومة، وتلتذ بنكهة التشفي.. عليه أن يمسك بزمام المبادرة.. الضربة الأولى مفتاح النصر المؤزر..

– بصراحة. بقاؤك هنا غير مرغوب فيه.

– ما الأسباب؟!

– أنت تعرفها جيداً.. غيابك المتكرر، مظهرك غير اللائق، طريقة كلامك، نظرات زملائك الدونية..وما خفي كان أعظم!

– ماذا تقصد؟!

– باختصار نحن لسنا في ملهى.. شتان ما بين القمة والقاع. بنيان سامق الذرى وإعصار مدمر لا يلتقيان.. عاصفة هوجاء تسكن فيك، تهدد الغرس باقتلاعه من الجذور.

– أنا فنان.. والفن رسالة..

– أجل أنت فنان، غداً ستأتي وبيدك العود والجميع خلفك يردد (ليلنا.. وأشواق تغني حولنا) يا لها من رسالة عظيمة!

– وتسخر أيضاً!

– لا.. بل هي الحقيقة. لسنا في حاجة إلى مزيد من.. لقد اكتفينا منذ زمن بعيد!

اتسعت الشقة بينهما وتباعدت المسافات، تاه الآخر في صحراء الغيظ، البراكين تغلي وتبحث عن فوهة، المتاهات كثبان رملية، والجفاف يغتال الصوت.. سكون رهيب، فالصمت سلاح فعال يُفقد الانتصار بعض بهجته.

* * *

وقف أمامه شامخاً –لأول مرة يراه بهذا الطول– فض مظروفاً وأخرج منه ورقه بسطها على المكتب.

– لن تستطيع زحزحتي من هنا...

صفعة جديدة يتلقاها أدارت الدنيا أمام ناظريه. طعنة في الظهر لم يكن يتوقعها. اعتصره الألم، ودخل في دهاليز الحزن المظلمة، الحروف تتراقص، تُخرج ألسنتها، وتفوح غدراً وخيانة.

«تقتضي المصلحة العامة أن يبقى المذكور على رأس العمل وفي نفس المكان، الغياب ظروف طارئة يجب أن تدرج ضمن الأعذار المقبولة..».

عندما رأى التوقيع أيقن بالهزيمة..

(فلتحيا المصلحة العامة، ولتسقط العقول المتحجرة التي تقف سداً منيعاً أمام تقدمنا، وتحجب عنا نور الشمس.. وداعاً لعصور الظلام والانغلاق، ومرحباً بعصر التنوير والانفتاح!)

هل ينتظر حتى يملي المنتصر شروطه؟!

(عزيزة أنتِ، لن أدعك تتمرغين في الأوحال).

ترجل عن الجواد وألقى بالسيف الصدىء المثلوم بعيداً.. بعيداً. ■

مسكينكم معذّبٌ!

قصيدة تصور واقع مدير المدرسة من خلال الأعمال الإدارية والروتينية البعيدة عن مجال عمله الأصلي وهو التربية والتعليم، أهديها إلى معالي وزير المعارف ..

شعر/ عبدالله عبدالرحمن الخنيفر
متوسطة مجاهد - بالرياض

وزيرَنا لطفاً أرى ... تدركْ مدير المدرسةْ
قد أثقلت كاهلَه ... أعمالُه المكدّسةْ
تراه في مكتبه ... ظاهره كهاجسهْ
إن عشتَ يوماً عندَه ... تظنُّ شيئاً أتعسهْ
إن كان دوماً كادحاً ... فشُغْلُهُ في مَبخسةْ
كثيرةٌ أعمالُه ... واضحةٌ ومُشمسَةْ
من عُهدةٍ مجرودةٍ ... أصنافُها مكدَّسةْ
ومقصفٍ يُديرُه ... وعاملٍ ومكنسةْ
ناهيك عن صيانةٍ ... أودت به للوسوسةْ
ودفترٍ إحصاؤه ... في كل عامٍ يحبسهْ
كأنه في متجرٍ ... يعيش في مؤسسةْ

* * *

منهوبةٌ أفكارُه ... كثيرةٌ هواجسهْ
تراه دوماً كادحاً ... وأرضه ميبَسةْ
يحيا على أعصابه ... فكلُ شيءٍ ينخسهْ
يخاف أن تناله ... ملامةٌ أو منحسةْ
من زائرٍ يشنى به ... أو كاتبٍ يدنّسهْ
وشغلُه أساسُه ... بناءُ صرحِ المدرسةْ
مع منهجٍ يسمو به ... وطالبٍ يدرّسهْ
آخِرُ ما يهمّه ... إن لم يكن قد أيّسهْ
فاحكم وزيري المفتدى ... يا صاحبَ الممارسةْ
مسكينكم معذّبٌ ... وعدلكم يحمّسهْ
إن قُدّدت أكفانُه ... فمن تُرى يؤنّسهْ!


أيسر طريقة للحصول على احتياجاتك (في ظل بيع المرابحة الشرعية)
بيت التقسيط السعودي
* سيارات
* أثاث
* أراضي
بالإضافة إلى
★ حسن الاستقبال
★ مرونة في التعامل
★ سرعة التنفيذ
وذلك من خلال برنامج
تقسيط ميسر
شركة بيت التقسيط السعودي
إحدى مجموعة شركات
أبناء عبدالله البراهيم الخريف
بيت التقسيط السعودي
الرياض ٤٩٢٥٠٠٠ فاكس: ٤٩٢٢٥٧٠
طريق خريص
بريدة ٣٢٣٥٥٢٥ فاكس ٣٢٤٤٨١٣



توهُّم المعرفة

إن أشد الناس جهلاً هو في الوقت نفسه أشدهم ثقة بكفاية معارفه، فالجاهل يملك ذلك المستوى من الغبطة الذاتية.. فهو راض عن نفسه كل الرضا، موقن أنه محيط بشتى المسائل الكبرى والصغرى، ولديه إجابات جاهزة ساذجة عن أية معضلة تصيب المفكرين بالدوار، وهو يؤكد آراءه بمنتهى الصلف والجزم والإصرار والوثوق، وبالمقابل فإنه كلما اتسعت معارف الفرد واستنارت بصيرته أدرك أن المعرفة الفردية مهما بلغت ما هي إلا معرفة ضيقة، بل هي شديدة الضيق بالغة الضآلة إذا هي قيست بالكم الهائل من المعارف التي تتطلبها الحياة السخية الواعية.

إن توهُّم البداهة والاقتناع بوهم الوضوح من أبرز أسباب تفاقم الجهل، فالإنسان يكتفي بتوهم الإدراك فلا يضع معارفه وأفكاره وآراءه على محك الاختبار؛ لذلك يبقى جاهلاً وهو يظن نفسه عالماً.

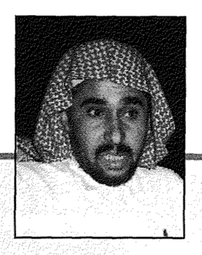
العلم البشري بمجموعه هو علم شاسع الأبعاد، متنوع الروافد، ولكنه علم مشتت بين آلاف المصادر وملايين الأدمغة، فيستحيل أن يجتمع هذا العلم كله في مصدر واحد، كما يستحيل على العقل الفردي أن يستوعبه بأجمعه. فكل فرد يعرف شيئاً محدوداً ويجهل ما لا حصر له من الأشياء، فنحن على المستوى البشري نملك معارف هائلة، لكننا على المستوى الفردي نعاني جهالة شاسعة تهيمن على العقول بشكل مفزع.

علم الفرد مهما بلغ هو علم محدود، أما جهله فليس له حدود، ولو حاول الإنسان اختبار نفسه لأدرك أن معرفته تقتصر على إدراك ظواهر سطحية عن قليل من الأشياء، أما معظم الأشياء فإنه لا يعرف عنها أي شيء معرفة حقيقية تصمد للفحص. فلو سألت أي إنسان عن أمور كثيرة كان يعتبرها شديدة الوضوح بالغة البداهة لما وجدته قادراً على تقديم إجابة صحيحة مقبولة.

إن القليل الذي نعرفه ليس أكثر من حافز إلى المزيد من النهم لإشباع الظمأ الذي يزداد إلحاحاً كلما حاولت إرواءه.

إن إدراك الأبعاد الشاسعة للجهل، وإن الشعور بالحاجة الملحة إلى أية معرفة متاحة عن مجاهل الكون وغوامض النفس وطبيعة المجتمع هو الذي فتح للبشرية آفاق المعرفة، وأتاح لها أن تنجز هذه الإنجازات الباهرة.

لكن هذا الإدراك غير شائع بين الناس في المجتمعات العربية، وإنما هو من نصيب قلة قليلة إلى درجة الندرة. هذه القلة هي التي تدرك طوفان الجهل فتتعشَّق المعرفة، وتتلهف إلى العلم وتدرك أن ما تعرفه لا يمثل سوى قطرة في المحيط المتلاطم من المعارف الدقيقة.



إبراهيم البليهي

إن هذه العقول النيرة هي وحدها التي تدرك ضآلة المعرفة الفردية، لذلك تتحلى ببسالة الجهر بهذه الضآلة، وتسعى ما وسعها السعي لتوسيع دائرة العلم والإيغال قدر الإمكان داخل غابات الجهل.

فينبغي أن ندرك أن أشد أعداء العلم في مجتمعنا هو توهم المعرفة، ولقد كان هذا هو شأن كل المجتمعات البشرية غير أن مجتمعات أوروبا استطاعت أن تتخلص من هذا الوهم بفضل أصالة الفكر الفلسفي في الثقافة الأوروبية. وبذلك صار الناس هناك يدركون أن الجهل هو الأصل، وأن المعرفة كسب طارىء لا يتحقق إلا بالجهد الموصول والرغبة الصادقة.

لم يكن هذا الإدراك شيئاً حديثاً في الثقافة الأوروبية، وإنما كان إدراكاً موغلاً في القدم، فسقراط يقول: «.. إن الموقف المتأصل الذي يعيش عليه الإنسان عادة هو موقف اليقين الذي يوهم صاحبه طبيعياً بأنه يعرف كل شيء، ولكنه ما إن يسأل، وما إن يضطر إلى التمحيص حتى يدرك أن ما كان يعتقد معرفته هو في الواقع لا يعرفه بل يتوهم معرفته..».

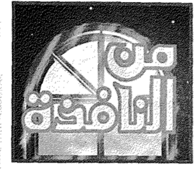
إن أشد الناس حمقاً وسذاجة وجهلاً يعتقد أنه أوفر الناس حظاً من رجحان العقل وسداد الرأي ونفاذ البصيرة وسعة المعرفة، وهذه الغبطة الذاتية القائمة على الوهم هي أصعب عوائق المعرفة، فلن يطلب العلم من يتوهم أنه يملكه.

نحن نتوهم أننا نعرف كل شيء لأننا لم نضع معارفنا موضع التمحيص الدقيق، والمراجعة الفاحصة، وإنما نكتفي بأوهام المعرفة وهي ليست أكثر من أشباح لا تصمد لأي اختبار حقيقي مهما كان سهلاً.

والمعضل في الأمر أنه كلما تضاءلت معرفة الفرد تضاعفت عنده أوهام الكمال، فبمقدار ضيق الأفق تتفاقم أوهام المعرفة، وبمقدار اتساع معرفة الإنسان يشتد حرصه على المعرفة وتتضاءل أسباب الغرور، وتتضح له جوانب النقص ويدرك طول المسافة التي لابد من اجتيازها قبل ادعاء العلم.

ما أعظم الإنسان حين يتوهج عقله ويصفو ضميره!، ولكن ما أكثر نقائصه التي تعوقه عن بلوغ هذه العظمة، وأسوأ هذه النقائص عجزه عن إدراك هذه النقائص ووقوعه في مصيدة أوهام الكمال وعدم قدرته على رؤية قصور معرفته، وعجزه عن اكتشاف محدودية علمه وفداحة جهله!. ■





لماذا تم «سلخ» هؤلاء مـ

○ دعوة «الندوي والزرقاء والدواليبي» لتطوير المناهج.

○ توليت الإشراف على الطلبة السعوديين في أوروبا.

الحلقة السادسة



محسن باروم

ملخص ما نشر

الأستاذ محسن باروم يبدأ حياته الوظيفية بعد تخرجه. فيرفض تعيينه مدرساً، في بادىء الأمر ثم يعمل مذيعاً ثم يعود إلى مديرية المعارف كمفتش للغة العربية بها.. وكادت شركة أرامكو أن تجعله أحد موظفيها لولا أن أساتذته أصروا على بقائه في المديرية، ورفضوا طلب انتقاله .. ويكمل محسن باروم مسيرته العملية في أكثر من مكان في أروقة المديرية .. ثم الوزارة.

شاءت إرادة الله أن أترك وزارة المعارف إلى تجربة جديدة في حياتي لم أكن أتوقعها، فقد صدر أمر معالي وزير المعارف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ – في تشكيلات وزارته الجديدة – بأن أكون مستشاراً ثقافياً في أوروبا. وكانت المهنة الأساسية هي الإشراف على مختلف شؤون طلاب البعثات العلمية الدارسين في مختلف الجامعات الأوروبية وأعني بها: جامعات ألمانيا وإيطاليا والنمسا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا على التوالي حسب كثافة عدد الطلاب في كلٍّ منها.

وقد وقع اختيار وزارة المعارف على مدينة جنيف لكونها مركزاً وسطاً مهماً يضم المكتب الأوروبي لهيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات المتخصصة التابعة لها، كمنظمة الصحة العالمية، ومكتب العمل الدولي، والمنظمة الدولية لحماية الملكية الفكرية، ومكتب التربية الدولي، ومنظمة الصليب الأحمر الدولية، فضلاً عن شهرتها العالمية كمركز متقدم للحركة البنكية والمالية في أوروبا.

فاستعنت بالله القادر المقتدر على مسؤوليات هذا المكتب. وليس لي من عدة إلا أسماء أعضاء البعثات العلمية في مختلف الأقطار مع اضطراب في عناوينها ومجالات تخصصها العلمي، وطلبت من سفارتنا في بيرن مراسلة سفاراتنا المتعددة في أوروبا؛ للحصول على أسماء وعناوين الطلاب الدقيقة وفروع تخصصهم العلمي، والمدى الذي وصلوا إليه والتاريخ المقترح لإكمال دراساتهم الجامعية. وأخذت الإجابات تنهال عليّ من كل مكان، وأخذت أفتح لكل طالب ملفاً

...ن كلية التربية!

عن مختلف جوانب دراسته دون استعانة بأحد من الموظفين الذين لم يكونوا قد وصلوا بعد.

وانتقل المكتب من الغرفة التي كان يمارس فيها العمل من فندق «الرزيدانس» إلى شقة مستقلة في قلب مدينة جنيف في حي «شامبل» أمام شقة الصديق الدكتور عزمي نوار الذي كان يشغل منصب رئيس قسم الرياضيات في المدرسة الدولية، والتي كانت تضم نخبة من الطلاب والطالبات من أبناء موظفي السلك الدبلوماسي والتجاري، بالإضافة إلى طائفة من أبناء الأثرياء في مختلف دول العالم الحريصين أعظم الحرص على تعليم أبنائهم تعليماً راقياً، يؤهلهم للالتحاق بإحدى الجامعات الأوروبية والأمريكية.

وشاءت عناية الله أن يوفق الصديق والداعية الإسلامي الكبير الدكتور زكي علي في اختيار شابة سويسرية مسلمة تتقن ثلاث لغات هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية؛ لتكون أمينة سر المكتب، وقد كانت هذه الفتاة المسلمة مثالاً للعفة والنزاهة، والالتزام بالآداب الإسلامية الرفيعة، ولست أنكر فضلها ومعاونتها في ضبط المواعيد وترتيب شؤون المكتب على وجه مُرضٍ.

كما أن الدكتور عزمي نوّار وهو مصري قبطي قد قدّم إلينا من ألوان المساعدة في دراسة تقارير الطلاب الواردة من الجامعات بعد نهاية كل فصل دراسي، بالإضافة إلى دراسة مختلف نظم التعليم العالي في الدول الأوروبية ما لا أستطيع إيفاءه حقه.

ولقد كان وجودي في جنيف فرصة للمشاركة والحضور في مؤتمرات مكتب التربية الدولي التي كانت تنعقد في صيف كل عام؛

لمناقشة موضوع أو موضوعين يتصلان بمختلف قضايا التربية والتعليم في العالم المتحضر. وكان لي شرف الحضور والمشاركة في أعمال الوفد العربي السعودي إلى هذه المؤتمرات التي جرى انعقادها خلال الأعوام الثلاثة الميلادية ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣.

ولعل من الخير أن أشير إلى بعض الموضوعات التي كانت محور النقاش في هذه المؤتمرات وهي: إعداد مناهج التعليم الابتدائي وإصدارها، تيسير التعليم في المناطق الريفية، إعداد الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية واختيارها واستعمالها، الإجراءات الرامية إلى التوسع في وسائل اختيار الفنيين والعلميين وإعدادهم.

ولعل من أهم المؤتمرات التي شهدها هذا القرن المؤتمر الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة تحت عنوان «العلم والتكنولوجيا وتطبيقهما لصالح الدول النامية» المنعقد في جنيف من ٤ إلى ٢٠ فبراير عام ١٩٦٣م، وحضره قرابة (٢٠٠٠) عالم من مختلف الدول، قدموا إلى سكرتارية هذا المؤتمر ألواناً من الأبحاث العلمية الرصينة التي عرضت لمختلف شؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي أربى عددها على «١٨٠٠» بحث، جرى إعدادها وتوزيعها على الجهات المختصة للدول الأعضاء قبل انعقاد هذا المؤتمر بعام واحد.

وقد مثَّل المملكة العربية السعودية وفد شمل مختلف دوائر الدولة، وأسهمت فيه كمندوب لوزارة المعارف وقد جعلت رئاسة هذا الوفد للسفير الأستاذ سمير شما.

وقد افتتحه رئيس المؤتمر البروفسور تاكر الهندي بقوله : «إن العالم اليوم على مفترق الطرق بسبب ازدياد قوى العلم والتكنولوجيا، فطريق يعكس البشرى، بشرى إمكان الوصول إلى السلم والرفاه والفرص المتكافئة لكل شعوب العالم. وطريق آخر لا يحتاج إلى إمعان في التفكير. وإن كثيراً من الخير سيعتمد على حكم التوصيات التي سيصدرها هذا المؤتمر ليواجه التحدي وفرص المستقبل».

وأرجو أن تكون توصيات ذلك المؤتمر العالمي الكبير قد أخذت طريقها إلى الدراسة والتنفيذ لدى وزارة التخطيط ومن سبقها من هيئات للتخطيط كالمجلس الأعلى للتخطيط آنذاك، ففيها كثير من الخير والفرص لتوفير أفضل وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإنسانية المعاصرة.

وأمضيت في منصب المستشار الثقافي في أوروبا ثلاث سنوات، ثم صدر أمر معالي وزير المعارف بنقلي إلى جهاز وزارة المعارف في منصب مدير عام التعليم العالي المحدثة في ميزانية الوزارة الجديدة.

باشرت عملي في الوظيفة الجديدة كمدير عام للتعليم العالي للإشراف على الشؤون التربوية والتعليمية والإدارية لكلٍ من كلية الشريعة، وكلية التربية، وكلية الهندسة في عليشه بالرياض، والتي أنشئت باتفاق بين الصندوق الخاص للأمم المتحدة ووزارة المعارف. وكان يمثل صندوق الأمم المتحدة في الوزارة خبير التعليم الصناعي الدكتور عبد الوهاب كامل؛ وكان دوره بمثابة همزة الوصل بين وزارة المعارف وهيئة الأمم المتحدة.

● هذه هي مراحل نشوء جامعة أم القرى.

● الصندوق الخاص للأمم المتحدة يتعاون معنا لإنشاء كلية الهندسة.

ومن حسن الحظ أنه كان لدي متسع من الوقت لدراسة مناهج الكليتين في ضوء التطورات التربوية والاتجاهات المنهجية والتنظيمية في داخل المملكة وخارجها، فاتفقت مع الوزارة على دعوة صفوة من رجال الفكر التربوي العربي هما الدكتور متى عقراوي -مدير جامعة بغداد الأسبق - والدكتور محمد ناصر- عميد دار المعلمين العليا بجامعة بغداد- وانعقدت ندوة ثلاثية لمدة أسبوع وأخضعت فيها خطط الدراسة ومناهج التعليم للدرس والنقاش في كلية التربية بمكة، وتمخضت دراسات تلك الندوة عن إعادة النظر في مناهج الأقسام العلمية بالكلية، وعن وضع تقرير عام عن أحداث هذه الندوة، وعن اقتراح فكرة جامعة منذ ذلك الوقت المبكر، حتى شاء الله أن تتحقق فكرة إنشاء هذه الجامعة في عام ١٤٠١هـ لتنضم إلى



الأستاذ محسن باروم يشارك في مؤتمر العلوم والتكنولوجيا واستخدامها لصالح الدول النامية بدعوة من الأمم المتحدة

منظومة الجامعات السعودية، التي تؤدي خدمات جلى للوطن والمواطنين في إشاعة نور العلم والثقافة، وبناء كفاءات علمية ووطنية قادرة.

تطوير كلية الشريعة:

ليس غريباً أن يبادر جلالة موحد الجزيرة العربية -رحمه الله- إلى الموافقة على إنشاء كلية الشريعة عام ١٣٦٩هـ؛ لتقوم بدورها التاريخي والاجتماعي والتعليمي في إعداد صفوة من أبناء البلاد؛ لتقوم بأداء واجبها في تخريج القضاة والمعلمين الأكفاء ولتقوم بدورها نحو منهج التربية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي أخذ بتطبيقها مؤسس المملكة في بعض مناطقها القابلة للتطور والنماء، ومقابلة الجديد من التغيير الاجتماعي بروح القبول والتسامح والنظرة الاجتماعية السامية.

ولما كانت هذه الكلية منذ إنشائها قد تقلبت بها الأحداث والتغيرات في عدة مراحل تاريخية عبر عمرها الذي قطعته آنذاك وهو خمسة عشر عاماً، ولما كانت تلك التغيرات تتطلب إدخال ألوان من التعديلات على مناهج الدراسة وخطط التعليم فيها لتساير مظاهر النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي طرأ على البنية الأساسية للمملكة، لذلك فإن الحاجة كانت ماسة إلى الاستعانة بكفاءات علمية عربية لتعين على رسم تخطيط تربوي سليم لمستقبل هذه الكلية العزيزة.

ولهذا فإن وزارة المعارف قد وجهت الدعوة إلى نخبة من رجال التربية والفكر والثقافة ليسهموا في هذا التطوير. ورأت أن من المناسب توجيه الدعوة إلى كلٍّ من السادة المفكرين: معروف الدواليبي، محمد المبارك، مصطفى الزرقاء من سوريا، والشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي من الهند، مع طائفة من ممثلي عمادة الكلية وأساتذتها، ومن التعليم العالي في وزارة المعارف نفسها، وإدارة التعليم في مكة (في ذي الحجة من عام ١٣٧٤هـ) للنظر في أمر تطوير الخطط والمناهج في ضوء التطورات التربوية والاجتماعية الجارية في كيان المملكة العربية السعودية، وفي غيرها من دول العالم. فرأى المجتمعون آنذاك وجوب تقوية كيان الكلية بإضافة قسم اللغة العربية إليها سلخاً من كلية التربية، وفتح الباب لقبول خريجي القسم الأدبي من الثانوية العامة وشهادة دار التوحيد أو ما يعادلها، وإضافة ألوان من المواد العلمية إلى مناهجها لم تكن مقررة من قبل كنظام الإسلام العقدي، والخلقي، والسياسي، إضافة إلى مبادىء علم الاقتصاد، وتاريخ المذاهب الاقتصادية المعاصرة. كما جرى سلخ قسم التاريخ من كلية التربية لتضاف إليه دراسات الحضارة الإسلامية؛ لتصبح مسماها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. وفي الوقت نفسه تصبح مركزاً للبحث العلمي في ضروب الدراسات الإسلامية والعربية والتاريخية، خلال مركز للدراسات العليا في هذه الكلية؛ يقوم بإعداد علماء وباحثين من الطراز الأول.

وبدىء في تطبيق هذا النظام الجديد من بداية عام ١٣٨٥هـ، وأصبحت الكلية في وضعها الجديد تشتمل على ثلاثة أقسام دراسية هي:

أولاً: قسم الشريعة الإسلامية.

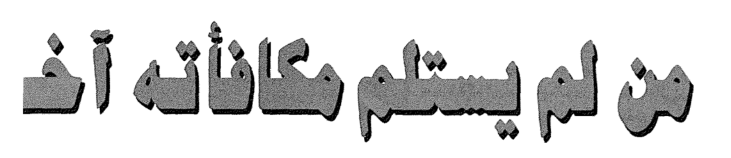
ثانياً: قسم اللغة العربية.

ثالثاً: قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.

وهكذا فإن كلية الشريعة قد استجابت فعلياً لضروب التطورات الفكرية والتربوية والاجتماعية التي وصل إليها المجتمع العربي السعودي في ذلك الوقت، وآمل أن يسدد الله خطواتها في وضعها الجديد، وهي تنضوي تحت لواء جامعة أم القرى في بلد الله الأمين. وما ذلك على الله بعزيز. ■



الدكتور محمد بن حسن الصائغ
وكيل وزارة المعارف لكليات المعلمين





■ أكدت وزارة المعارف في أكثر من تصريح لها - مؤخراً - عدم حاجتها إلى معلمي التربية الإسلامية والتربية البدنية، وبالرغم من ذلك نلاحظ قبول كليات المعلمين لعدد من الطلاب في هذه التخصصات لهذا العام.. فمن المخطئ في رأيكم نحن أم أنتم أم.. الوزارة؟!

حسن محمد الزهراني - الدمام

■■ أجزم بأننا جميعاً نجتهد لتحقيق ما يخدم الأهداف والغايات الخاصة والعامة، وقد شرعنا في الكليات منذ عدة سنوات في ترشيد القبول في هذه التخصصات، بل أوقفنا القبول بهما في بعض الكليات، وأود هنا أن أشير إلى صعوبة الربط التام بين التعليم والتوظيف.

■ توجد فئة كبيرة من المعلمين على المستوى الثاني في التعيين. ما هي خططكم في رفع مستوى هؤلاء المعلمين، وتحسين وضعهم الوظيفي؟

حمود موسى السلامة - الرياض

■■ الوزارة حريصة كل الحرص على إعطاء كل معلم المستوى الوظيفي الذي يستحقه نظاماً، وما التعيين على مستويات أقل إلا إجراء مؤقت، ريثما تعتمد الوظائف الكافية في المستويات الأعلى، أما إن كان سؤالكم حول رفع تأهيل من هم دون البكالوريوس فهناك خطة متكاملة ستنفذها الكليات اعتباراً من العام القادم إن شاء الله.

أما قبل

ليس من شيء يتحكم في صيرورة العمل في المؤسسات البيروقراطية أكثر من حكم «الباب»!
فإذا أغلقت الأبواب في الوجوه فقد أغلقت العقول المطورة لتلك المؤسسة.
البيروقراطيون يزعمون أن أبوابهم مفتوحة، والناس لايجدون الرغبة في التجريب مرة أخرى.
نحن في «المعرفة» نحمل هؤلاء الناس باستفساراتهم وتساؤلاتهم لندلف إلى مكتب ذلك المسؤول، هكذا .. بدون أبواب.





د. محمد بن حسن الصائغ

ـر كل شهر فليخبرني

● اسألوا المهندس الفوزان عن المبنى الجديد!

● لماذا تخفّض مرتبات المحاضرين؟

■ لماذا لا تتاح الفرصة للمعلمين الذين يحملون شهادة دبلوم المعلمين الثانوي لإكمال دراستهم في الكليات، بحيث يفرغ سنوياً عدد منهم، ويعين بدلاً منهم من الخريجين؟

هزاع الشمراني - جدة

■■ أشرت في الإجابة عن السؤال الثاني إلى ذلك، والفرصة ستتاح اعتباراً من العام الدراسي القادم لمن هم دون المستوى الجامعي لإكمال دراستهم في الكليات عن طريق التفرغ الجزئي، والدراسات المسائية، والدراسات الصيفية، والتفريغ الكامل وفق شروط ومعايير محددة.

■ ماذا عن إعداد المعلم لتدريس الصف الأول الابتدائي في كليات المعلمين؟، وهل يخضع لمواصفات معينة أم لا؟

عبدالله علي الشهري - النماص

■■ برنامج البكالوريوس في كليات المعلمين يعد معلم الفصل «المتخصص الشامل»، وبالتالي من يتخرج في الكليات نعتقد أنه مؤهل للتدريس في المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى السادس.

■ أعلنت وكالة الكليات عن حاجتها إلى المعلمين الذين يحملون الماجستير، للعمل في كليات المعلمين على وظيفة محاضر، وتقدم الكثير مستبشرين بذلك، ولكنهم فوجئوا بأن مرتباتهم سوف تنخفض كثيراً، حيث تصل إلى ثلاثة آلاف ريال.. فكيف تسمحون بذلك؟!

عبدالعزيز بن عبدالله العريني - الرياض

■■ يقول المثل «عند الصباح يحمد القوم السرى» من يتعين في الكليات يلزمه النظام أن يكون على كادر أعضاء هيئة التدريس، وإذا حصل على

من لم يستلم مكافأته آخر كل شهر فليخبرني

درجة الدكتوراه سيتحسن راتبه بشكل تصاعدي ممتاز. وطبيعة التدريس في الكليات تحتاج إلى حملة الدكتوراه، وكادر أعضاء هيئة التدريس يدفع العضو إلى إكمال الدراسة ومواصلة البحث بعكس كادر المعلمين.

■ **الدراسة في تخصص المختبرات هل ستكون سنتين بدلاً من سنة واحدة؟**

حيدر يحيى - نجران

■■ هذا ما تدرسه الوزارة حالياً، وأعتقد أنه سيطبق قريباً.

■ **لماذا ألغيتم الدراسة المسائية بالكليات، علماً بأنها خدمت كثيراً من المعلمين في حصولهم على شهادة البكالوريوس؟!**

هزاع الشمراني - جدة

■■ التحويل من نظام الساعات في الكليات إلى النظام الفصلي كان من الأسباب الرئيسة في ذلك، لأن نظام الساعات كان يساعدنا على نشر الجدول الدراسي من الصباح حتى الساعة الثامنة مساء. وأنا أوافقكم الرأي بأهمية الدراسات المسائية، وستعود بإذن الله اعتباراً من العام القادم.

■ **متى سننتقل إلى المبنى الجديد للكلية بالرياض؟، وهل سيصاحب ذلك تغير في بعض أوضاع الكلية؟**

أحمد البدر - الرياض

■■ «وعند أخي سعادة المهندس عبد الله الفوزان -الوكيل المساعد للمشاريع والصيانة- الخبر اليقين»، وقد وعدنا سعادته بأن الدراسة في الكلية ستبدأ في المبنى الجديد اعتباراً من الفصل الدراسي الأول للعام القادم إن شاء الله، ولا شك أن الوضع سيتحسن كثيراً.

■ **نحن خريجي كلية إعداد المعلمين نحس بالدونية، وبالنظرة القاصرة لنا مقابل طلاب الجامعات.. ما رأيكم؟!**

فهد الساير - حائل

■■ حسب ما لدي من معلومات موثقة فإن إدارات التعليم -وهي الجهات المقومة لمستوى أداء المعلمين- تثني على المستوى المتميز لمعظم خريجي الكليات، ولا أجد مبرراً للإحساس بهذا الشعور. فالكليات والجامعات تمنح درجة البكالوريوس، ومستوى التوظيف واحد للجميع، بل نحن نفوق الجامعات بنسبة عدد الساعات التربوية التي تصل إلى ٤٢ ساعة، وتختلف عن بعضها في التربية الميدانية، حيث نخصص لها فصلاً دراسياً كاملاً.

● **الطلاب يقوِّمون المقررات وطرائق التدريس في الكليات.**

● **لماذا حفلات تخرجنا «باردة»؟!**

■ **تخرجت في قسم الدراسات الإسلامية، وتقدمت لجامعة الإمام للحصول على درجة الماجستير، فرُفض طلبي بحجة عدم الاعتراف بشهادتي، بالرغم من أني حاصل على البكالوريوس.. فما رأيكم؟!**

حماد الفضلي - الأحساء

■■ الذي أعرفه بأن عدداً من خريجينا يدرس الماجستير في جامعة الإمام بالرياض، ناهيك عن أعداد منهم يدرسون الماجستير في جامعة الملك سعود، والملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعات خارجية أخرى.

■ **لماذا خريج كلية إعداد المعلمين غير مؤهل لتدريس المرحلة الثانوية مباشرة بعد التخرج.. هل في مناهجنا قصور؟!**

عبدالله الزهراني - الباحة

■■ لأنه معد للتدريس في المرحلة الابتدائية، ونحن في الكليات فخورون لأننا متخصصون في

إعداد المعلمين لأهم مرحلة وأطولها. علماً بأن بعض إدارات التعليم تسند إلى بعض خريجي الكليات التدريس في المرحلة فوق الابتدائية قناعة منهم في مستواهم، وخصوصاً في الدراسات القرآنية، والتربية البدنية، والتربية الفنية.

■ **صوت كليات إعداد المعلمين مفقود إعلامياً.. فليس هناك مؤتمرات على مستوى.. وليس هناك أعضاء هيئة تدريس مشهورون في الوسط الأكاديمي.. فإلى ماذا تعزون ذلك؟!**

خالد الأحمد - الرياض

■■ الكليات تشارك في المؤتمرات التربوية والندوات التي تقيمها الوزارة والقطاعات الأخرى ببحوث ودراسات، وأعضاء هيئة التدريس يرقون وفقاً لمعايير الترقية في الجامعات. ولدينا عدد كبير من الأساتذة والأساتذة المشاركين، غير أن طموح الوزارة وأعضاء التدريس كبير لتكون المشاركة أكثر فاعلية إن شاء الله.

■ **لتسمح لي سعادة الوكيل بهذه الملاحظة، وهي: أن المستوى الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس - غير السعوديين - أقل من المتوسط، ويصل غالباً إلى الضعف.. ويزيد الطين بلة عدم تعاونهم مع الطلاب فهل نطمح منك معالجة هذا الأمر؟**

محمد الفضل - الرياض

■■ لا أوافقك على هذا التعميم، ولكن لا أنفي وجود مثل هذه الفئة بنزر قليل في أي وسط أكاديمي، كليات أو جامعات، ووسائل التقويم التي نستخدمها حالياً هي نفسها المستخدمة في الجامعات، وسنشرع من الفصل الدراسي الثاني في إدخال أسلوب تقويم الطلاب للمقررات وطرائق التدريس والتقويم لكل مقرر دراسي لجميع أعضاء هيئة التدريس. فالطالب في نظري أقرب الناس للأستاذ ورأيه مهم، وستكون نتائج هذا التقويم الذي سيتم فصلياً مؤشراً من المؤشرات المهمة في

● الدراسة في كلياتنا أفضل من الجامعات!

● نحن مسؤولون عن المرحلة الابتدائية فقط!

التعرف على واقع العملية التعليمية في الكليات، ووسيلة مساعدة في اتخاذ القرارات العلاجية.

■ **متى يأتي اليوم الذي نستلم فيه مكافآتنا بانتظام.. فنحن على الله ثم عليها؟!**

أيمن الزعبي - الرياض

■■ حسب ما لدي من معلومات فإن المكافآت تصرف في مواعيدها ماعدا الطلاب المستجدين فتتأخر في حدود شهرين حتى تستقر أوضاعهم. فإن لم تستلم مكافأة شهر رمضان حتى الآن آمل الكتابة لي مباشرة من قبل أي طالب، فلا أجد مبرراً لتأخيرها.

■ **نحن على أمل في زيارة خاطفة لك لمطعم كليتنا؛ لتلمس عن قرب رداءة ما يقدم لنا من أطعمة.. فلا تتأخر علينا؟!**

حمدان الدوسري - الرياض

■■ أعدك بذلك قريباً إن شاء الله.

■ **هل في النية تحويل كليات المعلمين إلى جامعة ثامنة؟**

حاتم شلبي - جدة

■■ في بعض الدول جامعات للمعلمين، وكلياتنا الثمانية عشرة تمثل من حيث الواقع جامعة تنتشر في أنحاء البلاد.

■ **بما أن الكلية معنية بتخريج المعلمين فقط.. وهذا هو الهدف من إنشائها.. فلماذا لا يقتصر تخريج المعلمين عليها فقط وإلغاء كليات التربية في الجامعات؟**

عايض البقمي - الدمام

■■ كليات التربية وكليات المعلمين تكمل بعضها البعض الآخر.

■ **كم عدد كليات المعلمين.. وكم نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين فيها؟!**

ناصر القحطاني - الرياض

■■ عددها ثماني عشرة بما فيها كلية التربية الرياضية المتوسطة ونسبة أعضاء هيئة التدريس

من لم يستلم مكافأته آخر كل شهر فليخبرني

السعوديين ٤٠٪ واستراتيجية السعودة تسير وفق ما خططلها، وآمل بإذن الله أن تتحقق السعودة خلال عشر سنوات.

■ **لماذا حفلات التخرج في الكلية باردة.. وليست في مستوى حفلات التخرج في مختلف الجامعات.. من حيث راعي الحفل، والصدى الإعلامي المصاحب؟!**

سلمان البحيري - الرياض

■■ من خلال حضوري لبعض حفلات التخرج ومشاهدتي لبعضها، فإنها تماثل ما يجري في الجامعات، وحفلات التخرج في الكليات تجد اهتماماً كبيراً من أصحاب السمو الملكي أمراء المناطق، حيث رعوا هذه الحفلات كما رعى بعضها معالي وزير المعارف وأصحاب السعادة محافظو المحافظات.

■ **هل هناك برامج ماجستير ودكتوراه في كليات إعداد المعلمين.. وهل هي مقصورة على أبناء الكلية أم أن الباب مفتوح للجميع؟**

حمود العجالين - الخرج

■■ برامج الماجستير، والدكتوراه تعقد في الجامعات فقط حتى الآن.

■ **يقرر بعض أعضاء هيئة التدريس علينا كتباً باهظة الثمن، ولا تتوافر في مكتبة الكلية.. فلماذا لا تراعى ظروفنا.. خصوصاً أن هناك كتباً أفضل من المقررة وبسعر أقل؟!**

سعد العريفي - القويعية

■■ أي كتاب يقرر يجب أن يعتمد من مجلس القسم ومجلس الكلية، أما السعر فإن مراكز بيع الكتب في الكليات المرتبطة بصندوق الطالب تعمل على توفيرها وبأسعار مناسبة.

■ **لماذا لا تخرّج الكليات معلمي تربية خاصة؟**

أسامة البريدي - بريدة

■■ معلم التربية الخاصة ضرورة في مدارسنا، واقتراحكم سيكون موضع الاهتمام والدراسة، وفتح تخصصات جديدة في الكليات مرتبط بحاجة الوزارة. علماً بأننا شرعنا منذ عام في إدخال مقرر التربية الخاصة مقرراً إجبارياً على الطلاب لأهميته.

■ **بمناسبة برنامج رعاية الموهوبين الذي أحدثته الوزارة مؤخراً.. هل عملت الكليات على إعداد المعلم القادر على اكتشاف الموهبة ورعايتها؟**

مطلق العنزي - الرياض

■■ هذا السؤال أجيب على جزء منه في الإجابة السابقة، واكتشاف الموهوبين ورعايتهم مسؤولية جماعية يشارك فيها المعلم والمرشد الطلابي، وخريج الكلية يُعْطَى جرعة مناسبة من المعلومات والتطبيقات التي تساعده في تحقيق ذلك، غير أنني أرى أن الدورات المتخصصة في مجال اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ضرورة للمعلمين وحاسمة في نجاح هذا البرنامج.

- **ستكتمل «السعودة» في الكليات خلال عشر سنوات.**
- **الدراسة المسائية والتفريغ يعودان العام القادم.**
- **نحن جامعة ثامنة !**

■ **تخرجت في الكلية المتوسطة بعد أن أنهيت (٩١ ساعة)، ثم أتيح لي الالتحاق بالدورة التأهيلية سنة ١٤٠٥هـ في كلية المعلمين بالرياض، ودرست فيها (٤٠ ساعة) واتصلنا بالوزارة لإتاحة الفرصة لنا لإكمال ما تبقى عن طريق التفرغ أو الانتساب، فكان الرد، عليكم بالانتظار.. وفوجئنا عند اتصالنا بالجامعات بالانتساب، فقالوا، إن ما درسناه لن يحتسب لنا! بل لابد من البدء من جديد.. فهل من جديد يا سعادة الوكيل؟!**

عبدالرحمن الخالدي - بريدة

■■ الشطر الأول من سؤالكم أجبت عنه في إجابات (٢، ٣، ٧). أما القول بأن ما درُس لا يحتسب فقضية تحكمها الأنظمة والإجراءات في كل جامعة، فليس كل مقرر يدرس في الجامعات نحتسبه في الكليات والعكس صحيح، فلكل برنامج خصوصيته ومتطلباته. ■

التربية والثقافة

المعروف أن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه وتظهر فيها شخصيته ويسعى إلى غرسها وتعميقها في عقول أبنائه من خلال التربية.

والكتاب الذي نعرض له يبحث دور المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم والمهام التي يجب أن تضطلع بها ترسيخاً لثقافة المجتمع، ودرءاً لمخاطر الغزو الفكري والتبعية الثقافية.

تتناول الفصول من الأول حتى الخامس التعريف بمفهوم الثقافة من حيث معناها وخصائصها ومكوناتها ووظائفها، وخلص المؤلف إلى أن الثقافة تتكون من عناصر مادية وعناصر معنوية.

- **الكتاب: المنظور الإسلامي للثقافة والتربية، دراسة في اجتماعيات التربية.**
- **الكاتب: د. محمد عبدالعليم مرسي.**
- **الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض ١٤١٧هـ.**
- **عرض: محمد حيان الحافظ.**

فبالنسبة للعناصر المادية فإنها تشمل الأشياء المادية كالمساكن والملابس والأجهزة وغير ذلك من الإنتاج المادي الذي توصل إليه الإنسان لإشباع حاجاته. أما العناصر المعنوية فتشمل اللغة والفنون والآداب، والعادات، والتقاليد والاتجاهات والدين والقيم.

وتتمثل خصائص الثقافة بـ: التكامل، التراكم، الإنسانية، التغير والتطور والانتقاء، الاستمرار، القابلية للانتشار، القابلية لأن تكتسب بالتعليم.

وأما وظائف الثقافة فإنها تتلخص في الآتي:

أنها تعمل على تماسك البناء الاجتماعي داخل المجتمع، تحقيق الطمأنينة للفرد وإشباع حاجته للأمن، تحفظ للمجتمع تراثه القديم، وسيلة لتوحيد الأمة لأنها تربط الأفراد بمصير مشترك وغايات عليا واحدة، وسيلة لتأكيد الذات والتمايز عن الآخرين، حصن أمان ووسيلة دفاع للأمة لأنها تتضمن العقيدة ونظام القيم الذي يميز الأمة عن غيرها، وأحدث الأمثلة لذلك هو فشل مخطط التطهير العرقي الصربي في طمس هوية مسلمي البوسنة.

في الفصل السادس - أهمية التربية في حياة المجتمع - يتناول المؤلف جوهر مفهوم التربية باعتبارها عملية تشكيل لشخصية الفرد وبناء حياته داخل الإطار الذي ارتضته الجماعة لنفسها، والذي وضعت معاييره وحددت ضوابطه.

وهذه العملية تبدأ منذ ولادة الإنسان حتى مماته، بل إنها في الإسلام تبدأ قبل ولادته.

وتشمل التربية عملية التطبيع الاجتماعي التي تقوم بها الجماعة مع أفرادها الجدد من الناشئين حتى يستطيعوا التكيف مع الجماعة المحيطة بهم. وينبه المؤلف إلى أن ساحة التربية ليست فقط في المدارس والمعاهد والجامعات، بل إنها تشمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة كالأسرة وجماعات الرفاق ووسائل الإعلام والنوادي الأدبية والرياضية، والمؤسسات الثقافية والدعوية، بل والصناعية والتجارية والزراعية.

وتناول المؤلف مفهوم التربية الإسلامية وكيف أنها على عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، قد مكنت المجتمع المسلم من سد حاجاته وإقامة حضارة زاهرة اتصفت بالتوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي، وحققت نجاحاً في مختلف قطاعات الحياة من زراعية وصناعية وثقافية.

في الفصول من السابع إلى التاسع استعرض المؤلف مفهوم الغزو الثقافي وآثاره السلبية على المجتمعات الإسلامية واصفاً إياه بأنه أحد أشكال الاستعمار الجديد ويسميه «الصليبية الجديدة» التي تعمل على تنصير العالم ومحاولة فرض التغريب على بعض الأقطار الإسلامية عبر النخبات الحاكمة والمثقفين المنبهرين بحضارة الغرب. وعرض المؤلف لبعض تعريفات ومعاني الغزو الثقافي والإعلامي. وأشار إلى أنه قد قامت على نشر هذا الغزو وترويجه مؤسسات ومنظمات ومراكز متعددة منها الصهيونية والتبشير والاستعمار والأيديولوجيات المعادية للإسلام كالديموقراطية الليبرالية والشيوعية والقومية والفلسفات الهدامة، والنوادي والجمعيات المشبوهة كالماسونية وأندية الروتاري، وبعض البرامج والمنوعات المذاعة والمتلفزة.

ويرى المؤلف أن البلدان الإسلامية هي التي تستدعي الغزو الثقافي وذلك باستيرادها أكثر من ٧٠٪ من مادتها الإعلامية من الغرب رغم سطحية هذه المواد وتعارضها مع مبادئ ديننا الحنيف.

ولقد وصل الغزو الثقافي إلى حد إهمال اللغة العربية في الكليات العملية وبالتحديد الطب والصيدلة والهندسة وأحياناً العلوم، حيث يجرى التدريس فيها باللغة الإنجليزية. ويقارن المؤلف ذلك بموقف اليابان التي رفضت بإصرار شديد، أي تعديل في لغتها من جانب الأمريكيين عند توقيع معاهدة السلام عام ١٩٥٠م، رغم أنها قبلت بجميع شروط الاستسلام التي أمليت عليها كدولة مهزومة.

ويشير المؤلف إلى جوانب أخرى للغزو الثقافي تشمل تقلص حجم العلوم الشرعية ومقررات الهوية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية، التوسع في إقامة المدارس الأجنبية النصرانية في بلاد المسلمين، والتي كان من مساوئها إشاعة الاختلاط بين الجنسين في الجامعات، بل وفي المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية.

وفي الفصل العاشر «التربية والثقافة» يبحث المؤلف العلاقة بين التربية والثقافة، وأوضح أن مؤسسات التربية يتعين عليها تعميق الوازع الديني في نفوس أبناء الأمة، وأن تضرب لهم أمثلة من سيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وأن تحثهم على الاقتصاد في الإنفاق والبعد عن التبذير والإسراف. ويرى المؤلف أنه يتعين على التربويين في البلدان الإسلامية إعادة النظر في المناهج والخطط الدراسية، وفي جميع البرامج التعليمية، وذلك لتضمينها الجوانب الروحية والقيمية والأخلاقية حتى يشب عليها أبناؤنا وهم متمسكون بها، واعون لأهميتها في نهضة مجتمعاتهم.

ونظراً لأن الثقافة في تطور وحراك مستمرين، فإن المناهج والمقررات الدراسية وطرائق التدريس، يجب أن تتطور بشكل موازٍ لتطور الثقافة، كما يجب أن تتطور أساليب الدعوة والخطب المنبرية بحيث تبين للناس موقف الإسلام من مستجدات العصر.

يتناول الفصل الحادي عشر «التربية والغزو الثقافي» ويبين دور المؤسسات التربوية في مكافحة الغزو الثقافي، ويتلخص هذا الدور في الآتي:

– قيام علماء التربية المسلمين بكشف أهداف المدارس الأجنبية المقامة في البلدان الإسلامية، وتفنيد مناهجها ومقرراتها الدراسية ونشاطاتها وتوضيح مخاطرها على الأمة، واقتراح مناهج ومقررات بديلة، ودراسة آثار خريجي هذه المدارس على المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها ويعملون في مؤسساتها.

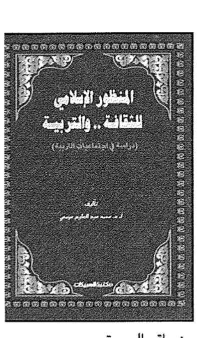
– أن تعرض البرامج والمواد الإعلامية المستوردة من الخارج على لجان متخصصة من أساتذة التربية والإعلام؛ لكي يبدوا رأيهم فيها قبل أن تقدم للمجتمع.

– إعداد كوادر للعمل الإعلامي وذلك في مرحلة التعليم الجامعي، مع عدم إغفال البعد التربوي في هذه العملية. ويقتضي ذلك أن يشارك أساتذة التربية في وضع الخطط الدراسية لكليات الإعلام.

– يجب أن يتوفر فيمن يرغب العمل في مجال الإعلام إجادة اللغة العربية والإلمام بالعلوم الشرعية حتى يستطيع الإعلامي أن يقوِّم البرامج والأفلام والتمثيليات، ويستبعد منها ما يخالف الإسلام.

– قيام الدعاة وخطباء المساجد بتبصير الناس بمخاطر الغزو الثقافي وأساليب عمل مؤسسات هذا الغزو، وأن تعتمد الخطب على البيانات والمعلومات الموثوقة.

– تدريس الحضارة الإسلامية للصغار من أبنائنا؛ وذلك للوقوف على أسباب تقدم أسلافنا من المسلمين، كما يتعين تشجيع الطلاب على الاشتراك في الجمعيات العلمية وإنماء قدراتهم البحثية.



– النهوض بشأن العلماء وزيادة ميزانيات البحث العلمي والتطوير أسوة بما يحدث في الدول المتقدمة التي تعد الإنفاق في هذا المجال استثماراً يزيد الإنتاج.

– تنظيم لقاءات دورية يلتقي فيها مسؤولو التربية ومسؤولو الإعلام في دول المنطقة؛ لتوحيد مواقفهم تجاه عمليات تربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة إسلامية قويمة.

– إيلاء مزيد من العناية للإنتاج البرامجي للأطفال، ومراعاة أن يكون هذا الإنتاج من واقع المجتمع، ومنسجماً مع تاريخه الحضاري.

– وجوب أن تحرص الأجهزة التربوية ومؤسسات التعليم في جميع المستويات على تدريب الطلاب على حسن استخدام ما تنشره الصحف، وما تبثه الإذاعة المسموعة والمرئية، وسائر وسائل الإعلام، وذلك عن طريق إخضاع هذه المواد للدراسة والتحليل، والتفسير، والنقد، والحكم. ويمكن أن يتم هذا من خلال دروس اللغة العربية في المطالعة والتعبير والنصوص الأدبية.

– توظيف وسائل الإعلام في تحقيق الأهداف التربوية، وذلك في مجالات مثل: محو الأمية، تعليم الكبار، التدريب المهني والفني، إعداد وتدريب المعلمين، برامج التعليم المستمر. ■

كلام عن «فن الكلام»

الفرق بين فرد وآخر في التأثير على الآخرين وإقناعهم ترجمة أمينة للفروق في المهارات الخطابية بينهما، فالاتصال الخطابي سلوك إنساني ارتبط بنشأة الإنسان ورغبته الغريزية في التعاون والتأثير فيمن حوله. وأياً كان دور الإنسان ومكانته في المجتمع فلا غنى له عن تعلم مهارت الاتصال الخطابي لقضاء حاجاته، وتلبية رغباته، وتحقيق أهدافه في الحياة.

- **الكتاب: فن الكلام، مدخل إلى الاتصال العام**
- **الكاتب: د. أحمد بن راشد بن سعيد**
- **الناشر: دار جبل الشيخ. الرياض ١٤١٨هـ**

«فن الكلام» بني على هذه الرؤية للخطابة. فلم يتناول الخطابة مهنة ودوراً في المجتمع، ولكن عالجها ظاهرة شاملة تتخلل كل علاقاتنا الاجتماعية والعائلية، فالأب، والمحامي، والطبيب، والمعلم، والطالب، والزوج، والشاب يحتاج كل واحد منهم إلى أن يشارك في حوار أو يستمع إلى شخص، ولذا فهو في حاجة إلى مهارات «الكلام» وفنون الاستماع: ليسهل تعامله مع المجتمع ويزيد قدرته على التكيف معه والتأثير فيه.

يعرض الكتاب للمفهومات الأساسية للاتصال الخطابي العام، وتطور الدراسة الأكاديمية للخطابة، وتأثير الكلمة الخطابية. كما يناقش عناصر عملية الاتصال العام من مرسل، ومستمع، ورسالة، وموقف اتصالي. ويتحدث عن موقف الخطيب تجاه الجمهور وأهمية الاستجابة له من خلال تحليل خصائصه، ومعرفة اهتماماته، والتكيف معها. كما يتحدث عن مسألة التكيف مع المحيط الاتصالي بجوانبه المكانية، والزمانية، والنفسية.

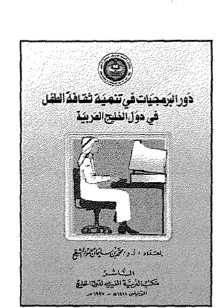
يتطرق الكتاب أيضاً إلى عملية إعداد الخطبة، وجمع المعلومات لها، وإثرائها بالمواد المساعدة من أمثلة، وأرقام، واقتباسات. كما يتطرق إلى أساليب تقديم هذه المواد عبر وسائل الإيضاح المرئية، والمسموعة.

ويتضمن الكتاب عرضاً دقيقاً لكيفية تنظيم فقرات الخطبة من مقدمة، ومتن، وخاتمة ويعرض لأنواع الإلقاء المختلفة (الخطبة المكتوبة – المرتجلة – المرتجلة والمعدة مسبقاً – المحفوظة)، وأنواع الخطب، ودور الاتصال غير اللفظي (الحركات والإيماءات، النظرات وتعبيرات الوجه – المظهر الخارجي) في دعم تأثير الرسالة الخطابية.

ويورد المؤلف في خاتمة الكتاب نماذج لخطب مختارة (طارق بن زياد، البشير الإبراهيمي، مصطفى كامل، صالح بن حميد، مارتن لوثر كنج، ميري فيشر..). ■



تصدرها وزارة المعارف تنشرها دار روناء للإعلام المتخصص توزعها الشركة الوطنية للتوزيع



● دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربي.

● أ. د. محمد بن سليمان المشيقح.

● ١٤١٨هـ مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

تعد السوق الخليجية العربية من أهم الأسواق العالمية التي تتنافس عليها الشركات الأجنبية والمحلية المنتجة للبرمجيات (Software) الموجهة إلى الأطفال والأجهزة الخاصة بها تلقى رواجاً كبيراً لدى غالبية أفراد المجتمع في دول المنطقة، ومن المعروف أن لتلك البرمجيات تأثيراً كبيراً ومهماً قد يكون إيجابياً أو سلبياً على ثقافة الأطفال عامة والطفل في دول الخليج العربية خاصة.

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على هذا الموضوع المهم بمحاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

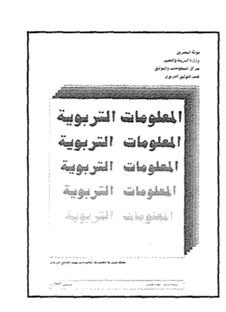
– ما أثر البرمجيات في حياة الطفل المعاصرة والمستقبلية؟

– ما أوجه الاستخدام الإيجابي للبرمجيات في بناء ثقافة الطفل وتوسيع مداركه لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة؟

– ما نوعية البرامج الموجهة إلى الطفل؟ وما مدى توافرها واستخدامها في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج؟

– ما الضوابط والمعايير التربوية والثقافية التي ينبغي أن تكون عليها البرامج وما يتفق مع أهداف وثقافة الطفل في المنطقة؟

– ما السبل التي تحد من الأثر السلبي للبرمجيات على الطفل من النواحي الصحية والنفسية والتحصيل الدراسي؟

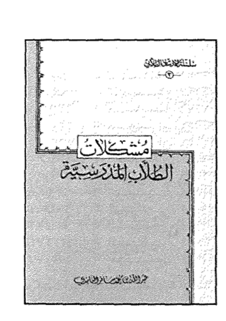


● المعلومات التربوية (مجلة فصلية) العدد (١٠)

● ديسمبر ١٩٩٧م مركز المعلومات والتوثيق التربوي/ وزارة التربية والتعليم - البحرين.

يتضمن العدد دراسات ومقالات معلوماتية وتربوية منها (البيليوغرافيات – دور المعلم في العملية التربوية – برامج تعليمية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية).

كما يتضمن تعريفاً بقسمي الوثائق التربوية بالأردن وسوريا، ويقدم العدد تعريفاً بمحتويات الدوريات التربوية الجارية وببليوغرافيات تربوية متخصصة، واستعراضاً لفعاليات الندوات والمؤتمرات التربوية.



● مشكلات الطلاب المدرسية.

● عبد الله بن محمد الغامدي.

● ١٤١٨هـ.

يهدف الكتيب إلى تدريب الطلاب على مواجهة مشكلاتهم المدرسية بموضوعية، وتعمق ذكي قائم على استثارة تفكيرهم وتوجيه أنظارهم

إلى توظيف ما اكتسبوه من مهارات ومعلومات في دراسة المشكلة، وإيجاد الحلول الواقعية المناسبة لها.

وتعرض الرسالة لأهم المشكلات الطلابية ومنها (ضعف التحصيل الدراسي – الغياب – سوء التكيف – قلق الاختبارات – إهمال الواجبات).

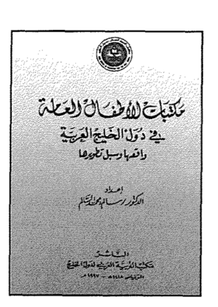


- **دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب.**
- **د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي.**
- **١٤١٧هـ. دار المسير - الرياض.**

«تأكد الإحساس بأهمية هذا البحث من خلال مناقشة الطلاب في الجامعة، ويتمثل جانب الغموض الذي يُسعى إلى الكشف عنه في هذا البحث في أمرين.

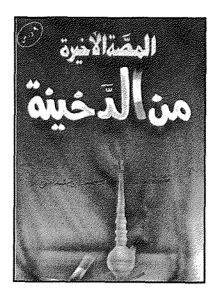
الأول: بيان أهمية التفكير السديد في الحياة البشرية.

الثاني: بيان كيفية استثمار طاقات وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد عند الطلاب، وشيوعه بينهم».



- **مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية، واقعها وسبل تطويرها.**
- **د. سالم محمد السالم.**
- **١٤١٨هـ. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوضع الراهن للخدمات والبرامج الموجهة للأطفال في المكتبات العامة بدول الخليج العربية، والمؤسسات والمراكز الثقافية التي تتوافر بها مكتبات أو مراكز معلومات لتغذية الطفل ثقافياً وفكرياً. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى اقتراح سبل تحسين الوضع الراهن وتطويره؛ وذلك من خلال دراسة مسحية تعمل على قياس اتجاهات المشرفين على مكتبات الأطفال واستطلاع آرائهم في هذا الصدد.



- **المصَة الأخيرة من الدخينة.**
- **عبد العزيز بن عبد الفتاح راوه.**
- **١٤١٧هـ.**

بإخراج جميل وأسلوب مميز جمع المؤلف مادة الكتاب وجعلها في أربعة مباحث، (معلومات عامة عن الدخينة – انتشارها وعداء الدول لها – أضرارها وأدلة تحريمها – ترك الدخينة – وكلمات عنها).

يقول المؤلف في مقدمته: أسأل الله أن يبيض بهذا الكتاب أسناناً صفراً، وينظف به رئات سوداً، ويحمي به قلوباً خفقاً، إنه على ذلك لقدير.



(اليمامة الثانوية): وبـ

مدرسة (اليمامة الثانوية) مكان أثير في نفسي، ولها معين لا ينضب من الذكريات.. أمضيت بين جدرانها ثلاث سنين سماناً.. حفلت بالمواقف التي لا تبرح الخاطر، عشية أو ضحاها.. ولا تبور بفعل القدم!

* * *

لن أطلق هنا عنان القلم.. ليصول ويجول في ساحة الذكريات اليمامية، بل سأقتصر على بعض المواقف والطرف، منها ما يسر، وهو الغالب.. ومنها ما هو دون ذلك، وهو زهيد، ومنها ما هو بين هذا وذاك. وسأعرض بعض هذه المواقف بإيجاز عبر السطور التالية:

أولاً: كانت السنوات الثلاث التي أمضيتها في (ثانوية اليمامة).. رحلة عبور من شتات الذات إلى واحة الوعي المطرز بالثقة.. المغلف بشفافية الأمل، تفاؤلاً بالحاضر.. واستشرافاً وطموحاً نحو المستقبل. وقد انعكس ذلك إيجاباً على تحصيلي الدراسي، فلم يخني التفوق بالمركز الأول على مجموعتي.. سنة واحدة.. وكان ذلك فضلاً من الله، وكان الفوز بالمركز الأول على مستوى المملكة (أدبي) في نهاية المطاف.. مسك الختام للمشوار اليمامي!

* * *

وأعزو ذلك التفوق إلى عوامل عدة أهمها:

- توفيق الله الذي لا يبور به شيء.. ولا يضر معه شيء، ولا ينفع بدونه شيء.. ثم حزم سيدي الوالد، غفر الله له، حزماً غير مباشر، وتشجيعه لي تشجيعاً حليماً، الظاهر منه والباطن!

كان سيدي الوالد (رحمه الله) قارئاً جيداً ومتابعاً عنيداً، وكان يصطحب معه في سفره وحله أمهات الكتب في التاريخ والأدب، وكان – رغم زهد تحصيله العلمي – يملك الصبر والجلد لاستضافة عبقريات العقاد ساعات طوالاً.. بلا كلل ولا ملل، وكان له شغف خاص بفن الرواية، والذين عاصروه وعاشروه يعرفون تفوقه في هذا الصوب، ويأنسون لملكته الفذة في رواية التاريخ، الحاضر منه والغابر، إضافة إلى سيرته الذاتية المشبعة بالحركة.. ومنازعة الخطوب.. سيراً على الأقدام، أو على ظهور (الركايب) الجمال في شمال المملكة وجنوبها وشرقها وغربها بحثاً عن اللقمة الحلال.

* * *

ولذا، فإن جزءاً من سيرة والدي العطرة.. رافقتني عبر مشواري اليمامي قدوة ونبراساً، فكان يحثني على القراءة بعد أن آنس لدي ميلاً مبكراً نحوها، ومن هنا، كان له فضل بعد الله في معادلة تفوقي! ولن أنسى في هذا المقام حماس سيدتي الوالدة (يحفظها الله) ودعاءها الذي لا ينضب! فقد كان لي سراجاً منيراً!

* * *

- كان (سيناريو) الحياة اليومية يسيراً.. فلم تكن هناك قنوات فضائية ألهو بها.. ولا سيارات أزهو بها في الشوارع والطرقات، حتى الدراجة كانت ولم تزل مصطلحاً غريباً في قاموس حياتي! ولم تكن هناك مرافق تسلية عامة أنفق فيها الوقت، عدا بعض الحدائق القريبة من مقر السكن.. وكنت أستثمر وقتاً فيها للدراسة.. أو للقاء بعض الأصدقاء الأعزاء، أمثال عبد العزيز التريكي، وعبد الله الغليقه، وراشد الرشيد، وغيرهم كثيرون!

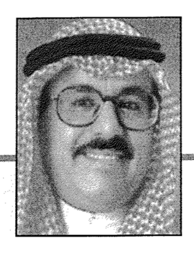
* * *

ثانياً: حين أنهيت العام الدراسي في الصف الأول الثانوي في المواد العلمية والأدبية كانت نهاية هذا الصف محطة اختيار وتحول، إما إلى القسم العلمي، وإما إلى القسم الأدبي لما تبقى من الرحلة الثانوية، وكنت عازماً على الالتحاق بالقسم العلمي.. رغم سطوة النزعة الأدبية لدي في ذلك الوقت، قراءة وكتابة. وكان مدير المدرسة آنذاك يحثني بإصرار على التوجه العلمي، لأنه كما فهمت وقتئذ مطية المستقبل الموعود، وصراطه المستقيم، وكانت هناك مقولة تتردد على الأسماع أن الوطن العربي يشكو

* الأمين العام المساعد لمجلس الوزراء (خريج اليمامة الثانوية للعام الدراسي ١٣٨٢هـ)

ـاقة من الذكريات!

عبدالرحمن محمد السدحان *



الترهل في علم الكلام وفنونه ومشتقاته، نثراً وشعراً، وأن الرهان للمستقبل يجب أن ينصب على التخصص العلمي.. ففيه الوعد والسعد.. للفرد والأمة، وانسقت حماساً مع هذه المقولة، رغم أنني في قرارة نفسي كنت أصطفي الأدب والأدباء.. لغة وكلاماً!

* * *

وتعبر إجازة ذلك العام الدراسي كسحاب صيفه.. ليهل العام الدراسي الجديد.. وكنت قد أنفقت معظم أيام ذلك الصيف.. (سائحاً) بين روائع الدكتور طه حسين وإبداعات الزيات وعبقريات العقاد و(سيمفونيات) المنفلوطي، ولذا، كان القرار في أول العام الدراسي الجديد لصالح (القسم الأدبي).. وقد فوجئ مدير المدرسة.. وعدد كبير من الزملاء بذلك القرار، والبعض اعتبره تنكراً لوعد سابق بالانضمام إلى (المعسكر العلمي).. لكنني بررت قراري بالقول أن سطوة الأدب كسبت السجال في نفسي!! وبدأ العام الدراسي وأنا أعيذ نفسي من فتنة الأدب.. خشية ألا أكون قد اتخذت القرار السليم. لكنني لم أندم قط، ومن يدري لعل الله بحكمته وعلمه، قد كفى الوطن والمواطنين (وزر) طبيب فاشل.. أو مهندس كسول! فصرفني إلى الأدب، وصرف عني هاجس «العلمي»!

* * *

ثالثاً: كان المناخ التربوي بوجه عام، وفي (اليمامة الثانوية) بوجه خاص، مشبعاً بالحزم، والجدية، والحركة، وكانت معادلة التعامل بين المربي والطالب تحكمها إلى حد كبير المقولة الشهيرة: (قم للمعلم...) فكان الاحترام والتقدير والسمع والطاعة خطوطاً حمراء لا نتجاوزها.. وكنا معشر الطلاب نتعامل مع هذه الخطوط الحمراء ببديهية وتلقائية لا تقبل سؤالاً ولا تساؤلاً!

* * *

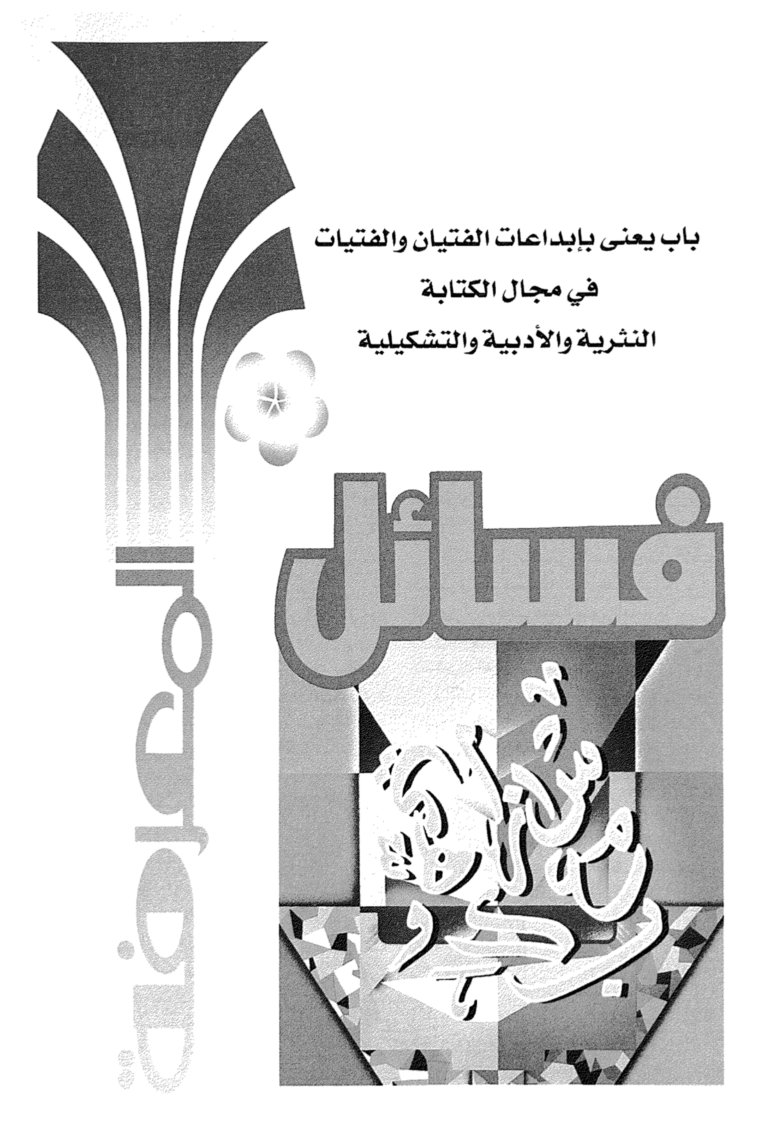
رغم ذلك كله.. كانت هناك لحظات (انفلات) يفقد خلالها المعلم الوقار والاحترام. ويغدو ضحية لـ (إرهاب) بعض الطلاب لأسباب فقدت الآن صلة العلم بها، وأذكر في هذا الصدد أن مدير المدرسة المتوسطة التي تخرجت فيها تعرّض للضرب من لدن (فتوة) من طلاب المدرسة، وكان لهذا الحدث رجع مؤلم وكبير، وقد تم احتواء هذا الحادث في حينه، فعوقب من عوقب، ونال جزاءه.

* * *

بقيت ذكرى لا تغرب شمسها أبداً في ذهني وخاطري تتعلق بمعلم الدروس الدينية في الفصل الأول الثانوي، المرحوم بإذن الله، الشيخ ناصر الحناكي، فقد كان يلقي دروسه بصوت جهور يتجاوز صداه جدران الفصل. لكن إلقاءه لم يكن ثقيلاً ولا مملاً، فلغته جميلة لا تعاني تكلفاً، ولا تشكو لحناً، وكان أحياناً (يخرج عن النص) تعليقاً على بعض أحداث الساعة، محلياً ودولياً، وكانت مداخلاته حول الأحداث تتلون نفسياً بحسب مضمون الحدَث. فهي مرة ساخرة، وأخرى ساخطة، وثالثة، يمزجها بشيء من الدعابة الضاحكة، وكان من بين زملاء الفصل الأول الزميل والفنان فطرةً (المهندس الآن) فارس بن عبد الرحمن الفارس. كان هذا الزميل الرائع يمارس أحياناً (شقاوته) الفنية أثناء حصة الشيخ الحناكي، فيرسم بريشته رسماً جميلاً يدغدغ به بعض خصوصيات الشباب المراهق. ثم يمرره بين الزملاء يمنة ويسرة، وكل من رأى الرسم.. استسلم لنوبة من الضحك الخافت لا يبدده سوى نهر الشيخ الحناكي له. وقد نالني نهرُ الشيخ أكثر من مرة. والسبب فارس.. وشغبه الفني!

* * *

جداول من الذكريات تنساب في ذهني عن (اليمامة الثانوية)، اخترت منها وقفات عابرة؛ تعبيراً عن اعتزازي بتلك المدرسة: زملاء ومشواراً! ■


باب يعنى بإبداعات الفتيان والفتيات
في مجال الكتابة
النثرية والأدبية والتشكيلية
فسائل

معلمي: اختر أحد أمرين!

معلمي العزيز أنت قدوتي أراك أكثر من أمي وأبي!!

نصف نهاري أقضيه معك! لم أصدق حاسة الشم عندي لمّا شممت رائحة الدخان تنبعث من ملابسك! ولكنني وضعت لك ألف عذر وعذر عندما شممتها لعلها رائحة عابرة قد التقطتها وأنت في طريقك إلى المدرسة؟!

لَعل.. ولعل.. إلى أن رأيتك مع إشراقة صباح جميل وأنا في طريقي إلى المدرسة وأنت ترتشفها كالعطشان عندما يجد ماءً زلالاً!

عندها «عركت» عينيّ لعلّي إلى الآن لم أستيقظ جيداً!

ولكني والحمد لله قد استيقظت مبكراً وصليت الفجر مع الجماعة وبكامل قواي العقلية - ولله الحمد - .

- معلمي العزيز أنت قمة في الفصل - تفهمنا الدرس جيداً.

- نراك تصلي الظهر أمامنا - تحثنا دائماً على الفضائل؛ والبعد عن الرذائل

- لماذا؟ لماذا تفترسك هذه السموم القاتلة؟!

- أين الإرادة والعزم؟ أين الصبر والتحمل؟!

- لا يمكن أن أرضى أنا وزملائي أن نراك على هذه الحالة يا معلمي.



- اختر لنفسك بين أمرين:

إما أن تترك التدخين بأقصى سرعة وأنت لا تخفى عليك أضراره الشرعية والصحية، والاجتماعية، والمالية؟

- وإما أننا سوف «نقلدك».. نعم سوف نقلدك يا أستاذنا!

- وسوف يكون وزرنا عليك يا أستاذي القدير.

- رجاء أن تحمي نفسك من هذه الآفة المدمرة، وأن تحمينا نحن أطفال اليوم رجال الغد من أن نرتشف هذه السموم المدمرة!

وللمعلومية قد بدأ بعض زملائي في تقليدك، لأننا نراك القدوة يا معلمي!

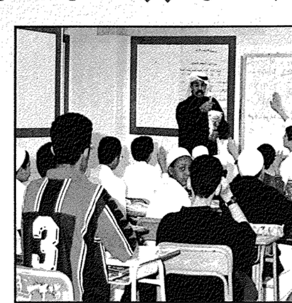
وأذكرك معلمي الفاضل بحديث النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) «مَنْ سَن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة؛ لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً».

ولك تحياتي ودعواتي يا معلمي بأن لا نرى ذلك السم الزعاف يدمرك ونحن نشاهدك!

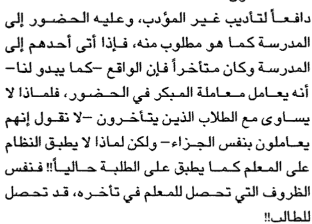
وعفواً يا معلمي!
على صراحتي!

الطالب: مصطفى عبد الله محمد العوفي
المدينة المنورة

الطالب.. واجبات وحقوق



في هذا الموضوع سأتحدث عن الحقوق التي للطالب والحقوق التي عليه! وأبدأ مستعيناً بالله بالحقوق التي للطالب على المعلم فأقول: إن عليه حقوقاً منها، احترام الطلاب جميعاً، وأن يراعي ذوي التميّز منهم سواء في الخلق أو الاجتهاد، فلا يساويهم مع المشاغبين، فقد تكون هذه النقطة دافعاً لتأديب غير المؤدب، وعليه الحضور إلى المدرسة كما هو مطلوب منه، فإذا أتى أحدهم إلى المدرسة وكان متأخراً فإن الواقع -كما يبدو لنا- أنه يعامل معاملة المبكر في الحضور، فلماذا لا يساوى مع الطلاب الذين يتأخرون -لا نقول إنهم يعاملون بنفس الجزاء- ولكن لماذا لا يطبق النظام على المعلم كما يطبق على الطلبة حالياً!! فنفس الظروف التي تحصل للمعلم في تأخره، قد تحصل للطالب!!



وعلى المعلم أن يحضر إلى الفصل فور سماع صوت الجرس! ولا يتوان في ذلك وإن تأخر لبعض الظروف، لكن بشرط ألاّ تكون عادة مستمرة لأن هذا الوقت ملْكٌ للطالب وليس ملكاً له!

وعليه كذلك أن يراعي في شرحه الفائدة والحرص عليها، وكذا الفهم الجيد للطلاب، ويحصل ذلك بالتحضير الجيد لكل درس بجدية وانتظام وألا يعتمد على ما سبق شرحه في الأعوام الماضية.

وعليه كذلك أن يهتم بالوسيلة التعليمية في أي مادة كانت، وأن يتقي الله تعالى في توزيع الدرجات بيننا، وأن يتم توزيعها وفق المعايير التي بُلّغت له.

وأما الحقوق التي للمعلم على الطلاب فهي: الاحترام التام من قبلنا، والدعاء له في ظهر الغيب، وعدم الإساءة إليه لا بالقول ولا بالفعل حاضراً أو غائباً، علينا كذلك الحضور المبكر للصف الصباحي، وعدم المشاغبة في المدرسة أو الفصل، بكل ما تعنيه هذه الكلمة، سواء كان بقول أو بفعل، وكذا التحضير الجيد للدروس، وإحضار الواجبات المطلوبة أولاً بأول سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، والمشاركة في الأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها.

وأما الحقوق التي للطالب على إدارة المدرسة فهي تقديره في حدود تلمذته، وعدم مساواته مع المشاغبين كما ذكرنا!!

والنظر في مشكلاته بجدية وتحكيم العدل لا العاطفة!! خصوصاً عندما يكون الخلاف بين الطالب والمعلم! وهذه ناحية مهمة تقع فيها كثير من الإدارات، حيث إن الطالب عرضة دائماً للضرب أو الإهانة أحياناً. أو السطو على درجات سلوكه أو مكافأته -إن كان له مكافأه- أو الوقوف ساعات طويلة في شرفات المدرسة، بلا ذنب أحياناً أو لمجرد الشك، أو زيادة ظلم من قبل أحد ما !!

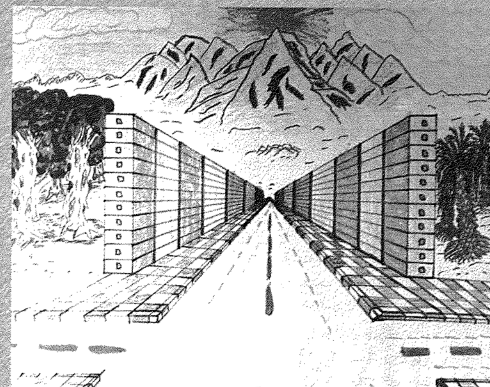
والملاحظ دائماً أن إدارة المدرسة دوماً وأبداً مع المعلم، ولا تسائله، بل اللوم والتوبيخ والخصم والوقوف -بالساعات- بل يصل إلى الضرب، كل ذلك للطالب المسكين. ولا يُمس المعلم بأي مساس، ولنا في قصة علي ﷺ وهو أرفع قدراً وفضلاً ومنزلة من أي معلم، القدوة والمثل، حيث إنه تقاضى مع يهودي عند القاضي شريح لأن اليهودي أخذ درعه، وبما أن علياً ﷺ لم تكن لديه البينة الكافية لإثبات دعواه حكم القاضي عندئذ بأن الدرع لليهودي. فلم يقل القاضي إن هذا أمير المؤمنين، وهو المصيب دائماً.

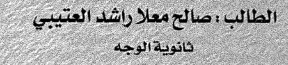
الطالب: خالد بن عبد الله المسعود

ثالث ثانوي

ثانوية تحفيظ القرآن بالمجمعة

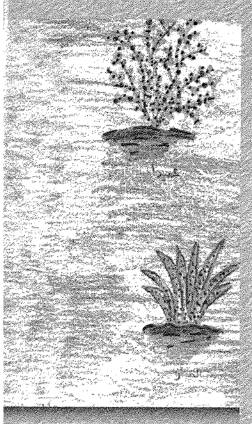






الطالب: صالح معلا راشد العتيبي

ثانوية الوجه



الطالبة: وفاء الصالح

مدرسة ١٥٥ الابتدائية - الرياض



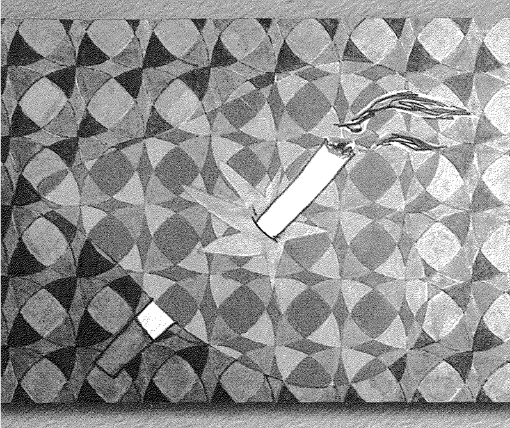
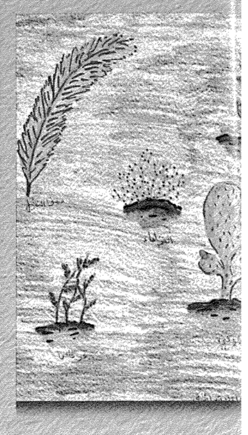
الطالب: أحمد عدنان أحمد كيفي

مدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية بمكة



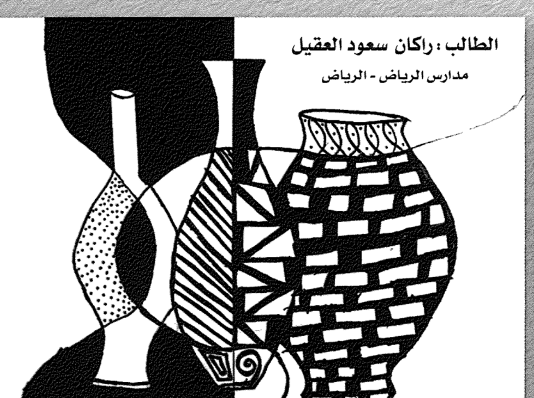
الطالب: غازي خالد محمد الزبير

مدرسة البيان الأهلية - الرياض

الطالب : محمد مروان العنزي

مدرسة عثمان بن طلحة المتوسطة - الرياض

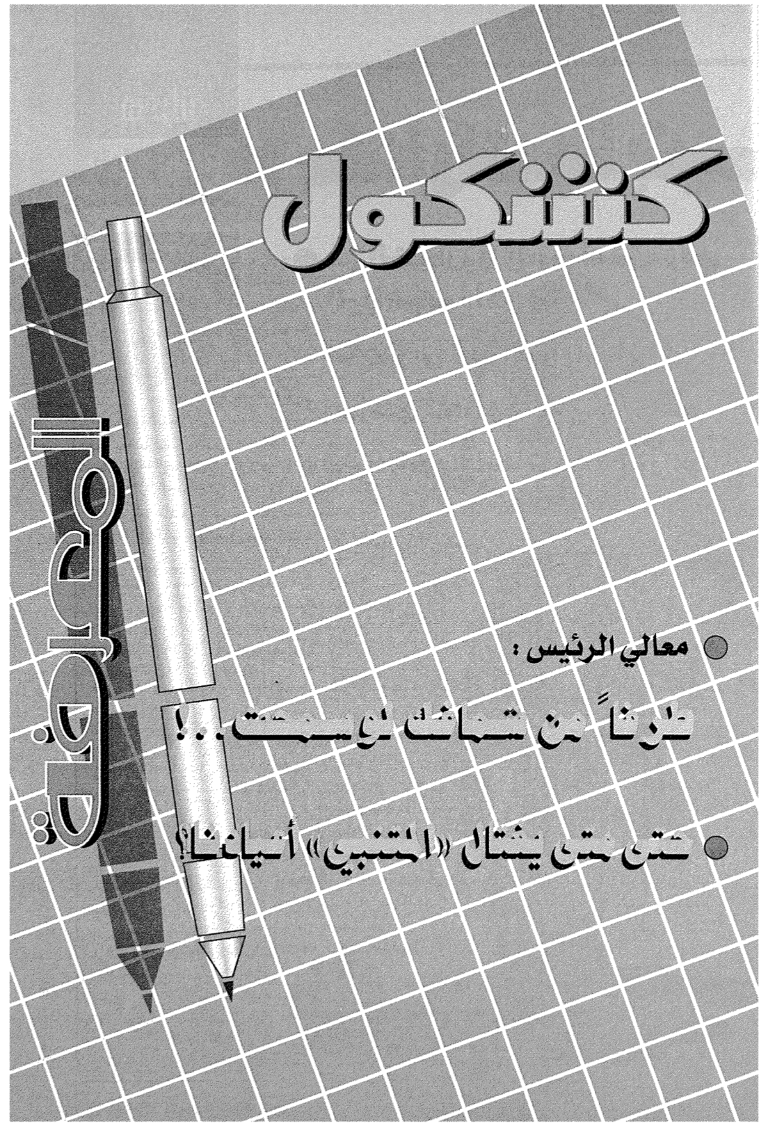


الطالب : راكان سعود العقيل

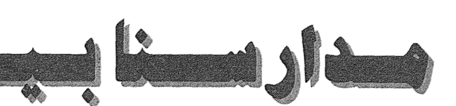
مدارس الرياض - الرياض



« **فسائل** » تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.


كشكول
معالي الرئيس:
طرفاً من شمائلك لو سمحت..!
حتى متى يغتال «المتنبي» أبياتنا؟!









د. فهد السماري

وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون الثقافية

● مع التاريخ «أسمر» وفي الرياضيات «أجري».
● أنا مدرس خصوصي بالمجان!
● يستحق المعلمون أن يُسخر منهم!
● بعد الدكتوراه تثاقلت خطاي الدراسية!

أما قبل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية.

نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب وبس.

ونسأله..

«المعرفة»

● ما المادة التي تحرص على «السمر» معها كل ليلة؟!

●● مادة تاريخ المملكة.

● أي المواد تجري فيها بسرعة «الفهد»؟

●● مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات لسهولتها بالنسبة لي.

● متى تثاقلت خطاك دراسياً؟

●● بعد حصولي على شهادة الدكتوراه.

● حب المدرسة هل ينتمي إلى قبيلة الحب العذري أم..؟

●● ينتمي إلى قبيلة بل «أمة» الحب اللااختياري.

● أي أدوار البطولة «الدراسية» كنت تمارس؟

●● عريف الفصل.. ومدرس خصوصي بالمجان.

● الخروج عن النص «المدرسي» متى بدأت تمارسه؟

●● لم يحدث ذلك لأن السيناريو الذي سلكته ولله الحمد كان موفقاً وملتزماً بالنص المدرسي!!

● من يشتكي منك في المدرسة؟

●● الكسالى والمتهاونون من الطلاب.

● متى دمعت عيناك في المدرسة؟

●● عند تلقي أول جرعة تطعيم في المدرسة باستخدام الإبرة الحادة والمروعة!

● هل قال لك معلمك: «يا ابني أنت مش فالح.. مالك ومال العلام»؟

●● لا .. على الرغم من أنني كنت أتوقعها في أي يوم.

● في المدرسة.. في المرحلة الابتدائية.. ماذا كان يشغل بالك؟

●● اختبار الشهادة الابتدائية «السادسة» في الماضي، حيث كان يمثل الحصول عليها إنجازاً عظيماً بخلاف اليوم.

● أيهما أكثر صعوبة: الدراسة في «أم سليم» أم في «لندن»؟

●● لم أجرب الدراسة في أيٍّ من

ـوت.. ومدارسهم مدارس!



المكانين، ولكن يبدو أن أم سليم أصعب لأنها «أم»!!

● هل انتهت دولة معلمي التاريخ؟

●● وهل كان لهم دولة؟ قامت دولتهم في الخيال وسقطت في الخيال، واليوم نحن بحاجة ماسة إليهم على أرض الواقع.

● ينادي البعض بدمج التاريخ مع الجغرافيا.. ما رأيك؟

●● أقول لهؤلاء سامحكم الله.. وهل القضية اليوم تاريخ وجغرافيا فقط! ابحثوا في الجوهر وانظروا إلى الأمم الأخرى وهي تدعم هذه المواد لأنها عماد الثقافة الوطنية المهمة.

● لماذا يكره طلابنا مادة التاريخ؟

●● لأنها جافة.. ومناهجها بائسة.. لاهدف ولا وسيلة إيضاح.. ولا أسلوب يخاطب عقول الطلاب.

● هل يستحق المعلمون أن يسخر منهم نجيب الريحاني وفؤاد المهندس وطاش ماطاش؟

●● ولِمَ لا.. لأننا أصبحنا وللأسف الشديد في وضع لا يستحق بعض المعلمين فيه حتى حقهم في «التبجيل».

● مدرسة المشاغبين متى التحقت بها؟

●● لا أعرف مكانها ولم ألتحق بها.

● أول دائرة حمراء لك كانت ممن؟

●● من والدي (يرحمه الله) دائرة حمراء وهمية لتضيء الدوائر الخضراء المستقبلية، وهو ما تم بفضل الله.

● ماذا يدرو بخاطرك وأنت تفكر في:

– سور المدرسة: هل كان هناك سور؟

– مدير المدرسة: ربَّان سفينة لا يعرفه الكثيرون.

– عريف الفصل: جندي غير مؤهل للترقية إلى رتبة لواء أو عميد وهو يستحقها.

– يوم السبت: الأحد.. الإثنين..

– الحصة الأخيرة: سفرة طعام الغداء في البيت.

– مادة الرسم: أحلام وألوان غير حقيقية وأنا واقعي.

• **العصا متى صافحتك؟**

•• عدة مرات، وكانت أدباً وثواباً وليس عقاباً.

• **أي الحصص كنت تتمنى أن لا تنتهي؟**

•• لا يوجد لأن الإنسان طاقة.

• **متى بدأت تفكر «بالدال»؟**

•• عندما حصلت عليها، وأصبحت تلازمني لدرجة الإزعاج أحياناً.

• **ما الاعتراف الدراسي الذي تبوح به لأول مرة؟**

•• لم أجد في الحقيقة اعترافاً دراسياً في ذاكرتي؛ لأن أيامنا كانت بعيدة عما حدث اليوم لبعض أفراد الجيل الجديد.. ربما؟

• **بماذا تفوق أبناؤك عليك دراسياً؟**

•• لم ألاحظ شيئاً حتى الآن.. ربما في المستقبل بإذن الله. عندما تبدأ جهات التعليم في تقوية المناهج.

• **كيف هي نظرة الإنجليز للمدرسة؟**

•• وما أدراني بهم.

• **هل صحيح أن مدارسهم «أحلى»؟**

•• مدارسنا بيوت.. ومدارسهم مدارس!!

• **لماذا البنات «أجود» من الأولاد؟**

•• لأنهن النصف الآخر الذي يعج بالنشاط والجدية، وإدراك معنى التعليم وارتباطه بالمستقبل.

• **أي المواد تُشبه هؤلاء.**

– تركي السديري: مادة الفكر النابض بهدوء.

– منصور الحازمي: مادة الأدب الوطني.

– حمود البدر: مادة التربية الشورية.

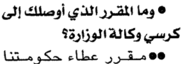
– عبد الله العثيمين: مادة الشعر النبطي.

– صدام حسين: مادة الخيانة والدمار.

– إذاعة لندن: مادة البلبلة والأهواء، وقوة الانحياز.



عبدالله العثيمين



حمود البدر



تركي السديري

منصور الحازمي

• **وما المقرر الذي أوصلك إلى كرسي وكالة الوزارة؟**

•• مقرر عطاء حكومتنا الرشيدة اللا محدود، ومقرر «التربية الوطنية» بدون منهج على أيامنا.

• **في الاحتفال «المئوي» أين موقع المعلم؟**

•• موقعه في المدرسة ليواصل «بكل إخلاص» نجاح المملكة وإنجازاتها العظيمة التي تحققت، ولتحقيق الاستمرار في بناء الأجيال التي سوف تشارك في مسيرة المائة عام القادمة بإذن الله برعاية حكومتنا الرشيدة وفقها الله.

• **مالذي تحتاج إليه مدارسنا عاجلاً لا آجلاً؟**

•• هل لديكم مساحة أكبر من هذه المساحة؟

سرد ما تحتاج إليه مدارسنا يطول ويطول ويطول..

المكان.. التخطيط.. البنية.. الخدمات.. المعلم المخلص.. الكفاءة في الأداء.

• **ما الوباء الذي يهدد مدارسنا؟**

•• التربية المنزلية «الجديدة» و«المطلوبة» لبعض التلاميذ والممارسات «الغربية» التي تجبرها المعادلة الآتية : ضعف سيطرة الأسرة + تدليل+ سيارات فارهة+ ملابس عجيبة+ مبادىء دخيلة+ لا مسؤولية+ بناء فكري واهٍ.

• **لو عرض عليك تدريس سنة أولى ابتدائي.. هل توافق؟**

•• نعم.. لأنني أشعر أنها أهم سنة في التعليم وحجر أساس في بناء الجيل..

• **لو عاد بك الزمن إلى سنة أولى ابتدائي.. ما أول قرار تتخذه؟**

•• أقبل رأسي والدي ووالدتي – يرحمهما الله– في كل يوم وكل لحظة حثاني فيهما على الدراسة والمثابرة. ■

• مناهج التاريخ جافة وبائسة وبدون هدف.

• التربية المنزلية الجديدة تهدد مدارسنا!


نادك
nadec


نادك
زبادي طازج
YOGHURT

المعرفـة:
من هنا وهناك:

إعـادة هيبـة اللغـة الأسبانيـة

عقد في المكسيك مؤتمر «إعادة هيبة اللغة الأسبانية» ويهدف المؤتمر إلى إنقاذ اللغة الأسبانية، وقد هاجم الكاتب الكولومبي العالمي «جابرييل ماركيز» قواعد اللغة الأسبانية وكتابتها، وقال أمام مئات من اللغويين والإعلاميين: يجب تبسيط قواعد اللغة قبل أن تبسطنا هي، وإذا كانت اللغة لم تتطور منذ مئات السنين، فعلينا أن نحميها من التخلف والجمود، وأضاف ماركيز: أن الإنسانية تدخل الألفية الثالثة تحت إمبراطورية من الكلمات، وليس صحيحاً أن الصورة ستحل محلها.. أو أنها تستطيع إبادتها، بل على العكس ستقوم بتقويمها، لهذا يجب علينا أن نستوعب التقنيات والاصطلاحات الحديثة جداً.

تلاميذ فرنسا جياع والسبب المقصف!

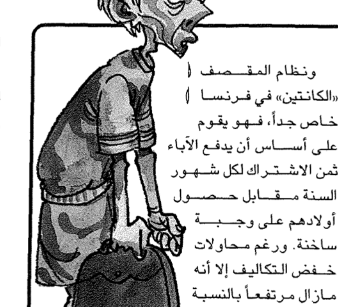
المقصف،أصبح في المدارس الفرنسية اليوم مشكلة المشاكل! فقد أصبح مكلفاً وفي الوقت نفسه لا غنى عنه، ووقع التلاميذ ضحية ارتفاع التكاليف، وبدأت صحتهم تتأثر فعلاً، كما انخفض أداؤهم الدراسي. فقد تبين أن ٥٠٪ من أطفال فرنسا حرموا من وجبة الظهيرة في المقصف، والنسبة في تزايد مستمر وتهدد ملايين الأطفال؛ لأن أسرهم لم يعد باستطاعتها الاشتراك في المقصف ودفع تكاليفه. وقد أظهر تقرير أجري على مدارس إحدى الضواحي الفرنسية الشهرية أن كثيراً من التلاميذ لا يأكلون عند شعورهم بالجوع، وأن الصغار يتعرضون لفقد قوتهم بسبب عدم قدرة الآباء على دفع مصاريف المقصف كما حدث في مدرسة «مانت لاجولي» التي تضم ٩٠٠ تلميذ!

وتبدي فرنسواز هوستاليه – وزيرة التعليم السابقة – قلقها الشديد من هذه الظاهرة، وتتساءل «لم لا توزع الفواكه والألبان على التلاميذ كما يحدث في مجتمعات أخرى؟» مشيرة إلى أنه وفقاً لتقديراتها، يقع أكثر من ١٠٪ من الأطفال فريسة لسوء التغذية!

البوسنة: حضارة تأبى الزوال

ذكرت المهندسة المعمارية البوسنية «صابرة زينوفيتش» في بحث لها قدم إلى ندوة دولية عن الآثار العثمانية في العالم، عقدت في تونس، أن الحرب في البوسنة دمرت (٢٧٧٥) بناية بينها (١١٨٥) مسجداً، وقالت «صابرة زينوفيتش» – والتي تشغل منصب المستشارة العلمية لوزير التربية والعلوم البوسني – إن المباني والمعالم المدمرة تعرضت للقصف أو الحرق على أيدي القوات الصربية، وكان من بينها كل مساجد سريبرينيتشا، وبانيالوكا





ونظام المقصف «الكانتين» في فرنسا خاص جداً، فهو يقوم على أساس أن يدفع الآباء ثمن الاشتراك لكل شهور السنة مقابل حصول أولادهم على وجبة ساخنة. ورغم محاولات خفض التكاليف إلا أنه مازال مرتفعاً بالنسبة لبعض العائلات، ولذلك أحجموا عن الاشتراك، والنتيجة كما يؤكد أطباء المدارس والاختصاصيون الاجتماعيون من واقع ملاحظتهم «مزيد من الأطفال المرضى الذين يعانون نقص السكر في الدم، وعدم التركيز، وعدم القدرة على متابعة الدروس بشكل جيد!».

وبوسانسكي نوفي وبرتشكو وبوشيتالج وموستار، كما شمل القصف المقابر والمدارس الدينية العتيقة، والمتاحف والمكتبات.

وقالت: إن الحرب كانت تستهدف الكيان الثقافي والحضاري للبوسنة، كون المعالم المقصوفة كانت أماكن لتجمع البوسنيين ومراكز لحياتهم الاجتماعية والثقافية على مدى قرون.

العاطفة الأسرية تحمي الأولاد من التدخين

توصل باحثون من جامعتي «نورث كارولينا» و«مينيسوتا» الأمريكيتين من خلال دراسة عن صحة المراهقين في الولايات المتحدة شملت (٩٠) ألف حالة إلى أن الروابط العاطفية بالآباء والمنزل تجعل المراهقين أقل عرضة للجوء إلى التدخين وشرب الكحوليات أو الانخراط في العنف، أو العلاقات المحرمة. وأوضحت الدراسة أن المراهقين سيتمتعون بعادات أكثر صحية إذا ما عرفوا أن آباءهم يحبونهم، ويهتمون بهم، ويتوقعون منهم مستقبلاً كبيراً.

وأشارت الدراسة إلى أن المراهقين الذين يعيشون في منازل تدخلها السجائر والكحوليات والمسدسات أكثر احتمالاً للوقوع في المشكلات.

ونصحت الدراسة الآباء بإجراء حوار مع أبنائهم ووضع مثل عليا، وتزويد الأبناء برسائل واضحة ومباشرة عما هو صحيح وما هو غير ذلك.

الفشاشون لا يدخلون الجامعات

قررت السلطات التعليمية في نيجيريا حرمان (٨١) ألف طالب من دخول الجامعات بعد ضبطهم وهم يغشون في اختبارات القبول للالتحاق بالمرحلة الجامعية.

مدارس بلا دورات مياه، ومدارس دورات للمياه!

دعا تقرير رسمي مصري إلى ضرورة توفير العناصر الصحية الأساسية في المباني المدرسية وفصولها، بعدما تبين للقائمين على هذا التقرير، من خلال مسح بحثي على (٣٠٠٠) مدرسة، أن (١٨٦) مدرسة من هذه المدارس بدون دورات مياه!

كما جاء في تقرير مركز التقويم بوزارة التعليم المصرية أنه توجد مدارس بلا أسوار.. ومدارس أسوارها منخفضة وفي كلتا الحالتين يتم انتهاك هذه المدارس من قبل المارة، واستخدامها كدورات للمياه صباحاً ومساء!

استطلاع جديد:

شباب فرنسا متفائل بمستقبله

أشار استطلاع أجراه المعهد القومي لتلاميذ في فرنسا أن ٦٢٪ منهم متفائلون بشأن مستقبلهم، ويشعرون بقدرتهم على تحقيق ما فشل فيه أسلافهم!

ومن جهة أخرى، أظهر استطلاع أن مفهوم الاستقلال، يعني بالنسبة لـ ٩٠٪ من هؤلاء التلاميذ، العمل. بينما يعني الاستقلال بمسكن خاص لـ ٤٨٪، والحصول على مصادر دخل خاصة ٣٦٪، والتمتع بالضمان الاجتماعي ١٧٪.

واتضح أن أهم مشكلات الشباب ٨٦٪ من سن ٢٢-٢٧ نقص مصادر الدخل الذاتي، مما يدفعهم إلى الإقامة مع والديهم مما يحد حريتهم واستقلالهم من وجهة نظرهم.

غرامات مالية على أهالي الطلاب المتغيبين

حكم قاضي هولندي على نحو ٦٠ عائلة من أهالي التلاميذ بدفع غرامات تراوحت ما بين ١٠٠، ٢٥٠ فلوريناً هولندياً (من ٥١ إلى ١٢٨ دولاراً) بسبب تغيب أولادهم عن المدارس لدى بدء السنة الدراسية في أيلول/سبتمبر.

وكان هؤلاء قد أبقوا أولادهم برفقتهم بعدما مددوا لبضعة أيام إجازاتهم، سواء كانت في سورينام المستعمرة الهولندية السابقة الواقعة في أمريكا الجنوبية، أو في جنوب شرق فرنسا، أو في تركيا والمغرب.

وكان تبرير الغياب عن المدرسة: إصابة التلميذ بالتهاب في الأذن لدى البعض، والزكام لدى البعض الآخر، أو تأخيراً في مواعيد رحلات الطائرات.

وتشير الإحصاءات التي أجريت عام ١٩٩٦ إلى أن ٩٪ من التلاميذ بين العاشرة والخامسة عشرة يتغيبون يومياً عن المدرسة. ولمكافحة هذه الظاهرة بدأت وزارة التربية في هولندا حملة ضد المتغيبين، وذكرت النيابة العامة لدى افتتاح المدارس هذه السنة أن القانون الهولندي ينص على فرض غرامة أقصاها خمسة آلاف فلورين يمكن استبدالها بعقوبة السجن لمدة شهرين للذين يكررون التغيب.

ويميز القضاء بين «المتغيبين المترفين» الذين يمددون إجازاتهم على غرار أولئك الذين حوكموا في أمستردام وبين «المتغيبين بسبب مشكلات» وهم التلاميذ الذين يجوبون الشوارع والمراكز.

نابغة عربي.. في لندن!

نجح طفل عربي في التاسعة من عمره في اجتياز الاختبار المدرسي الحكومي البريطاني للمرحلة المتوسطة (GCSE) لمادة الرياضيات، والمعروف أن الطلبة يحصلون على هذه الشهادة في سن السادسة عشر.



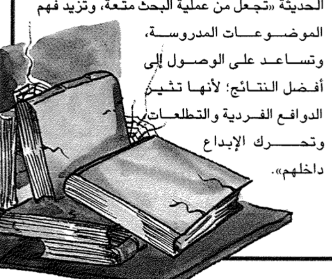
في بريطانيا: المكتبات المدرسية.. مهجورة!

لم يعد التلفزيون هو الذي يهدد القراءة في بريطانيا، بل إن المكتبات نفسها لا تشجع عليها! فهي غير متطورة تكنولوجياً ومصادرها قديمة وأوراقها ذابلة.. مماجعلها تبدو وكأنها بيتاً مهجوراً!

قررت الملكة تشكيل لجنة لبحث أوضاع التعليم، وبعد شهور من البحث والتقصي نشرت اللجنة تقريراً أفزع الجميع.. إذ يظهر الحالة السيئة للمكتبات في المدارس: فـ ٥٠٪ من المكتبات غير مستخدمة إطلاقاً، لا يرتادها طلاب ولا أساتذة، ولا تفتح سوى ٣٠ ساعة في الأسبوع، وكتبها هزيلة للغاية! كما يؤكد أحد المعلمين أن التليفزيون في الماضي كان هو المتهم الأساس في هذه الظاهرة، باعتباره يصرف الأطفال عن القراءة، ولكن أوضاع مكتبات المدارس هي السبب الأساس حالياً، فالرفوف تمتلئ بالكتب القديمة والصحف المليئة بالتراب، والتي تجعل الطلاب ينفرون منها.

بدأت لجان العمل تتحرك ويحدوها الأمل في تحقيق نجاح لمشروعها «مكتبات الغد» الذي يرى أن في استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلان أساساً لنجاح مشروع التطوير وعودة القراءة إلى سابق مجدها.

وبعد مرور قرابة عام من استخدام التكنولوجيا المتطورة، ظهر تقدم ملحوظ في استخدام المكتبة والتردد عليها بين الطلاب الذين أظهروا اهتماماً أكبر، وأكدوا أن التكنولوجيا الحديثة «تجعل من عملية البحث متعة، وتزيد فهم الموضوعات المدروسة، وتساعد على الوصول إلى أفضل النتائج؛ لأنها تثير الدوافع الفردية والتطلعات وتحرك الإبداع داخلهم».



٣٦٪ من تلاميذ الإمارات لا يتناولون إفطارهم بالمنزل

أوضحت دراسة حول عادة تناول الإفطار عند تلاميذ المرحلة الأولى الابتدائية في الإمارات أن ٣٦٪ من الأطفال لا يتناولون إفطارهم في المنزل.

وأشارت الدراسة التي شملت (١١) ألف تلميذ تتراوح أعمارهم بين ست وسبع سنوات إلى أن الإناث أكثر ميلاً لتناول الإفطار في المنزل من الذكور، ٣٦٪ للإناث و ٢٥٪ للذكور، كماتبين أن التلاميذ المواطنين أقل تناولاً للإفطار في المنزل مقارنة بالتلاميذ المقيمين

مشكلة الحساب تكمن في الدورة الدموية!!

توصل فريق طبي بجامعة كاليفورنيا إلى أن عدم تفوق بعض التلاميذ في حل مسائل الجبر والحساب والهندسة يعود إلى ضعف الدورة الدموية، وعدم وصول الدم بقدر كاف إلى المخ، وللتغلب على ذلك ينصح بتناول الأطعمة التي تمد الجسم والمخ بالفسفور والحديد، مع ممارسة تمارين الجري أو المشي يومياً.



في ٧ أيام

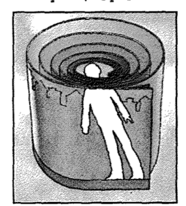
المنصب :

مدير عام الصحة المدرسية بوزارة المعارف

المرشح :

محمد بن سليمان الأحيدب

صيدلي وكاتب صحفي



الصحة المدرس

- مستشفى ومركز أبحاث لعلاج الطلاب والمعلمين!
- أول ما أبحث عنه مزيداً من الفلاشات!
- أطباء الوحدة الصحية لا يعرفون «أبو كعب».

أما قبل

كثيراً مانردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!

والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، «وما يوجس النار إلا واطيها»!

نحن – هنا في المعرفة– نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.

نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟

هاهو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..



هذا أول أيام المنصب الجديد «مديراً عاماً لكل ما يتعلق بالصحة في وزارة المعارف». المنصب يناسب مؤهلاتي وقدراتي ومع ذلك لم أكن سعيداً جداً، بالرغم من أنه اليوم الأول كنت كغيري منشغلاً بالتفكير في «كيف أصبح وزيراً؟!» بعد أن وصلت إلى مدير عام.. لم أفكر مطلقاً في منصب وكيل وزارة؛ لأنني أدرك جيداً أن الحالات التي يصبح فيها وكيل الوزارة وزيراً نادرة جداً.

وأنا أقود سيارتي متجهاً للعمل كنت منشغلاً بالتفكير في الأمر إلى درجة أنني لم أربط الحزام.. وكنت محظوظاً إذ لم أربط الحزام، فالحزام عادة ما يعوق الاتصال بين مراكز الرغبة الأنانية والمخ فقد صعدت الفكرة سريعاً إلى مخيلتي فصرخت: وجدتها.

ما إن وصلت إلى مكتبي الجديد حتى صحت في مدير مكتبي المرتعد من القادم الجديد، وطلبت منه أن يطلب مدير العلاقات العامة للحضور فوراً. وحضر مدير العلاقات خاضعاً مستسلماً «سم وش تبي ننفي طال عمرك» سألته: «كيف علاقتك مع الصحفيين في الصحف المقروءة؟!» أجاب: إنه واحد منهم. حسناً أريد أن تدعو عدداً منهم يوم الثلاثاء ظهراً على مأدبة غداء في غرفة الاجتماعات.. أريد غداءً فاخراً وبطاريات لفلاشات المصورين. حتى الأفلام وفرها لهم، وإذا لم تكف الميزانية اسحب من بند الأدوية.

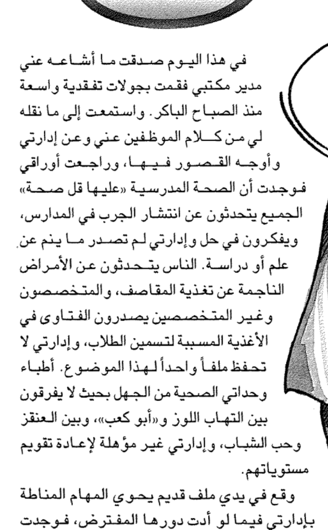
«أبي الفلاشات في مكتبي مثل برق القبله.. مفهوم».

ـية عليها «قلّ صح»!



في هذا اليوم عينت مدير مكتبي الجديد. واحد من الجماعة كتوم للسر وراعي نميمة ونقل كلام، وطلبت منه أن يعمل مساء عملاً إضافياً مدفوع الأجر، تتلخص مهامه في توزيع شائعة على من هب ودب بأنني لم أقبل هذا المنصب لصعوبته، ولأن التركة ثقيلة جداً، وأن معالي الوزير عانى في أمر إقناعي بالقبول، وأنني شديد وأنوي إجراء تغييرات جذرية، وأنني أقوم بجولات تفقدية مفاجئة في كل الأوقات، وأن معالي الوزير منحني صلاحياته كاملة فيما يخص الصحة المدرسية، وأنني غالي عند الوزير وما يسمع في شخصي.

الإثنين



في هذا اليوم صدقت ما أشاعه عني مدير مكتبي فقمت بجولات تفقدية واسعة منذ الصباح الباكر. واستمعت إلى ما نقله لي من كلام الموظفين عني وعن إدارتي وأوجه القصور فيها، وراجعت أوراقي فوجدت أن الصحة المدرسية «عليها قل صحة» الجميع يتحدثون عن انتشار الجرب في المدارس، ويفكرون في حل وإدارتي لم تصدر ما ينم عن علم أو دراسة. الناس يتحدثون عن الأمراض الناجمة عن تغذية المقاصف، والمتخصصون وغير المتخصصين يصدرون الفتاوى في الأغذية المسببة لتسمين الطلاب، وإدارتي لا تحفظ ملفاً واحداً لهذا الموضوع. أطباء وحداتي الصحية من الجهل بحيث لا يفرقون بين التهاب اللوز و«أبو كعب»، وبين العنقز وحب الشباب، وإدارتي غير مؤهلة لإعادة تقويم مستوياتهم.

وقع في يدي ملف قديم يحوي المهام المناطة بإدارتي فيما لو أدت دورها المفترض، فوجدت

الصحة المدرسية عليها «قلّ صح»!

أنها عبارة عن وزارة صحة مصغرة من المفترض أن تعنى بصحة جميع الطلاب والمعلمين في المملكة وهم شريحة كبرى ومع ذلك لا يتبعها مستشفى واحد.

شعرت أن حلم الوزارة قد تحقق في صورة مهام وواجبات وزير صحة مع وقف التنفيذ، فقررت أن أجتمع بمعالي «الزميل» وزير المعارف.



في الصباح الباكر اجتمعت مع وزير المعارف وعرضت عليه مرئياتي عن إدارة الصحة المدرسية، وطلبت منه أن يستجيب لطلبي بإنشاء مستشفى في كل منطقة على غرار المستشفيات المتقدمة التابعة للقطاعات الأخرى يكون تابعاً للوزارة، ويتم إنشاؤه مشاركة بين تجار المدارس الخاصة من أصحاب رؤوس الأموال والوزارة، على أن يتولى المستشفى علاج المعلمين ومن يعولون، وتقديم خدمات علاجية متقدمة للطلاب المحتاجين إلى رعاية صحية متقدمة، وأن يزود كل مستشفى بمركز أبحاث متخصص في مجالات الصحة المدرسية بما فيها الصحة النفسية للطالب والمعلم على أن تشمل قائمة الأبحاث والدراسات: دراسة أسباب السمنة لدى فئة عمرية معينة من الطلاب، والأسباب الحقيقية وراء سوء التغذية لدى الطالب، ودراسة مشكلة زيادة وزن القمل في أحياء معينة.. والتعريج على المشكلات النفسية للمعلمين ولماذا تتعمد فئة منهم إيذاء الطلاب بالضرب والتحقير خصوصاً في المدارس الخاصة.

وطرحت على معاليه سؤالاً عريضاً: لماذا للجامعات مستشفيات متقدمة وليس للوزارة مستشفى؟!

وبدا لي واضحاً أن معالي الوزير لن يستطيع تنفيذ مطالبي لصعوبتها وحاجتها إلى رصد بند كبير لم يدرج في الميزانية وقد لا يدرج أبداً..

خرجت من مكتب معاليه وأنا أجزم بأنني لا يمكن أن أحقق واحداً من أحلامي بالطريقة المنطقية المعتادة.

وبعد ظهر اليوم نفسه توجهت إلى قاعة الاجتماعات، حيث تجمع عدد كبير من الصحفيين والمصورين، وكان مدير العلاقات على قدر المسؤولية، فقد أقنع عدداً من كتاب الأعمدة للحضور، فقد وعدهم بحل بعض مشكلات أقربائهم في أمر نقل المعلمين، وإصدار تقارير طبية لمن يرغبون في التحول إلى عمل إداري.

في بداية الاجتماعات طلبت عدم التصوير وقفل الفلاشات وعدم الكتابة عن شخصي، وكان طلبي الثالث غريباً لم يتوقعوه، فقد طلبت منهم توجيه النقد الحاد لإدارتي وللصحة المدرسية بصفة خاصة، وتعداد مواطن القصور فيها، وتكرار المطالبات الصحفية بتصحيح وضع هذه الإدارة، وساعدتهم في إيضاح جوانب القصور الواضحة في الصحة المدرسية وأكدت عليهم بالمطالبة بإنشاء المستشفيات وإجراء الأبحاث، وهو ما طلبته من معالي الوزير دون أن أشعرهم بما دار بيني وبين معاليه.

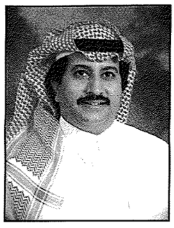


لقد كنت على قناعة تامة من واقع خبرة أن ما يثار في الصحافة هو ما يلقى أسرع استجابة بصرف النظر عن منطقيته.. ولذا فقد بدأت في وضع خططي وإعداد العدة لتنفيذ ما اقترحته من مشاريع، وكانت بعض الصحف قد أبرزت شيئاً مما طالبت به بأسماء مختلفة منها أسماء قراء مستعارة.

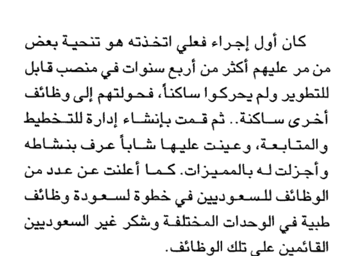
● أنا وزير صحة مصغر.

● دراسة مشكلة زيادة القمل!

● سعودة الوظائف الطبية في الوحدات الصحية.



محمد الاحيدب



كان أول إجراء فعلي اتخذته هو تنحية بعض من مر عليهم أكثر من أربع سنوات في منصب قابل للتطوير ولم يحركوا ساكناً، فحولتهم إلى وظائف أخرى ساكنة.. ثم قمت بإنشاء إدارة للتخطيط والمتابعة، وعينت عليها شاباً عرف بنشاطه وأجزلت له بالمميزات. كما أعلنت عن عدد من الوظائف للسعوديين في خطوة لسعودة وظائف طبية في الوحدات المختلفة وشكر غير السعوديين القائمين على تلك الوظائف.

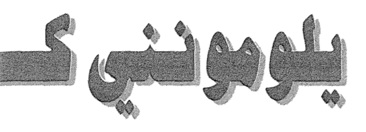


في هذا اليوم تنازلت عن إجازتي الأسبوعية وحضرت إلى مكتبي يصحبني مدير التخطيط والمتابعة، وأعددنا العدة لإنشاء قسم متطور للسجلات الطبية يضاهي أكبر أقسام السجلات الطبية في مستشفياتنا المتطورة، وحددنا ميزانية بحيث يحتوي على نظام حاسب آلي متطور يحفظ المعلومات ويحدثها عن كل طالب أو معلم يراجع الوحدات الصحية لأي سبب كان، ويحتفظ بملف خاص لكل مريض، وإحصائيات عن عدد من الحالات التي سنضعها قيد الدراسة والبحث.

أما عصر الخميس فقد كنت على موعد مع عدد من الأصدقاء من أساتذة الجامعة المختصين لبحث تكوين لجنة استشارية لتكوين نواة لمركز أبحاث طبي يستعين بخبرات أساتذة الجامعة المخلصين، ويحدد أيام حضورهم كمستشارين لوضع أسس عمل المركز وحاجاته، وأوضحت لهم أن الاستشارة ليست ضماناً اجتماعياً يصرف لمن يجلس في منزله، وأن الهدف البعيد هو تفريغهم مستقبلاً بطريقة الإعارة لخدمة هذا المركز وتحقيق أهدافه.



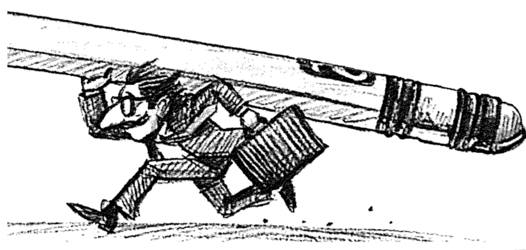
صباح يوم الجمعة أمضيته في الراحة التامة بعيداً عن أجواء العمل، وبعد صلاة الجمعة ارتفع صوت جهاز الجوال.. فأخافني كثيراً وازددت قلقاً حينما رأيت شاشة الجوال وقد بدا عليها اسم المتصل باللغة الإنجليزية HE. MOHAMMED AL RASHEED وأيقنت أن في الأمر خطورة لكنني وبعد العودة لقناعاتي الراسخة لم أبالِ كثيراً بما قد يحدث حتى لو وصل حد الإقالة، فهو يومي الأخير وقد وضعت رجالاً قادرين على إتمام المسيرة.. ضغطت على زر الإجابة ولم تكن بالنسبة لي مفاجئة حينما أخبرني معاليه أنه ونظراً لارتفاع صوت المطالبة بتصحيح وضع الصحة المدرسية فقد تقرر اعتماد تنفيذ مقترحاتي المرفوضة سلفاً، وأنني قد منحت تجديداً لفترة ثانية لتنفيذ خططي الطموحة. ■



لقد كنت والحمد لله أحد خريجي إحدى الجامعات العلمية في بلدي الغالية، والتي تهتم بشأن صناعة البترول وتسويقه، مما جعلني مؤهلاً للعمل في أي مجال علمي أو إداري، وكنت أتوقع العمل الذي ينتظرني في أحد تلك المجالات، ولكن بفضل الله وتوفيقه وجدت الفرصة مواتية للعمل في المجال التعليمي في الثانويات المطورة. ولما كنت أرغب في التدريس والقيام بهذه الرسالة ولقناعتي بحاجة جيل هذه الأمة إلى التربية والتنشئة الصحيحة قدمت مؤهلاتي لديوان الخدمة للعمل في هذا المجال، ولكنني صدمت كثيراً عندما وجدت كثيراً من الأهل والأصدقاء حتى من رجالات التعليم من يصدني عن هذا السبيل ويعتبرني قد اخترت الاختيار إن لم يكن الأسوأ فهو الأقل وجاهة ومادة. فأحدهم ينهرني بقوله: مالك ووظيفة التعب والضنك، وثانٍ يزمجر فيّ غاضباً: أنت لا تعرف مصلحة نفسك، وثالث يتحسر على واقعك، ورابع يصبِّرك على مصيبتك ويقول لك: قدَّر الله وماشاء فعل وخامس... وسادس... إلخ، وأمام كل هذه الكلمات والصدمات، وعبارات اللوم والحسرات وقفت مندهشاً على أعتاب هذه الوظيفة متردداً؛ لكي لا أصفع بمزيد من الإحباطات، وفي الوقت نفسه متألماً أن يتردى فهم جيل النخبة والمثقفين إلى هذا المستوى من النظرة المادية واللهث وراء المنصب والمركز أكثر منه السعي إلى سبل التربية والتعليم، ولكني بالرغم من كل ذلك اجتزت العقبة وخطوت العتبة، وسلكت مسلك التربية والتعليم، فكان هو الأولى والأفضل. فيا أخي المعلم المستجد إن كنت ترى الكفاية في نفسك وقدراتك ومؤهلاتك، وكان تبليغ العلم من مهماتك فشد الحزام وتقدم، ومن قابلك من المرجفين والمثبطين فقل إني من حديثكم في صمم.

* * *

شاء الله عز وجل أن يكون تدريسي في إحدى الثانويات، مما يعني أن إدارة هذه المرحلة من التعليم تحتاج إلى معرفة وخبرة وتجربة يتوقع أن معلمها على مستوى من الإعداد العلمي وتحمل المسؤولية، وكذلك طلابها يفترض أنهم قد بلغوا مبلغ الرجال من الفهم والإدراك، ولكني صدمت وللمرة الثانية بأن مدير هذه المدرسة لم يمر بمرحلة الخبرة والتجربة، وإنما اختير من الفصل الذي يدرس فيه إلى مكتب الإدارة دون سابق أدنى خبرة إدارية لسبب



...وني معلماً!

محمد بن عبدالعزيز الحسين
الإحساء- الهفوف

واحد فقط هو: التأهيل العلمي، حيث إنه حاصل على شهادة ماجستير من دولة أجنبية، ظناً ممن رشحه لهذا المنصب أن هذا يكفي ليدير ثانوية مطورة ذات فصول كثيرة في مبنى حكومي قديم، ومع نخبة علمية متميزة من معلمي المدرسة، وليت هذا المدير - وفقه الله - قدّر كونه ناقص الخبرة الإدارية فعرف حاجته إلى مساعدة إخوانه زملاء المهنة سابقاً، أو أنه عكف على كتب الإدارة والقيادة؛ ليتعرف على جوانبها وما يخفى عليه منها، بل ضرب بكل ذلك عرض الحائط، وذهب يخبط يميناً وشمالاً، فجعل يحكم مزاجه وتصرفاته حسب ما يملي عليه هواه في تعامله مع الآخرين، سواء كانوا معلمين أو موظفين أو طلاباً أو أولياء أمور، كما جعل طبعه الحاد وصراخه الشديد وعويله، الفيصل في كثير من القضايا التي تهم المدرسة. لقد تفاجأت كثيراً وأنا حديث عهد بالتدريس بهذا المدير، ولقد كنت أحلم قبل أن أقابله بمربٍّ فاضل، وأخ كبير قدير ذي علم وحكمة ودراية وخبرة، فتحطمت تلك الأحلام على صخرة الواقع. ولكني بالرغم من هذه الصدمة واصلت المسير في هذا الطريق الخطير.

* * *

بدأت التدريس مستعيناً بالله ثم بما أعددت به نفسي من التحضير العلمي للمادة من خلال الكتاب المقرر أو المراجع المختلفة، وبما أعددت لهذه المهمة من وسائل وأساليب تعين على توصيل المعلومات وتقريبها إلى فهم الطلاب. وقمت بزيارة كثير من المكتبات العامة والمتخصصة، كما أني راسلت بعض الجهات المعنية بهذه المادة لتزويدي بما لديها من وسائل ومطبوعات تخص هذا المنهج، ووجدت والحمد لله استجابة ليست قليلة من بعض هذه الجهات، كما أني حاولت أن أطبق بعض مفردات المنهج على شكل زيارات ومشاهدات، ولكني صدمت - وما أكثر الصدمات - بما وجدته من إخواني زملاء العمل فمنهم من يسخر بنشاطي هذا علناً، ومنهم من يبطن سخرية لا يبديها لك، ومنهم من يثبطك بقوله «كان غيرك أشطر»، وأكثرهم شفقة عليّ من ينصحني بعدم التكلف وبذل الطاقات، مما لا فائدة فيه. فطلاب هذه الأيام لا يستحقون المعاناة، وأنهم ليسوا كفئاً لكل هذه الوسائل الحديثة في التعليم، وأن طلاب اليوم كَمٌّ مركومٌ وعقولٌ سامجة ساذجة... وأمام هذا الموقف المثبط وقفت حائراً.

ومم أشكو؟ هل أتألم على هؤلاء الفئة من المعلمين الكسالى الذين رضوا من الغنيمة بالإياب، رضوا بالرواتب تملأ جيوبهم آخر الشهر، فإذا سلم لهم هذا فكل شيء لا قيمة له عندهم ولا وزن؟ أم أتألم لواقع طلابنا الأليم في ظل هذا الفهم السقيم؟!

فيا أخي المعلم الكريم: إن كنت تعمل لرسالة كريمة فواصل إعدادك، وتميَّز في تحضيرك، ونَوِّع في وسائلك. أما إن كنت من الصنف المذكور آنفاً فـ:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي ■

مقال

معالي الرئيس: طرفاً من شـ

المشرفة الاجتماعية في المدرسة إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً!
وقد لاتتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لاتملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة أضاءة بقية الطريق.

فصل دراسي حافل بالأحداث !

أول فصل دراسي تكتظ المدرسة بالطالبات.. الصف الأول يزيد على تسعين طالبة مقابل عدد بسيط من طالبات الصف السادس اللاتي غادرن المدرسة إلى المرحلة المتوسطة ..

هذا مستودع يفرغ من محتوياته ليكون -فجأة- فصلاً دراسياً، تشرح فيه معلمة الرياضيات المعادلات الرياضية ، ومعلمة اللغة العربية مقطعاً من بيت الشعر : (إذا كانت النفوس كباراً !) .

وإذا أمعنت النظر في هذا الفصل وجدت أنه كان مطبخاً لعائلة ميسورة الحال قامت بتأجيره لإدارة التعليم مشاركة منها في دفع عجلة التعليم!

ولن أحدثكم عن المردود النفسي لدى الطالبات اللاتي حفظن عن ظهر قلب عدد قطع (السيراميك) ! أو مروحة (الشفط) التي شاركت بدورها في العملية التعليمية، وقامت بنفس الدور المناط بها ولكن بسحب المعلومات من عقول الطالبات !

وإذا حدثتكم عن الإضاءة أو مكان غسل الأطباق والقدور – رفع الله قدركم – فلن تكون الرواية كالمشاهدة !

هذه المدرسة عالجت كثرة أعداد الطالبات بهذه الطريقة، فكيف بمن ليس لديهم قدرة على المعالجة؟!

في هذه المدرسة الوادعة إيجابياتها تفوق سلبياتها، إلا أن وجود عقول واعية، ونوايا طيبة، وخبايا سليمة يحتم أن يطالبها المرء بالمزيد الذي لا ينتهي .. (فهم القادرون على التمام!) وهي بصدق، قامت بتفعيل دور الأسرة لإيمانها بقيمة التعاون بين البيت والمدرسة. وقد بذلت في هذا السبيل شتَّى الوسائل، وغالباً ما يكون لآراء الأسرة اعتبار في مرونة تطبيق بعض الأنظمة التي تعود بالصالح العام على الطالبات.

في الفصل السادس .. توزع المشرفة رقاع الدعوة على الطالبات وتحثهن على حضور أمهاتهن لمجلس الأمهات .. وتؤكد ضرورة الحضور، والأم التي لا تستطيع تلبية الدعوة، تكتب اعتذارها خلف ورقة الدعوة .. وتعود وتؤكد الحضور وأهميته !

وفي صباح الغد .. تجتمع الأمهات في الصالة المعدة لذلك .. وتتبادل الأمهات التحيات والقبلات التي تحمل المجاملة أكثر من الاشتياق.. وأخبار المجتمع تدور بين الحاضرات !

تحضر المشرفة الاجتماعية مع زميلاتها المعلمات للقاء الأمهات .. ويبدأ الحديث عن سجل الواجبات وأهميته، وضرورة الحضور الباكر للمدرسة والانصراف كذلك، والاهتمام بالتغذية السليمة، والنوم المبكر. وكل واحدة تبدي رأيها حول الموضوعات المطروحة .. والجميع يشارك ماعدا إحدى الأمهات التي تلزم جانب الصمت .. ترمقها المشرفة بين حين وآخر وتستحثها لإبداء رأيها إلا أنها لا تعير الاجتماع أدنى اهتمام.

وفي نهاية اللقاء فتح المجال للمناقشة الفردية لكل أم طالبة، إلا أن تلك الأم لم تُشارك في تلك المناقشة !

ـماغك .. لو سمحت!

رقية الهويريني

شعرت المشرفة بانسحاب تلك الأم عن النقاش .. اقتربت منها .. وسألتها : والدة الطالبة سميرة، أليس كذلك ؟

بلى . أجابت الأم .

– لم تشاركي في المناقشة ، ولم نستمع لمداخلتك ! واستدركت المشرفة : (وابنتك سميرة كثيرة الغياب) .

الأم : إني متقلة من الألم النفسي، ولست أدري لمن أشتكي ؟

المشرفة : تفضلي يا أختي العزيزة، سأسمع الشكوى، وسأسعى لمساعدتك إن شاء الله .

رفعت الأم رأسها وسحابة من الدموع تغطي سماء عينيها .. وقالت : ربما الموضوع بالنسبة لك لا يرقى إلى الشكوى ، ولكن – يعلم الله – أن تكراره بشكل دائم يضفي على نفسي الألم، وعلى منزلنا الرعب والخوف !

أنا يا سيدتي أم لطالبة في الصف السادس –وفي أغلب الأيام من كل أسبوع– تطلب طلبات منوعة كثيراً ما لاتتوفر لدينا .. وزوجي يعمل طوال النهار وطرفاً من الليل، ولا يعود إلا حوالي العاشرة ليلاً، ويكون بحالة من التعب والإنهاك لا يعلمها إلا الله، إضافة إلى مسؤولياته المتعددة وقلة الدخل وكثرة عدد الأطفال، فتبادره سميرة بطلباتها التي يحلو للمدرسة أن لا تجملها في طلب واحد في بداية العام !

ينفجر والدها في وجهها رافضاً إحضارها .. فترتمي على صدري باكية، ومبدية رغبتها في عدم الذهاب للمدرسة غداً . وحين أحاول إقناعه بضرورة إحضارها يستشيط غضباً وينهال عليّ وعليها بالضرب وهو في حالة هياج !

انظري يا أختي إلى آثار الضرب !

هل كل الأسر تستطيع إحضار هذه الطلبات؟! لِمَ أصبح التعليم لديكم (عذاباً) ؟! أين المتعة في التعليم التي ما فتئتِ تتحدثين عنها في اجتماعاتك ؟!

هل فكرت في المعاناة التي تتحملها الأسرة حين تلقي المعلمة أوامرها على بناتنا، وتهدد وتتوعد كل من تتأخر بخصم الدرجات! وكأن الذهاب إلى المدرسة من أجل تحصيل درجات!

هل تصدقين أن التعليم ارتبط ذهنياً لديَّ بذلك العذاب؟!

وانهمرت في بكاء عجيب ..

لم تجد المشرفة نفسها إلا وعيناها تسبحان في بركة من الدموع الساخنة، وإحساس بداخلها يصرخ : (لم أكن أتصور أن تكون طلبات المعلمات بهذه الصورة) ! هل حقيقة لا متعة في التعليم؟! لا متعة !

***

أوقفوا هذا السيل الهادر من الطلبات !

ليست أم واحدة، وليست اثنتان، بل مجتمع من الأمهات يتألم ويبكي !

وأنت يا أم سميرة المجتمع .. الأمة ..

أنت التي أبكيت المشرفة فاستدعت القلم ليبكي على الورق .

اطمئني – يا عزيزتي – فلن تبكي بعد اليوم، ولن تتغيب سميرة عن المدرسة، إذ لن يكون هناك طلبات متكررة! وسيكون التعليم متعة حتى ولو كان في المطبخ المكسو بالسيراميك، فالعلم نور في الأرض و(الله نور السموات والأرض) وأنت يا أم سميرة خليفة الله في الأرض.

ولن تُقهري ... بل ستُكرمي .

** صورة مع التحية لكل مديرة مدرسة، ولكل مدير تعليم، ولكل مسؤول في الرئاسة..

أوقفوا هذه الطلبات، ليس بالتعاميم – كما اعتدنا – بل بالأساليب التي تقطع دابر هذا الأمر.

** الأصل مع التحية إلى معالي رئيس تعليم البنات..

هل تُعيرنا طرفاً من (شماغك) لنمسح به دمعة أم سميرة ؟! ■



منتخب المعرفة في صورة تذكارية مع (اللاعبين القدامى)!

في حفل وداع الهيئة الإشرافية: لا معنى للدموع



في الرمق الأخير من شهر شعبان الماضي كان للمعرفة موعد مع الوفاء!

موعد تأبى الذاكرة أن تنساه، ويرفض العقل أن يتخطاه، وتأبى المروءة أن تسلمه للريح!

حضور د.أحمد التويجري المفاجيء أضفى على المناسبة حلاوة وطلاوة و.. بقلاوة!

انتبهوا.. لايجيء الدور علينا!

فبعد أن أتمت المعرفة عامها الأول -بعد إعادة الإصدار- ودّعت بعض أعضاء هيئتها الإشرافية بعد أن منحوها من وقتهم الكثير والكثير.

وجاءت تلك الليلة كأجمل ما يكون .. أتت بعيداً عن الرسميات والألقاب والمسميات، انطلقت الضحكات وتبعثرت هنا وهناك.. داعبتهم «المعرفة» بقفشاتها ولسعاتها، وأبت أن يكون حفل الوداع كباقي حفلات «التأبين» الوداعية، بل رفعت شعار «لا وقت للدموع» !!

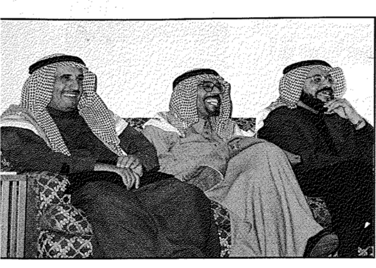
ومما ساعد على بهجة تلك الليلة ريشة زميلنا إبراهيم الوهيبي التي أمتعت الحاضرين بلذعاتها المدوّية / المداوية، واستطاعت أن تنتزع التصفيق والإعجاب من الكل.

كان حفلاً ظاهره «الطلاق» وباطنه «العرس»!

الطلاق بين أعضاء الهيئة الإشرافية ومجلة المعرفة -فيما يبدو على سطح الحقيقة!- لكنه كان عرساً يُزفّ فيه هؤلاء الأعضاء إلى ذاكرة «المعرفة» المستديمة، زفة تستنهض الشوق بين العاشق والمعشوق - حيناً بعد حين- ليبقى الحب متبوعاً بالشوق إلى الوصال مع «المعرفة».



الرشيد يشد على يد الوهيبي.. ويسأله: متى سيرسمه في المعرفة؟!



يضحك كثيراً من يضحك أخيراً!!



عبدالواحد الحميد يدخل الشورى عبر بوابة المعرفة



الخضيري يتسلم جائزته ويهدد «المعرفة» بـ«تعليم البنات»



الطويرقي وباهبري بعد استلامهما كأس «روناء»
في «ماراثون المعرفة» من يد الرشيد

كان العرسان هم:
د. علي الخضيري
د. خضر القرشي
د. عبد الواحد الحميد
أ. سليمان الزايدي
د. صالح الدوسري
د. عبد الله المعيلي
وكان راعي العرس هو:
معالي المشرف العام د. محمد بن أحمد الرشيد.

أما المدعوون فكانوا أفراد أسرة المعرفة، ألم نقل لكم إنه كان عرساً عائلياً حميمياً كما أراده «أهل العروس»! ■

حديث الصحافة

الإسرائيليون:
يجب فهم العالم الإسلامي!

«تستحق القمة الإسلامية التي عقدت - بما في ذلك الخلافات التي دارت فيها - اهتماماً أكبر من ذلك الذي أولتها إياه إسرائيل». بهذا الاستحثاث استهل الحاخام الإسرائيلي «مناحيم فرومان» مقالته التي نشرها في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية حول القمة الإسلامية التي عقدت مؤخراً في طهران.

وقد طالب فرومان في مقالته وسائلَ الإعلام ومراكز التغيير الإسرائيلية بالتبصر بشكل أعمق في مكونات العالم الإسلامي. «فالعالم الإسلامي، كما العالم الديني عموماً، يبدو في أنظار الصاغة المتنورين للرأي العام الإسرائيلي مظلماً تماماً، ولذلك ليس لديهم ما يبحثون عنه هناك».

لكن مناحيم فرومان يعقب على هذه الرؤية لدى التيار الإسرائيلي العلماني بقوله: «ثمة فقط مشكلة صغيرة في هذا التفكير: حقيقة أن الأرض التي جئنا لبنائها وبناء أنفسنا عليها تقع في صلب هذا الظلام، وليس في قلب أوسلو، ولا في ضواحي واشنطن»!

انتهى حديث مناحيم فرومان، وبقي أن نسمع حديث مفكرينا وصناع القرار لدينا في العالم الإسلامي، الذين لا يسمعوننا من شؤون إسرائيل سوى الحديث عن الحمائم والصقور.. وحمائم إسرائيل صقور، حزب عمّالها يعمل والليكود يكيد!

روبرت فسك:
معايير مزدوجة للإعلام الغربي

في مقالة بعنوان «الدين في الشرق الأوسط: المشكلة الرئيسة»، قال الصحفي البريطاني روبرت فسك إن الصحافة الغربية تزخر بقدر كبير من التحامل وازدواجية المعايير ضد الدين الإسلامي.



د. مصطفى محمود:

المسلمون سيدخلون القدس بعد أقل من ٩ سنوات!

بهذا الاستنباط فجّر الدكتور مصطفى محمود مفاجآته الأخيرة حول العلاقة بين المسلمين واليهود.

سيرة حياة مصطفى محمود مليئة بالمدهشات التي تنطوي تحت نسق متلازمته: «حاجه مدهشة» التي تتكرر كثيراً في برنامجه الشهير: العلم والإيمان.

د. مصطفى تحدث عن المواجهة التاريخية المتقادمة بين المسلمين واليهود عبر وقائعها المختلفة ثم قال: «إن آيات الله في سورة الإسراء تقول إن المسلمين سيدخلون القدس كما دخلوها منتصرين أول مرة، وسيدمر ما أنشأ الإسرائيليون فيها وما بنوا..

وهو أمرٌ لا يحدث دون أن يصبح المسلمون عصبة واحدة، ويداً واحدة، ودون أن يؤلف الله بين قلوبهم، وكلام الله حق ولا يملك التاريخ إلا أن ينقاد له، ويبقى السؤال متى؟».

هكذا يرسم مصطفى محمود علامة استفهام كبيرة ولكنها ليست جديدة حول «متى؟» وهو السؤال الذي لا يستطيع أحد أن يعطي فيه إجابة حاسمة.. لأن الجزم بزمن هذا الوعد من علم الغيب.

لكن كاتبنا المدهش لم يمتنع من أن يحاول – مثلما حاول قبله آخرون – في الاجتهاد بتحديد زمن الوعد الحق، حيث يقول: «يقول علماء إسرائيل هو يوم القيامة بعد مليون سنة، وهم يحلمون، فالآيات لا تتحدث عن قيامة وإنما تتحدث عن دنيا. ولا أحسب إلا أننا بين يدي هذا التاريخ، وأنه أمرٌ قريب.. في بضع سنوات، والله أعلم»!

مصطفى محمود

سنفتح القدس خلال بضع سنوات؟ (والبضع في اللغة هو ما بين الثلاثة إلى تسعة).

هذا رأي مصطفى محمود، أما المؤشرات التي نراها فتقول إن الرقم المنطقي هو: بضع عقود أو بضع قرون!

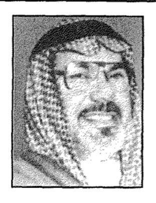
ولكن يبقى أن هذا الأمر الغيبي لا يخضع لنواميس البشر.. وقد تتحقق نبوءة مصطفى محمود.. وما ذلك على الله بعزيز!

وقد درجت الصحافة الغربية على إلحاق أي عمل إرهابي بكلمة الإسلام، في الوقت الذي لا تظهر علاقة المسيحية أو اليهودية بالإرهاب والعدوان، رغم ارتكاب العديد من الأعمال المتطرفة من قِبَل متعصبين من اليهود والمسيحيين.

وضرب روبرت فسك أمثلة على ذلك: عمليات «التنظيف الديني» ضد مسلمي البوسنة ومذابح صبرا وشاتيلا في لبنان ومذبحة الحرم الإبراهيمي عام ٩٤م.

في حين ظهرت أغلفة المجلات في أعقاب بعض الحوادث الإرهابية بعناوين مثل «الجنون الإسلامي» و«الإرهاب الإسلامي»، لم تتحدث تلك المجلات عن «الجنون اليهودي» بعد حادثة الحرم الإبراهيمي على سبيل المثال، بل قُدّم «جولد شتاين» مرتكب المجزرة –ذهب ضحيتها ٢٩ مصلياً– على أنه طبيب يهودي عطوف أثاره «إرهاب العرب»، كما أشير إليه على أنه «مختل العقل»، ولكن لم تصدر أي إشارة في أي مكان –كما يقول روبرت فسك– تربط ديانة «جولد شتاين» بالمذبحة التي ارتكبها.

أقول قولي هذا



«إن الفقيه الحقيقي هو ذلك الفقيه الذي يتمتع بفقه النص والواقع، وكلٌ منهما لم يعد من الممكن للفقيه الفرد الإلمام الجيد به، وإنما لابد من المجامع الفقهية والمجالس الفقهية التي تقوم على تخصصات عديدة مختلفة يسهم فيها المتخصصون من مختلف التخصصات بتكييف السؤال أو تكييف الواقعة، وإعطاء الفقيه الصورة المناسبة لكي يربط بين دلالات النص وبين تلك الواقعة. وهنا لابد لي أن أشير إلى أن تصور بعض الفقهاء بأن فقهنا الإسلامي، وهو ولاشك فقه يعتبر أوسع من فقه أية أمة من أمم الأرض، في الوقت الحاضر يمكن أن يقدم إجابات جاهزة عن أي سؤال معاصر.

هذا التصور خاطئ ويدل على توهم أن مشكلات العصور واحدة، وأن الاختلاف بينها إنما يكون في الكم لا في النوع. والصحيح أن الزمن يأتي بتغييرات نوعية لا بتغييرات كمية، التغييرات الكمية تبع للتغييرات النوعية، وبالتالي فلابد للفقيه من أن يدرك بأن فقه مرحلة من مراحل الزمن من الصعب أن ينطبق تماماً على فقه مرحلة أخرى إلا إذا كانت المرحلتان متفقتين تمام الاتفاق في كل شيء من الجانب السياسي والاقتصادي وسائر الجوانب المؤثرة في صياغة السؤال، وهذا أمر من الصعب الوصول إليه أو من المتعذر في بعض الأحيان.

ومن هنا كان على الفقيه أن يكون دائم الاتصال بالمصادر وليس بالفقه نفسه، أو بفقه العصور المترتب عليه وإنما الاتصال بالمصدر والنبع الأساسي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والفقه فيهما، فقه كلياتهما غاياتهما مقاصدهما، وفقه الواقع الذي يحياه المكلف أو الإنسان الذي يعيش ذلك الواقع».

طه جابر العلواني

بين «مفكر» و«عالم»

بصراحة تُحمد، وقد لا يتجرأ عليها الكثير!، قال د. علي النملة إن مفهوم «الفكر الإسلامي» قُصد منه عمداً أو عن غير عمد أن يحل محل العلم الشرعي!

ولذا يقال إن هذا مفكر إسلامي وهذا عالم شرعي، وكأن العالم الشرعي غير مفكر، وهذا يعني -كما يقول د. النملة- أنه أقل قدراً من «المفكر» الذي يُعمل فكره في القضايا.


علي النملة

وفي بعض مجتمعات المسلمين يُقدّم المفكرون الإسلاميون على العلماء ويتصدرون أجهزة الإعلام، ويأتي من المنظرين من يسمون بالمفكرين فيعقّدون الأمور، ويفلسفونها بحيث تكون بعيدة عن مستوى تفكير الشخص العادي المقصود بهذا الدين. ولكن د. علي النملة يؤكد قائلاً: «أنا لا أتهجم على مسألة الفكر من حيث هو فكر وتفكير، لكن المسألة نُقلت إلى مدلولات مركبة ومعقدة».

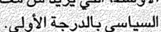
في جانب آخر -يخالف رؤية د. علي- هناك من يرى وجود فروق يمكن تحديدها بين «عالم الشرع المسلم» وبين ما اصطلح على تسميته بـ «المفكر الإسلامي»، فروق في نوعية القضايا، ونوعية الجمهور المستهدف، وفي هذا الإطار يمكن أن يقال إن المفكر أو المثقف المسلم يقوم بدور «مكمّل» لا «مزاحم» لدور عالم الشرع.

هل نقرأ رأياً متصلاً ومفصلاً للدكتور علي النملة حول هذه القضية التي تبدو وكأنها من شائكات «الاستشراق»!

أكتاف «أبو صالح»

شهر رمضان كله خير.. وسيسجل التاريخ أنه في ٢١ رمضان من عام ١٤١٨هـ أصبح للإعلام التربوي كيان مستقل بذاته.. فقد زفّ لنا مجلس الوزراء

٢١ وجهة نظر!



لكل مطبوعة صحفية ظروف رقابية خاصة، إلا أن تلك الرقابة تزداد وطأتها إذا كانت المطبوعة تتوجه إلى جمهور واسع يمتد إلى (٢١) دولة عربية، وهذا هو الحال مع صحيفة الشرق الأوسط، التي يزيد من معاناتها أنها تهتم بالشأن السياسي بالدرجة الأولى.

عثمان العمير

عثمان العمير، رئيس تحرير الصحيفة، أوجز تلك المعاناة بقولة «تخيّل نفسك أمام واحد وعشرين مسؤولاً يمثلون إحدى وعشرين دولة، ففي كل يوم لابد أن تأتي مشكلة.

والمشكلات تتنوع من إساءة تفسير ما يُكتب، ومعاتبة على ما لم يُكتب، ومطالبة بما يجب أن يُكتب، ونقد لما فكرنا بكتابته!!».

كاريكاتير سياسي فقط!



محمود كحيل

الرسام محمود كحيل يستمتع برسم «ياسر عرفات» بسبب تصرفاته وشكله ولبسه الفلكلوري، وهذه الأشياء وغيرها تجعله أكثر الزعماء إلهاماً لمخيلة الرسامين حسب رأي كحيل!

من جانب آخر يؤكد كحيل أن حياته الباردة مع المجتمع الإنكليزي تحرمه من ممارسة الكاريكاتير الاجتماعي لعدم تفاعله مع مجتمعاتهم «المجمدة» في رأيه، فيجد نفسه وريشته في المعترك السياسي وحده!



سعود المصيبيح

خبر تعيين الدكتور سعود بن صالح المصيبيح مديراً عاماً لإدارة الإعلام التربوي بوزارة المعارف. وكانت فرحتنا.. فرحتين:

فرحة بولادة إدارة الإعلام التربوي. ذلك المشروع الذي كان حلماً لكل تربوي.

وفرحتنا الثانية: وجود الصديق الدكتور سعود على رأس هذه الإدارة، فهو صاحب «الصنعتين» الإعلام والتربية، والقادر بإذن الله على تسيير دفة التربية وسط أمواج الإعلام المتلاطمة بكل حنكة واقتدار.

دعواتنا لزميلنا المعرفي بالتوفيق في إدارته القادمة، فالحمل ليس سهلاً، ولكن أكتاف «أبو صالح» قادرة على.. حمل الجبال!.

مفكرة تربوية

- معرض القاهرة الدولي للكتاب في الفترة من ١٠/١٠ إلى ١٤١٨/١٠/٢٧هـ.
- ندوة استشراف العمل التربوي في دول الخليج بالبحرين في الفترة من ١٠/٢٠ إلى ١٤١٨/١٠/٢٢هـ.
- المؤتمر الوطني لمعلمي الرياضيات في سانت لويس بأمريكا في الفترة من ١٠/٢ إلى ١٤١٨/١٠/٥هـ.
- المعرض الدولي للتربية في اوسلو بالنرويج في الفترة من ١٠/٧ إلى ١٤١٨/١٠/١٠هـ.
- المعرض التجاري للتربية والتعليم –تقنية المعلومات– في ألمانيا في الفترة من ١٠/٦ إلى ١٤١٨/١٠/٨هـ.
- حلقة إدارة التدريب والتطوير التربوي في بروكسل ببلجيكا في الفترة من ١٠/٧ إلى ١٤١٨/١٠/٩هـ.

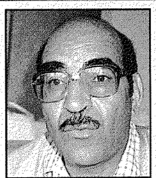
الشـــهر الماضـــي.. قـــالـــوا



بوريس يلتسن



عثمان الرواف





محمد الجابري

■■ نعم الخريج و نعم المدرسة.

«كانت أمي (رحمها الله) لها أثرٌ كبير عليَّ في تربيتي وطلبي للعلم.. حيث توفي والدي وأنا ابن ثلاث سنين.. أما أمي فقد توفيت وأنا ابن ست وعشرين سنة».

الشيخ عبدالعزيز بن باز

■■ والتعليم «الحكومي، من يقيّمه؟!

فريق متخصص في وزارة المعارف والجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية يباشر تقييماً شاملاً للتعليم الأهلي.

خبر صحفي

■■ ولكن عدد الطالبات في فصولها لا يصل إلى ٥٢ طالبة!!

تعذرت السيطرة على المدارس الأهلية، لعدم الانتظام في التقارير التي توضح سير الأداء، ويلجأ الكثير – بلا خبرة – ولأسباب تجارية إلى فتح المدارس الأهلية.

موجهة في رئاسة تعليم البنات

■■ اقتراح «مليان» للقنوات «الفاضية».

إذا لم تكن المملكة قادرة (فضائياً) على المنافسة في البرامج الترفيهية! فعلينا أن نفكر في البديل الذي يمكننا في ظل ظروفنا الخاصة من المنافسة والتميز على الصعيد العربي، وأفضل بديل في نظري هو التركيز على البرامج الدينية المتطورة، وعلى برامج التلفزيون العام التي ستحظى –إذا أحسن إخراجها وتقديمها– على إعجاب فئة واسعة من المشاهدين العرب المهتمين بمتابعة البرامج العلمية والأدبية والثقافية المتميزة.

د. عثمان ياسين الرواف

■■ نكوص، وأنتكاس، وارتكاس، وانعكاس، و.....، و....

«إن نقل قيم الحداثة وعناصر التحديث إلى المجتمع العربي، وهي العملية التي بدأت منذ قرن أو يزيد، نقلاً ميكانيكياً بدون تأصيل، جعل وجودها وحضورها فيه يعاني مما نعرفه من نكوص وانتكاس، بل إن عدم تبيئة تلك القيم في نظامنا الثقافي هو من العوامل الأساسية في الانشطار الثقافي»

محمد عابد الجابري

■■ أدب «قبيح» وسينما «متطرفة»!

أمر مثير للدهشة!! ألاّ نجد عملاً أدبياً أو سينمائياً يتناول شخصيات إسلامية إلا ويصورها بالقبح والدمامة والمغالاة.

د. حلمي القاعود

■■ مع التحية لكل ثور... ي أحمر!!

«إن الثورة البلشفية كانت خطأ تاريخياً فادحاً.. وهذا الحدث سوف يظل تاريخاً لا ينسى لروسيا»

بوريس يلتسن

■■ هبــوط!!

اشتكى البرفسور مارتن فان كارميلد من أن الجامعة العبرية حرمته من حقه في التعبير بعد أن منعت نشر مقابلة له يقول فيها إن كلَّ مؤسسة راقية يدخلها النساء يهبط مستواها.

خبر.. على ذمة «عيون وآذان» جهاد الخازن

في العدد القادم

ابحـــث

عن اسـمك بـين الفائـزين

فـي مسـابقـة المعرفـة الأولـى..

أوجرّب حظك في بدايـة

مشوار المسابقة الثانيـة.

مسابقة المعرفة الأولى

برعاية

مدارس الرواد



العيد الذي لايعود

حتى متى يغتال «الم

إذا أردنا أن نعرف ماذا في «العيد»..
يجب أن نعرف ماذا في «المتنبي»!

* * *

بمثل هذه المعادلة «الطوشيّة» ارتبط المفهوم المأساوي للعيد لدينا بعيد المتنبي الحزين.

ففرحة العيد لا تهبّ علينا إلا محمّلة رياحها بحزن المتنبي الذي لم يندمل في نفوسنا بعد!

عجباً.. المتنبي هو الذي يحزن ونحن الذين لم نندمل بعد؟!

أجل.. فلم يعد للكتابة الرومانسية/ الدرامية من سيناريو تدير به مسرحية «التباكي» الحولية سوى السيناريو الذي كتبه أبو الطيب منذ مئات السنين وما زال فاعلاً في المسرح العربي، يتداوله المثقفون عيداً بعد عيد يبكون فيه أطلال المروءة والعروبة وما لم يبق من مقتنيات الأخلاق القديمة..

هكذا تخرج المقالات «المغلّفة» ليلة العيد إلى أفواه المطابع لتجترّ مشارع «المتبنّي» لمشاعر «المتنبي»..

إننا -ببساطة- نبكي أعيادنا بدموع المتنبي!

* * *

ها هو أحمد بن الحسين يسير في زقاقات مصر يوم عرفة – قبل أكثر من ألف سنة– مشغول البال، منكسر الخاطر، مطأطىء الرأس على غير عادة نفسه المعتدّة المعتزّة.

أوقفته وسألته عن الذي يشغل باله؟

أجابني فوراً: البحث عن «خروف العيد»؟!

قلت له: أتعلم يا أبا الطيب أنك قد أشغلتنا بخروف عيدك حتى هذا العيد، فنحن في كل عيد نستجلب «خروفك» ونعيد ذبحه للعيد العاشر.. للعيد المئة.. للعيد الألف.. للعيد العائد في كل عيد!

توكأ المتنبي على جدار الزقاق وقال لي: لكن خروفي الذي سأضحي به بالكاد سيجزىء عني، فكيف تشتركون معي فيه؟! ثم أنشد:

أولى اللئام «كويفير» بمعذرة
في كل لؤمٍ، وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول«.....»عاجزةٌ
.................................!

وقبل أن يكمل البيت التالي أوقفته، وقلت له: أتعرف يا أبا الطيب أنه لم يُفسد قصيدتك ويحدّ من انتشار متنها -لا انتشار مطلعها- سوى العنصرية المقيتة الناضحة في معظم أبياتها «الملونة»! وأنه لولا هذا الشطط لما كان أولى بدخول الكتب المدرسية وغير المدرسية من قصيدة «العيد».

التفت إليّ المتنبي وتساءل مندهشاً: هل تعني أن العنصرية قد انحسرت وانطمست في عصركم؟

أجبته فوراً -قبل أن يسترسل في نبوءاته!-: لا لم تنحسر ولم تنطمس، مازالت موجودة ولكنها غير معلنة، إنها مندغمة في علاقاتنا، تماماً كالضمير المستتر في شِعْرك!.. ولكن دعنا الآن من هذه القضية «المزمنة»، ولنتحدث عن جناياتك على أعيادنا!

استقعد المتنبي وأحكم عمامته ثم قال: جنايتي على أعيادكم؟ يا هذا.. ما لي ولأعيادكم؟

– ألا تعلم أنك قد أفسدت أعيادنا منذ أن فسد عيدك؟ كلما جاء العيد وأردنا أن نصرخ بالفرح صرخ أحد مثقفينا «المستنسخين» بالحزن قائلاً: المتنبي من أمامكم وأنا من خلفكم، وليس لكم والله إلا البؤس، ثم أخذ الربابة الحزينة يعزف ويغني: عيدٌ بأية حال عدت ياعيد!

• ألهذا الحدّ رسخت قصيدتي في ذاكرة التاريخ حتى وصلت إليكم؟

– بل وأكثر من ذلك، فنحن نوشك أن نتخيل صورة «كافور» في خروف عيدنا الذي نذبحه!

• آه.. لو تعلم كيف مضى يوم عيدي ذاك، لقد كان بي من الهموم والأحزان ما يكفي لتشويه عيد أهل مصر كلها.. وعيد كل الأمصار من بعدها!

– ولم كل ذلك الحزن والبؤس، وأنت من أنت، ألست القائل:

ولو برز الزمان إليّ شخصاً
لخضّب شَعْرَ مَفْرِقه حسامي

هاقد انتهت معركتك مع الزمان بنصر ساحق أجهض فيه الزمن كل أفراح المتنبي عبر سلاح واحد من أسلحة الزمن: «يوم العيد»..

فأين حسامك يا أبا الطيب؟

• حسامي كسره كافور ذاك اليوم، فكيف لي أن أقاتل يوم العيد/ الزمن دون سلاح! ألم تسمع قولي بعد ذلك:

حتى رجعت وأقلامي قوائلُ لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم

ـــتنبي» أعيادنا؟

– لكنك أنت الذي ركبت جوادك يوماً وحملت محبرتك وسيفك ثم أنشدت:

الخيـــل والليـــل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

فهل أصبحتْ الآن لا تعرفك؟

• لا هي تعرفني، لكن كافور لا يعرفني!

– أبا الطيب أنت ماهرٌ في إلقاء اللوم على الآخرين وتبرئة نفسك، ألم تكن عند سيف الدولة فلم تحسن مصانعته، ثم جئت عند كافور فلم يحسن مصانعتك، ألا يمكن أن يكون الخلل فيك أنت، لا فيهم؟!

• يا أخا العرب ليس العيب فيني ولا فيهم، بل في أولئك الذين لا يحسنون حلب الطموحات فيفسدون على الطامحين أمثالي:

وما الخيـــل إلا كالصديق قليلةٌ
وإن كثرت في عين من لا يجرِّب

* * *

لم يكن الحوار مع المتنبي ليغيِّر من رؤيته للحياة والناس، ولا ليصرفه عن أن يضحي بكافور في ليلة العيد تلك.

لكنني قبل أن أغادره جذب طرفاً من غترتي وقال لي: اجلس. ثم أمطرني بأسئلته العابرة للقرون والقارات!

• لقد ذكرت لي أنني قد أفسدت أعيادكم بعيديتي الحزينة، فقل لي: من هو «الكافور» الذي يغتال أعيادكم يا عرب القرن العشرين؟

تنهَّدتُ تنهيدة طويلة، ثم تلفتُّ يمنة ويسرة وأجبت أبا الطيب «المتبلّي!» قائلاً:

– نحن في هذا العصر يا أبا الطيب نعيش ثورة في المعلومات تمنعنا من أن نحاكي أنموذجكم ذا السمة الفردية. الزمن أصبح لدينا أزمنة.. والمكان أمكنة.. والشخص الواحد/ الرمز ذاب في دوامة التعددية وبركان المعلومات حتى أصبح أحداثاً.. لا كافور فيها!

نحن يا أبا الطيب عيدنا يفسده:

الذكرى الـ«الخمسون» لاختطاف «القدس»، والذكرى الـ..... لاندلاع الحرب بين الإخوة الأبطال في أفغانستان، والذكرى الـ..... لاندلاع الحرب بين الإخوة الأحرار في الجزائر، والذكرى الـ....... لقتل الشعب العراقي «بالنيابة»!، والذكرى الـ.... لتقطيع كعكعة البوسنة والهرسك ونهبها، والذكرى الـ...... .

• توقَّف، يكفي! هل كل هذه الذكريات «الجميلة» تحتل موقعاً في مذكرتكم السنوية.. ويبقى مكان للمزيد؟!

– أجل.. ويبقى لدينا مكان نحتفل فيه بالعيد.

• تحتفلون بالعيد؟.. أبعد كل هذا الملف الأسود من المناسبات، ولا يقوم قائم منكم فيصرخ في وجه كافور/ الزمن أنْ لا عيد حقاً.. حتى يأتي العيد؟

– نعم.. يا أبا الطيب، لقد قال شاعرنا:

صياماً إلى أن يقطر السيف بالدم
وصمتاً إلى أن يصدح الحق يافمي

لكننا لم نصم عن الفرح.. ولم نصمت عن الغناء!

• يا أخي إني أهدي إليك وإلى قومك بيتي الذي قلته في تلك الليلة العيدية.. فإني أراكم أحوج مني إليه:

وعندها لذَّ طعمَ الموت شاربُه
إن المنيَّـــة عن الـــذلِّ قنديدُ

– يا أبا الطيب هل أدركت الآن أنك قد أفسدت عيدك فيما لا يحسن إفساد العيد به، ها نحن نعيش كل هذه «الكافوريَات» ومع هذا نحتفل بالعيد خيراً من عيدك! لولا بعض أولئك الذين يفسدون علينا الفرحة بمقالاتهم الحولية عن عيد المتنبي!

• هنيئـــاً لكم أعيـــادكم ونفوسكم وأحزانكم.. هنيئاً لكم ضمائركم «المجمَّدة».. هنيئاً لكم ضحكاتكم.

يضاحك في ذا العيد كلٌ حبيبه
إزائي، وأبكي من أحبَ وأندب

– لا تتعجل يا أبا الطيب فإني سأقول لك سراً سيخفف عنك دهشتك، إننا كثيراً ما نشتكي أن أعيادنا أصبح لا طعم ولا لون ولا رائحة لها، فهل تظن أن هذا هو يقظة اللاوعي تلقي بظلالها على غيبة الوعي؟!

أكملت عبارتي ثم التفت، فإذا أبو الطيب قد ولىَ مسرعاً وهو يقول مغاضباً: أنا لم أفسد أعيادكم أو أغتالها بل أنتم فعلتم ذلك. أرجو أن تغيِّر عنوان مقالتك هذه!

ناديته: حسناً.. إلى أين يا أبا الطيب؟

• إلى زمني.. أريد أن أحتفل بعيدي، فما دمتم تحتفلون بعيدكم وأنتم كذلك، فإني أولى منكم بالعيد.. وعلى مائدة كافور نفسه! ■

زياد

مدارسنا مريحة لدرجة أنها ((تجيب)) النوم!

